المرأة والمجتمع المعاصر
المواة والمجتمع المعاصر
المرأة والمجتمعات المعاصرة

تاليف
د. سامية حسن الساعاتي

الناشئ
الدار العصرية السعودية
للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة
اسم الكاتب: المرأة والمجتمع المعاصر
اسم المؤلف: د. سامية حسن الساعاتي
سنة النشر: 2006م
رقم الإيحاء: 23269 / 2005 م
الترقيم الدولي: 9 - 80 - 6122 - 977

الناشـر
الدار الصحفية السعودية
للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة
E-Mail: egysaudi@link.net

حقوق الطبع والنشر والاقتباس محفوظة

الإدارة: (16) عمارات الحسن سـارة صـلاح سـالم
الدور الثالث - مدينة نصر - القاهرة

تاريخ: 02/2621365

هـ: 012/3171722 - 012/3140315 - 012/3171744
إِهَادَاء

إلى امرأة أعطت مجتمعها المصري والعربي من خلاصة علمها، مشاركتها المجتمعية، وتربيتها لأجيال من الطلاب والطلبة، وتوعيتها لأجيال من الآباء والأمهات عن كيفية نشأت أولادهم.

إلى أمي الحبيبة الراحلة: الأستاذة د فوزية دياب
راشدة علم نفس الطفولة في مصر، وأول عميداً معهد الخدمة الاجتماعية في مصر، ورئيسة قسم دراسات الطفولة جامعة عين شمس سابقاً.

وإلى رجل آمن بتحرر المرأة، عقلًا ووعيًا، وابداعًا، ففهم وعائل الوقت.

إلى أم الحبيب الراحل: أ.د. حسن الساعاتي عميد علم الاجتماع العربي.

إليهما .. أهديك هذا الكتاب
موضوع المرأة والمجتمع المعاصر: من أهم الموضوعات التي تستحوذ عليها اهتمام القراء العام والخصوص، وتشدد أنتباهه لجاذبيته وشوقه، رغم علميته الشديدة.

والحقيقة أن هذا الموضوع قد شعث في زمن فترة طويلة، تزيد على العشرين عامًا، فقد أجريت بحوثًا كثيرة، تضم دراية المرأة في الأسرة كربة بيت ناخلي أماكنها وخارجها، وعرفنا نسخة في التنمية، وتكوينها، وتفاحة، وشبكة، ووقوفها من المجتمع، ووقوف المجتمع منها، ودورات النظرية الثقافية، والواقع، الذي قد يتغير لها، والواقع الذي أسهموا في تحريرها، ووقوف المجتمع المصري بحاجة وحافظ على عامة منها.

ويتضم هذا الكتاب بالعمل الموسيقي عن المرأة فهمًا فصرًا من أنه يتناول مبادئ كثيرة تتعلق بالمادة في أدوارها المختلفة، فإنه أيضًا يرصد قضايا في الغالبة الأصلية تخص المرأة، مثل جرائم النساء، وقضايا المرأة والعنف، وقضايا التمييز ضد المرأة، وقضايا الفقر والنزية. كما يركز الكتاب على ظواهر جديدة تخص المرأة منها إبداع المرأة الشريف، والمادة في الفيلم الشعبي الذي يُخص جناب الشعب وفكرته.

وتحليل مدون لأهم شكل المراة.

ويمكن القول أن هذا الكتاب جاء بصيغة جيدة على امتداد حوالي العشرين عامًا أو أزيد، ويتطلور في أبحاث قامت بها المؤلفة منفردة، وكرستها لدراسة المرأة عامة، والمادة في ثقافة العالم الثالث بحاجة، والمادة المصرفية والدينية على وجه الخصوص، وهو حصاد معرفي يجمع بقضايا المرأة، في المجتمع المعاصر، وعلاقات التأثير والتاثير بينهما.

وكترب عند اهتمام باكر دراسة المرأة، منذ أواخر السبعينات حتى
الآن، قبل أن يتوارى عقد المؤثرات الواحد لآخر ليبحث واقع المرأة وقضاياها، واهتماماتها. وبعوائق حركتها الحرة.

إن الأفكار الضرورة في هذا الكتاب نتاج مسيرة علمية. استثمرت الاستقبال. كما اشتكفت الحقائق من الواقع الاجتماعي المصري والإغريقي. فتميزت بالأصالة. والمعمق، واستثمرت الاهتمام المحلي والعالياً، الذي ظهر في المؤثرات العمالية والخليجية، أو في تجربة بعضها إلى لغات أخرى (الإنجليزية - الألمانية).

وقد أنت فصول الكتاب، متكافئة، منسجمة الأجزاء، فخصصت الفصل الأول: أحمد لطفي السيد رائد تحرير المرأة الذي دُمشه دوره، فدوره الحقيقي في تحرير المرأة المصرية غير معروف بشكل عام.

أما الفصل الثاني، فيبحث دور المرأة في المجتمع المصري الحديث، من خلال دور المرأة في الجماهيرية الرؤية التقليدية، وعناصر قبوها، ومدى التسامح فيهما مع الثقافة التقليدية، وكذلك دور المرأة الخضرية في المجتمع المصري الحديث، مععرض تاريخي للفضية تحرير المرأة، ودورها في بلورة فكاهتها وتانينها، نقسم إلى حق تقتنقل كل منها على عدة نوازح لها خصائصها، وفي نهاية الفصل تتبين أهم الظواهر الاجتماعية الصادقة لدور المرأة في المجتمع المصري الحديث.

أما الفصل الثالث، فيتناول دور المرأة كمرآة بيته وذلك من خلال عرض تحليلي لنقدية لـ "سوسيولوجيا العمل المنزل" الذي يهم بنظرة النسا للعمل المنزل، ونحشرين لأفتشهن كربات بيويت، ونشأورة الخاصية نحو العمل المنزل، وانجازاتها نحو الأعمال المنزلية المختلفة من طبي وتنظيف... إلخ.

وقد أهتمت بدور المرأة كمرآة بيته على وجه الخصوص، لأنه دور مهم من علم الاجتماع، ومن المجتمع على السواء، وعلى الرغم من أن العينة التي ينصب عليها هذا الكتاب، كانت عينة إنجلية، لكن وضع الزوجية زينة المنزل فيها، ينطبق في أسساته على الزوجات في مجتمعات صناعية معاصرة.
وفي الفصل الرابع، تناولت دور الثقافات الصريدة في التغيير الاجتماعي من خلال بحث اجتماعي وديمغرافي. وخصصت مجال التحليل في مختلف مجالات العلم، والفلسفة، والاقتصاد، والسياسة وغيرها.

ومعروف أن دور الثقافات الصريدة هو الوجه الآخر للعملة لقضية تحرير المرأة المصرية. وفي نهاية هذا البحث الاجتماعي التاريخي، تحليل لأهم المواقف التي تواجه الثقافات الصريدة.

أما الفصل الخامس، فركز فيه على دراسة أهم الثقافات الثقافية لمشاركة المرأة الريفية. وفي هذا الفصل يتغير الفهم للمرأة الريفية تختلف عن المرأة المصرية المثقفة في مدى نجاحها بتلك المواقف. ومدى تعليقها أو رفضها لها. كما أن هناك عدة مؤشرات هامة تتطلب أهمية القيم والآداب والتعامل الثقافي لمشكلة المشاركة التنمية للمرأة المصرية الريفية. ويشتمل هذا الفصل على اقتراحات هامة لزيادة مشاركة المرأة المصرية الريفية في التنمية.

ويركز الفصل السادس على دور المرأة كشابة وآثرة في المجتمع في البحث هذا الفصل في دور الشباشات الصريدة في التغيير الاجتماعي بين السياق التاريخي والواقع الاجتماعي. كما يتعرض للبحث الذي درست العلاقة المصرية سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

وفي الفصل السابع، تتناول قضية المرأة والتنمية في مصر والتنمية هدنا أساس مادي، وأخيراً، كما أن للبيان الأول اجتماعي، والثاني اقتصادي.

ويرصد دور المرأة في التنمية، تلك الجهود والإسهامات التي تبذلها المرأة سواء انتسبت بالطبع الاجتماعي، أو الاجتماعي، والتي تؤدي إلى إحداث التغيير الاجتماعي، وتسمى في تحقيق درجة ما من التقدم الاجتماعي.
وأما الفصل الثاني فقد خططته لدراسة اعتداء المرأة في علم الاجتماع المعاصر، وتحليل مظاهره وأسبابه. وعرضت فيه تعرفنا الإجرائي له، والذي يشمل على أربعة عناصر أساسية هي: عدم الفعالية، والخلو من العين، والفصل، والغرية الدانية كما تبعت مظاهر شتى لاعتربار المرأة.

وفي الفصل الثالث، استطعت بهذا البحث لأهبته في لفت النظر إلى جراح المرأة، بعد كثير من الإهمال واللامبالاة. على أساس أن سفورنا الثقافية السائدة عن الجرم أنه: ذكر حازم على القانون، وأن البحث في علم الاجتماع الجنائي قد وقعت تحت تأثير تلك الغواصات الثقافية. كما يمكن هذا الفصل أيضا الطبيعة الفنية لجراحات النساء، والأبعاد الثقافية لإجراءات.

وفي الفصل الرابع، عثر بحسب الاهتمام على قضية اللغة الأجنبية. وهي وقائية المرأة من العنف، وصولها لحقوق الإنسان، وتعود هذه القضية من قضايا الساعة اللحية. ويبحث هذا الفصل قضايا العنف ضد المرأة، لا سيما العنف البدني، مثل الضرب، والتشويه الجسدي "الخناء" والاغتصاب، وهو أوعش أشكال العنف. كما يبحث أيضا في أساليب وقائية المرأة من هذا العنف، والتحديات التي تواجهها.
أما الفصل الثاني عشر فتناول قضية القضايا في وضع المرأة المصرية والعربية. ألا وهي قضية الثورة الثقافية وأثرها على الواقع المصري والعربي فيما يخص دور المرأة في التنمية العامة. وفي الإعلام على وجه الخصوص. كما أنه يخصص ميكانيزمات تشجيع هذا الدور أو تعظيمه في الواقع المصري والعربي وقضية المرأة المصرية خاصة، والعربية عامة. تجربة ناجحة مشتركة بين قضية المجتمع العربي كله، فهي ليست قضية تحرر أو مساواة مع الرجل، ولا مجرد أموال تحصل بالأسرة، والأحوال الشخصية، ولا هي قضية تعلم وعمل، وحقوق معينة، لكنها قضية الاتجاهات الاجتماعية العالمية، استمدة من الحادثات والقضايا، والتضمن في المجتمع.

وفي الفصل الثالث عشر كان التركيز على ظاهرة نالت اهتماماً ملحوظاً في الأونة الأخيرة، وهي ظاهرة الفقر، حتى لقد أطلق عام 1996 عزاء علية للقضاء على الفقر لذلك نصبه الاهتمام في هذا الفصل على المرأة والفقير في مصر بين الواقع والتمكين وتناوله وضع المرأة الفقيرة في الأسرة، وما يتعلق بتأثير الفقر، ومحاولات تكريس المرأة الفقيرة من أجل فرص عمل جديدة، بعيدة عن المجالات التقليدية مثلى في القطاع العام والحكومة، وهذا يظهر دور النضالات غير الحكيم.

أما الفصل الرابع عشر فيتناول قضية تعد العقود القريبة لقضايا المرأة، ولا هي قضية التمييز ضد المرأة المصرية خاصة، والعربية عامة، والتمييز ضد المرأة، هو أي نبيل من إنسانيتها، أو التمييز ضدها، أو تقليدها، أو استعبادها، أو المساس بحقوقها الشخصية والاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والثقافة، والدينية على أساس النوع (gender) كما يركز هذا الفصل على الثورة الثقافية ومقومات الثقافة الذكورية، ووقوف المرأة منها. وأهمية إبراز القيم الإيجابية في الوراثات والقيم الثقافية للإنسداد في تعزيز أفكار الناس نحو المرأة، وتغيير نظرة المرأة نفسها إلى ما فيها، وواقعها، وإمكاناتها، وأدوارها التي يمكنها القيام بها.
وفي الفصل الخامس عشر، رأيت أن أقوم بدراسة للمرأة المصرية من خلال الأشكال الشعبية وذلك في أدورها المختلفة فتاة، زوجة، أمًا، حاملة،.. إن، ويأتي تفرد هذا الفصل من كشفه عن الإبداع المتعلق بالأشكال الشعبية الخاصة بمرأة، ويظهر ذلك في الكل وتفصيله وفي اختراق التحري البصري في كلامات، فمن الخطا كما يقول "مالينفسكي" أن ننظر إلى الأشكال الشعبية على أنها شكل من أشكال الفولكلور، وإنها هي في الواقع عمل حالي يدعو إلى الفعل، إن هذه الأشكال إنها هي انعكاسات لحياة الشعب الاجتماعية، وننظرها لطبيعة العلاقات الإنسانية.

و فيما يتناول الفصل السادس عشر وواقع المرأة المصرية من خلال تحليل مضمون شكاويها، يرسل الفصل السابع عشر، الأخير، إداعة المرأة الحقوقية المصرية.

إنني لأشعر بسعادة غامرة، وإننا أكتب هذه المقدمة لطبعة جديدة مزيدة ومنقحة من الكتاب، وقد وفقت إلى إضافة فصول تضم قضايا محورية عن المرأة تعد من موضوعات الساعة، وكلها من أبحاث الحقيقة التي قمت بها، ونرا، وأصبح الكتاب شاملًا متكاملًا، وهذه تظل المرأة بعامة، والمرأة المصرية والعربية بخاصة، هي شاغلتي، وهي، وأملي الذي لا يحب أحداً.

و الله وغف الله التوفيق.

صاية حرب- الساعتي.
مصر الجديدة 4 يناير 2006.
الفصل الأول

أحمد لطفي السيد وتحرير المرأة

- مصر والبلاء العربية-

** مقدمة وتعريف: **


كان أحمد لطفي السيد رجلًا يعيش في المستقبل. ورفض أن يعيش في

(*) بحث نشر لل ingl. أحمد لطفي السيد، المجلس الأمريكي للثقافة، 1981. ص 63 - 89.
(1) الموسوعة العربية الإسبانية، إشراف محمد شرف، دار القلم، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، 1969. ص 62.
الحاضر أو الماضي، وفي أواخر هذا القرن أصدر جريدة "الجريدة" وكانت شبيهة جداً في صياغة تلك الأيام وفوجئ القراء بعد أن أصدر "المصر الصغير".

وكانت الوطنية توعد أن مصر ولاية عثمانية تابعة لسلطان تركيا ولكن لقاء السيد رفض هذا الراي، وقال إنه يرفض حكم الإنجليز. لأن الزعيم المصري كان يؤمن بأن علاقة مصر وتركيا إلى الأبد هي "العلاقة التابع بالمتوه".

وبقي لتاقي السيد مصرياً على رأيه رغم الاتهامات التي انصبت عليه والإهانات التي وجهت إليه. وكان أقربها أن لتقية السيد "إنجليري" لأنه يطالب بأن تكون مصر للمصريين لا للأتراك.

ولا يعرف الكثيرون أن أحمد لتقية السيد كان من رواد تحرير المرأة، والذين إلى تعليمي من صغرهما. وإعدادهم من تباعية أتفقاها لأن تكون قبل كل شيء إنسانية حرة مستقلة، ذات مبادئ ثابتة وأخلاقي حكمة.

ومنذ أن أصدر قاسم أمين كتابه عن تحرير المرأة، قاطعة النساء وحرم الكبراء عليه دخول بيوتهم، وأقنعت بعض النساء أنه خرج عن الإسلام، وكان أحمد لتقية السيد من القلائل الذين وافقوا إلى جانب قاسم أمين. وقال لتقية السيد: "إذاً أنا لست على مصر أكثر من خمسين عامًا إلا تكون المرأة المصرية وريدة! وسع الخديوى عباس بهذا الراي، فقال إن لتقية السيد قد جن وأنه يحسن وضعه في السراي الصفرا؛ والسراي الصفرا هو الاسم الذي كان يطلق على مستشفى الأمراض العقلية بالعربية!

وقبل أن قضى خمسون عامًا على هذا الحدث، كانت المرأة المصرية قد عينت بالفعل وزيرة للتعليم الاجتماعي.

ومن ثم أحمد لتقية السيد إلى الديمقراطية وطبع حكمه ركزته. ثم جاءت انتخابات الجمعية التشريعة ورشح نفسه في بلدته حيث أسرته ومضى، وتم تقديم للترشيح ضد رجل لا يقرأ ولا يكتب، ووقع الناس أن يهزم الفيلسوف الكبير.
وأمّن الشاب وترجيم أرسلها ذلك الناس الجاهل.
وإذا هذا الناسُ الجاهلُ بلَّغتَ أنَّهُ أُمْنِثْنَت فِي الانتخابات. فقد طاف على الناسين يقول لهم إنْ عطبى السيدُ رجل يؤمن بالديمقراطية. ومعنى الدَّيمَقْرَاطِيَة أن تتساوي المرأة مع الرجل، فتنزعج المرأة أربع مرات كما ينزوج الرجل أربع مرات؟
وصدى الناسين السباق هذه الأكذوبة وأرسلوا وفقاً لمقابلة أحمد لطفي السيد. وساؤوه: هل صحيح أنك ديمقراطي؟ وقال لطفى السيد: نعم، وأنا البروفيسور.
وخرج الرجل بضربة كف على كف، وذهب وانتخب حسب لطفى السيد الذي لا يقرأ ولا يكتب، وهكذا سقط أدب وفيلسوف في مصر الانتخابات.
وكان لطفى السيد يؤمن بالتطور والتقدم، وكان يرى أن العقبات التي توضع في طريق انتقال الشباب في عقدات مؤقتة، وكان ينظر أن أعظم أعماله هو إدخال البنين إلى الجامعة.

الانتخابات:

بعد كتاب أحمد لطفى السيد "الانتخابات" الذي جمع مادة وأخرجها لناس إسماعيل مظهر مدير "النافذة"، والذي يضم المقالات التي كتبها لطفى السيد في جريدة "الجريدة"، خبر ما يمكن أن تستعين به لفهم موقف هذا الزمان الكبير من المرأة، وتخليل موقفها بخصوص، ومن قضائها بداعة.

يحتوي كتاب "الانتخابات" في جزء الأول الذي أمكننا العثور عليه بعد مئات، على تسع وثمانين مقالة، بينها عشر مقالات أثرتها للحديث عن المرأة في شتى أبرزها، كابينة، وأخت ولادة، وأب، ورياضة، وممثلة، والمحامى داخل البيت وتخرج، كما تُعالج تلك المقالات أيضاً موضوعات اجتماعية على جانب كبير من أهمية مثل التشتت الاجتماعي للمرأة.

(1) انظر مصطفى أمين، رجل عاش في المستقبل، الشرقية، العدد 114، يناير 1984، ص 30-33.
منذ نعومة أطرافها، والقرون بين نشأة الرك ونشأة البنت، والأختاء التي يقع فيها الآباء والدربون. وأهبة التعلم في حياة البنت المستقبلة، وإعدادها لتكون رجاء واعدة منظمة. وأن تربية المرأة أساس صالحة العائلة، وفي صلاح العائلة صالحة الأمية بأسرها.

وهو بذلك محاسنات عن المرأة، مقاثرات رائعة له عن قاسم أمين رائد تحرير المرأة، ومؤلف أول كتاب بهذا الوصف، ويطلق عليه لطفية السيد وصف "الخودة الحسنة" إجمالًا به وعرفًا بفضلها.

وتأخذ مقالات المرأة والتمديد لها مساحة لا يسبق بها من المقالات التي حاواها كتاب المنتخبات في جزء الأول، بين دقائق فهي تشغد حوالي 6/7 حجم المقالات بأسرها.

ويتوج لطفية السيد مقالاته عن المرأة، بمقالة جامعة مناعية عن الحركة النسائية في مصر، فيذكر كيفها، وأهم العقبات التي واجهتها، وظروف نجاحها حتى أصبحت حقيقة واقعة لا جدل فيها.

وقد اتخذ أحمد لطفية السيد مقالاته العشر التي تتناول المرأة في شتي أوراتها، وبداياتها تنشكتها وذوبتها، شاعرية الآتية:

"فنانا، وأبنائنا، وحفلت الجنة بالإبداع، ورأينا أجهزة، و"الأمه"، وأبنائنا، ومامتها ومهماتها، وصلاح العائلة وصلاح الأمية، و"سعاداً"، و"نساءاً"، و"رسطية النباتات"، و"المرأة في البلاد العربية"، و"الحركة النسائية في مصر".

و سوف تستعرضها بحسب ترتيبها الزمني في الصدر.

1. قاسم أمين: الخودة الحسنة(1).

كتاب أحمد لطفية السيد عن قاسم أمين في صدور هذه المقالة من الطبعة.

(1) أحمد لطفية السيد: المنتخبات. جمع وإعداد إسماعيل مظهر، الجزء الأول، ص 1 وآتيا. الجريدة العدد 453 - 25 من أبريل سنة 1908.
المرأة في كل آمة، بحسب الله أقدارًا قلائل بصفات استثنائية. يكون ظهرها فيهم واضحًا جدًا، حتى تكون قريبة من الكمال الوجودي. أولئك هم القدوة الحسنة لقومهم، فيجب أن نتعلم صفاتهم وتدرس ملائكتهم ومجد فردة الله في إطعامهم، حتى نصح القدوة بهم، والسير على سنهم. ومن أفضل هؤلاء الأفراد الممتازين، فقيد الوطن والعلم: قاسم بك أمينٌ.

ذكر أحمد لطفى السيد في معرض حديثه عن قاسم أمين كناشطIQ
وسيولوجياً له من هذه الرؤية: كان قاسم بك اجتماعيًا لا كتفي الاجتماعية الذين يجعلون أدمغتهم محافظًا لأراء الغير. فإذا حضرتم الدراسات، أو دعتهم الكتابة إلى موضوع اجتماعي، أخبروا ليسدون عليه مفاهيمهم من المؤلفين السابقين عن غير أن يكون عقلهم في الموضوع تسبب من الرأي. لا يمكن كذلك أن يكون فكرًا بالآراء، فأنذا لا يتناغم عن أفكار الغير، ولكنه لا يتعينه إلا إذا اعتقدها، وصارت له، بما قام في نفسه عليها من الأدلة البينية.

أما عن قاسم أمين محور الدراسة الأول في مصر، فقد كتب أحمد لطفى السيد في القالة نانها سهلاً لتجاوزه "بحث قاسم بك في السلطة الاجتماعية لصراعي
الخصوص، فيجد أن حلها متوقف على نظام العائلة المصرية. يوجد أن المرأة هي الأساس الأول لبناء العائلة. فأناك يفكر كيف ي억ر المرأة المصرية، وأناك في ذلك التفكير. أحسذ بعض قوته ردًا لهذه الإخوان الصغير، من سلاسل الأسر التي
قيدتها بها العائلة. لابد مما يشعر بهذا السجن العنيف الذي يحس الاستياء في غيابه ياً عقل
نصير الصبرين. ويجيب تلك الضوء الساطع، ضوء روح السيدة المصرية، من أن
يتنشر بين سماتها الصافية، وتهيئها لخصبة، لتشتاراً،ئاً، للرحلات طريق السعادة
المشغولة، وصولهم من غير عنا إلى ذروة المجد والاستقلال. أجل ليفتك أسر المرأة التي
أوقفها له باسم الدين، وما هو من الدين في شيء، فهذا، أمين ما يفعلون. فكتب كتاب تحرير المرأة، ثم قفًا بكتاب المرأة الجديدة كتبهما وقتهما بما فهمه
ألف سجنهما واسمه لها طولات الحياة التزلية والروحية. وجعلها تخص بذاتها أت
المادة «المتجمعة العقلي»

الرجل ليها احترامه، وأحتجا لها عطشها وحنانها، وزوجته لها منه حبه لذاتها واعتقدها لذكرها، كما هدى بذلك الدين القديم. ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

كتب فاجأ ولم يخش منه فتقلاً، ولا لائمًا. ولم يفزع خوف الانقلاب عنه. من أكثراً، ولا لقط من أقاطاً؛ ذلك لأنه يعتقد اعتقاداً كاملاً بصحة ما كتب.

ويغرس الانقلاب في حب البلاد، بالآية بالانقلاب الذي وجه لشخصه، بل صوره مربعاً في رآية، مكبلاً في اعتقاده، ماهرًا به في كل يوم، حتى يوم وفاته، بل ساعة وفاته، إذ دعو الله أن يحل له بالخلاص، و النفس مستضيفة بخير الحقيقة، وقلب يذوب أسفاً على حال الشابات المشرقات، بأن يكون كثرة من شباب

الأمة الأخرى، يدركون العلم ويسعون لاستغلاله.

أخذ قاسم على عهده حمل هذا العبء الفقير، عب، السعي بالرأة المصرية إلى نظام العائلة ونظام العائلة إلى الراوة الاجتماعي، المنشود. وبهذا الأخير إلى استقلال البلاد. فما علمت أمرًا بخاطر نفسه ويفق حياة إجها، أمته، بهذه الشجاعة الفائقة كما فعل قاسم. و كذلك تكون شابانتنا مدينات قاسم كونه أولاً وبالآت. لأنهم يجب أن ي علم أن ما هي الآن من المسألة بينهم وبين

إخوانهم في العاملة المرأة. الفضل فيه راجع إلى قاسم أمين، وإن قاسم لا يطلب إليه أن ي كنهم كما فعل، ولكن يطلب إليه أن يعمل بهديه، ليكن بالواجب

عليه نحو أمتهن. 

وفي الجء الثاني من هذه المقالة عانقته بالعنوان نفسه، لكنها تتخذ الرقم

-2 - بواصل أحمد طفي السبب تحليله لفكرة تحرير المرأة عند قاسم أمين فيقول: 

"فلنا إن أول شيء وعده قاسم وقعته إليه، هي ترقية المرأة المصرية، إبناها

للاستقلال من بابه، ودخل إلى النقد من نهجه الواضح العلامة من عقبات

الصفحة، وما هو سوء البخت، على الرغم من طائفة المؤرخين الذين يكرهون
لا يحق给我们把公民的启蒙放在古尔邦节的宗教仪式中。人们常把古尔邦节和宗教仪式联系起来。但是，宗教仪式和古尔邦节这两个概念是分开的。宗教仪式是宗教活动的一部分，而古尔邦节则是伊斯兰文化的传统节日。因此，我们应该区分这两个概念，以确保我们不给公民的启蒙带来负...

(1) من المصدر نفسه، ص.9. الرؤية، العدد 20، أبريل 1968.
أن كل متعلم لا يستطيع إذا كبار أن يترجح بتعلم، وعلى ذلك لا يمكن أن يحصل السعادة العائلية التي هي قاعدة جميع السعادات الأخرى. فإما أن يضيع يتردق الشاب في الزواج ويتركه له، وهذا خطر على الأمة المصرية، خطر من حيث النحو العددي، ومن حيث كمية الرقى الأديب الذي ينقله الواد الشعر لواءه بحكم الريث.

إنك لا سبيل لاتفاق هذا الخطر إلا بتأكيد عدد الفاعلات من البنات وتزويج

علوماتهن العامة من معلومات البنين بقدر المستطاع، فإن التي لا تعزف إلا القراءة والكتابة لا تعلم شيئاً، بل لا بد لتكوين ملكة العقل أو إماهم، وتفوقة

الاستعداد لقبول الأداب العالية ومبادئ الأخلاق، من العلم المختلطة كالمعلوم

التي تدرس في المدارس الثانوية.

ويقين أحمد لطفي السيد بعد ذلك رأينا همًا له جدير بأن تتوفر، عندك وهو

أهمية أن ننصي الفتاة التي تتعلم تعليمًا أجنبيًا وحصصًا في مدارس الراهبات،

عادات أهل بلدنا وقيمهم وخصوصًا تلك الجرائد المتصلة باجتماعيات العائلة

المصرية، وذلك حتى تستطيع الواجبة في تنور بين الأصالة والعصرية. وفي هذا

يقين: "إن مدارس الراهبات حمل من ذلك شيئًا قليلاً، ولكن إذا نصحت بأن

يكون المعلم راهبًا أو راهبة لا غرض له في الحياة إلا التعلم، فإنك لا أستطيع أن

أنصص للفتيات المصريات أن يبيعن سنًا تعلمن كله على الراهبات، ذلك;

أنه بعد ذلك يعنى الدراسة، ثم لا يكون بينهن وبين أمهاتهن وعائلتهن وحديه

أخواتهن المصريات من الشهداء الكبار، ولا بد للفتاة المصرية المتعلم من أن

تكون في تربيتها ذات طرفين: طرف ممن منصوب صفعة التدريس الحديث تتفق

به مع زوجها الشاب لتعلم، وطرف آخر يدخل في تركيبه مقار أكثر من عادات

السادات المصريات تتفق به مع أمها وحماتها وعائلة زوجها، فخير للفتاة المصرية

أن تتعلم، أو تعلم تعلمها في المدرسة "السنية" عند الإمكان.

نقول نحن تعليمها ولا نعرف إذا كان أبناء الفتيات يرضون بتركهن في

المدرسة إذا تجاوزن الرابع عشر على عمرهن، حتى يدخلن القسم الثانوي من
الدراسة "السنية" فترتي أو قوائلين تربط بين أسرة مطاعم أرؤهوج، أو
يغترون علىهم غيره ليس لها سبب جدي، فينفرون عليهم طريق سعادتهن،
ويكنونون منهن معلومات الديدة التي ليس لها في ملكات الفتاة إلا أثرًا
محدودًا، إذا نفها اليوم في أن تتزوّج من شاب مهمد، فإنه لن ينفها عدى حين
ويوجد لها متع لمثل التعليم الثانوية، فقرر بذلك أحق منها بسعادة العشيرة.
رجل كفء نع عقل كبير وفضلاء مرمي سام بين الناس.
خلوا بين البنات وبين سعادتهن، لا تضيقوا عليها من إثر الحياة، ولا
تكسرن بأيديكم مستقبلهن، ولا تعبدن سعادتهن اتباعًا لورى الغيرة وخوفًا مما لا
خوف منه عليهن. فإن المرأة الفاضلة أحق للامة من الرجل الفاضل أضعفًا، بقدر
عدد ما تزوّق من الأولًا. (1)

3. حفظ الجنة بالكره:
في هذا المقال الذي كتبه أحمد لطفي السيد بعد المقال السابق بحوالي ثلاثة
أشهر وواصل جملته في البحث على تعليم البنات وأهميته والبلاغة قبله: "كذلك
في تربيةنا الاجتماعية، فإننا ننظر جدًا، من فكرة تعليم البنات، وكان بعضنا
يروء من العرب والأساسية. أن يعمل عن ابنه أنها تكتب، لا كان بين كتابة السيده
وقرأتها وراءيات الغرام، وبين النتهج، من التلال الحياشي في تغري العوام، وإلى
واقت أن أ كثر من الآباء الذين كانت نجاحهم فكرة تعليم بناتهم. أصبحوا
يعملون الآباء الذين لم يفقو في تعليم بناتهم عند حض القراءة والكتابة، بل
ارسلوه إلى أوروبا ليدرسوا العلوم المختلفة..." (2)

(1) انتخابات، المصدر نفسه، ص. 18.
(2) انتخابات، المصدر نفسه، ص. 25.
وأيضاً الجريدة، العدد 407، 9 يوليو سنة 1908.
هذه المقالة - في نظري - من أقوى وأحسن ما كتب الأستاذ الكبير أحمد لطفى السيد عن المرأة المصرية. فعليها تبترض لنقاط معرفية وجودية بانها، فهو يتحدث عن تنشطتها الاجتماعية، وإعادةها لأدوارها المختلفة وكيف أنها أساس العائلة، التي يكون في صلابها صلاح المجتمع بأسره. وعند حربتها الشخصية، واعدة إثباتها هذه الضرورة. إنها بحق مقالة تقدمية سابقة لعصرها تدل على سعة في الأفق وفق في النظرية إلى المرأة موضوعية حقة، كما يتبدى فيها تأثره الكبير بقاضي أمين.

يقول أحمد لطفى السيد مستهلاً مقالته هنا "بالعائلة يجب علينا أن نتبدئ في إصلاح نظامنا الاجتماعي، وتربيته المرأة نبدأ في إصلاح العائلة، فتربيته المرأة هي كل ما يجب أن نحرص عليه جميع فوايا النوجه لإصلاح جمعتنا المصرية، كما قال بذلك الرجل الكبير قاسم أمين.

غير أن هذا الجهد لا يزال قولًا ملوكه الأدنى، ولا يصل منه إلى القلوب سوى أن الناس إذا أبقادون فيه غيرهم، فإنهم يقولون في السبب بقلة أو كثرة إظهاراً لعبادة لهما أو إصلاح شؤونهم، وللذين على أنهم غير مختلفين في الفكر عن الطريقة الراقي. لا أنهم جاهزون متفقون كافلهم النقش بهذه النظرية، دائمون بهذا الجهد...

توى كثيراً من الذين يقولون تربيته المرأة يقولون أيضاً بكونها من التوقف في تعلم العلم التي يتعلموه الشبان. أليس هذا يعد ضمياً دعوة إلى عدم تربية المرأة التي يقوتنها في أصلها؟

توى كثيراً من الذين يقولون بتحريم المرأة يسخرون مع ذلك أن يروها تخرج إلى النزهة، أو تعمل من زهها القيد، فتصنيف إليه أو تنقص منه، ما جداد بته الموضع الجديد للامرأة القانون على الرجال والنساء جميعاً، بحكم حب الجميل.
وقد السير على نسج واحد. يكرون منها أن تتزامنا كما تنشاء. والرجال جميعاً من شهوتنا أول ما يكرون فيه سباحة الألغام. هو تنظيف الوجه ورقبة الوردة وفروع الشعر أو تسريه. إذ أن جريحت أنظارهم مشاهدة المرأة على غير ما مراهنين. ضاقت صدورهم من اعتقال تقدم المرأة في الحرية الشخصية. رجعوا إلى الكتاب الأقدم، فجاءاً من آثارهم بما يبدع حرية المرأة. تكرب في العقلما يلتئم أيها احترام حياتها الشخصية. كما تتحزم حرية الرجل. أخذين من الشرع ما يثبت تفضيل الرجل عليها في بعض المواطن. تكرب احتراماته لحريتها في جميع تصرفاتها. ووصية الرجال أن لا يضاروهن ولا يضيفوا عليها. ثم يضيفون إلى ذلك إلقاء مستنفيج في غضب النساء عن حدود ما يشتهون من اجايينهن. تحت اسم الوقار والحشمة. مروة على الحكومة وأخرى على النظام الاجتماعي. وتزويج الكتاب في نقد ما سمى بالتهان وتهان الآباء والأزواج. في ذكر أزواجهم وليستهم كما خصوصية النزاع المتعارض. يريدون بذلك إقامة الحسبة للرجال على النساء، لأن ليس الواحد إلا ما يريد غيرها. ولا تنظير للدور إلا بعين غيره. ولا تسعي إلا بأدائها. ولا تأكل إلا ما يشتهي. وليس ذلك هو الاستعداد بعبده. الأفاضل تحرير المرأة الذي يريدونه؟

... هل يتفق حسبا للاستقلال الذاتي، وإmma نقلة الإبلية والاحترام. مع كراهيته للاستقلال الذاتي للمرأة؟ أم هل يتفق إبقاء المرأة على تجربتها عن الاستقلال الذاتي، ومتاركتبنا إياها بأن ترى لنا رجالاً أحراراً وناشئة مستقلة. إن العبد لا يرى حرًا. وما يرى عما ذلته، وعلى صورته كأن الأمر لا يفعل وليدًا من الأحلاط إلا ما لديها فإنا على أن تتبع نفسها نفس الرجل في كل شيء. فلا شك أنها تكون بذلك رقيقة ليس لها أحلام ثابته. بل أحلامها دائرة وراء رضا الرجل وعدم رضاه. أخطبوئين أن يكون فيكم متنوئي الأحلاط، يلبسن لكل حالة حلقًا: لا هم لهم في الحياة إلا إيراد أعضاء السلطة عليهم؟ إن أقوم المناهض لتروية البنت، هو إعدادها من يوم نعومة أظفراها لأن
تكون قبل كل شيء إنسانية حرة مستقلة، ذات مبادئ ثابتة وأخلاق حسنة؛ ثم فتاة متجلية، ثم زوجة حسنة، مطبوعة تعبر الجمال، وتهني الزيينة، وترضي زيجها الحرك، لزيجها المستقبلي. ثم أمّا منفذاً في النفسية والطينية والرفاعة. محبة لأولادها، مرية إياهما على مبادئها. معلمة إياهما كيف يحبون بلاهيم ويخضعونها. ويشحون بإموالهم وأوقافهم وحياتهم في إسعادها. ذلك هو المقصود من تربية المرأة. ولا شك في أن القراءة والكتابة وحفظ ما تيسر من القرآن، على تلك المعلم الذي كل فضله مصنوعاً. حتى تلك المعلم الذي كل فضله مصنوعاً، كما يصفها بل لابد لخارج تلك الفتاة المحبوبة، والزهرة الأمينة، والأم القرية. من علمي نشي، وتعليم خيزة وأوقات طويلة، فيس جدية على نيد أسانة مقتنيين بأهمية ما يحاولون، فاهني ماناً مهملون.

أول درس يجب أن يلقى على الطفولة المصرية إهل الفراء، هو كونها مخلوقاً حراً، وهبه الله حريته، وما وهب الله لا يستره إلا الله. ثم يندرج تعليمها من ذلك كله إلى كل ما يحيط بها من الأعمال، فالأخلاق الإنسانية والعلاقات العائلية الاجتماعية. ويُتَّخذ نزولاً دائمًا إلى مضار العبودية والتسليم في الذات ومفعول الحرية والاستقلال. ما يقع من الأمثلة اليومية حولي الوسط الذي يحيط بها.

.. دعوا النساً يشتمن هواء الحرية التي فقدناها بتأبطيد الأول، وعلموه، إن بالدرب، وإن بالعمل، أن لا سبيل للرجال علىهن، إلا ما فرغه الشرع وما كان عليه نساء العرب في صدر الإسلام، فلا تضاورونها، ولا تضيقوا عليهن. (1)

5

المرأة أيضاً، يعرض أحمد حقلى السيد في هذه المقالة وجهة نظر "توسطي" تقول بأن

(1) الانتخابات، المجلة، ص. 33، 36.

إيضاً الجريدة، العدد 410، 13 يوليو 1908.
المرأة هي في حقيقة الأمر ملكة الرجل، وسيدة الحقيقة، وحتى إن بدأ غير ذلك.
ويؤيد أحمد لطفي السيد تولستوي في وجهة النظر هذه، ويرون أن ذلك اعتبارًا
جديدًا يجعلنا نتهي برفقة المرأة إلى درجة أعلى من مثابتها الحالية.

يقول أحمد لطفي السيد في هذه المقالة: "إنما غصب الرجل حق المرأة في
الساوحة وحقها في الانتخاب والتخطيط، فقد عانت حرية رواتبه، وأقامت نفسها عليه ملكًا لا يرحم عند القدر ولا يجوز عند الحاجة، ولا يعترف عند الزوجة. كان المرأة قد
أخذت من حب الرجل لجمالها سلانية تنتقم به من أجل ما فعل في تقدير
الساوحة بينها وبينه، وتقتضى منه على فكرتها الساسة في استماعها مراعًا
للاستماع فقط، فهو يحكم عليها في الملكة وهي تتحكم عليه في البيت، هو
يظلمها في وضع القانون، ولكنها تظلمه بشيء أشد من ذلك بكثير وهو مصيرها
له في إحساسه وجوده الخاص. قلتم للهوى انتزولاً عن حق الحكم ولا تكونوا إلا
بتجاراً، قلتما نعم ولكننا بالتجارة شكلكم وتعزف الأمر بينكم، فكأنكم رضيتم من
السيدة بالاسم دون الفعل، ورضينا منها نحن بالسيدة العليا دون الإسبي. كذلك
قلتما للنساء، أمست لا خروًا من أعراب حباً للزينة والتمتع، قلنا لكم رضينا بهذا
القسم، بل بهذا الصغار، ولكننا ستكون سيناتكم ما ملكاتنا من قليكم وستنصحكم
عذاب الجدة أحياناً ومرارة التنجي أحياناً، ثم تفخركم كأبناء في هذه الزينة
التي اختبروها لنا شعرًا، تعلموا أيها السيد أيها السيدة صدق الله وصغرت
السيدات أيضًا، فأنك إذا مررت صخازن الضائعة وجدتها محنية بأصناف عالية
الأسم كأنها لزينة المرأة، وليس للرجل أمان تلك نصيب كبير، أطلع على دفت
حاسب الحالة لنرى فيه كيف أن المرأة تصرف في رزقها أضعاف ما يصرف
الرجل في علومهم وسرابهم وكسولتهم بلغ على حال روح مظلمة، ترى المرأة
تقتضى وتهبب وتغضب وتشرب، وتشترك لرضاها عن رجلك أن يحتضن لها
كذا وكذا، ومن هو نظير تلك التعذيب؟ هو الرجل الذي يظن حمًّا أنه سيدها
كما تقول له هي أحياناً يا "سيدي"، وما السيد إلا القاهر وما القاهر إلا هو
فلا!
تعطون المرأة حقها في الانتخاب، وفي كل ما يساويها بالرجل في هذه الأحوال الإعتبارية، حتى ترضي في بأن يساويها الرجل في الحياة الداخلية. ولكن يخفى عليهُ ظلماً قريب من انتقائها؟

تلك هي نظرية من نظريات "تولستوي" الصادقات، نشرناها هنا لقارناً من الرجال والنساء، ونتناولها فكرتهم على السواء. لعل في ذلك عزاء النساء، فسياسائنا اللواتي هجم الراشد حقها، تقلباً من خلائل الرجال الذين ينفذون خطأ أنهم أسباب النساء خارج البيت وفي داخله: الذين يظنون أن مأدبهم قيادهُن فلا يسرهن ولا ييحرون إلا بإبادتهم. كلام لا مصدق له من العمل اليومي.

المرأة لا تجري في زينتها من غير منع، إلا إذا كانت لا تعرض في الحياة فضيلة القصد. أي إذا كانت نؤثر المدآوات على العنايات. وذلك أقرب إلى المرأة الجاهلة من إلى المرأة الفاضلة، التي قد تنفع من فضيلها خبر زينة لها، وتغيبم بنتائج عملها في ذلك الوجود.

فإذا كان الأمر على رأى تولستوي، وعندما أظن به أنه لا صحيحاً جدًا من أغلب وجهته. أي أن المرأة هي في الحقيقة ما لا يمكن الرجل بسيئتها الحقيقة. رحب علينا أن ننجزهن في أن تكون منكشثات أقل طالما لنا وأكثر عطفاً علينا، وذلك لم يمنع لنا إلا إذا كانت مكشثات قليلاً متعلقات طادرات القلوب فاضلات بكل معنى الكلمة.

أليس ذلك اعتبارًا جديًا يضاف إلى غيره من الاعتبارات الأخرى، فيعطي النهج أفرادًا ومجموعات بترقب المرأة إلى درجة أعلى من مرتبتها الحالية؟

6. بناتها

في هذه المقالة يُضيف أحمد مصطفى السيد في تأكيد ما سبق أن ذكره في المقالات السابقة من أهمية تعليم البنات لأنها حجر الزاوية للسعادة العائلية التي

(1) المجلة. المصدر نفسه، ص 80، 82.
(2) وثيقة أخرى، عدد 2624، 26 نوفمبر 1908.

-----

المجلة العربية العاملة
تَزَوَّدَ إلى رحاء الأمة وتقدمها. كما أنه يدعو إلى تغيير أسلوب تنظيم البيت لأنها تُعتَدُّ لزمين جد، يختلف عن زمن الآباء.

يقول لطفى السيد في مقالة: "بجزء الوالدان وقد رآى أنهما قد ردما عندها، ردما يجد أنها، يجد أن يتحسن في وجهها النسح فيشوه جمالها، يجد أن لكل عرض بلحظ يتميز بها ويكون من شأنه تنشؤ عضلائها، أو تقليل مقتار جمالها. فتبدو في صور الزواج بجزء الأبوان ورحمة أن يجدوا من فقد ابتهاهما كما يرغب في حليتها الرجل الكفيف، لئا ينس في ذلك من جميع، ولكن العجب هو أن الوالدين يشعقان على ابنهما في العيوب البديعة، ولا يشعقان عليها من العيوب العندية، عيوب النفس والعقل، يتركانها من غير تربية تصفف نفسها من كدرة الوسط وما وردته من سوء الطباع، يتركانها من غير تعلمي جديد عقلها، ويتركه يجعلها إنساناً حقيقاً بصحة روح كف، طول الحياة. يفكر الوالدان في المبالغة في تجهيز ابنهما فينذيران في سن طفولتهما ينذيران لها، لأنها ذين قد نسبت الطبيعة أن تعطهما خلقهما الكمال، وأن يجعلهما موطناً زينة تعلق فيها الحلقات، ثم تأخذ الوالدان بعد ذلك في أن ينذير لها كل عام شيئًا من الخيال ثم من الأمثال الجميل مما ينضد في البيت للاستعمال أو لفحض الزينة. يشتعل الأبوان على هذه الطريقة المضحكة لتجهيز ابنهما للزواج كأن الزواج فرض في الأذن، وخرج في الأذن، وأساء من الشأب المرضع في الساعدين، وحَوَّة تأخز بالأصابع في الأصابع، وحلات في اللغة وتلايب ومنعكس ومكانته وأخلاقه و... إن. وليس الزواج يشفي من ذلك، بل الزواج انتزاج زوجة لا مفر له إلا الموت فكم من شابية يضع لها أبوها من أنفس العروض، ورفاهها إلى زوجها، فيما أعنت تلك العروض ولا التحفيز في أمر الفوانشية شيئًا، بل كان مثل هذه السكينة التي لا ذنب لها إلا عدم عنانية والديها، أنها لم تعرف أن تكون جاذبية زوجها. فاختفى الزوجان، وذلك يفسد نفوذهما لمفعه العيشة الراضية، وهل تقدر العروض والغفران أن تقبض على الزوج محبة زوجته؟
السعادة بالمجتمع المعاصر

... تلك هي سخريّة صرفة، فإن الحسن يقدم لنا أملًا بوسيًا دلاليًا على أن الرجل لا ينجو بمثابة ولا يضطر صحته. إلا إذا فتح المصحوب الذي يطلبه في النظرة إلى أمثال السكين اللامي، فليجد التلميذان أحدهما متعلم والآخر جاهل، تدريجًا صحبتهما إلا ريشًا ينفقه الطول من جهة كشركة مالية أو منعة مشتركة أو جوار في البيوت. أما الصحبة المؤسسة على التضحية بالصحيحة لذاتها فلا أن نجدها بين مختلفين في التربية والتعليم.

إذا كان هذا شأن الصاحبين فماذا يكون شأن الزوجين، لا سعادة لهم إلا أن تختص ريحهم تسام الاختلاف، ويتقوق نوقاتهم تسام الاتفاق، ليحصل كلاهما على السعادة المنشودة في الزواج.

... تعمل الوالدة لابنتها ما تذكر أن أمها قد أهتمت بعملها لها، وتنبأ أنها كانت تعد لزمن انتظار أي لمها، وأما ابنتها فإنها تعد زمن جديد لا يؤسس فيه الزواج إلا على المحبة الصحيحة والعودة الطويلة والثقة التي من أهم أسبابها أن تفهم زوجها المتعلم ويفهمها، وذلك لا يكون إلا بتقريباهما في التربية والتعليم.

السعادة العائلية هي حجر الزاوية لسعادة الأمة، فالوالد الذي يحمل لابنه السعادة.

بتربيته، إنه يرحم أمه أجل خدمة يمكن للفرد أن يصبح ناصراً، فأيصفوه في الحلي والعروض في تعليم البنات، فإنه الحلي الدائم في جمال الشبيبة ونسى المشيب.

إن الأبناء إذا فعلا ذلك، فإنا لا ن شك في أن بناتهم جميعًا يصبحن متعممات. لأن ما يصرف على إجهاض في الزينة المادية يكفي تعليمهم وزيادة أطروحتن خطرين من التعليم، ورجلون يحصل على سعادتهم التي هي سعادة الأمة.

7- بناتنا وأهميتنا:

يلenci أحمد لطفلي السيد من هذه المقالة مقاسة مختلفة لكنها تلف جميعًا

(1) الاشتباكات، المجلة نفسها، ص 114: 116.

وأيضًا الجريدة، العدد 610، 14 مارس 1969.
حول معنى سام عميق وهو أن تحرير الأمهات قبل تحرير الأوامر. كما أنها تهدف إلى تحقيق السماوة بين الرجل والمرأة. وجعل المرأة تسهر بحرية، فإنما تشعر الرجل، وبيان عليها حقوقها للجمعية الإنسانية يجب أن تقوم بها. وأهمها نزعة الأولاد على الحرية.

ويقترح أحد لطفي السيد في هذه المقالة بين الزوجين الأردنيين والرومانيين الحضريين في جهود وريق أن العلاقة بين الزوجين الأردنيين بنية على السماوة والتسامح والحرية، وأنها بذلك فجع بني أن يحدث الأهل من الذين تغلب على حياتهم الزوجية سواء المخيلة والاستعداد من جانب الرجل للمرأة.

يقول أحد لطفي السيد في مقالته: "هذا الرجل ينتقد بكرة النهار قبل الشمس هادئ البيل ساكن الأعصاب. يذهب إلى المسجد يمشي دون السرر ووفق البطي، مشينة متقطعة جدا، تعل على راحة الضمير وصفاء النفس وحسن الرجل في وجه الله. فإذا عاد إلى بيته كأن اجتهده في أمر عمله وإلى أي غيب هو ناهم، وما الذي سمحله إلى العين من أدوات المرح، وما أغلب زوجته منها أو ماذا تبدو من المشاة إلى الغيد، يخاطبها مخاطبة الرجل للمرأة، مخاطبة المساواة لمساوا، مخاطبة المرحب للشرك. وهي كذلك تجدها وتحترمه. ولا تعتذر أنه ذلك مستحب عليه لأنه كل شيء، وليس لها شيء، بل على العكس من ذلك نصبه، علاقتهما به - حرص النظر عن الحب - علاقة شريكين عينان، أُحدما قوى وآخر ضعيف، يتحابان، يتبادلان، يصطحان، يتحابان، يتحابان، يتحابان.

يشكو كلاهما الآخر عند الحاجة لشيخ البلد أو المازن يحكم بينهما بالعدل، ويستشر يعليه الحق للذى ظهر الحق في جانبه، وكأن لا أعرف الألفاظ التي أبين بها للقارئ هذا المعنى الرقمي جدًا، معنى أن هذا الرجل الفلاح يعمال أمره معاملة المساواة لمساوا، ويعبيرا عن أنها إنها موجود مثلها لما من الإرادة مما يجب احترامه إلى الحد المتجرم من الأزدة. تخرج وينقلب في قلوبه عشاق المرات في اليوم الواحد، ولا يبدو من دمائها أنه سيجن أحد يحاسبها على حرية المدخل.
والخروج، وأين كانت ومع من بين الرجال تحدثت، وماذا كان موضوع الحديث.
فإذا حاسبوا الزوجة على جيشه ورواحوا يوم موقف جرح هذا الحساب شعرها ومزمت نفسها، حتى لقد تغلط إليه في القول لأن كلماته تدل على أنه يظن بها سوءًا وما بها من سوء. كما أنها إذا جاء عليها من ظرفها ومن مشاربها أنها تزاح في أمر زوجها، خضعت لذلك عقبًا شديدًا، وربما أتىت عليه بعين ضربها كفًا أو كفًا كما كان يجعل ذلك، لو أن شاذه أحد من إخوته.

... أنظر الفجوة بين الزوجين الصالحين الذين قد تأسست علاقتهما على الحرية والمساحة، وبين هؤلاء الزوجين الذين وقد تأسست علاقتهما على سوء، فكلهما بأيام ويجهد الزوجة أن تخفي عن زوجها ما يجوي في وهمها من الخبايا، وما يخلط بقليله من نحو الفيل إلى الأشياء، تخفي عنه رياحته، تخفي عنه حباتها، تخفي عنه كل شيء، إلا شيء واحدًا هو الظهور له بمظهر كابد مزورًا، وهو يعنى عندها أيضًا كل شيء حتى صور أصحابه من الرجال، يعنى عندها أعماله ومقاصده، فهي لا تعرف من أمره إلا شيطًا واحدًا، هو أنه كاذب في حبه لها.

كأنني يفضأ بهما حيلة إلى المارة.
فإنما يحضر أهل الدنيا والأقليان من أهل القرن على هذه المديبة الخمسية، ولا يفكر في تحسين الروابط العملية بين الزوجين وإراجًا بها إلى ذلك المثال المثيري من الزوجة الفائقة الصفر المبينة على الساحة والمسامحة لا على الاستعهام، ومسوء الطائفة المؤسسة على الحب المتبادل بين الزوجين قبل عقد الزواج.
لا على ملل الزوجة أو مال أنهاها الذين ستره بعده طويل.

تكتب لضرورة الساحة وتقلد بها في المجالس يتفقها عن الشريعة الإسلامية نصوًا وأعمالًا، تنقلد عن التجدد الغربي وقائع وامثلة، وتحفة مع ذلك أثر غزية من أن تجري مليئة في بيوتنا وعلى أخص الناس لنا والصفح بناء أي نماذج.
تقلد نظارًا يقال: "الساحة بين جميع البلدان في الحق، ونحن في دولة على أصد ما يكون المستند. وأقبي ما يكون الطالب لأولادنا الحرية يدعو
أمهاتهم رفيقات راضيات بالوقت مجردة عن الميل إلى الحرية المشرعة. ليس يكون هذا هو أخطر الأبواب الحرة علينا في أن نقول ما لا تعتقد أو أننا أعترف غياب ما كنت لأنتقد الحق.

وإذا لم نرغوا آخر الأمر من جماعة المتقدمين ألا يجلعوا كل سرهم الانتقاد على زينة السناء، بل حسبهم أن ينتقدوا بفتحة الرجال، وسوء معاملتهم لأخواتهم.

بل أرجو أن تحرر أمهاتنا، مثل أن تحرر أوطاننا! (1)

صلاح العائلة سلاح الأمَّة;

يتحدث أحمد لطفي السيد في هذه المقالة عن أسس الاختيار في الزواج في العائلة المصرية في زمنها، وهي القاعدة التي تبني عليها العائلة. ومن ثم المجتمع بأسو. لأن الأسرة هي أساس المجتمع ووسطه الأول.

وراء هذا يقارن للمرة الثانية بين المجتمع الرمزي والمجتمع الحضري مفاضلاً أسس الاختيار للمتزوجة في المجتمع الرمزي، وكذلك ضع العادات الزواجية، والعائلية فيه، فريقًا لربيعه بمرات واقعية ومنطقية.

كما أنه يتداول في هذا المجال أهمية التمثيل والمتساوية بالنسبة للبنين.

وضرورة المساواة بينها وبين أنفسها في التنمية والتدريب. ورأيه في حجاب المرأة وسائرها.

يقول أحمد لطفي السيد في مقالته هذه إذا رأيت العائلة المصرية ولاحظت علاقات الزواج خصوصًا في الطبقة التي عقد بها الرجال لترقي البلاد، وإذا رأيت فوق ذلك هذه الأزمة الفاشية في سوق الزواج بين الدين والشباه. إذا رأيت كل ذلك، حكمت أن علينا وأجتاب لا أخراجها، وجهازنا شديدًا طويلاً في إصلاح حالنا.

(1) انظر المكتبة، الصدر نفسه، من 127: 127.

واضبا المجلة، العدد 6172، مارس 1909.
الاجتماعية. وإننا يجب علينا أن نستخدم جميع القوى التي ندفع بها حريتنا، الشخصية وحريةنا السياسية في إصلاح حالتنا العائلية. لأننا نحن في الأصل، يتعود دائمًا على نسبة تقدمنا في الثانية. لا تتألف الأمة من الأفراد الفردية بل هي تتألف من العائلات.

كما نصمه أشاد رجل وأسجد حظًا لأولئك العائلات، الذين علنا في رقى الأمة هي تلك العائلات الفلاحية التي ليس فيها بين الزوج والزوجة من الفرق. إلا تلك الفروق الطبيعية أو الدينية، التي لا مناص منها. ولكن مع الاسف إن السنة devastating في نظام العالم يجعل هذه العائلات الفلاحية لا تحدث في جمعية الأمة أثرًا. إلا وراء العائلات الأخرى، عائلات الطريقة العليا في بلادنا، هي في الحقيقة قريبة في نظاهم من العقول لأنها مؤسسة على جانب عظيم من الحب والتسامح والشعور بالمساواة بين الزوج وزوجته.

يرى الشاب الفلاح ابنه جار أبيه في البيت أو الغيط. أو يمنح ابنه نزيل عندهم في القرية أو ابنه أحد أقاربه أو أصحاب أبيه أو غيرهم في بلد آخر.

بقيت هذه أو تلك في يديها السلم، يسهم عليها باسمها من غير كلمة. وهي كذلك ترى السلم عليها يفهمه، ثم يتحدثان كما يتحدثان الأخ مع الأخ، ثم يكون من بعد ذلك أن يحكي الشاب في هذه البيت السيرة المروعة في دهنه من الحياة التي بقيت له شريرة في الحياة. ففيها فيها له أباه. وهكذا هي العادة. إلا ما شدد منها في العائلة التي يكون رئيسها يحيي القلب. جاني الطبع. يزوج ابنه كرها منفعة ينجهها، أو فخريح محل أثر. أو يزوج ابنه بن لا يحبها، لأنه يجب إرضاء مطمع له أيضًا. ولقد علم الناس أن مثل هذا التصرف يتأتي دائمًا على نتيجة تناقض ما في حسبان الآباء. فكيفا عن الآن كثيرًا. وليس هذه الأمثلة في الواقع إلا نموذج من القاعدة العامة التي هي أن الشاب القلال والشابة العالية، يزوج كلها بعد سيل خاص، وجانبي حقيقية. إذا أخطأ الشاب في اختياره أو أخطات الشابة في اختيارها، فخطؤهما شخصي خاص بهما لا يدل لنظام
الجمعية فيه ولا مسئولة على هذا النظام إلا في أنه لم يعط هذه الشبيبة الفلاحية من العلم قسطها، حتى يحسن اختيارها.

أما الطبقة الوسطى من الأمة، وهم طبقة الذين يحبون نساءهم في الحنون والمسرن في القرى، الذين يلقون أهل اليم في حجاب النساء، فقد اتخذوا عدهم مضحكا وشر البيلة ما يضحكون.

تخطب السيدة الصغيرة، والجثرة الملونة، على الطريقة التي تعرفها جميعاً، لعبية في على. لا يشترط فيها إلا أن تروي عنها السيدات الملونات أيضًا ما شئت من الجمال الذي لا يعرفه لا شيء، إلا السمن واللباس، والأدب الذي لا يعرفه له صورة، إلا غض الطرف وضع اليدين بانتظام على الركبتين كتمامين سبقار، ثم تنقل هذه الشابة التي عقد عدها إلى بيت زوجها كما تنقل البضاعة الذي حصل اتفاق المتحديين عليها عقداً عاماً، ليس فيه شرط ولا خيار عيب، ولا خيار. كان الأزواج في هذه الحال مبتنين بالسماع والخيار بالسماع، ويشترط في سعادتهم الزوجية على السماح قد تكون الصدفة سعيدة، فحصل كل من الزوجين على ما كان يجب، ولكن الصدفة أبعد جدًا من أن تصل نظامًا عمليًا للزواج الاجتماعي، فإنها تسبغ مرة ونضب مرة أخرى.

إن هذه السيدة كانت متمكنة في الحجاب في نار أبها، متمكنة في بيت زوجها، ووجهها عروة يجيب ستها، وصولها عروة يجيب كتدامها، وملكتها عروة يجيب خنقها تحت الحجاب، واسمه عروة، وكلها كذلك، ثم يطلب منها بعد ذلك أن تكون إحساناً حراً، ثم تلصح تربية البنين والبنات.

بينما لبعض الذين ينظرُون بانتظام الأشياء أن السيدة الملونة هي موضوع الاحترام والإجلال، أو في تنظر أنهما وزوجها أكثر احترامًا ورعاية من تلك الفلاحية التي لا حجاب عليها، ولكن ذلك خطأ محسوس، فإن الفلاحية ملونة فيها أنها إنسان أمين على نفسه، أي إنسان حاكمًا، له من الحرية ما ويد الله لكل مخلوق، وأما السيدة أو الأمل، فإنه ملون فيه أنها ليست أمينة على نفسها. لا
قروء لهب غير المرؤية الشديدة. أو لا يوجد لها إلا بصفتها متعلقة بنساء آخر، هو
وابها أو زوجها.

يظهر لنا أن هذه الاعتبارات هي التي تجعل شبابنا يجابون بعض الشيء
عن الزواج. وهذا الإجاح يحكي بجب علينا أن نتذكرها بقدر الاستعانة. ولا يمكننا
أن ننادرها إلا بإبراز أطام الغبان التي حلقتها فيم التربة الحديثة. ولا يكون
ذلك إلا بتعليم البنات وتغيب مستواهن العقل والعلي من مستوى الغبان حتى
يكون الزواج مرجحاً فيه جانب السعادة على جانب الشقاء.

ينانكم أصحح بحكم البيئة والممارسات يدرك أن لين إرادة يجب أن تتحتم،
كما تتحتم إرادة الشباب. يعلمنا أن لين حقيق من السعادة في هذه الحياة الدنيا.
يجب أن يستوفيهم كما يستوفي الشبان. لا تضورهم ولا تضيقوا عليهم؛ ولا تفردوا
في المعايدة بينهم وبين إخوتهن.

إذا أحسنت المرأة بحرثيته ومساهمتها. وأحس الرجل مسئوليته عن المساءلة
بينه وبينها. تتفتأ العائلة المتينة التي تصح أن تكون هي الوحدة في تكليف أمة.
اهل لأعمال السعادة والرقي.

العائلة أساس الرقي، أصولها بعد ذلك سهل مستطاع.

9 سعادة النساء:

يصبح أحمد لطفي السيد في هذه المقالة النساء يترك بعض العادات السلبية
الضارة التي لا تجلب لأsehen السعادة قدر جنها للضرر والإثراء في حياتهن،
*بالإفراط في حب الزينة، وفإناء الكماليات، والإفراط في مناسبات الأعياد،
والافراح، بل والروائح أيضاً، أكثرما تبسم به فردية أهلياتهن الفعلية. حتى أن كثيرًا
من الشباب دون الحال الريثية لا يستطيعون الإقدام على الزواج. ويضادون إن هم

(1) الملاحظات. الصدر نفسه، ص 128: 131.
(2) أباضة إبراهيم، عدد 6. 6. أبريل 1909.
فترة سقطت موانئهم في أعين زوجاتهم! وإنهم طاعونهم على مطالبهن التي لا
تحصى. ألقاها وضاقت عنهم حالات وطاقاتهم.

وفي هذا المجال نلاحظ موضوعية أحمد لطفى السيد فهو يناصر المرأة
مناصرة عمياء، بل إنه يتقد تصرفاتها، ويحلها وبين صواب تصرفاتها من خلفه،
ويرى أن إسراز المرأة لا يتفق مع شخصيتها الجديدة.

يقول أحمد لطفى السيد في هذه المقالة: "إنها متنافسات معنا في أن
السعادة لا تكون بعده شبه أغلبًا ولا بسواء شبه خمسة عش. ولا يقترب كثيرون من
أكرم الحجاج يضمنان في شحديّتهن الأذن. كذلك ليست السعادة في أنواع
غالبة. واسعة الجيوب مجرية الأذن. وليس السعادة في تناسق السبام ولا في
إحراز كثير من الطرف التي توضع للزينة... ولا في استعمال الأمية من الذهب ولا
الفضة. هي متنافسات على السعادة شيء آخر غير ذلك.

نحن لا ننكرو على المرأة حب الزينة. ولا نكره أن ننشأ في الحلب والعيش
الساع. ولكن ما نكره هو الإسراز والخروج في شراء أدوات الزينة عن حد قدرها
المالية. كل سيدة تعلم أن الإسراز ردة. ولكن الصعوبة هي في إقناعها بأن ما
هي فيه إسراز.

يعصب علينا نحن أيضًا أن نضع حكماً بالإسراز الذي كتبه السيدات في
بلادنا لأن هذا الحك يختلف باختلاف سن السيدة ومقدار التصادم معها فيما
عندنها ضعف من الزينة. وباختلاف البيئة التي تعش فيها. والمدينة أو القرية
التي تسكنها وتقدر زوجها على أن يكون لديه من المال فضل يسمح للاحتياط
الصغائر... ويسعد بعد ذلك كله شراء الزينة لزوجته. فمن الصعب وضع حد
مرسوم لإسراز. ولكن من السهل إحصاء بيوت الاعتداء الخاصة بالزينة ومصرار
ما تبيع في كل عام بالنسبة لموار اللذة والنساع المادي المعروف. إذا غفنا ذلك
حكمنا من غير مرتد أن السيدات مسرفات. علينا أن يكون إسرازهن من أسباب
الضائقة المالية لكثير من الديون التي يزيد مصروفها على إيرادها سنة عن سنة.
كان النساء قبل هذا القرن، ومن زمن الفرج وتعالج في الزينة إلى ما فوق الإسراف. ولكن معذرتنا في ذلك لأنه كأنه كأن يثير للرجال ولم يكن له من الأهم ما يليه من ذلك، فإنها عادة بنينه وبين الرجال فيما يمكن تجاوزه من أولاد الحياة الثقيلة. تلك المطالبة وحدثا تبناها من أن المرأة الحديثة أنهت موتاها الماضي. فتنافر معه أيضاً أن تستعمل ذلك السلاح القديم. سلاح تخريب الرجل لزبنها.

... الواقع أن السيدات يشعرون في إجراء أرواحهن مناسبة الأفراح والأعياد.  
بل مناسبة العشيرة أيضاً. يشعرون في افتتان الزينة بأكبر ما تسمى به قدرة أولياتهن المالية. يشعرون في مجاورة حدود القصد. يشعرون في كل ذلك حتى أن كثيرًا من الشبان ذوي الحال الرفقة لا يستطيعون الإقلاع على الزواج.

ولا شك في أن هذه الحال تستدعي النصيحة لا الجدل. تنبيه ترفعها لن يتبرد من النساء من الرجال على السواء. فإن عاقبة الاقتصاد أدنى إلى تحقيق سعادة النساء. (1)

10- تربية البنات:

تأتي هذه القائمة في الترتيب الزمني، بعد ثمان سنوات من كتابة أحمد

لطفى السيد مقالته بعنوان "نادنا وأبنائنا"، ومقالته التي تلتها بعنوان "لا تضيقوا عليه"، ولاحظ أنه في مقالاته الأولى عن المرأة كان يعني بالدرجة الأولى بسلاسة تعليمها منذ الصغر، وعَملية التعليم الكبرى في تربيتها، وإعدادها لأولادها المستقبل، كما أنه كان كثيرًا ما يذكر حرية المرأة عند ذكره لأهمية التعليم بالنسبة لها. لكنه في هذه المقالة يذكر حرية المرأة في المجلد الأول، وذهب إلى أن الحرية قريبة العلم، وفي هذه المقالة أيضاً كم كيف يتدرّج أحمد تطبيق السيد المفكر

(1) المختصات، ص 216: 4.011.
الظلم في دعوته فيديوهات بالدعوة إلى تعليم المرأة ثم يديرها بدلًا بتعزيز وتطوير
الاجتماعيين، إلى الدعوة إلى التحرير المرأة. وثمة يُذكَر أن نجح الثاني نجاحًا كبيرًا
لأن المرأة الوحيدة للحياة الأمة في نظرت هي حرة المرأة.

يقول أحمد م afirm السيد في هذه المقالة: "تحول الحلال. يتحول معها حزب
الماختصة في تعليم الدينات. فكان هذا الحزب في زمن غير بعيد يضع أكثر من أثري
الواقعة في البلاد، ثم تضاءلت شيئاً فشيئاً حتى صار يقتصر على الدعاية.
وعننا... ثم تضاءلت وأصبحنا والحمد الله لا نرى لحُبها، أمارة ولا نسمع عن وجوده
حنًا... فمثلي تجنب ساحة تلك الحزب الأخرى التي تزعم بين النقدم والتأخر فلو
صرعت المعركة كالحرب القديم، ولا هو سائر في نواح العلم والهجرة الجديدة. ونعني
بها الحزب الأول الذي يقول بأن الحرة أسس لكل مدنية صحيحة، ويقول إن
المرأة هي حجر الزاوية لكل الدنيا. ثم هم على تلك نجاحاً حقاً في الحرة. ويتكون
عليها التطور الاجتماعي، والسير على قانون التشرفة والحرفة، بيغون التريحة ولا
بيغون وسعتها الوحيدة، يحرون السعادة الاجتماعية، يكرون أسماها.

من هؤلاء جماعة السيدة، الذين تدخلون الخوض في اسئلة الاجتماعية
الوصلة بها ونسلية بعثة في هذا الوقت إذا وقعت في الحرة وعزة من الوضعات
المشائحة، ساحوا في مجالهم، تلك هي النتيجة اللازمة للتحرير المرأة. ونظرًا
وابنها وكينان، فإن قلق أعدهم: وعلم ترسل إلى المدرسة؟ قال ما للتعليم
والحرية. التعليم والبحث على كل مسلم ومسلمة، ولكن التعليم شيء، الترجمة امرأة
شيء آخر، فإن المرأة منى أحسست بحرينزها وأن لها حقًا في تلك الحرة تطابق به
أبها، ورتجها وألمه بالانفصال. أساتذة استعمل هذا الحق والانفصال سلاطاً نحت بها
نفسها. يقول قائلهم ذلك وينسى أن العبودية انجلة الجهل، والحرية قرية العلم، وأن
طبعع الإله إذا توليت مرة من الحرية. تولدت ألف مرة من الاستبداد. وأن الحرية
أكبر ضمانة يمكن اتخاذها لحوزة المرأة، كما أن الاستقلال الثاني للرجل هو المقوم
الوحيد لأخلاقه، والسلام الذي يرتفع عليه إلى الأدب الكامل.
وهكذا يكمن من تجنب التحليطين في أمر المرأة المصرية. فمن المحقق أن هذا الاختيار يرفع عادة وتغير حساب في فترة الانتقال من حال إلى حال. فهو بهذه المذكرة لا يخفف طالب الإصلاح الحقيقي. لأن التقدم في الدنيا سبيلنا نجاح لا يقف أمامه إلا مسألة أن يقع في وراءنا ولا يبقى من الماضي إلا ما يوارى روح مدنية العصر. فخير الدخانين يظل يخمن في الخوف من مستقبل المرأة المصرية. أن يعتزموا بالصبر على حال الانتقال، وأن يروضوا أنفسهم على الاتجاه بأن الأمة الوحيدة لحرية الأمانة هي حرية المرأة. فإننا حصلنا على الحريات الاجتماعية للمرأة حصلنا بشروط على الحريات العامة والاستقلال (1).

11. المرأة في البلاد العربية:

تناول أحمد طلطي السيد في هذه المقالة المرأة العربية، وجوب الأنظار إلى أهمية دراستها ومعرفة صفاتها وأهم ما تعاين منه لأنها في نظره نصف الجنس العربي، وعلى صلاحها أو نفادها بيني الحكمة على الأمومة وأسرها. يقول أحمد طلطي السيد في هذه المقالة: "أنا المرأة العربية، وهي نصف الجنس العربي، وعلى صلاحها أو نفادها بيني الحكمة على الأمومة وأسرها، لا يوجد أن يكون نفادها من حالات الدنيا فإنماً، لذلك لا نظهر طرفًا من الهبات والأزهار، واستصطفت تفتًا من الروايات الصادقات عن حال النساء العربيات، أنقلها للقارئين والقارائن.

... المرأة العربية على وجه العصر متاحة جداً في أمر التعليم، متاحة عن زميلاتها في مصر وفي بلاد الترك، ولكن تأخرها في التعليم لم يفقدها شيئاً كثيراً من استقلالية، ولم تبت فيها ملكة الإراده. وبالجملة لم تبطيها على طبيعة الظل كما في كثير من الأصقاع الأخرى. بل لا تزال هي هي المرأة العربية الحقيقة بأن تكون فريدة للعربية، حتى الأفلاج قوى الإراده. عظم المرأة ناظره الشجاعة والكرم. (2)

(1) المجلات، العدد نفسه، ص 228.
(2) المجلات، العدد نفسه، ص 245.
(3) المجلات، العدد نفسه، ص 263.
(4) المجلات، العدد نفسه، ص 251.
(5) المجلات، العدد نفسه، ص 245.
(6) المجلات، العدد نفسه، ص 251.
(7) المجلات، العدد نفسه، ص 245.
12 - الحركة النسائية في مصر:

تشير المقالات التي كتبها أحمد لطفي السبد - والذي جُمعت في كتاب
المophonينج - كانت تعبر المرأة بشكل واضح - مقالاته عن الحركة النسائية في
مصر، وفيه يذكر الكاتب هدف الحركة النسائية في مصر، وهو تحرير المرأة، عن
معارضتها، وتويدها، والظروف التي جعلتها تتحاول العقبات التي واجهتها.
ويرى الزراعة العظمى أحمد لطفي السبد أن تحرير المرأة قد أصبح حقيقة واقعة، وأن
مسألة الحصول على الشكر المحدود من هذا التحرير هي مسألة وقت فقط، وهو يعنى
نماً فكرًا التغيير والتحول الاجتماعي، فيرى أن الاضطراب الاجتماعي الذي قد
يكون محدودًا من حركة المرأة النسائية في مصر، والذي يعد توقف الشيوخ عن الإقامة
سهولة على الراوي مثيرًا من ملاحظة. إنما هو اضطراب قوي في أفلاج الانتقالي
من حل إلى حل، يقول أحمد لطفي السبد في مقالته هذه: كانت تتزامن هذه
الحركة النسائية في مصر إلى غرض أصيل كبير، هو تهيئة المرأة الصريمة لتعليمها
حتى تشعر أن لها وجود خاص وشخصية مستقلة، تستلم حلها في أيضًا من
الكمال الذاتي، وتستفتي وتستذل بخبرة المرأة التي ما بوقعها إليها شريفنا.

لكن ألا تناولوا وفرط غرثا.

لاقت هذه الحركة في أولاها معارضة شديدة. بل حريًا عوانًا من المحافظين،
كذابوا يقولون عنها جهلاً باذاء، وفريًا عن الانتقالي مما يلزم إلى ما لا يريونه. شأنهم
بما كل جديد من الأفكار والآراء وال$headers. كذابوا يقولون أنها لا أن اجتمع أن لها طرق
كثيراً أو إذا أن تستدعيها نشرها، فكان من نصائح الذين يكتبونها إلى أن مبتكر
على الراوي من أفكار المرأة إلا ما يبرر ما كنها الكاتب ولا يتفق مع الجهاء، والأدب
اللازمين في كل زمن من الأزمان. ولا شك في أن حركة نتسلل بالشريعة، أي تسلح
بفوص يقطع حجج المحافظين وألم الدس动脉، وتعطس الجاهزين.

وكان من نصائحها أيضًا هموم الأمة من نومها العميق للمطالبة بحريتها، ويعيد
أن يقبل من المطالب بالحرية أن يثبت طلابًا وأفقاً في وجه حرية غيره. إنها يعتمد
المطالب بالحرية على أن الحرية حق طبيعي لكل مخلوق. فما أسسه حين يدعى هذه الدعوى بحق الحرية لأمة أو جمهور. إنها تعني الحريات الأربعة وتحت أبنا بحرية يمنحها الرمزية لنفس الإنسان إلى كماله الخاص والأمة إلى استقلالها الناس. ويعدون على فاتح أن يصنع المرأة في أحقها الرجل ونص النازع، من الوسيلة الوحيدة لاستحاقتها أن تكون حتى يوجزها من المجمع الناخذ إلى الاستقلال.

وكان من نصائر هذه الحركة المباركة سبيل التمدن الجارف الذي جانا من الغرب بسياسته الفاضلة ورائحته. ونحن مدركين من قبليه دعوة واحدة من غير أن نستطيع أن نقف في وجه نباه السريع، ولا أن نجعل بيننا وبينه ردًا ومثل كل ما نستطيع هو أن نحاول تغيير فضائمه وتضيق مجري رائحته، حتى تبكيه تحكمه...

لكن النباه الذي قد جاء أيضًا لفصلة حرية المرأة، ولكن له في عزائم الحفاظ على نقضها كما ننقض في سبيلجهاد الشردة ناكنا لا قبل له بالقهرية.

اجتمع لهذه الحركة المباركة من الظروف المختلفة ما جعلنا نعتقد أنها حركة جاءت في أوانها واستنفرت عدها الضرورة للنجاح، فسارت في طريقها إلى الأمام وتخطت عقبات. ولاهوا شرح تجربة الدفاعين أقبلها في الموقف، فإن أصحاب الموضوعات الوجوهين في أي حال الساحة وصف المرأة السينولوجية والوقوع فيها بالتساقط، وتلمس سويه لليس وتشميتها، وتحنيتها، واستنادها إلى المنافع على الحالة الاجتماعية الحاضرة، وسبب العزان وسائر يضيفه بما يقولون الأزواج على سمعة نساهم، والآباء على بناتهم. فيقومون في بلس العش من الحياة بين اختيارة الوطن في مباشرة النشاط، والتفوق عليها ما يناسب الدين، ودواعي التقدم، وبين احتمال الانتقاد المر الذي ما دعا إلى نفس الكاتب إلا حسب الكتابة واستقلالة الموضوع. فاحمد الله قد كفي الكاتب أو كأدوا عن تجريب أقبلهم في هذا البلد، فتحللت الحركة النسائية بذلك هذه العقوبة الأولى.

وأما العقوبة الثانية. فيكون توبل أ.testng الأطراف على النساء، وغضبهم السير مع بعض نساهم في الطريق مشاة أو راكبين الرواد والعربات. فإنهم كانوا يجدون من
ذلك على أنفسهم بضاعة. يبتل جبين أحدهم بالعرق حبا من عادل زوجه إذا قابله أحد معارفه. كما هو يخفي من أن تكون له زوجة أو أخت أو أم أو خاله ...

هذه العقبة رأيتها أو كادت تكون، فقد دخل في عاداتنا كثيرة أو قليل من سكان الرجال واعتقدا أن علم الكف عن أن يستلم أسل أضواء تزال من رجل مجرد مبهجة ...

وبناءاً على هذا النوع من الأمور العائلية كثيرة بين ظروفنا [...] إن دخل هذا النوع في عادات البلد جعل المرأة النسائية تنفي هذه العقبة الناجية أيضاً، ونقول في البلد لأننا في القرن لا نجد بأيمن من مراقبة الزوج زوجه إلى الزارع وإلى الأسوأ. بل تلك في العادة عنديننا نحن الفلاحين.

احتملت للحركة النسائية تلك الظروف الناجية. وتحقق ذلك مع تنفيذ...

فإننا في حل من أن نأمن عليها طوارئ التأخر أو معوقات السير في طريقها إلى الأمام وأصبحنا نشعر بشرايا نتأثرا فالمراة العصرية قد أصبحت تنمثيث بإيجابيات ونواحيها الخاص بعد أن كان وجودها فانيًا في وجود من بكثافتها من الرجال. وصارت تدخل بتصيب في الأعمال الاجتماعية العامة، وسوا، كان مثالية في ذلك قد أفاض أو لم يعد فالقدر الذي تم من هذه الاتساح أنه أصبح غيورًا على إيجابيات ووجوهها....

فإذاً نجد على الصحف أسا، كثيرة من النساء متفرقات للخويات ولو من أمثال هذه، كديانات في الصحف أراها، وحفيقات في المجال الأفكاري. كل ذلك ليس على الرغم من واد أمورها، فائت بذلك نتيجة مزاجية. وهي أن المرأة أصبحت تشعر بوجودها الخاص ومسوتنيتها العامة في الأمور وأن الرجل أحد يسهر لها سبيل هذه الحياة الجديدة من غير إكرار ولا مضض. أعني أن الرجل والمراة قد اتفقوا بهذا العهد الذي (تحرير المرأة) فلم يبق إلا الزمن الكافي للحصول على التمرات المطلوبة من هذا التحري.

نحن لا نذكر فضًا آثار الاضطراب الاجتماعي الذي قد يكون مسببا على
الحركة النسائية بكثرة توقف الشبان عن الإقامة بسهولة على الزواج. ولن تكون
أن هذا الاضطراب وقتى اقتضاء الانتقال من حال إلى حال آخر. فلن يكون من
السفر عليه إلا زواجه والاقتراب بنتيجة الانتقال، وهي الوصول إلى جيل تكون فيه
المرأة المصرية مستحقة لزواج الشاب المتعلم كغير الأتم. فذلك الجيل هو الذي
تعتبر عليه في جي شرات ألبانيا الحاضرة. وهو الذي سيشرح صاحبنا تاريخنا.
وبدأ إلى مصر مركزها العالي في مصاف الرجال الكبار في شأون الله.  

**خاتمة تعليل**

بتين لنا من خلال استعراضنا لقائات أحمد لطفى السيد عن المرأة أننا
بحق أمام رجل بسيق عصره، رجل عاش في المستقبل. رجل نادى بتعليم المرأة
المصرية، ومن هنا الحركة كالرجل شابًا، في مطلع هذا القرن، فتحقيق كل ما نادي
به في أواخر القرن ناته.  

إن أحمد لطفى السيد من أكبر رواد تحرير المرأة المصرية، وإن لم يأخذ حظه
من الشهرة واعترف في هذا المجال. فالكثيرون يجهلون جهة الأمومة من أجل
تحرير المرأة المصرية، والتي ننسى في كل سطر كل حرف من القائلات التي
استعرضها أننا ونحن محتوياتها. وأبرزها أهم الأفكار التي احتوتها.

وبما يلي النظرة وتحايل بالنسبة للمختصين من في علم الاجتماع. أن
أحمد لطفى السيد كان اجتماعيًا من المزاجالأول فهو يضع يده في مقالته "تائنا
وأبنائنا" على أهبة القيم والعبادات المصرية الأصلية في حياتنا، وضرورة أن تخرج
الفقرة المصرية المعلمة بين عاداتها وقيمها الأصلية. وبين فهم التنم الحدثية، أو
عبارة أخرى بين الصالة والعصرة.

كما ينعكس في مقالته "لا تفصح علىهن" أصبه دور الأم كمربيه لجيل
بأمره. وأن الأم لا تخطئ ولدها من الأخلاقي إلا ما لديها.

---

(1) المداخل: المثر نسبه، ص 288، 271.
أيضاً الجريدة، العدد 1481، 27 يناير 1912.
أما في مقالة "بناتنا وأمهاتنا" فيوضع لطفي السيد بلجاء ما يصلح على تسمية في علم الاجتماع بالفروع الريفية الحضارية، فهي تظهر في علاقة الزوجين في الريف، وتعلقهما في المدينة، ويجعل، ويبحر الأسباب، حتى أنه في النهاية يعثرون صورة كلمة لأسلوبين مختلفين في الحياة. أسلوب الريف وأسلوب المدينة.

وقد أدرك أحمد لطفي السيد باقبي بصريته الاجتماعية أن العلاقة أساس الأمة وأساس الرق، فقال أصلها يمكن إصلاحه، بعد ذلك سهل مستطاع، ورد ذلك في كل مقالاته، وإذا الدستور المصري حتى بعد حوالي خمسة عشرة ليذكر أن الأسرة أساس المجتمع قوامها الدين والأحلام الوطنية.

ويبدو أحمد لطفي السيد مفكرًا إجتماعيًا أصيلًا في مقالاته الرائعة "تربية البنات" التي كتبها وهو في الناسوة والثالين من عمره، والتي تأتي في الترتيب الزمني، بعد ثلاث سنوات من كتابته لقالاته الأولى عن المرأة والسينية. ولها نظرة تأكيده لطفي السيد لفكرة حرية المرأة، وهي فكرة تلت دعوة لتعليم المرأة المصرية، وبرز هنا ويبه بالتطور الاجتماعي الذي يذكره أكثر من مرجعية. في ثنايا القالة.

كما يظهر حس الاجتماع الذي في مقالاته "الحركة النسائية في مصر" الذي توج به كتاباته في المرأة المصرية، فشرح هدف الحركة، وحلل أبعاد النجاح والفشل، حتى بين أنها أصبحت حقيقة واضحة. ثم أظهر في مقالاته أنه يعي أن هناك بعض مظاهر الخلل أو الاضطراب الاجتماعي الذي حدث كنتيجة للحركة النسائية في مصر، ولكن بشيء بين هذا الاضطراب وقتي تقضيه ضرورات التغيير والتطور الاجتماعي، وهذا ما حدث بالفعل.

وهكذا استحق أحمد لطفي السيد بأفكاره التقدمية عن تعليم المرأة المصرية، وتحقيق السعادة والحرية الشخصية لها، وممارسة تلك الأفكار عملًا لا قولًا فقط، أن يخلد اسمه بين الخالدين.

* * *

---
دور المرأة في المجتمع المصري الحديث (**)

**تمهيد:

ليس من السهل تناول دور المرأة في المجتمع المصري الحديث، لأن التنمية الاجتماعية التي بدأت فيه منذ أواخر القرن التاسع عشر وسارت في خطوات وثيقة أحياناً، وسريعة أحياناً أخرى. لم تحدث في كل جنباته بدرجة واحدة، ولا بإيقاع واحد. يكفي ما نلاحظه من نجوم ظاهر واتخاذ واضح في أسلوب الحياة الاجتماعية بين المناطق الريفية من جهة، وبين المناطق الحضرية من جهة أخرى. فثقافة الجماعات الريفية تتناقض إلى حد كبير مع الثقافة السائدة في المجتمعات الحضرية.

ولا يخف الأمر عند هذا الحد، بل إن المجتمعات الحضرية في مصر أي المدن الكبيرة وعلى رأسها القاهرة والإسكندرية، ستおります في داخلها ثلاثة أنواع من الثقافة، وفي المناطق المختلفة في المدينة. فهناك مدن تأخذ رأسها الثقافة الريفية تكون خالصة، وعلى النقيض منها، هناك مناطق مفتوحة تسود فيها ثقافة مصرية. وهناك مناطق تأخذ رأسها ثقافة ريفية - حضرية. أي تجمع في كثر من القيم والمعتقدات والعادات والتقاليدين التي تسود في الريف.

وبنهاية، أيضاً من العناصر المادية التي تكون جزءاً بارزاً من الثقافة الحضرية.

واعد نتناول أي نظام اجتماعي في مصر في العصر الحديث. لابد أن يضع

(*) نظرية مؤلفة في اللغة الاجتماعية بمشاركة المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجغرافية.

الجلد الثاني عشر، العدد الثاني والثالث، سنة 1976.
المرأة في الجماهير التقليدية. كثيرة الندرة، تعمل الفتيات الأكبر من
تنشئة الأطفال الاجتماعية منذ سن مبكرة. وهي بالإضافة إلى ذلك ذات دور بارز
في اقتصاديات الأسرة، فهي عاملة، وشريكة ومدرسة، ومسؤولة عن جعل البيت في
حالة مستدامة وثابتة من الألف الكافئ الذي لا يتنفس شيء من الثروة والطويل التي
 تحتاجها الأسرة على مر الوسط السياحي.
والأسرة في هذا الإطار الاجتماعي التقليدي، عمل بديهي، تجري فيه صناعة
الأغذية من معدلاتها الخضراء، وصناعة اجلاء التي يحتاجاها أفراد الأسرة، وخاصة
الإناث، وتفتيش ورسالة تماثل، وعمل مواد زينة النساء، والقيم، وعمليات تلمعات
المزروعات منهن. ومن هن على أشياء الزواج من الفتيات، هذا فضلاً عن تربية
الناونوج، وبعض الحيوانات لإعدادها من نحتها، وللبيع. وصنع مستلزمات
الأكل، وهذه كلها أعمال تضطلع المرأة بها. وفيما تمهل التقاليد، وإذا ارتأى رتب
الأسرة أن تمارس في بيئة صناعة من الصناعات التي تحدد من اختصاص الرجال
أساساً، فإن زوجته، وبناتها كن، في حالات كثيرة، يساعدنها في عمليات السيلة
التي يستغرق القيام بها لأنها لم ت教師 في هذا الإطار الاجتماعي المเสมอ للحياة.

Rural Communities
(4)
أن تقيح المرأة في بيئتها دون عمل أو حركة، وبذلك تعرض نفسها لمساعد التعطيل التي سرعان ما توقفها في حيائل الشيطان.

فالمراة في أية مرحلة من مراحل حياتها، التي تستطيع فيها العمل بأي شكل، وعلى أي أطراف خادمة البيت سواء كان ذلك في البيت أباهها أو البيت زوجها، وحتى في حالة ترملها، أو طلتها أو انفصالها عن زوجها لفترة من الوقت، فإنها تعود إلى البيت أباهها لتخدم فيه مما كانت سناً، وهي كانت عادة اسماً، فهي ترى وتتشد، متشرسة بهذه القيم والأفكار وهي تذكر فتحاً أنها أخبارها وقصصتها الكبيرات على هذا الحال فتتكف ذلك وتتعود عليه شيئاً فشيئاً، حتى إنه ليست بعد طبيعة ثانية لها. فهي تنزل تلعم زوجها وبيته، وتعبر الأمثال الشعبية في الثقافة الريفية، عن أهمية الملاحة في الخدمة المنزلية بالنسبة للمرأة، فيقولون "المرأة الراجلة مقشرة ما تأكلها إلا المشرفة"، ويقولون "بنيس فلان، شار وشار".

وقلتها حامي أي أنها سريعة في العمل.

وتأتي بعد الملاحة في قائمة الصفات المرغوب فيها في المرأة الريفية الأخلاق الفاضلة مثل الطاعة، والبندورة، والبودرة. وهذه الصفات الثلاث، الأولى ذات قيمة عالية لدى الرجل، وبالتالي تقييم المرأة الريفية. وهذا أمر منطق، فما لأنه منسجم كل الأسس مع الأعرق، والنظم التي تحتوي على خطبة الحياة وأصول العادات في الريف.

ومن الصفات ذات الوزن الكبير أيضًا في نظر الريفيين أن تكون المرأة صغيرة السن. ويعلم الريفيون تسمية هذه القيم بالنسبة للمرأة حين يكون في اختيارها زوجة، بأن ذلك يسهل السيطرة عليها وجعلها أساس قيامًا لرئيدها ما لم كانت كبيرة.

ويوجد الرجل القروي الأمان والاطمئنان في النساء العصبية، وهو لا يجب أن يفخخ بأصله وحسبه فقط، بل يجب أن يفخخ أيضًا بأصله من بسببه، وحسنها ومكانتها الاجتماعية، ولذلك تفضل الخطبة في الريف، إذا كان لها "بجانة بارزة مرموقة".
التحليل الاجتماعي لدور المرأة في الثقافة التقليدية العربية:

إذا ما وضعتنا دور المرأة في الثقافة التقليدية العربية، تحت الخصائص الاجتماعية العليا، نجد أبرز أهم مظاهرها وأبعادها. لابد لنا بناءً على هذه الخصائص من تحديد مفهوم الذكورة والأنوثة في تلك الثقافة.

فالذكورة في الثقافة التقليدية تعني القوة، والسيطرة، والسيطرة والسيطرة والسيطرة.

أما الأنوثة فهي تعني الخضوع والخضوع والخضوع والخضوع.

إن بالذكورة للمرأة من التصور التقليدي لابد - كما رأينا - دور

الذكورة في الثقافة التقليدية تعني القوة، والسيطرة والسيطرة والسيطرة.

إن المرأة تعمل من أجل الرجل ويتم من أجل الرجل، وذلك من أجل

الرجل وتفضل إذا كان لها "رجل" يعبر عن أن تكون دافعًا في ذلك."رجول".

والذي ما حلنا علاقات القوة (1) بين الرجل (2) والمرأة في الثقافة التقليدية العربية.

---

(1) تقصص الكاتبة بالقوة حسب جميع مجموع من الصفات تعني السخرية، والضياعة، والتعزز من

المرأة ونفاد الكلمة وهي باختصار القوة النشطة أو الكلمة التي كل من白色的 الناظور على

سلوك الآخر.

(2) علاقات القوة: استنفاد وضعية المرأة لعب عن يسيطر ومن يتحك القرار ومن

يتحك القرار، ومن له الكلمة النشطة، والكلمة الأخيرة من تكون له القوة والإرادة.
التقليدية نجد أن المرأة الريفية ضعيفة بوجه عام، فهي "مكسورة الجناح" على حد قولهم. تابعة لا حول ولا قوة لها مقابل الرجل الذي تعيله تلك الثقافة السيطرة والحرية فهو السيد ذو السيطرة القوية، وهو كل شيء في حياة المرأة، وحباتها بدون الرجل لا قيمة لها لأنها لا تستنبط قيمتها الاجتماعية إلا من خلاله. لا يقيمها الناس إلا بأخلاقها، ونقل الأمثال في ذلك "ضل راجل ولا ضل حبيب" و"إذا يقول مرانها يا هادم باقليلها علها السلام" أي أن المرأة الريفية تكتسب قدرًا كبيرًا من القوة بانتسابها إلى الرجل.

ولكن نسبيًا بأن المرأة الريفية ضعيفة بوجه عام، إلا أننا نلاحظ أنها تملك عناصر قوة محدودة وبيضاء، تظهر بوضوح عندما تحتاج، وتزور وتزور بالرجل.

ولذا ينشأ عن الوقوف العام لدور المرأة في الثقافة التقليدية موقفًا معنويًا. الأول موقف أهل الزوجة الذين يريدون أن يظلوا ابتهاجم مستضعفًا مما كانت تلك من عناصر قوة مستقلة أي أنها بُشعرون أن تبقى المرأة ضعيفة.

الثاني: موقف أهل الزوجة الذين يشعرون أنهم على أن تظهر عناصر قوتها الكامنة ونسبيًا، حفاظًا على كيانها لدى زوجها، وكيان أسرتها الجديدة.

وعناصر القوة المحدودة لدى الزوجة الريفية تتلخص في:

1. جاهز أهله أي عصبتهم.
2. ممتلكاتها مالًا وعقليًا.
3. تزويتها وخاصة الذكور.

وبلاحظ أن عناصر قوة المرأة في الثقافة الريفية التقليدية، يشهرها كثير من عدم الوضوح وعدم التحديد، لأن تلك الصورة التي استخلاصها، والكلمة بعناصر قوتها الكامنة والمحدودة، إما تنطبق فقط على تلك الطبقة الريفية المتزامنة بما تلك سواء من ناحية الذكور، أو من ناحية الإناث، أما بالنسبة للنساء الأصغر من أهل الريف وهو الطبقة الفقيرة الكاذبة. فإن صورة القوة عندهم مختلفة، لأن علاقات
القوة بينهم مختلفة أيضًا، فالرجل في هذه الطبقة أكثر كفاءة من الرجل، بينما قوة الرجل في الرجلي في الطبقة الكادحة، يبرز بينهم قوة لصدرية طويلة متركة أيضًا، فإن المرأة على العكس من فيه لا تنتمي بولاية فيها إذ إن وقوعها مشغول بضمان الأساليب النزوية ورعاية الأطفال، وتربيته الدوامين والأنعم، هذا فضلاً عن مساعدته في الرفع في الطبيعة في كثير من الأحيان.
وفي هذا الإطار، من الحوامل الكادحة تزويج وطاعة استعداد الرجل للمرأة، وتنكس قوتها النسبية حيث تنزلق فقط في كونها منجية وناجحة للرجل في بنيته إلا أن قوة الرجل (1) التي تفصل بين قوة الرجال الكادحين وقوة النساء الكادحات تكون أكثر أبعادًا منها بين قوة الرجال المالحين وقوة النساء المالين في الطبيعة الميسورة المرجعية في الريف.

اتساق دور المرأة في الثقافة التقليدية ومحافظته (2).

من الأهمية مكان، ونحن نحلل دور المرأة في الثقافة التقليدية في المجتمع المصري الحديث نحيلًا، حيث وقائعًا. أن نعرف أن دور المرأة لها كامرأة وزيجية، وإن أن دور الديب يتوافق منها المجتمع وينتشر منها القيام به. يتفق أكثرًا، إن لم يكن يتطابق بدورها الفعلي، وإنما تقوم به علامةً وسيلة، وأيضاً لا تراه في الثقافة في الثقافة المصرية التقليدية. في نفسها أنها صراع بين التوقع والانتظار ولا تستشعر في أحياتها لدورها أدوي مشاعر الاغتراب.
إن الرجل كامرأة الوسطية، وإن المرأة أدوي مهنة، وأقلى في إرادتها وقريتها، وأن حياتها تنعم عليه، وأنه سيدتها، وما هي إلا حامدة له.

(1) تفوقان: Role Congruency
(2) تفوقان: Role Congruency
وعلى هذا النحو، من التدريب والتعريض، وغمس الأفكار، تنشأ الفتاة، وقد تدربت تشرفاً وتعلمت سلوك الإيمان بقيمته الطاعة. وهذا لا يشتهي بأي لون من النافذ، ولا بأي نوع من الغضابة، من سيادتها زوجها عليها ومن طاعتها له ولأمه. بل إن الغالبية العظمى من النساء أنفسهن يكرهن سلوك المرأة القوية الشخصية التي تكثر من الاعتداء والنقاشة. ويسقطن بها "الشقاء" إذا اقتحمت لها زوجها.
فإن ذلك يقلل من قيمته!! إذ يعد هذا الأنتهاك للزوجة "منفصل" لأنه ينتمي من رجله ومعاناته، ومنزلته بين الرجل، ولذلك كثيرًا ما يتهكمون عليه معيارات مؤلة. كقولهم "أنا رجل حتى وني! أو أنا راجل ملوش قمة راكباه مراتة"! بل يكدنا في النهاية لتعرف قيمة الرجل بمركز الرجل وسطته وسياسته في الثقافة العربية إذا ما قورين بمركز المرأة الأدنى في كل ذلك، أن تعرف أن امرأة من صفات توجه لرجل في ظل الثقافة العربية التقليدية وصفه بأنه "المرأة".

وستستند من كل تلك الإحصاءات، فإن أساليب العيشة في الثقافة العربية التقليدية هي التي تحدد نماذج السلوك والقيم المتصلة بها. وهي لا ترضي من المرأة إلا إذا كانت مطيعة لزوجها، وتحت سيادته، ومنفاذ إليها، كما لا ترضي من الرجل إلا إذا كان مسيطرًا على زوجته، وسياستها.

المرأة في المجتمع المصري الحديث: نظرية عامة
إذا حاولنا أن نتقي رمزيات من الضوء على ما يحدث من تغيير على دور المرأة المصرية، ومكانتها ومركزها في العصر الحديث، لأبد أن تحدث - إبتداء - أدى السيناريوهات "العصر الحديث". وقد قرنوها على السنوات التي مررت منذ حوالي القرن التاسع عشر حتى الآن، وقد رأينا أن نجري وسيلة لإيضاح مفهوم التغيير الشامل الذي يحدث بالنسبة للمرأة المصرية في هذه السنوات الطويلة. أن تقسماً من حيث مكتشاتها إلى حقب شكلنا من تنوع إفهام التغير ومساره، وأبرزها المسائل

(1) انظر: فوزية نور، القيم والآداب الاجتماعي، ص. 258.
عنها، والمؤشرات فيها. ولما كانت قضية المرأة ترتبط إلى درجة كبيرة بالتغيير الجذري في النظام الاقتصادي من حيث تشغيل النساء في شتي المجالات، وفي نطاق واسع فإنها تولد من القبول بان تدريجية أن نمو الصناعة في مصر تم بأخذ شكل ثورة صناعية أو انقلاب صناعي كتلك الذي حدث في أواخر القرن التاسع عشر وا繼續ша المثنى. وإنما كان التدريج البطء لاحلى وسرية أحيانا أخرى كمما حدث في الخمسينيات والستينيات من سنوات ثورة يوليو على الرغم من ذلك فإن النمو الصناعي في مصر وخصوصا في إطار سياسة التصنيع التي أخذت بها الدولة بعد سنوات قليلة من بدء الثورة سنة 1952، كانت له كثير من الآثار الملمحة.

لتلك التي ظهرت في كثير من الدول الأوربية التي حدث فيها انقلاب الصناعي وذللك الانقلاب الذي تجد عنه أعمت ظاهرة اجتماعية في العصر الحديث وهي ظاهرة خروج المرأة وخاصة الأم إلى العمل. لأن عملها خارج بيته لم يبق من أمام دورها الرئيسي في السرة، بل إنه أضاف إلى هنا دور دورهما هامًا هو دور التكسب من العمل الذي كان من قبل وفقاً على الذكور وجدهم دون الإناث. وقد أكسب هذه الظاهرة ظاهرة أخرى أشد أثرًا في تطور قضية تحرير المرأة. تلك هي تعليماتها في مختلف مراحل التعليم و الشريفها الفكرية بالتدريب.

ولقد كانت هذه الظواهر الثلاث هي تعلمها وتحريرها واستغلالها في المقابلة مما صار يعرف "بالانقلاب النسوي" الذي امتاز به القرن العشرين. والذي ظهرت قوات واضحة للعجان في كل مكان، وملأ دائماً فيه أن تعلم المرأة في جميع مراحل التعليم بما في ذلك مرحلة التعليم العالي في العايلة والجامعات، هو الذي فاعل عجلة التغيير النسوي في مصر دفعة قوية. ذلك لأنه أوجد عند المرأة وبيها واضحاً بدايتها ومركزها ومكانها، ودورها في المجتمع بعامة، وفي الأسرة خاصة.

وقد تنطلق على تحرير المرأة، تحالفاً تجريبيًا برامج تثقيفية من سطوة الرجل وسلطان التقاليد، والځهر والسياسي الذي كان مفروضاً عليها، كما تنطلق عليه أيضًا تشغيلها في مختلف المهن المتخصصة سواء ما كان منها صناعياً بكل
أشكاله وتغذيةه، أو زراعته بختلف صوره، أو تربيته، أو طبيعة، أو تشريحاً، أو تنفيذ، أو قضبانه، أو غير ذلك من الهن التي كان يعتقد أنها وقع على الرجل وجد.

وقد كان ذلك في الوقت نفسه مصاحباً لظاهرة أخذ من الفروق الطبقي.

لأن التعليم أتبع إما ما أدخل إلى نوات الطبقة الوعرة ثمة الراقية. وما أن تنتشر تعليم الفناتين بين هابين الفنيين حتى انتشرت من بعد ذلك ظاهرة اشتغالهن

بشي الهن خارج بيوتهن.

وينتمي من ذلك أن الفجوة التي كانت تفصلهن عن فنات الطبقة الدنيا

العامة، أخذت تضيق شيئاً فشيئاً على مر السنين. وذلك للتغذية الاجتماعي

الحداث في المجتمع الجديد، الذي دفع بكل من الطبقة الدنيا من جهة والفناتين

العليا والوسطى من جهة أخرى، إلى التقارب إلى درجة كبيرة في مستوى وبيت هو

مستوى الطبقة الحالية أي الطبقة الدنيا من الطبقة الوعرة؛ ذلك لأن لا يمكن إدراك أن

التقدم الاجتماعي الاقتصادي الحديث في كل المجتمعات المتفقة. قد أدخل على

الطبقة الوعرة والطبقة العليا، مظهراً معيناً. كانت لحقب كثيرة تعد من خصائص

الفناتين أن الطبقة الدنيا وحدها. ومن بين هذه الخصائص استعمال نساء

الفناتين بالوظائف الكاسية، أي التي تدفها بالشكل الذي يتطلبها ذلك خصائص.

وذلك نتيجة ضعف تم تكوين ظاهرة ترابية دخلها نابضًا من أرض الوعرة، أو

subscribe، أو استنار مال معين، وهي ظاهرة كانت شائعة إن لم تكن عامة، نمو أسر

الفناتين العليا والوسطى (1) وبكنا حل محل ظاهرة ترابية مستقبل المرأة على هذا

النحو تعلموا في مختلف مراحل التعليم وتوجهوا، وقد أصبح هذا النظام الجديد

من الأنظمة الشائعة في النسخ الاجتماعي الشامل في المجتمع المصري الحديث.

أما تحرير المرأة الذي فهم في مساواتها فيما يتعلق بممارسة حق الانتخاب

فقد كان توعية بها وخروجها للعمل وأشتغالهن بشي الوظائف.

(1) أمانة حسن البسامي، علم الاجتماعي، ص 178 - 179.
وعما بلغت النظر أن ما حدث من تغيير نتيجة نزول المرأة المصرية للتعليم المتخصص والرعاية من مبادئ الإنتاج والخدمات يشبه ما حدث للمرأة في المجتمع الغربي الحديث، ولكن مع تفاوت في الدرجة والشدة.

وفيما بي عرض تاريخ قضية تحرير المرأة، ودورها في بلورة كفاحها ونحالتها، ولكن يكون هذا العرض واضحًا، قسمناه إلى حقب بشكل كل منها على عدة فترات لكل منها خصائصها من حيث ما يضمنها من كفاح في سبيل قضية تحرير المرأة المصرية، وتأثر ذلك في تطورها ودفع مجلة مسيرتها لتحقيق أهدافها.

الحقبة الأولى (1870 - 1918)

تفق هذه الحقبة في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، كانت تعد فجرا للدعاية لتحرير المرأة المصرية. وفتحت ملف جديد للقضايا في العصر الحديث، وقد قسمناها تبعًا لنوع الجهود التي بدأت فيها إلى فترتين: الأولى فترة نياية الرجال، والإثنية فترة استمرار نياية الرجال، مع ظهور أول بادرة تناسبية.

الفترة الأولى (1870 - 1906) : نياية الرجال

يمكن تحديد هذه الفترة بأنها أولى القرن الإثني عشر، وقد كان دور المرأة المصرية فيها دورًا سلبيًا. أما الرجال، وهم الممثلون في شخصيات رفيعة رفع الطليان (1) ومحمد عبده (2) فكانوا أول من رفعوا لواء تحرير المرأة، وذلك أطلقنا على هذه الفترة السلبية، أو فترة نياية الرجال للمدافعة عن حقوق النساء في مصر.

وإلزاماً المرأة في هذه الفترة، هي صورة الأم التي نحن بشرين نبت، ورعاية الزوج والأطفال، كما كانت سبعة المنزل الحميمة التي يوطئها زوجها، وينتهك بطالماً، ويجعلها الخروج، ولنشرأ لوازمها الشخصية، أمل كل فتاة.

(1) ولد سنة 1837م وتوفي سنة 1877م.
(2) ولد سنة 1849م وتوفي سنة 1905م.
وجملة أخرى، يكافح الإنسان كأنه كان من أرفع أنواع التكنولوجيا للمرأة أن يشارك بها في حياة جنود
بائناً "السيدة الصينية والجثرة الكبيرة". وفي إطار هذه التقاليد والقيم، كان
الجهل، والآدية والتحديات والتوازن عن أنشطة المجتمع، حال الإلهام العظيم من
النساء والكلاب.
أما من أثرت فين فرض الذهاب إلى المدارس. فكن أقلية. كانت أغلبيتهم
من بنات الطبقة الحدودية الدخل، اللائي أقبلن على التعليم الحكومي الوحيد
حينها والذي تخصص في عدد محدود من المدارس الأولياء والإعدادية، ومدارس إعداد
المعلمين، والمرشحات بغية تعلم مهنة ترويج تساؤلون على كسب العيش. ولذلك
كانت أولى الوظائف التي عملت فيها المرأة المصرية هي مهنة التدريس والتدريب ثم
مهنة التدريس.
وكلهم الأسر التي تقدر العلم وتنجح في التعليم، ونتمي للطبقتين الوسطى والثري، قليلة
العدد. وكانت تتجاوز من تعليم بناتها في مدارس الحكومة، التي ارتبطت بالإعداد
لعلم، وكسب العيش، ولذلك فضلت تعليمهن إما في المنازل على أيدي مدرستين
خصوصيات أجنبية، أو في مدارس الجاليات والإرساليات الأجنبية، التي انشئته
منها عدد قليل في بعض مدن القطر الرئيسية. وكانت هذه الدارس تنتهي بنشر
الثقافة الأجنبية الخاصة كما كانت ننهج تعليم الفناء اللوبي السوبيتي مع
القيم السائدة حينها، والتي كانت تؤكد إعادة البنت لكون أماناً، وبسيلة بنت نافعة.
غير أن هذه الوضع، وتلك القيم المحافظة التي كانت تستحسن الحجاب،
وتشجع الابتسامة للعلم، والعمل، لم تظل طويلة علي تبنيها، بل أخذت تتزعم من
جهورها بعض ما كان يتردد في جو المجتمع من صدى للصيحة المثيرة التي
كان قد أطلقها رواد الفكر المتحرر، ودعاية التجديد والإصلاح، وفي مقدمتهم رقابة
رائع المليطس، الذي عبر عن رأيه التحريري في كتابه (تخليص الإبراز في
خلخت بثرا)، و(المرشد الأيدي في تعليم البنات والبنين)، ونادي في كتابه الأول
يُرفع سن الزواج إلى خمسة وعشرين سنة حتى يكن للمرأة أن تتعلم. وتزداد في كتابه "المشجر اليومى في تعلم النباتات والتينين" بوجوه تعلم الفناء. ويبين عدم تعارض هذا التعليم مع التشريعات الإسلامية (1) وقال في هذا الصدد "يجب صرف الهمة في تعلم النباتات والصبيان معًا، لحسن معاشرة الأزواج. فتعلم البنات القراءة، الكتابة والحساب، وقد تعلم ذلك فإن هذا ما يزيدهن أبيًا ووقًا. فيجعلن بالعرف أهلاً. ويشملن به مشاركة الرجال في الكلام والأعمال. فيساعن في قليوبهن ويعملون مقامهم لزوال ما فهمن من سخافة الحقل والقليل، ويشمهم من معاشرة المرأة الجاهلة لرَأِي ثقلها، ولربما المرأة عند اقتصاد الحال. أن تتعلمن عن الأخلاص والأعمال، ما يجعلهم الاجتماع على قدر قنوتها، وطاقاتها، فذلك ما تبنيه النساء من العمل يباشرن بنفسهن. وهذا من شأنه أن يشغله النساء عن البطالة. فإن فروع أنيدمخن من العمل يشع رأيه السكين بالأعمال، وقبولهم بالأعمال، واقتعال الأفكار، فالعمل يصير المرأة ما لا يلبس ويميءها من الفضيلة، وإذا كانت الباطالة مدومة في حق الرجل، فهي مدومة علائمة في حق النساء (2).

(1) جهاد الشيخ محمد عبد الله الذي وصل إلى منصب منبج الديار الصغر.
(2) الذي دعا إلى ضرورة تعليم المرأة، وتحسن طريقة الأجتماعات، وتعزيز ذلك عبر جهوده في برامج التماس بالتماس، وأي اعود بين مركز المرأة المشرب في الإسلام.

الفترة الثانية (1918-1923) استمرار فترة نادي الرجال بالظهور أول بأثره نسائي:
لم يتوقف دفاع الرجل عن المرأة بعنتيا القرن التاسع عشر، وإلا فصد في...

(1) راجع ذلك في رواية المطاطوسي، تكلفة الأداء في تحليل، ص 58.
(2) المراجع: محمد عبد العزيز. تعلم الفناء في الجمهورية العربية المتحدة، ص 21.
(3) اقرأ: عبد الرحمن الراوي، تاريخ الحركة القومية، ص 495.
(4) المراجع: محمد عبد الله حافظ، تطور المرأة في الإسلام، ص 36.
القرن العشرين بمجرّد قامٍ أمين (أ)، الذي جدد دعوة كل من رفقاء رافقه الطهارة، والشيخ محمد عبد أنه، ويسع نطاقها، حتى أنه لعب بُعدها الأول ذا الجهاد المنذر في حركة تحرير المرأة المصرية في ذلك الحين. فقد ناضل من أجل فضحتها نضالًا مربًّوه، ونشر كتابه "تحرير المرأة" والمراة الجديدة، ودافع فيها عن تعليم البنات وتحريرهن من رق الهيل، وشفاء الحجاب مبتنى أن النساء والرجال في المجتمع شفان لا يعترضان، وتعنصان متكاملاً، وأن بقاء النساء في الجهاد مميتة تعثّر لإنجاز نصف المجموع بل للمجموع كله، وأن المرأة هي أم الرجل، والمجلد القادم بإكمله رجاءً ونساء، كما دعا بشدة إلى الأخذ بأيدي النساء، وإعادتهم ليشعحن مثل الجزيئات بالعلوم والفنون الجميلة، والأدب، والتجارة، والصناعة، ومختلف الأعمال التي نحن بقدر ما مستطعين، ولاستطعهن كسب معاهنهم بدلاً من بقاتهن عالة على الرجال، ولإسهم أيضاً في ارتداد الثروة العامة لوطنيهن (ب).

وبتزامن هذه الفترة يظهر أول بادرة نسائية للدفاع عن حقوق المرأة ممثلة في الكاتبة الاجتماعية والشاعرة ملك حفني ناصيف التي اشتهرت باسم "حائرة البادية" فهي تعد بحق واعدة الحجراء الأساسي للنهوض النسائي في مصر. وقد استفادت هذه السيدة بالجهود التي بذلها رواه تحرير المرأة من الرجال الذين أشترتا إلائيهم، وفي مقدمتهم جهود قام أمين (أ). وقد كانت حفني ناصف شرارة بثقافتها العربية العربية، وأجادتها في الوقت ذاتي اللغتين الإنجليزية والعربية، ورصة إظهارها على كثير ما كتب في الموضوعات الاجتماعية (أ) ولم تكن حائرة البادية أول كاتبة فحسب، بل كانت أيضًا (ب).

(1) تعداد قاسام أمين، سنة 1865، ونوفمبر 1908.
(2) تعداد قاسام أمين، تحرير المرأة، ص 19، 20، 56 - 92 وانظر أيضًا قاسام أمين، المرأة الجديدة، ص 32 - 42 و156.
(3) كان ذلك بفضل شرفينعطها حفني ناصيف، التي لم ما كان أول مصري منشأ في الدراسات الاجتماعية في مدرسة العلوم الاجتماعية في باريس بعد تخرجهم من السوربون في العقد الثاني من القرن العشرين.
أول خططية جمعت النساء، وخطلت فيهن توعيتهم، وحتجن على المساواة بحقوقهن.
وكانت ننداءات التعليم الإسلامي في المرحلة الأولى. وفتح أفقان العلم إمام الفتاة.
وسماواتها القلبي، كما كانت ننداء الرجال أن يعترفوا عن الأساليب المبرمة.
والتعليم في معاملة نسائهن. حتى يستطيعن تنكش الأجيال الجديدة على الحرية.

الحقبة الثانية (1919-1955)

وتوقع هذه الحقبة فيما بين ثورة 1919 وظهور رائدات التحرر حتى انتخاب
أول مجلس أمير بعض أعوانهن من النساء وتنقسم هذه الحقبة إلى فترتين:

الفترة الأولى: (1919-1945) ظهور رائدات التحرر

هذه الفترة التي تبدأ منذ ثورة 1919. وتنتهي بالحرب العالمية الثانية.
إن نطق عليها فترة الإعاقة، وتكوين القيادة والأمر الشخصية، فالأول مرة تنفرد
النساء بحمل لواء الدفاع عن أنفسهن بأنفسهن، وتستثقل بعد ذلك في هذا المجال
لتكوينات رائدات التحرر السنية.

فبعد وفاة بابنة البلاد سنة 1918، خلفتها هدى شعراوي (1) التي حملت
الشعلة وزعمت النهضة النسائية إلى أن توفيت سنة 1947. وكانت هدى
شعراوي نذيرة تعبر المرأة ومساراتها بالرجل. وبخصصت في الحقوق السياسية.
وإعادة الفرصة لها تجعل تؤدي واجبه نحو الوطن. كما كانت ترى "أن
الاستقلال السياسي لا يقوم ولا يؤمن عليه إلا بالاستقلال الاقتصادي (2)
وقد عززت قوتها بالعمل، فأنشأت أول مصنع للفخار والزجاج الرفيع في بور الفرج
بالقاهرة. ونددت بترويج الصناعات الوطنية النافعة وشجعت الجمعيات النسائية
الموجودة على تعلم الفناء نعك السجود، وأشعل الحماسة والترنيز، وهكذا
يتفق انتخابهن وتلهمهن التكوين فضلاً عن شغل أوقات فراغهن بطريقة نافعة.

(1) هدى شعراوي ولدت سنة 1879 و توفيت سنة 1947.
(2) محمد الدين حماني ناصف، المصدر السابق، ص 82.
وكانت مصر تتناقل بعد الحرب العالمية الأولى، محنها الكبرى، وتضاعف من أجل الحصول على الاستقلال، وكانت هذه الحالة هي الفرصة الأولى، التي استطاعت المرأة المصرية أن تظهر فيها قوتها، ونتجت قدرتها على الإسهام في حل مشكلات وطنها جنباً إلى جنب مع الرجل. ودرجة لا تقل عنه، ففي ثورة 1919 ظهرت النساء لأول مرة في مظاهرات كثيرة بحمل راية الجهاد، ويشتركن مع الرجال في عمل المساريس، وقطع طرق المواصلات وتنادين بمقاومة المستعمرين. عندما وضحت معالج المرأة النسائية، وقذفت نفسها المرأة تابعة كبيرة، وأخذت تتحسب اهتمام كثير من رجال الفكر والسياسة، وتصدر من بينهم سعد زغلول، الذي كان يرى أن التربة السياسية للنساء يجب أن تتغدو شعوب كأول دور من أدوار الحضارة (1) الذي خطف في وقت من النساء الوطنيات في أعماق حصول البلاد على استقلالها، قائلاً: "إنني من أنصار تحرير المرأة، ومن المتناسمين به لأنه يغير هذا التحرير لا تستطيع بلغ غايتها، ويقيم هذا ليس وقتي اليوم، بل هو قدم العهد. فقد شاركت منذ أقدم العهود، صديقي، الزعيم قاسم أمين أفكاره التي ضمهها كتابه الذي أعادها إلى المرأة الجديدة، فضلاً عن أن الدور الذي قامت به المرأة المصرية في حركتنا الوطنية، كان عنصراً وناهقاً.

فاستمرت، إن في العمل الذي بدأته فيه وان ضامن لندمج الأمة" (2).

ولا يفوتنا في هذا المقام أن نذكر المجاهدة صفاء زغلول (3) زوجة الزعيم سعد زغلول، فقد شاركت صفاء في فضائل الوطن وكانت له دور رائج من خلالها، ودعم المحاكم، وقد خلفت صفاء في إنذاره الأمة وحذرت عزائهما بعد نفدهما، مما أرغم المستعمرين على السماح لها أن تذهب حيث تشاء بعد أن كانوا يرون علمها الذهاب إلى سعد في منفاه وقد أبت أن تخطر أرض الوطن.

1) فهد أحمد، ص 38.
2) لاقت نفسها، المكان نفسه.
3) ولدت سنة 1878 وتوفيت سنة 1946.
وقد قامت صفية زغلول بدور كبير في نشر الوعي بين أبناء الشعب، وبين النساء خاصة، وكان بينها "بيت الأم" مفهولاً من محاولة الوطنية وسبيت "أم المصريين" فواصفتها الوطنية الراحلة بجانب زوجها الزعيم العلٰم.

وهكذا، وفضل ما أتاحته طموحات البلاد السياسية، نشأة الحركة القومية فيها من فرص العمل الوطني الجريء، استطاعت المرأة أن تحقق إمكاناتها وتثبت كفاءتها ونجاحها وكان من آثار ذلك أن زادت نفوذها بنفسها وأدركت أنها لا تقل شأنها عن المرأة العربية في الذكر إلى معركة الحياة، كما كان من آثار ذلك أيضًا أن المجتمع بدأ يغير نظرة الرجعية نحوها، ويعترف بأهمية جهودها وقدرتها في تقديم البلاد، مما شجع الدولة بعد أن تأكد أول مراحل استقلالها سنة 1923، على أن تولى تعليمها، وتحسين إعدادها للعمل، وتبني لها مزيدًا من فرص التعليم المختلفة.

وأخذ العينيون بشؤون التعليم توسعناً نسبياً في نشر المدارس المخصصة لها في المرحلة الأولى، والثانوية، والثالثة.

هذا، وقد تطورت الحركة النساءية في أواخر القرن الأول من القرن العشرين، في تأسيس جمعية الاتحاد النسائي المصري، في مارس 1923 برئاسة السيده هدى شعراوي التي نجحت في جعل هذه الجمعية تقدمًا قيماً من الاتحاد النسائي الدولي، وقد انتخبت هدى شعراوي وكيلة للاتحاد النسائي الدولي، وظلت تشغل هذا المركز حيث كان يتبحث انتخابها كل سنة، إلى أن ت توفيت.

وكان أهم مطالب الاتحاد النسائي سندهوامها مساواة المرأة بالرجل في الحقوق السياسية والمدنية، وتسعت أن تسهم مشاهد الصادقة في التحرير، إصلاح الأخلاق الاجتماعية والأخلاقية، واقتصادية حيث تجاوزت ما كان بها متصلاً بصون المرأة، والطفل والأسرة، وعلى آخر تكوين الاتحاد النسائي أخذت تنضم إليه كثيرون من سيدات المجتمع المكونة للخدمة الاجتماعية، وأعمال البر، والهبات، وبعض الأمور والرغبات بشأن المرأة وتحريرها، مما ساهم في الحركة النسائية بقوة قوية نحو تحقيق أهدافها.

وقد تمرت أواخر هذه الفترة أي الربيع الثاني من القرن العشرين، بتطور كبير وإن كان بطينا في دينانها. في الإ徊اء التعليمي لصالح المرأة، وقبل فترة إعادة إعدادها مناسباً بزيتها للخروج للعمل، والاشتراك جنبًا إلى جنب مع الرجل في بناء مستقبل الوطن. وأخذت معالم هذا التطور تظهر بالتدريج في التوسع في نشر مدارس البنات الأولية، والثانوية، والدينية، وكذلك في إنشاء المعاهد الفنية ومعاهد المعلمين النسوية والتعليم. وقد كانت نقطة التحول النازرة في حركة تحرير المرأة، وتعزير نظرة المجتمع إليها تغييراً جديداً، قبول الفتيات للتعليم في أول جامعة عربية ذاتية (جامعة القاهرة حاليًا) ابتداء من سنة 1928، حيث قبلت كلية العلوم 8 طالب. وفي سنة 1929 قبالت كلية الآداب 4 طالبات وقبلت كلية الطب 5 طالبات، ونتجت كلية الحقوق قبلت طالبة واحدة سنة 1930. ثم كلية التجارة التي قبلت طالبة واحدة كذلك سنة 1931 (1) ولم يكن مستغرقا كثيراً وقعت أن تدخل البيانات هذه الكليات. وبخصوص كلية الآداب التي كانت تؤهلك للدكتوراة، لكن التي كان يدعمها الحكومة حقاً هو دخول الطالبات كليتي الهندسة والزراعة سنة 1945 لتخريج مهندسين وزراعيين. هذا وقد حظيت الفناء بنصيب من التعليم الجامعي أكبر عندما فتحت جامعة الأسكندرية في سنة 1942.

الفترة الثانية، (1946-1955) الربيع الأول من النساء المتطورة.

في هذه الفترة التي بدأت بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وامتدت حتى سنة 1955، رأى التوسع في الإقبال التعليمي لصالح المرأة، وازنعت دفعات قليلة في بحث دراسات إلى الخارج، وعندما حملن أرقى الشهادات في تخصصات شتى في نفس الوقت الذي أدى فيه للدفعات المتقدمة الأولى من الفتيات للالتحاق بالجامعة.

(1) انظر كريمة السعيد، التعليم في الجمهورية العربية المتحدة، المؤسسة الأول للجامعات العربية، اتحاد الجامعات الليبية من 5-8 مارس سنة 1964 بتحت مكتب الروف.35
وأصبحت هذاء وهؤلاء من قادة الرأي في أماكن عملهن، كما أصبحن طلائع حركية للمرأة المشاركة. وقد كان للنجاح الرئيسي الأول من الجمعيات الالاتي تخرج من مصر والمبعوثات الثلاثي أسمان دراستهن في الخارج. أدرك الأثر في تشغيل الفتيات على الإقبال على التعليم العالي إعادياً. هن، كما حفز هذا النجاح في الوقت نفسه اهتمام السيدات، وشعبيهم على السير بخطى أكثر سرعة، في زيادة من التوسع في تعليم الفتاة في جميع المراحل. وعامة الفرصة لها لتحقيق عمر الحياة الاجتماعية والعالم في مختلف المجالات، لا في مبادئ الأدب والفنون في سبيل بنى مبادئ اللفظ البحثية، والعلوم التطبيقية على وجه الخصوص. وأصبحت الفتاة أوفر حلاً من التعليم العام بإنشاء جامعة عين شمس 1950.

وبما هو جدير بالذكر في هذه الفترة، تلك الأثر القوى الذي نجم عن الحرب العالمية الثانية، والذى ظهر واضحًا في زيادة انتفاضات المجتمع المصري، الذي تركت فيه قوات أجنبية كبيرة. من بينها مجندات من النساء، من جنسيات مختلفة، المساعدة الجندية في شتي مبادئ الفتاة. خاصة في العلماء على مدار من الإسكندرية وفي شمال أفريقيا. وقد شجعت هذه الظروف غير العادية كثيرين من النساء على الاستغلال في مجالات الخدمات الشخصية التي زادت زيادة هائلة في فترة الرواج الكبير أثناء الحرب، وفي السنوات القليلة التي تلتها. بينما بلغ عدد المعاملات في الخدمات الشخصية في التعداد العام للسكان لسنة 1947، 2,588,627 أنثى، بلغ عدد من في التعداد العام للسكان لسنة 1947، 2,588,627 أنثى، أما في المنتج المختلفة الأخرى، فيبلغ أن كان مجموع المعاملات 36,297 أنثى في سنة 1907، أصبحت 161,880 أنثى في سنة 1947 أي أنَّ تزامن 사람들 الأصلية مقدار 345%.

الفترة الثالثة (1956 - 1975)

وفتت هذه الحقائق من سنة 1956 وهو سنة إعلان الدستور الجديد، بعد قيام ثورة 23 يوليو 1952، حتى سنة 1975، التي وقع عليها الاختيار لتكون 'عام المرأة العالمي'. وقد قسمت هذه الحقائق إلى ثلاثة فترات أساسية.

تغمضيناً لبداية اقامة عدالة اجتماعية بين الجنسين، وهو أحد المبادرات الستة في دليف عصر الثورة المصرية 1952، نص في الدستور الجديد الذي أعلن في مصر في 23 يوليو 1956، على منح المرأة حقوقًا سياسية أسوس بالبرجل (1)، وبذلك استضافت المرأة أن تدخلي بصورة في الاستفتاءات على رئيسة الجمهورية وعلى الدستور، وفي الانتخابات العامة لمجلس الأمة، وكذلك انتخابات الاتحاد الإشتراكي. صار لها الحق في ترشيح نفسها لمجلس الأمة. وفي مجالات وجانب أخرى شعبية.

هنا، وقد فازت في انتخابات مجلس الأمة لأول مرة في عام 1955 سيدتان (2)، هما راوية عملية وأمينة شكري ثم بعد ذلك زاد عدد النساء الأعضاء في مجلس الأمة. في الانتخابات التالية سنة 1964، فازت ثاني سيدي دعوة واحدة بالعضوية ومن دون عام، وألفت كامل، مفيدة عبد الرحمن، وزيرة رجب، وكريمة العروسي، وعائشة محمد حسن، وفاء طومين (فلاحة)، وبيثة الطويل، وكان لهما الفضل في الدفع عن قضية المرأة ورعيتها، وتوجيهها الوجهة الصحيحة، وخاصة فيما يتعلق بتغذية قانون الأحوال الشخصية抚养ة.

كما أولت الأمة أيضاً، وتغمضيناً لبداية اقامة اجتماعية.

تعلم الفتاة واعادة لها للعمل، عناية فاقت كل ما كان قد بدل في السنوات العديدة السابقة على قيامها، وأن صورة المرأة تعليمي مهمة بالتعليم في المرحلة الإعدادية والثانوية قد أنجز فرصة التعليم لألاف الفتيات اللاتي كانت طفف أسرهن الاقتصادية لا تسمح لإن مواصلة التعليم.

1) قدر "دستور الجمهوريت المصرية الصاد في 23 يونيو 1956" للبيافة العربية للمساند
2) نود أن نذكر أن انتخابات المرأة الأولي للمرأة في مصر العاصمة بدأت في الديانة الأرثوذكسية، في مصر وحناها القديمة والإسكندرية وأنها كما تأتي فيما بعد بريل تركز الانتخابات للمرأة في حانين العديد بعدها.
وقد نجم عن ذلك إقبال شديد على مواصلة تعلم القنوات، بعد إتمام المرحلة الإعدادية، وهي مرحلة التعليم الإرامي. وقد ظهرت نتائج هذا الإجراء في إحصاء التعليمات في التعداد العام للسكان 1960، وتبين منه أن عدد التعلّمات في إدارياء مدار، بأشكال مختلفة ألتي الحاضرات على شهادات، والتي تراوحت الزائدة العشر سنوية في مجموعهن ما بين 150/362% خ. سنة 1927، وسنة 1960.

ثم أعلنت الدولة مجازية التعليم في الجامعات قبل بدأية العام الجامعي في خرير 1962، وكان لهذا الإجراء أثر فعال في استدامة إقبال الشباب من الجنسين على التعليم الجامعي، كما نتج عنه تزاحم نسبة أعداد التخرجات، سواء من الجامعات أو المعاهد العليا تزايدًا كبيرًا عن السنوات السابقة على هذا الإجراء.

أما التوسع في توظيف المرأة، والذي تزاح عليه خروجها للعمل بشكل لافت على حد ما كان فيه من قبل. فقد بدأ مع حركة التحرير في الميدان الاقتصادي خاصة، والميدان الأخرى بعضاً، وذلك في سنة 1957، كما عمل على توسّع مجال توظيف المرأة أيضًا، وذلك على أمثلة في تطبيق خطة السنوات الخمس الأولى التي وضعتها وزارة الصناعة سنة 1957. أما التوسع الكبير للإفادة في توظيفها، فقد جاء على أثر إعلان قرارات يوليو الاسترخاكي سنة 1961 وقلي شرع الرواتب الاقتصادية والتنموية السريعة للذين تراون بعد تلك، أبناء أو الأمل على الالتزام سنويًا ابتداءً من صيف 1964، بتعيين كل المتخرجين من الجامعات والمعاهد العليا، في الوظائف الكثيرة الجديدة التي أوجدها تنفيذ الخطة الخمسية الشامارة الأولى في سنة 1960.

وفي السنوات من هذا القرن بدأ تحمّل المرأة المصرية الجديدة في التأليف، وظهرت قيادات نسائية في كثير من المجالات المتخصصة. ففي الأدب ذكرت على سبيل المثال د. سهير الباحث، ود. سهير القضاوي، ود. ماطزة الزيات، وفي التعليم ظهرت كريمة السيد، وفي الصحافة أمينة السعيد، ونجي أفلاطون، وسكسية السادات، وفي الموسيقى ربيبة الحفني، وفي السرح سميحة أديب ونساء جميل، وفي السينما كانت
هناك أسماء لامعة مثل فائِت حمامة، وفي مجال الناقدة، سعت شمس السيدة أم كلثوم.

وكان اختيار السيدة لمنصب وزيرة لأول مرة في سبتمبر سنة 1962 حذراً

بارزاً في تاريخ النهضة النسائية في مصر، ودليلًا أكيدًا على اعتزاز الثورة بكفاءة

المرأة، ودعمها الكامل لمركزها ومكانتها في المجتمع، وكان اختيارها من صفوف

سلك هيئة التدريس – الهيئة العلمية العليا في مصر – بالجامعة عريزة كبير.

وكان أهم ما قامت به الدكتورة حكيمت أبو زيد التي كانت أول سيدة في تاريخ مصر،

تتقاعد أمور وزارة الشئون الاجتماعية تنظيم مؤتمرين هامين أولهما خاص بشؤون

المرأة العامة، وعقد في نوفمبر سنة 1963، وثانيهما مؤتمر الأسرة الذي عقد في

ديسمبر 1964.

وقد جعلت السيدة الوزيرة، التي كانت تخرج للعمل الأكاديمي، شؤون المرأة

العامة ومشكلاتها، وخاصة حاجاتها إلى دور حضانة نوعي أطافها - على رأس

قائمة مشروعاتها للاسهام في التنمية الاجتماعية السريعة.

الفترة الثانية: (1966-1970) الركود والنكسة والانقسام الاجتماعي والسياسي،

تكررت هذه الفترة بأنها كانت فترة تقهقر اقتصادي، أعقبها النكسة

العسكرية سنة 1967، التي تلتتها فترة من الانقسام الاجتماعي والسياسي،

ونعكس كل ذلك على نشاط المرأة المصرية الحديثة فبدأ ردًا قاتلاً غير فعال.

الفترة الثالثة: (1971-1975) التصحيح والصحة والفعالية على المستوى الشعبي والرسمي،

في هذه الفترة الثالثة، التي تبدأ عام 1971، التي انتشرت بأنه عام

التصحيح السياسي والاجتماعي أعبَد انتخاب أعضاء مجلس الشعب، وقامت في

هذا الانتخاب مفيدًا عبد الرحمن، وألفت كلمات، وفيدة كامل، وكرستة العروسي،

وزهرة بجب ورقة البشل، وفاطمة عثمان، ونواب عامر التي فازت في الانتخابات
التفكيلية. ثم الدكتورَة نيلَة نفازة التي فازت بالتعيين، ووافقَت فترة الصحة هذه وعلى دافعً بقيمة المرأة وكيانها. كما بدأ في تلك الانتخابات، التي ظهرت فيها المرأة بشكل واضح.

كما ظهر فيها احترام الشعب للمرأة الفنانة المتعلمة في شخص السيدة فادية كامل، واحترام لها ناشئة عنه في مجلس الشعب، وهو دليل مجمع على بداية الاحترام الشعبي للمرأة في ذاتها ولذاتها.

وظهرت في هذه الفترة أيضاً القيادة النسائية الرسمية للمرأة الثانية، مثلًا في اختيار الدكتورَة عائشة راتب وزيرة للشؤون الاجتماعية. وهي أيضًا قد اختبرت من سلك هيئة التدريس بالجامعة، حيث تدريسًا لسهرة النهضة الجديدة للمرأة المصرية العاملة بإعادة النظافة فيها واحترامها لنفس الزراعة في 17 يناير 1972، وكذلك كانت الدكتورَة عائشة راتب ثاني وزيرة في تاريخ الحركة النسائية في مصر الحديثة.

وقد اهتممت الدكتورَة عائشة راتب، بتعديل قانون الأحوال الشخصية، وذلك بإعداد مشروع قانون لا يزال في مرحلة التجهيز قبل عرضه على مجلس الشعب. كما نفذت مشروعات أخرى للاستفادة من جهود الشباب من الجنسين في الخدمة العامة. كان محورًا الأساسي تكليف الشابات من خريجات الجامعات، ومعاهد الفن، بهذه الخدمة.

التحليل الاجتماعي لدور المرأة في المجتمع المصري الحديث

بهمنا ونحن نتتبع دور المرأة المصرية في المجتمع المصري الحديث، أن نضع في اعتبارنا ذلك النماذج الكبير بين الثقافة الليبية التقليدية، وبين الثقافة الحضارية الحديثة مع ما بين الثقافات من اختلاف واضح يصل إحدائي إلى درجة التناقض. وتتأسس على ذلك فإن الدور الذي تبرزه الثقافة المصرية الحديثة للمرأة المصرية دور مختلف العالم، أو لتقلع أنه جامع أو يصعب التوفيق بينها، والدليل على ذلك أن المرأة المتعلمة التي تخرج للعمل أصبحت تقوم بعدة أدوار في المجتمع.
فهي تؤدي دورها الجديد في الإسهام في أي ميدان من مبادئ الإنتاج أو الخدمات خارج بينها. مفصلة إلى ذلك بالقيم الاجتماعية الجديدة التي تقر نظرة القطيعة وبالتالي استغلالها، ورغبة الشباب أنفسهم في شريكة حياة متعلمة ذات دخل 1(1) والفلسفة الاشتراكية التي تبنيها الدولة والتي تجعل إسهام المرأة المصرية في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية السريعة لتحقيق مجتمع الزفاف ضرورية إجتماعية. وعزة الفتاة نفسها في أن تعوي في مستوى اجتماعي واقتصادي كريم بعجر الزواج الشاب من توفيرها لها بإمكاناتها المادية الحالية. وهي تؤدي فضلاً عن ذلك أدوارها التقليدية في الأسرة كزوجة. أم ومديرة البيت وحيدة أن الشباب المصري رغم تعلمه لا يزال يفضل أن تكون شريكة حياته ماهراً في أعمال المنزل 2(2).

وأصبحت المرأة العاملة متزوجة كانت أم غير متزوجة، منجية كانت أم غير منجية تنصل عمداً أخر ذلك الفعاب، منحصراً في الاهتمام بالدور الثاني، أي العمل خارج البيت والنظر إليه نظرة جد واهتمام رمي تحت، وتمثلها بالزواجات محددة لا يمكن التهاني فيها. حتى لا ترك العمل الذي صار في تنظيمه الحديث مرتبطة بعضها البعض أشد الإنتاجية وتوقف بعضه على بعض بشكل متقن.

وتراجعت المرأة التي تقتصر في أداء دورها في عملها بإنتاج عالاتها أو تأبكرها أو حرمها منها، أو تعودت دورها في الزواج. وهذه حوارات تكرها العاملة نانى، كما يكرهها الرجل 3(3)، ولذلك أحياناً ما نجد الكثيرون ينطرون إلى دورهم النائي وهو العمل خارج البيت بنظرة أعلى من نظريتهم إلى دورهم الأول والأساسي. وهو بقاء شتى ونحوماً بأفراد الأسرة، وتدير البيت، وربما كان ذلك لأن دور المرأة في بينها دور غير رسمي، ولا تطلب فيه بالتزامات محددة، لأن

1(1) انظر سامية الساعدي، الاختبار للزواج والتفريغ الاجتماعي، ص 320.
2(2) انظر نفسه، ص 312.
3(3) انظر جيس الساعدي، المصدر السابق، ص 184.
التنظيم الاجتماعي داخل البيت. يعكس التنظيم الاجتماعي في محل العمل. غير رسمي. ونسود علاقات حميمة وغياب فيه التسامح. ويمكننا أن نذهب إلى أن نطق من التفسير من جانب الزوجة عن طريق الخدمة المنزلية. أوبو ياسمتها الزوجة إذا كان متغيرة، والأطفال إن كانوا في سن تشكيلهم من المساعدة. أرى طريق الهدنات الكثيرة الموجودة في المجتمع. وللمرأة العاملة دور نحو نفسها كمشغلة تخرج كل يوم للعمل. ولابد أن تبدو في مظهر لائق يكسبها احترام من تتعامل معهم في عملها. يجب زوجها وتزويدها الذي يتعامل بدوره مع مشغلات مهنئات بألفين. ولذلك أصبحت المرأة العاملة تعتمد اعتماداً كلياً على خدمات التجميل والخياطات ومحلات الملابس الجاهزة لاعتنائها في أداء دورها نحو نفسها. وستنفد تلك من مزايا الأسرة نسبة لا يسهله بها.

ولكن كان العمل قد جعل المرأة الصغيرة الحديثة تشعر بالرضا النفسى. وربما يمكن أن نسمى الاقتصاد الاجتماعي بالاناث. إلا أنها تشعر بإرهاق شديد كثيراً ما تتحمله من أعباء ومسؤليات داخل البيت وخارجها.

ورغم أن كل شاب فتره قد أصبح بفضل الاستقلال في معيشتها الزوجية في مسكن خاص بهما. حتى لا يدخل في شنوهات أحد من الأقارب. فإنهم سراً ما يحتاجون إلى شنواتهما في رعاية ما يبحثونى من أطفال.

وإفرام قريبة بمثابة. سواء كانت من ناحية الزوجة أو من ناحية الزوج، أمر مرهق للأعمال من جراء ما يجد تفاعل المستمر من احتكاك يؤدي إلى مشكلات متنوعة تتعكس على الزوجين، وما يزيد هذا الاحتكاك حدة أن نفسنا تشتمل في النفس ميل إلى التدخل في شنوهات الآخرين، فضلاً عن احتكاك وجهه النظر في نبضات الأطفال بين الجيران. جيل الزوجين، جيل القرية. وعلى أي حال فإن مساعدات الربطيات ليست متوقفة في كل أسرة.

أما اعتماد الأم التي تخرج للعمل على خدماتها، فشكيلة أخرى بنية.

فجذب العملة في المصمّع قد قلل الاعتراف في السوق للخدمة المنزلية. كما أن...
كثيرات من الأمهات المتعلمات اللاتي يخرجن للعمل لا يتقنن بطريقة الخدمات في رعاية الأطفال، ولا يؤمنن لهن في القيام بهذه المهمة الدقيقة. التي تقدرها المرأة<cite></cite> 
المعلمة. وتعرف مبلغ تأثيرها في شخصية الطفل. ويخصص في طفولته المبكرة. هذا فضلاً عن مشكلات الخدمة التقليدية المعروفة التي تجعل بعض النساء يستعدين عن خدماتهن أثبتَاً. 1(1)

أما عن إضافات المرأة المصرية الحديثة من التكنولوجيا المتقدمة. في تدبير
שבעن بينها كاستعمال مواقد البيوناج، والغسالات الكهربائية، والسباحات،
وال安康س الكهربائية وأدوات الطهو العامل التي تجعل الحياة جد بسيطة. فإن ذلك
في نطاق ضيق. وفي بعض الأدوات دون البعض الآخر. وقد وجد من بحث
مشكلات المرأة العاملة الذي قدم في مؤتمر شؤون المرأة العاملة. في نوفمبر 1962،
أن الغالبية العظمى من عینة البحث لا تعتمد على هذه الأجهزة والأدوات. كما
انضعت من البحث أيضاً. أنه كم عدد الأدوات الشهيرة للمرأة العاملة زاد استعمالها
إياباً. وقد ظهر أن موقع البيوناج هو أكثر الأجهزة استخداماً إذ وجد أن اللاتي
يستخدمن 91% من مجموع اللاتي ينخرن بالأدوات والآلات الحديثة.

ورمما يرجع ذلك إلى أن الدولة لا تزال تعدد هذه الأجهزة من الكمالات، وإن ذلك
فإنها تفرض عليها رسمياً جمركية عالية. هذا بالإضافة إلى أن المرأة المصرية
الحديثة ما زالت تعاني من نقص إمكانيات الطهو السريع التي تتكون من إعداد
وجبات مغذية وشهية في دقائق، مثل التي توفرل زميلتها في المجتمع العربي
الحديث، مما يوفر على المرأة العاملة كثيراً من الوقت والجهد.

1(1) ذكرت الكاتبة أن تخصص خاصاً مستقلةً عن هذه المشكلة البابنة. وتقترح أيضاً أن تبني الدولة
مدرسية متخصصة لتكريم نجومات (بعثات) من الفتيات اللاتي يبتدأن إعدادها خاصةً،
وتنظم تشغيلهن بواسطة الدولة عن طريق مكاتب التشغيل في وزارة العمل.
الظواهر الاجتماعية المصاحبة لدور المرأة في المجتمع المصري الحديث:

1. الاقتراب:

والاقتراب ببساطة هو أن يفقد الإنسان ذاته، أي أن يصبح غريباً عنها(1).

والمرأة في المجتمع المصري الحديث تتعانى اعتراضاً شديداً، فهي تنقل اليوم من عبد التعبية الضيقة آلاء السحرة إلى عبد التعبية المدعة القوية. وهي في خيال وأنا، أرى نخل الأزور الذي وضعت فيه، فتملؤ منفها أن تستخدم أسلحة النحر والقوة نفسها التي استخدمها الرجل. فتعمل وتستقبل وتتمس نفسها، أي أن المرأة في المجتمع المصري الحديث قد أصبحت لثلاث مراحل من النضج المادي والنظري التعليمي، ثم النضج الاقتصادي، وهذا جعلها تتشارك مع الشاب ومع ذلك، فانتظروا منها هو التنوع لزوجها وجماله، والوضع لرغباته.

إن المرأة المصرية الحديثة، تقع في حيرة شديدة، واقتراب أمأ لأنها تجد نفسها مطالبة بالشيء، وكم مرة ما تعلو وتكسب وتستقبل. ولكن إذا أبدت أية ممارسة جوية لهذا الاستقلال فإنها تعاويق أشد عقوداً(2).

إنها تتعلم وتقضى سنوات وسنوات في التحصيل، لأنها مطالبة بذلك ولكنها في الوقت نفسه تتقدم كزميلتها من حيث تفضل كونها صغيرة السن. فرغم عملها وتغفيها وعملها، إلا أنها تتجزأ أحياناً بلا إرادة ولا اختيار قبل أن يغفوها القطار، وتصبح "ببرة" لأنها نقلت على نفسها قلب المرأة الرغبة التي لم تتعلم.

إنها تعمل مثل الرجل شاماً، ولكنها ما زالت تقيم من حيث هي جسد ناقص، أو عاجز أو فائت(3).

---

(1) اقترب منك إلى هذا الطريق للاقتراب في كتابه مخلوطات اقتصادية وفلسفية عام 1844.
(2) اقترب منك إلى هذا الطريق للاقتراب في كتابه مخلوطات اقتصادية وفلسفية عام 1844.
(3) اقترب منك إلى هذا الطريق للاقتراب في كتابه مخلوطات اقتصادية وفلسفية عام 1844.
إنها ليست واعدة نتيجة لذلك - مما تريده فعلًا، فهي من ناحية تريده الحصول على نتائج عالية، ويفضل أن تكون نتيجة هذه الجائحة. والประโยقة المخصصة بعد الجائحة، وفي تريده الزوج وتكوين الأسرة في مقبل موعدها، وهي حين تنفع قدرًا عالًا من التعليم، مساوية للفقر الذي نقلة زوجها فإنها تلك عناصر من القوة تنقص في:

1- الدرجة العلمية.

2- الوظيفة.

3- المرتب الشهري.

وهذه العناصر الثلاثة في حماية أخذت في تصميم هذه القوة التي بينها وبين زوجها، فهي لا ينطوي حديثاً إلا التوجه إليه كرفق وصاحب وصديق، أكثر من كونه سبباً رئيسياً، لكن ذلك بفضل جديدًا للعمر التي تجعله فصلًا في المواجهة والمشاركة في الحياة في الثقافة السائدة في المدينة التي لا تزال فيها عناصر ريفية كثيرة.

2- صراع الأدوار:

يطلق هذا الاصطلاح ليعني تلك الصراعات التي يدركها الأفراد المتعرضون لها. كما أنني يعني تلك الموقف الذي يدرك فيه شاب أو مراهق معين، أو لاعب دور بعينه أنه مواجه بمهارات مبتدئة، وليست "سيمفون" أن هذا الاصطلاح يشير إلى ذلك الموقف الذي نقع فيه الآن في اختيار صعب أو مستحيل بين دورين مختلفين.

كامل هذه التعريفات لصراع الأدوار تتعلق بالسيدة الأم في المجتمع الحديث. فهي تدرك أنها في صراع. كما أنها مواجهة بوقت صعب من زوجها، ومن روائها في العمل، كما أنها تقع في اختيار صعب بين دورها كأم ورجلة وعالمة.

والدوار ما هو إلا نتاج لتفاعل اجتماعي سابق، لكنها توجهه التفاعل الحالي. وفي المجتمع التقليدي، حيث التغيير الاجتماعي في أدنى حدوده كان الجيل الأصغر يقبل توقعات الجيل الأكبر دون مناقشة. أما في المجتمع الحديث، فإن
إن المرأة المصرية الحديثة هي التي تواجه ذلك القدر الكبير من الخلط والانسدود فيما يتعلق بدورها، وذلك ببساطة إلى أن دورها هو الذي تغير كثيرًا جذريًا إما باقتراحات بدور الرجل. فلم يعد للمرأة المصرية الحديثة كروية أم ذلك الاستمرار الحد في الدور، فالإضافة إلى أدورها التقليدية. أصبح يتوقع منها أن تكون صديقة لزوجها، وخليلته ويكلاهما، ورفيقها في الحياة.

لكن فإن المرأة المصرية الحديثة تواجه صعوبة في الدور يكون إرجادها إلى ما يأتي:

(1) تعدد الأدوار: فالأرواح الكثير من الأدوار المتاحة للمرأة، وأكثرها أدوار متغيرة. يجد المرأة نفسها عاجزة عن اختيار دور واحد فقط وأنجحها في المجتمع المصري التقليدي كانت هناك أدوار أنثوية قليلة نسبيًا، ومتنقل عليها أما اليوم فإن تعدد أدوار المرأة المصرية كوفيدة، ورشيدة، وقاسية، وثانية، وتؤدي إلى زيادة مشكلة الكفية لديها.

(2) الخلاف في تعريف الأدوار: ذلك أن التعريفات الجديدة للمرأة، وخاصة كروية، وأم، تتحول كثيرًا مصادحًا بدور الرجل، وتخليه كروية، وأم، تنتشر في المجتمع الأب، وقد تشكل هذه التعريفات نهائيةً لأن الرجل، وخصوصًا أن أضلاع الدور التي تُبقي فرودًا طويلة، كانت مبنية على قوة الذكور القانونية، الاجتماعية، والاقتصادية، ولذا أصبح التدريس لا يحتوي أو أكثر من تلك التي كانت له من قبل (1)، أضاحه الكثير من النساء، والرجال يجدون مشقة في تقبل الأدوار الجديدة.

(1) ينتمي ذلك في الأسرة المصرية في حدوث نوع من الهجوم الربو وانون، في منطقة。

الطريق الذي أخذته المرأة، هو نتاج قرار نهائي، معًا في أغلب الأحيان.

انظر سامية السنغالي، الدور الوظيفي للمرأة في الأسرة المصرية، دراسة ميدانية في الريف، والخض، رسالة تدريس غير منشورة، جامعة القاهرة، 1972 ص 579.
وتقرئ الكاتنة أن إزالة الاغتراب وحل صراع الأدوات إما يتحقق إذا ما توفرت الاعتبارات الآتية:

1- وضع حدود واضحة للأدوات لكل من الجنسين، أي المرأة والرجل، حدود تعرف المرأة فيها قيمة أدوارها وأن من هذه الأدوار ما يكون فوق فترة الرجل. وعلى الرجل أيضًا أن يعرف فيها أهمية أدواره ومسؤولياته.

2- غريس أيديولوجية جديدة في النظر إلى كل من الرجل والمرأة، وتنشئة كل من البلد والبلد تنشئة متساوية في القيم والوعي، وتعريفهما بأن تحرير المرأة هو إلا الوجه الآخر من تحرير الرجل، فيقدر ما تتحرر المرأة من عبوديتها للرجل بقدر ما يتحرر الإنسان في كليهما، تحرير المرأة هو تحرير الإنسان من أجل الإنسان.

3- تشبيك هذه القوى بين الرجل والمرأة، في إطار من التسامح والحنان، يعنى أن تكون علاقات الدور بين الرجل والمرأة علاقة السيد بالسيد، ولا ليست بالسيطر عليه، وإما تتكاثر الأدوار بينهما، ويلعب كل منهما دوره المحدد.

ينسب مع هذا الخط الفكري تلك الرأى الذي يُذكر في المجتمع المصري الحديث بأن الرجل والمرأة وجهان لما، واحد، فقدر المرأة الوجه الآخر لقدر الرجل، كما أن قدر الرجل هو الوجه الآخر لقدر المرأة. فإن قضية تحرير المرأة تتضمن تحول القضية من أن المرأة جسد فحسب إلى الرجل الذي يصبح فيها "الرجل إنسان له جسد" والمرأة لا تصبح كذلك، لا يكتسب جسدها بعد الإنسان العصي، إلا بقدر ما حقق المجتمع تطوراً إنسانيًا عميقًا، ويدرك ما يصبح الرجل إنساناً كذلك وحركة تحرير المرأة وجه من وجه تحرير الإنسان تحرير آخر كما في الحركات الديمقراطية، وتحرير عملها كما في الحركات العمالية والاشتراكية.

(1) دقيق أحمد فرج: المصدر السابق، ص. 188.
أن الحياة والرجل ما هما إلا وجه الإرادة الإنسانية. وكما قُيل أن وراء كل
عظمية امرأة، فكذلك يصدق القول أن وراء كل عظمية رجلاً، بشد أزهراً
ويعينها على القيادة، فأينما كان هناك سعي وكفاح، وإبداع، فلا بد من
تعاون بين المرأة والرجل.
المراجع

مراجع عامة:
2- مجلس الأمة. دستور الجمهورية المصرية الصادر في 23 يونيو 1951 "الوسوعة العربية للدستورات العالمية" القاهرة، 1966.

كتب ودوريات:
3- حسن الساعاني، علم الاجتماع الصناعي. دار النهضة العربية، بيروت، 1971.
4- رفاعة رافع الطهطاوي، تطهير الإمبريالي في تطهير مارين طهنة وزارة الإرشاد، 1958.
5- سامية الساعاني، الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي. دار النجاج، بيروت، 1973.
6- سامية الساعاني، دور الزوجين في الأسرة المصرية. دراسة ميدانية في الرياض، جمعية القاهرة، 1972.
7- صبيحة نادر، رفيقة محمد علي، اقتصاد في الاقتصاد، دار الجامعات المصرية، 1969.
8- عبد الرحمن الراغبي، تاريخ الإمبراطورية وتطور نظام الحكم في مصر، مطبعة النهضة المصرية، القاهرة، 1951.
9- فرح أحمد فرح، المرأة والرجل والمجتمع، مجلة الطبية، السنة الحادية عشرة، عدد 24، 1975.
10- فوزية دياب، الفهاد والعادات الاجتماعية مع بحث ميداني لبعض العادات
الاجتماعية في الجمهورية العربية المتحدة، دار الكاتب العربي، القاهرة. 1966.

11- قاسم أمين، تحرير المرأة، مكتبة الرقى، القاهرة. 1899.

12- قاسم أمين، المرأة الجديدة، مطبعة الشعب، القاهرة. 1911.

13- كريمة السعيد، تعلم البنات في الجمهورية العربية المتحدة، المؤتمر الأول للجامعات العربيات، اتحاد الجامعات اللبنانية من 5-8 مارس سنة 1964.

14- محمد شغليان، المرأة والثورة، مجلة الطبيعة، السنة الحادية عشر، عدد 24-1975.

15- محمد علي حافظ وزيد بن محمد، تعلم الفتاة في الجمهورية العربية المتحدة، وزارة التربية والتعليم، القاهرة. 1965.

16- مجد الدين حفظى ناصف، تحرير المرأة في الإسلام، مطبعة أبي الهول، القاهرة 1924.

الفصل الثالث

دور المرأة في سلعة بيت
سوسيولوجيا العمل المنزلي

**تمهيد:**

تناول في هذا الفصل بالعرض، والتحليل، والتدفق كتاب "سوسيولوجيا العمل المنزلي" لمؤلفه "أن أوكلي".

وتأتي أهمية هذا الكتاب من أنه يفرض قراءته على كل مهتم بقضايا تحرير المرأة. فهو دراسة تتحدث بنظرية التقابلية إلى العمل المنزلي الذي تحلل دائمًا التقابل من شأنه. كما أنها تتحدث بإجمال السوسيولوجيين، وخاصة التخصص في علم الاجتماع الأسري وعلم اجتماع العمل. للعمل المنزلي كموضوع على جان.

فقد دأب الباحثون في علم الاجتماع الأسري على دراسة المرأة إما من خلال دورها الأسري كزوجة وأم، أو من خلال دورها كعاملة خارج المنزل بدون أجر.

ينشأ هذا الكتاب قضية هامة وهي موقف علم الاجتماع التقليدي من المرأة. كما يعرض بين تقنيه موضوعات جديدة بالاهتمام مثل: نظرية النساء للعمل المنزلي، ونظرتهم لأنفسهن كربات بيوت، ومشاركتهن المختلفة نحو العمل المنزلي. كموضوع عامي جام.

*انظر سامية حسن الساعاتي، سوسيولوجيا العمل المنزلي، عرض وتحليل وتدفق، يوم الفكر، المجلة الألمانية، العدد الثالث، 1983.

The Sociology of House work, Martin Robertson, 1974, Ann Oakley
المرأة والمجتمع المعاصر

فقد أدّب الباحثون في علم الاجتماع الأسرى على دراسة المرأة إما من خلال دورها الأسري كزوجة وأم أو من خلال دورها كعاملة خارج المنزل بدون أجر لم يحظ بدراسة حادة أو منظمة.

وبتراو هذا الكتاب قضية هامة وهي موقف علم الاجتماع التقليدي من المرأة. كما يعرض بين ذاتي موضوعات جيدة بالاهتمام مثل: تجربة النساء للعمل المنزل، ونظرياتهم لأنفسهن كريبات بوت، ومشاعرهم المختلفة نحو العمل المنزل، وانجاهن في الأعمال المنزلية المختلفة من طهي وتنظيف. وبدعة العمل المنزل الذي تقوم به المرأة محسوبًا بالسبيت، وبدأت أهمية الإعاقة والروتين كطريقة للتأكد من أن العمل المنزل يتم على وجه الأكمل، وكأسس على مكافآة الفات.

وقد حاولت الباحثة في هذا الكتاب وضع تقييم يكشف بما إذا كانت النساء راضيات أو غير راضيات عن العمل المنزل، وبدأت الاختلاف في درجات الرضا بينهن. كما تتناول الكتاب أيضًا الوضع الاجتماعي، وصلتها بالعمل المنزل والم paced من نماذج الباحثة تثير التنبؤات الاجتماعية على الحياة المنزلية للمرأة، وتحل تفسير العمل بين ربة البيت ورولاها في المنزل. وتشق صعوبات الجمع بين العمل المنزل، وواجبات الأمومة.

وهم هذا الكتاب دراسة قامت بها الباحثة "أوكرلي" في سنة 1971 على أربعين ربة من بيوت إنجلزيات الحضريات.

والباحثة توجه كتابها إلى فئتين مختلفتين من الفقراء الأولي تتناول من المتخصصين في علم الاجتماع، والثانية تتناول هؤلاء الذين يعتمدون بموقف ربة البيت اقتصادًا خاصًا دون أن تكون لديهم معرفة بعلم الاجتماع، لذلك فقد جاء الكتاب في جملته جليًا واضحًا.

وعلى الرغم من أن الممط التي بتصب عليها هذا الكتاب، كانت عينة إنجليزية، فإن وضع الزوجية ربة المنزل فيها، يطبق في أساساتها على الزوجات في مجتمعات صناعية معاصرة أخرى.
وأما ما تناولنا العمل النزلى على سبيل المثال، وهو عمل أساسي للمرأة، فنسجل أن إغفال هذا الموضوع من ميدان علم الاجتماع، ولجانباته، بإضاءة عوارض المرأة الحقيقية، ليس هناك إهمال بيدي أهمية العمل النزلى للمرأة، إلا من حيث مقارنة الوقت الذي ينفقه في الأنشطة المنزلية والعناية بال منزل من جهة، ولن من حيث العناء الثاني للعمل النزل، بالنسبة للمرأة الذي يمكن أن يختلف باختلاف الواقع الاجتماعي والمليقة من جهة أخرى.

وأخف الفصل الأول ثورة المؤلفة تنافساً بين وجود المرأة في علم الاجتماع ووجودها الحقيقي، كما يعد أيضًا دليلاً على فشل علم الاجتماع في أخذ خبرات المرأة وواقعي حياتها في الاعتبار. يمكن أن يوفي ذلك بإعادة تصنيف موضوعاتهم علم الاجتماع ومبادئهم بحيث ستظل كالآمنة النذوري والآمنة على السواء.

ويتضح المؤلفة إلى الفصل الثاني من الكتاب لتحليل العمل النزل، بوجه عام، وتتصور البحث الذي قامت به بوجه خاص، تبرى أنه على الرغم من أن هناك بيلاً تزامناً بين البيادر في السين العالية، إلى تقليل حدة الفروق النوعية بين الذكور والإناث في عالم العمل والكون والوطن، فمسائل هناك دائماً دو بوليفيأنو برينة وهو دور بيئة البيادر، وعلى الرغم من أن ليس هناك قانون يمكن الرجال من القيام بهذه الوظيفة إلا أن هناك ضغوط اقتصادية واجتماعية وسياسوية تنق عائلاً أمام الرجال، وتبنيه من الدخول في رحاب هذه المهن.

وبنهاة المؤلفة هذا الفصل بتعريف ربة البيت، ويزود هذا التعريف على مفهوم المستقل، وعلى ذلك تكون ربة البيت هي الشخص المستقل، وحده، (دون الخادم المنزل) عن معظم المهام المنزلية أو عن الإشراف على الخادم المنزلي الذي يقوم بهذه المهام. وقد تكون ربة البيت متزوجة كما قد لا تكون، كما قد تكون عاملة خارج المنزل وقد لا تكون، وقد أفصح ذلك السعي الذي قام به "هنت" عن (Hunt).
أن تسع عش عشر النساء من غير العاملات خارج منزلهن كن ربات بيوت متزوجات، كما كانت سبع عشرة عاملة خارج منزلهن من ربات البيوت.
وعلى هذا لا يكون دور ربة البيت دورًا أندليًا فحسب، بل إنه يعد الدور الوطني الرسمي للمرأة في عصرنا الحالي، لأن مسئولة إدارة المنزل هي مسئولة مشتركة بين معظم النساء البالغات.

الذي إن هو التوتر الأساسي لدراسة العمل المنزل، فإنه يمثل أثرية اليومية المتكررة في حياة معظم النساء اللائي يكونن إنجذابًا قسما كبيرا بين السكان.

وتتنقل الباحثة بعد ذلك إلى وصف دراستها، التي نطبق عليها السح الاستطلاعي الكشفي، والسبب في هذه التسمية يرجع كما تكون الباحثة إلى تدريج البحوث والدراسات في هذا الموضوع الذي صادق إجماعًا بالغًا في علم الاجتماع.

(1) تتفق هذه النتيجة مع نتائج توصلت إليها باحاث مصرية، جاء فيها ما يلي:

* يوضح ما سبق بالنص نفسه للقسم المعالج الخاص بشكل المدلل بين الزوجين في الأسرة البسيطة أن الزوجة العاملة في معظم الحالات تقوم عمل كل شيء يتعلق بينها بعد عدتها من عملها، ولكن ليس صحيحاً ما يذهب إليه البعض من أن الأم المنشقة لا تقوم بأي عمل منزل في البيت، وقد تكون من استعراضي لما سبق من الأعمال المنزلية، ومؤد إلى استثناء لاستغلال الزوجة بالعمل الشبكة الأكبر في الفعلية المنطقي من تلك الأعمال جميعًا، وهذا على الرغم من وجود الخدمات في الكثير من الأحيان.

* انظر سامية حسن السادات، الدور الوطني للزوجين في الأسرة العربية، دراسة عمانية، في الزريق، الصحافة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1972، ص 541.

* ويتضح هذا من خلال مقاله "دور الزوج" لتقييمه للتشابه المسجل للعمل بين النساء البالغات في להמשיך في أعمال البيت، إذ إنها لاحظت أن البيانات الأدوات للعملات رسمياً و6.8% من مجموعهن يتقاسم كل أعمال في البيت بعد عودتهن من العمل.

* وأن أية قناعات من هذه الأمهات عاملات بنسبة 27.2% من المجموع قدر بالإشراف فقط على شروط البيت، بينما تجاوز 22.5% من المجموع بالإشراف والاستشارات في بعض الأحيان، مطبق في فئة بدوية باب، دور الحضارة والمجتمع، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة حمص، 1970.
وبدئاً بتحديد أهداف دراستها، التي تجمالها في ثلاثة أهداف رئيسية: أولها يتضمن وصف موقف العمل المنزل، وإبتكارات ربة البيت نحو تلك العمل، والثاني ينطوي على فحص شروط الرضا، وعدم الرضا عن العمل المنزل في علاقة بعد من المفاهيم التي تبسط المفهوم الاجتماعي، والثري، والتعليم، وتقسيم العمل في الزواج والأجرة، والعمل في_family، وترشيح التفاعل الاجتماعي، وـ "أما الهدف الثالث والأخير فينصب في اقتراح الفروض المحتملة، وليدوجة تحوّل تفسير الفروض بين ربات البيت من حيث بحث باتجاهها نحو العمل المنزل، ووصف العمل المنزل ذاته.

وقد تكون العينة من أربعين من ربات البيت الإنجليزيات والأيرلنديات اللائي تراهن سنهم ما بين العشرين والثلاثين، أثناء إجراء الاستبان، وكان جميعاً من الأبحاث الذين طفوا واحدة على الأقل مرة على الأقل مرة من خمس سنوات، وقد تم اختيارهم من واقع التقارير الطبية لأتين من الأطباء العاميين. وقد تم استيار أفراد العينة في أواخر سنة 1971، وكان عدد الباحثة استبانًا مقيدًا بالتطبيق، وكانت تلك الاستبانات مسجلة على شرائح تظل مدة تصل إلى حوالي الساعتين في الم含まれة، وعلى أساس من إجابات الاستبانات قُدرت البحوث المقياس، مما توصلت إلى استبان مطلاق أخرى داخل موقف العمل المنزل ذاته، وتشمل الرضا وعدم الرضا عن العمل المنزل والعملية بعمل، والحرازان، والعمل الخارجي بأجر، كما كان هناك تقييم لدرجة توحيد الرأي مع دورية البيت، وهمية تقدير المقابل للعمل المنزل، وريتديره.

وتنوي البحوث أن النتائج التي حصلت عليها من بحثها إضا تنطبق على مجتمع العينة فقط، لكنها تذهب أيضًا إلى أنه ليس هناك من سبب بدأنا إلى القول بأن هذه العينة مماثلة غير مماثلة، وخصوصاً أنه ليس هناك دليل على أن تلك التسجيلات لا تعكس الواقع.

وتضمن البحوث في وصف دراستها، أن نصف عدد النساء البالغ مجموعهن أربعين من الطريق العالية، أما نصف النصف الآخر من الطريق الوسطى.
أما الفصل الثالث ف يتعلق فكرة واضحة عن صور العمل المنزل وืนاديه المؤلفة بعرض فكرتين ضاغيتين سادتين عن العمل المنزل في التفكير الشعبي العاصر: الفكرة الأولى تذهب إلى أن ربة البيت عاملة مطلوبة، تستعيد في عمل محترف، كريمة، بغض النظر عن ضرورة إكثار للنان. أما الفكرة الثانية فترى أن العمل المنزل يعنى فرصة غير محدودة للقيام بجهود خلقية مبدعة. ولا تنظر هذه الفكرة إلى العمل المنزل على أنه عمل يقرر على أنه صناعة منزلية تشكل فيها المنزل وسيلة للمالية.

وقد ظهر من خلال فحص الأربعين استياءً، أن هناك مفهومًا واضحًا للعمل المنزل كعمل قد بدأ في ازدياد قائمًا في عيون البيوت يخسر العمل المنزل، ونجحته على أنه عمل مساعد لذلك الذي يطلب أي موقف عمل، وقد ارتبعت ملاحظات هؤلاء النساء ارتباطًا وثيقًا بنتائج عمل أجهزة العمل، فقد كان ظاهرة العمل المنزل التي أطلق عليها أنها مشعبة أو غير منطقية تطور في عالم الصنع، والكتب، ويتأكد من التطبيق يعود سببًا لدى النساء لظاهرة انعكاسات على العمل المنزل بخوتهن في العمل خارج منزلهن.

وقد كانت هناك أسئلة تكذب على إجابات العمل المنزل وحسنتها كما يفسح عن سلبية وسامة، وقد تطورت إجابات العمل، كما عزت عليها الزوجات في مناظر كبيرة ولهم الاستقلال والذاتية، وجود الأطفال، وتوفر ظروف العمل الحر، وعدم الاضطرابات في المنزل، وجود الزوج، وتوفر الحياة العائلية، وقد صدرت عينة الزوجات بالذاتية والاستقلال، النحور من البداية والقدرة على تحديد إيقاف العمل المنزل، وسرعته، وقد استخدمت حوالي نصف الزوجات استياء في إجاباتهن عند هذه الأسئلة عبرة "إليك نكوين نسستلك" ليصفن شعورهن إزاء العمل المنزل، وقد اجتهدت إجابات أكثر من هذه الأسئلة على مقارنة تقدمن النساء بين العمل المنزل والعمل الوظيفي خارج المنزل مث: "إنك إلى حد كبير تكونين سيدة نفسك، إنك تستطيعين أن تحدين ما..."
العطلة الثالثة

مثلاً، الهندسة، والتقنية، والفنون.

وفي الحقيقة أن القانون والاستقلال فيما يتعلق برتبة البيت هي أمر نظرية
أكثر منه واقعية. فكونها رئيسة نفسها يفرض عليها إجها، هو أنها لا تد أن
تنتج العمل المنزلي وتتأكد من أن كل شيء في موضعه. وسنoliaة العمل المنزلي هي
مسؤولية من جانب واحد فقط، والفضل في تحقيقها. قد يكون له نتائج بعيدة أدى
وبخاصة على الزوج والأولاد.

إن حقيقة كون الإنسان رئيس نفسه يضيف إلى الضغوط البيئولوجية
لذاء العمل المنزلي أكثر من كونه يحذف منها. وتوجب إجراء الزواجات ذلك بقلق:
"إن أسوأ شيء يتعلق بالعمل المنزلي هو أنك تضطرين لأنياته لمجردة أنك في
المنزل وعلى الرغم من أنه أملك حرية الاختيار في ألا أقوم به، فإني أشعر أنني لا
استطيع، لأنه يجب أن أقوم به.

وتصرح أخيرا بقولها:
"ليس هناك أحد يسكني سويا إذا لم أقم بالعمل المنزلي ولكن أعرف
أنني إذا لم أفعل، فذا سيكون على أن أقوم بضاعت العمل. في الحقيقة إنني
أقوم بإمساك السويا لنفسني.

إن مسألة حرية العمل المنزلي يمكن اختيارهما في أنها حرية من، وليس
حرية لعمل إنها حرية بيئة المنزل من الرقابة، ولكنها ليست حرية لها لاختار ما
نفعله من أنشطة.
وعندما سئلت الزوجات عن حوالي العمل المنزل تلقوت الإجابات بالتشييد
في العمل المنزل نفسه، والنتيجة، والتكاثر والسما، والمستوى المعيشي المستمر والعزلة
والوحدة. وضعت الزوجات من العمل المنزل، ودردشة الانتظار من العمل المنزل، ودردشة الانتظار من العمل المنزل.
وعندما طلبت من الزوجات أن يقارن عملهن المنزل، بعمل أزواجهن، كانت
معظم الإجابات تشير إلى أنهن يعتقدن أنهن يعملن أكثر من أزواجهن، بينما ذهبت
نسبة قليلة منهن إلى أن الزوج يعمل أكثر، أو أن هذه المسألة تتحدد بنوع الشخصية
من جهة، ونوع العمل من جهة أخرى. وقد صورت إحدى الزوجات تلك بقولها:
لا شك أن ثابت البيت يعمل أكثر. إن رجى بعيد دائما من عمله، يتحلى
أي جلسا اليوم ويحتفظ كتيب وكتب. أدير كل يوماً مسبقاً فقد ضحكنا.
وتسامعنا حول كنا من الموضوعات. أما أنا فلا أفعل ذلك، إنني لا أجلس لحظة.
وكثيراً ما يوصف العمل المنزل بأنه "عمل لا يتهدف"، ويذهب البعض إلى أنه
عمل أكثر إرهاقًا من الناحية الجسمية. من أن عمل آخر ماجور. وتذهب بعض
السيدات إلى القول بأنه يأخذ جهداً عاطفياً أكثر من أن عمل آخر. بالإضافة إلى
الجهد الثوري. وتشير بعض السيدات إلى طبيعة الأعمال المنزلية غير البيناء. مما
يجلب الأذى، إلى اللمعان العاطفي الذي ينشأ عن كون إحساس ربة البيت بأنه
مشددة إلى طالحة، أو ساقية، يتطلب منها أن تؤدي الفعل نفسه مرات ومرات.
والزوجات يوصمنا ضمان السيدة ضمان الأعمال اليدوية. يعبق في ذلك
مرتبة عالية من مواطن الأعمال. وقد كان هذا الدافع من العمل المنزل ضروري من
جانب الزوجات، إما الإهمال السابق لهذا العمل، وإما النظر إلى ربة البيت على
أنها مدرسة منزل تعمل بحرية، وفق ما يحلو لها.
وعندما سئلت الزوجات عن مشاعرها إما كتابتهن لوظيفتهن كنرية
بتوث في أي صبيحة أو أوقات رسمية. أجلنت أكثر من نصف أفراد العينة بأنهن
يشعرون حرجاً، ومشاعر بالاقلية نشأت من أن العمل المنزل عمل أقل من غيره.
من الأعمال، وهن يعبرون عن ذلك بكتابتهم في تلك الأوراق. "مجرد رده بيبت." إن هذه الكلمة مجردة رده بيبت أو رده بيبت فقط تعني الكثير. أنها تصور مدى شعور ربة البيت بتحليل المجتمع من خلال هذا العمل مقارنة بالأعمال الأخرى. كما أن هذا يتضمن أيضًا تذكرًا من شأن أن تروها كزوجة أو أم. وتصور إحدى أفراد عينة البحث هذه المشاعر عند نظرتهم حيث يقول: "إلي أدرك كلمة رده بيبت؟ وعندما يدفعون من أنت؟ وماذا تعلمن؟ وأجيب بأنني أم، ولي أولد، ولي زوجة، فإنهم يقولون روسمهم باستخدام قائلين: أه، مجرد رده بيبت إني أتعرض مجرد رده بيبت!

إذا مهنة في العالم... ينظر إليها بهذه الطريقة؟؟

وبينما ما سبق أن مسألة التصنيف المهنية أو الوظيفي مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بصورة الذات، لأنها تعكس كيفية ربة الزوجة لأنفسهن كربيات بيبت، ولكن ربما كان مستوى تحد الزوجات الناس مع دور ربة البيت، ففيما أن الفكر الإصالة معه في ثقافة المجمع هو أنه عمل تأسيسي وضع، منخفض البادية بالنسبة للأعمال الأخرى، وهذا ما يعلم عليه أوصافًا معينة مثل العمل المرض أو العمل التائه، وما يتعلم على ربة البيت أوصافًا مثل الملكة، والطفلية... إلخ. من الأوصاف المسهلة وتصور أجر الزوجات ذلك بوها.

*"إني أخرج من كتابة ربة بيبت على أبي أوان رسوم، إن أفضل أن أكتب سكرترية مثلاً أو أني وبديئة أخرى فإن لها اعتراف، إن معموم الزوجات ربات بيبت، وهذا يبدو عليه سأل إن لا تتوقف حينئذ إلا التنظيف والأمور، والطفل.

تنقل البحثة بعد ذلك من نقطة أخرى جيدة بالاهتمام وهي مسألة الخطي بين الأشياء المختلفة التي يتضمنها العمل النقلي، وبدأت جاهزة إلى تحديها، وتصنيفها. إن العمل النقلي في رائها هو مجموعة من الأعمال غير المجانية التي تتطلب مهارات متنوعة، وأدوات مختلفة من النشاط، فمسح الأرضية يختلف عن الجذاب لشراء بعض اللحوم والفواكه، وطهي وجبة بحلف طعم نسج اللباس... إلخ. وإطلاقنا الاسم نفسه على كل هذه الأعمال أمر يتضمن إنكارنا لوجود
اختلافات وفروق بينها. ففي الحقيقة توجد بين هذه الأعمال، أعمال أحب من الأخرى. وأعمال أقل رتبة ويعيد على اللبل ويتأتي أكثر خلفًا وإيجابية، وهكذا. ومجيد بالذكر أن كل عمل من الأعمال التي تقوم بها ربة البيت كمالية، وعمل الملابس، وكباها، وتنظيف المنزل يمكن أن يكون دورًا مهنيًا في الأسرة.

ومن تحليل المؤلفة لأعمال المنزل المختلفة يحدث أن أهمها هي: تنظيف وتسوين، وتنظيف، وملابس، وغسل الملابس، وملابس، وكباها. وقد كانت هناك أسئلة عن أحب هذه الأعمال إلى قلب ربات البيت وعدد بعضها إليها، كشفت الإجابات عن أن أغلب تلك الأعمال، كان كم الملابس لأنه عمل مجهد رئيسي. يتناول العمل الخاص بعملية الأطباق ما فيه من تنظيف، وتكار، أما تنظيف المنزل فأمر ترتيبه الثالث من حيث كرآية ربات البيت له؛ ذلك لأنه عمل متكرر لا ينتهي، كما أنه على العكس من عملية التسوين، عمل يؤدي في عزلة وصمت، فعندما تعمل الكابسة الكورية فإنها لا تستطيع تبادل الحديث مع الآخرين، بعكس ما يحدث لعملية الطبخ واللک، ففيما يربط البيت نابيتهما وهي تحدث إلى صديقتهما ونابيتها بعد ذلك في ترتيب الأعمال الخاصة بعملية الملابس، التنظيف، والطهي. أما بالنسبة لغسل الملابس فهو عمل أقل أكثرًا إلى ربات البيت من عملية الأطباق، رغم أن كل العمل ينطوي إزالة القوانين من الأشياء.

ويعتبر ذلك أن هناك ارتباطًا شخصيًا بالملابس. فالملابس التي تعنيها ربة البيت تنتمي إلى زوجها أو أحد أبنائها، أو إليها ذاتها. بضف إلى ذلك أن وسائل الإعلام تركز على عملية الملابس وتتلخص بحالة حميلة في إعلاماتها التجارية عن المنظفات المختلفة موجودة إلى ربة المنزل بأنها غسلها وياض لونها هو أحد واجباتها الأساسية.

وجدير بالذكر أن استخدام الآلة بالنسبة لعملية غسيل الأطباق وغسيل
المجلس يقبل افتتاح ربة البيت إليها من كره إلى تقبل. وقد لمح ذلك بالنسبة إلى الكثير من أفراد العائلة.

أما التسوق، فهو من أداور ربة البيت. فأمر مختلف. إن ذلك أنه دور أكثر اجتماعية. فهو يتطلب عبئاً من مقتنياتها. وهو المنزل. لذلك فقد ذكرت معظم الإجابات أن التسوق من الأعمال التي تتضمن خروج من المنزل، ومقاومة الناس ونوعًا من التغير من جواً. ولقد ذكرت بعض السيدات أنه لا يعذر للخروج من المنزل يوميًا لتسوق. ولكنها تفعل ذلك مجرد أن يكون المنزل، أو لإعطاء صغيرين فرصة لشعرها قصيرة. رغم هذه الرغبات المترتبة بالدور الاستهلاكي لرقاء البيت فإن هناك سلبيات لهذا الدور تتفوق في الصعابة النفسية.

فائضن أجواء أثناء عملية التسوق تهوئ ربة البيت جسديًا وعقلًيا، فإن الجمع بين عملية التسوق وبين رعاية طفل أو أكثر أثناءها يجعل احترام ربة البيت موزعاً، وقليل من كفائها كمشترية. كما أن الانتظار الطويل في بعض المجمعات الاستهلاكية، أو المرافق أمر يبعث على الليل. ونلاحظ أن هناك فرق بين نوعين من التسوق. تسوق بشكل فوري، وتحدث يوميًا تقريبًا لشراء متطلقات بكميات قليلة، وتسوق آخر كل يوم في تفريحة وحيدث مرة أسبوعيًا أو كل أسبوعين.

والموجود الأخير من التسوق هو الأكثر كراهية من جانب ربات البيت لأنه يتطلب جهدًا مضاعفًا في شرائها وتبسيطه إلى المنزل. ولا شك أن وجود سبارة، وهو أمر لا يتوفر لكثيريات، يسهله التقليل من حدة كراهية هذا العمل.

أما العمل الأساسي من الأعمال المنزلية الرئيسية فهو الطهي، والذي اعتبرته

(1) تتفاعل هذه النتيجة مع نتائج بحث مصرى. تقول فيه صاحبتها:

إذا الروائح النفيذة أصبى بيضاً من أدنى الأعمدة الخاصة بالحسين، وعسلين
الصحيح بالطرق التقليدية لأنها تتضمن قدرًا كبيرًا من (الممارسة). ولكنها يفطن على كلما

أضافت ساحة خس الساخن، الحفر السابق، ص. 543.
جميع رياض البيوت الثلاثي تضمنهما العينية أكثر الأنشطة المنزلية قريبة إلى ظروف الحياة. لأنه يمثل في رياضهن فنًا خاصًا، واستعراضًا للقدرة والجهد. ولا شك أن نظرية رياض البيوت للطبيع على أنه عمل فين في خلق، يمثل انعكاسًا للتكلفة الثقافية السائدة عنا، وقدرتها وسائل الإعلام والإعلانات، وال giochi، والأشكال الثرية تتصرف كلًا بما يكملها لهذا الفن، والملاحظ أن معظم الفنون التقليدية في هذا المجال والتي تتناول الطبيع وصفًا، واستعراض عمليات. لا تشير رياض البيوت على كيفية صنع أكثر الأوجه عنا بواحدة الثقافية المفيدة في أقصى وقت ممكن، قدرما تعلمها كيف نزل الأكلات المختلفة التي تجعلها شهية، وهذه محاولة لنقل الطبيع من كونه عنا على كونه تسلية وقضاء وقت، وتغمض تلك الحبالة من لنا واضحا على الإبداع الاجتماعي للاستعراض المنزلي عملاً بالمعنى الصحيح، ولكن إجابات العمل المنزلي الخاص بالطبيع تقدم السبلين منها أن الأذواق يطبقون الطعام في أوقات محددة، وأن وقت الأذواق قد يتباطأ مع الوقت المحدد لعمل الملايين أو إبراز السرية، أو إضافة البدلة أو الصغير، ومن السبلين الأساسية لعملية الطبيع تلك المهنة التالية التي لا تنتهي أبدًا، وهي التفكير الدائم في السؤال الأخلاقي: ماذا نأكل اليوم؟

ويمكن أن نلخص في آخر الفصل الإجابات المتعلقة بالأعمال المنزلية بعامة أن الرسالة حسب أهميتها في نظر الزواج، وهي: الحكمة من محاولة الأشياء أثناء العمل، واعتدال الأذواق أثناء أدائه العمل المنزلي. يوجد وقت كاف لأذهان، وأن تكون هناك فلسفية جديدة للعمل، وذلك يتغير الأذواق الحدثية. يوجد وقت كاف من الحالات التقليدية المختلفة تحتفظ بتقدير الأذواق إلاأن العمل، أما السبلين المتعلقة بالعمل المنزلي، فتمكنها حول الليل والزجاج والملامير، وعندما ينفع الأذواق المناسبة لأعمال الأذواق المنزلية، واتجاه الأذواق أثناء العمل، واعتدال الأذواق، طريقية البيت أثناء أذهانها عملها، وعدم وجود الوقت الكافي لأذهان العمل، والعملية الاجتماعية، والاضطراب الدائم إلى التفكير في العمل المنزلي وترتباته.
ما سبق يضمن لنا إذن صدق ما ذهبنا إليه المؤلفة من أنواع اليوت
وينظرون إلى العمل المنزلى على أنه عمل يقابل غيره من أنواع الأعمال الأخرى. ومن
تحليل ملاحظاتهن عن أبحث محترف العمل المنزلى، وعن أبعدها بالنسبة إلىهن
نبنى أن النحو من الرقابة كان على رأس الصفات الإيجابية، أما العمل المنزلى
تأتي فكان في مقدمة الصفات التي ذكرناها. وقد عرفن العمل المنزلى بأنه عمل
"تحقيق وشاى". وهي صفات أكدتها ليجابين بها تلك الأفكار النعلمية الخالدة
المقدمة في تقاطعهن، والتي تتخلع على العمل المنزلى مكانة قوية مرفقة. كما
نين من البحث أيضًا أنه بينما تتناول تلك الأفكار النعلمية الخالدة المصابة في
الثقافة، العمل المنزلى كنشأة مشفر، فإن رياض اليوت ينظر إليها على أنه عمل
رئيسي يتضمن أعمالًا وأنشطة قوية مرفقة. وظهر من البحث أن المصور اليوت
أو عدم اليوت من مختلف الأعمال المنزلية تتأثر كثيرًا بالظروف التي تتم فيها هذه
الأعمال والتي تتعلق مدي توافر الأجهزة والأدوات التي تستخدم.
وهي نهاية هذا الفصل يمكن القول بأن الصورة التي رسمتها المؤلفة لعمل
اليوت ورتاب اليوت من خلالها، من واقع النتائج التي أُسَرَف منها بفضها.
وتتعارض مع الصورة السائدة عنه وعنده في الثقافة، والتي تذهب إلى أن ريات
اليوت يشكلن طبقة مرتفعة، وأنهن لا يعملن شيئًا طوال اليوم.
أما الفصل الرابع، فيتناول موضوعًا هائلا هو العلاقة بين الطبقة الاجتماعية
والأعمال المنزلية ومدى اليوت أو عدم اليوت عنها. ومفهوم اليوت من العمل المنزلى
في هذا الفصل مشتق من مفهوم اليوت عن العمل المستخدم في علم الاجتماع
الصعب، وعلم اجتماع العمل فهو يمثل تقريبًا شاملاً لدرجة الإيجابية أو السلبية
التي تتناول بها ريات اليوت عملهم. وقد حددت الباحثة مفهوم الطبقة
الاجتماعية على أساس هيئة اليوت، وهو مقياس تقليدي. وقد برزت الباحثة
اختيار ذلك الحقل التقليدي بأنه أكثر ملاءمة في المقارنة بين بعضها وبين بعضه
أخرى، سواء بسبب نفسه، أو المهمة التي نتهمها بأهمية الناس في دراسة.
ومن النتائج الجديدة بالاهتمام في هذا الفصل أنه ليست هناك فروق طبقية
في الذوخ وأضا في الدرجة فقط بين الطبقة العاملة والطابق الوسطى من رياض
البيوت، اللائي كان لون عمل خارجي قبل الزيادة. في تفضيل العمل الوظيفي على
العمل المنزلي على أساس أن العمل المنزلي يفقد المكانة الاقتصادية، وتميز
بالاعتراف وفقاً للاعتراف الاجتماعي بالمسؤوليات للثقافة على عائق، هكذا البيت.
وبمن أهم النتائج التي وصلت إليها الباحثة، هو أنه ليست هناك فروق في
الطبقات الاجتماعية بين الواضيات وغير الواضيات عن العمل المنزلي، فقد كان
الإتجاه السائد بين الغالبية العظمى من الاسترخ، في عينة البحث هو عدم الرضا
عن العمل المنزلي سواء بين رياض البيت من الطبقة العاملة أو من الطبقة
الوسطية. أما من حيث اتجاه أفراد العينة نحو دور رياض البيت فقد كان هناك بعض
الفروق الطبقية، وحيث كان اتجاه رياض البيت من الطبقة العاملة يعاني أكثر
إيجابية من مثليه بين رياض البيت من الطبقة الوسطى. ومن هنا يتبين أن رواب
البيت من الطبقة الوسطى أكثر ميلاً لإدراك الكفاءة المحدودة لدور رياض البيت من
مثليه من الطبقة العاملة، وذلك فإن الشكل من تلك العبارة الشائعة: "مجرد
رية البيت"، هي أكثر تردداً بينهم منها بين نظرياتهم من الطبقة العاملة.

وقد يبدو في النتائج السابقة شيئًا من التناقض، ولكن هذا التناقض يرتب
إذا ما أدركنا أن المؤلفة تقرر بين شاعر نحو العمل المنزلي، وبين الاتجاه نحو دور
رية البيت. فربما أحسنت المرأة بإيجابية وقبل لدور رية البيت، ولكننا في الوقت
نفسه نكره العمل المنزلي، كما أن عكس ذلك التزوج ينبوه أيضاً، فمثلاً،
إجابة العمل المنزلي يتبناها فيها التعود على أداء هذه الأدغال والأدغال، أما
إجابةها نحو دور رية البيت، فمسألة يتداخل فيها معهوبية عن ذاتها ومكاير
الثقافة، التي تعيش فيها والخاصة بظاهرة سلاك الدور الأنثوي، حيث
تختلف إجابة المرأة نحو دور رية البيت في الطبقة العاملة عنها في الطبقة
الوسطى، بينما لا توجد اختلافات بينهما فيما يتعلق بنشاط العمل المنزلي.
وفي الفصل الخامس نناقش المؤلفة ظروف العمل المنزلي، ونتناول فيه
الفترات التي يستغرقها هذا العمل، والخلفية التكنولوجية التي يتم فيها. وقد تبين
منه أن متوسط عدد ساعات العمل المنزلي لرائد البدو في هذه البحث كان
سبع وسبع ساعات أسبوعيًا، وهو عدد مقارب تقريبيًا ضعيف عدد ساعات العمل
الاستثنائية للعمل الصناعي، والذي يᗨر باري سبع ساعات في المتوسط كما تبين منه
أن استخدام الأجهزة والأدوات المناسبة في العمل قد يقلل من الشعور بعدم الراحة
من العمل المنزلي لكنه لا يخلو من عمل يغاد إلى عمل شاق وممنوع. كما ظهر أن
بعض الصلات الاجتماعية لرائدة البيت قد تقلل أيضًا من ذلك الشعور بعدم الراحة.
وفي الفصل السادس نتقل المؤلفة الدور على المعايير المتعلقة بالعمل المنزلي
والتي على أساسها تتمتع رائدة البيت أساليبًا معينة أو ريبتينيًا معينة في ادائها. وقد كانت
تلك اختلافات عديدة بين روات الديبو في عينة البحث بهذا الصدد، وحيث كانت
بعضهن تضع لنفسهم معايير صارمة في اداء العمل المنزلي، حتى أنه يمكن تصنيفها
بولوجيا ضمن الحوزويات، بينما لا تتبع أخريات أساليبًا أو نظامًا معينًا في ادائها.
ولتحديد تلك المعايير وكل الرنين وضائف هام، أولاً أنها وسهلة لتوجيه أعمال غير
مثالية تكون عمل البيت في جيد، وظهر في تمتاسك، وثالثها أنها تدل على أن
العمل المنزلي معاييره وبيئةه مثل أي عمل آخر، وهذا في ذات الدفع مضت من
يركز أن المرأة في المنزل لا تفعل شيئًا، وثالثها أنها في تحديد تلك المعايير وكل الروتين
توعي نمط العمل المنزلي، وحصانة أمام رائدة البيت المنزلي التي لا تعمل خارج
منزها. وأخيرة أنها تره دوين ذلك التحديد إذا ما تضع ميكنية تستخدم أن تكون
نفسها عن طريق في إيجاد العمل المنزلي، واتخذ كافة السياقاتية التي تحصول
عليها رائدة البيت من تسيبها بمعايير أداء العمل المنزلي. وأخيرَناه العين، تتلاشى موضوعيًا
على الرغم من أنها موضوع سلقًا بواسطة رائدة البيت كعملية، وتتجو وسائل الإعلام
أيضًا دورًا في تحديد معايير العمل المنزلي، كما تساهم في ذلك إلى حد كبير، النشأة
الاجتماعية المتنامية سابقة لرائدة البيت واعدادها للعمل المنزلي.
ويصور المؤلفة القسم السابع للعلاقة بين التنظيمات الاجتماعية لشبه البيت وبنصها تنبهها عزاً ذاتها، وفيما تنام أن العمل المنزلي، مثله في ذلك مثل أي علم. لا بد أن تسلم فترات تدريب مهني أو تنظيمية ومهنية. ولكن الإعداد الأدنى للدور المنزلي، يختلف عن الأعمال الأخرى في أنه لا يختلف شكلاً شعبياً، ولذلك لا يמשך عليه أن تقدمه نظمه، والسبب الرئيسي في ذلك هو أن إعداد المرأة لن تكون ربياً في البيت يختلف مع انتشارتها لديها الزمن بالمعنى الواضح وتقسيم نتائج البحث عن أن جميع أفراد العينة قد قرر أن تأهلي عن وعي بوجود صلة وثيقة بين طرفين في أداء العمل المنزلي وبين الطريق الذي كانت أمهاتهن يستخدمنها لأداء العمل نفسه.

وفي هذا نشأ إحدى أفراد العينة:

"إن لي نفس القايدي التي كانت تتبعها أمي فيما يتعلق بأعمال المنزل، فقد كانت تفعل كل ما يتعلق عمله، ولم يكن هناك من يستطيع أن يتحلى به في المنزل بنموذ أو ذلك بنفسه شيء... إنني دائماً أحاول أن أتمثل بها..."

ومن النتائج المثيرة في هذا الصدد، أن هناك فروقًا إقليمية بين ربات البيوت فيما يتعلق بصورتهم الذات، قد كان هناك ميل لدى اللائي ينتخبن منهن إلى الطبقة الوسطى إلى ذكر أحد دور الزوجة والأم أو كلاهما، دون الإشارة إلى دورية البيت في نشر نحو ذاتهن، كما وجد ميل لديهن أيضًا إلى رؤية أنفسهم من خلال أبور آخر غير منسوب، كالأدوار العلمية أو السياسية... إنها ربات البيت من الطبقة العاملة فقد كان ميل إلى الاختصار دورية الزوجة والأم تحت كلمة "رب البيت"، وذلك في وصفن أتباعهن. وفيما يلي إجابة إحدى ربات البيت من الطبقة الوسطى على اختيار العصر جميل، الذي يعكس عن نصوص الذات...


---

432
ويهدف وضع المقارنة إنها تسوق إجابة أخرى للاختبار ذاته، لزيادة حسب من الطبقات العاملة تكشف عن تصورها ذاتها:

"إنني ربة بيت جيدة - إنني أجد معايلة أتيتاني - إنني أجد.wx
إنني أجد معالمة زوجي - إنني أجد النفاصين - إنني اشترى خلاصة أتيتاني
إنني أقدر بالحفل من أجابات - إنني سعيدة بما إلاي
- نادرًا ما أكون تعيسة."

وتنبغي من المقارنة السابقة نتيجة هامة أخرى، تضاف إلى النتائج ساقطة
الذكر وتؤديها، وهي أن صورة المرأة من الطاقة العاملة عن نفسها بوضوح فيها بشدة
توجد بها دورية الريت. واتهابها على العمل المنزلي، بينما تركز هذه المرأة من
الطاقة الوسطى على رؤية نفسها ووصفتها لها من منظور الشخصية ومسانداها.

وفي الفصل الثامن تبحث المؤلفة موضوع الزواج، وتقيس العامل بين الزوجين
من وجهة نظر بعض المتخصصون في علم الاجتماع. كما تتعرض المؤلفة في
هذا الفصل إلى وصف تقسيم العمل المنزلي بين الزوجين وتحليلها كما تبحث
معتقدات ربات البيوت من أفراد العينة حول الأدوار الذكرية والأنثوية.

وقد أجريت الاستفارات مع الزوجات فقط. ولم تشمل الأزواج، وقد طلب
مكموم تقديم مدى أشراك أزواجنا معه في العمل المنزلي وفي رعاية الأبناء، على
السواء بالشائحة منقبات تراوح بين عال، متوسط، ومنخفض. وقد أفصحت إجابات
الاستفارات عن ثلاث نتائج هامة:

1- إن نسبة من الأزواج فقط هم الذين يساعدون زوجاتهم بقدر ممطر. فقد كان
15% من الأزواج فقط هم الذين حصلوا على تقدير عال في المشاركة في
العمل المنزلي بينما حصل 25% منهم على تقدير ناعمه في المشاركة في
رعاية الأطفال.

2- اختلفت شائحة مشاركة الأزواج لزيجانهن باختلاف الطبقات الاجتماعية فقد كان
العربية والمجموعة العمالية

اشترك الأزواج من الطبقة المتوسطة في العينة، أكثر انخفاضًا من أشتركت بالأزواج من الطبقة الدنيا. ولكن فيما يتعلق بالعمل المنزل ورعاية الأطفال.

3- كان هناك ميل أكبر من قتل الأزواج للمشاركة في رعاية الأطفال منه في العمل المنزل.

ومن بين حصولنا على تقدير عالٍ في المشاركة في كل من العمل المنزل ورعاية الأطفال، نحن ننصح بزيادة العمل في تجارة المبادئ، وكانت رؤيتنا

"إننى أساعد في عمله، فأعطي له أوراقه، وأضيف بعض قفقات إذا كتبت".

الأمر، كما أنه يساعدنا في العمل أيضًا إنه راح مكلف، وهو لا يمارس في أن يأتي في نهاية اليوم مطلبًا وجبة. وفي الأيام الماضية مثلًا فمطلق ثلاث وجبات.

وإنما أرى أن كنت أقوم بتنظيف حجرة بالمكتبة الكهربائية وأقبل هو في هذه اللحظة فإنه يقوم بتنظيف الحجرة الأخرى، كما أنه ينفق النفايات بانتظام. ويقوم بتنظيف الأطباق، وهو يعدني على الانتهاء من العمل المنزل لأنه يجب أن نجلس سوياً بعد الظهر، وهو يبكي ملاسه أيضًا، وعندما نكون في المنزل معًا فإنه يشاركني في رعاية الطفل، فهو يحبه في المساء، ويبقى له لفائفه، وفي يوم العطلة

بصحوته مبكراً في الصباح، كي يعلمني الفرصة لأن أضع ساعاته.

وهذه صورة أخرى لزواج حصل على تقدير منخفض في المشاركة في كل من العمل المنزل ورعاية الأطفال. تغلي رؤيته:

"إنى لا يساعدني أبداً في الأعمال المنزلية، ولا في شيء لوازم المنزل، ولا في الطهي، إنه يقول دائمًا: إننى أعمل طوال اليوم، وعندما أعود إلى المنزل أكون مرهقًا تمامًا. هو لا يشاركني في رعاية أبنائه أبداً، إنه يحب الأطفال، ولكنه لا يرعاه. فقد كان على أن أؤذي واجب العزاء منذ بضعة، ولكنه لم يドイغ أذهب لأنه قال لي أنا غير مستعد لأن أرى الأطفال إلى حين عودتك. لذلك فإنه إذا كان على

أن أذهب لأي مكان لفترة، أحد شفيتي قادرون أن يكون "ماري" أكتر نياتًا بالمنزل.
إذن أقصد أنه يرفض مجرد الجنس مع أبنائه لحين عودتي، لأنني أكره الأطفال، بل لأنه ببساطة قد ورد هذا الاحترام عن والدته ودائماً ما يرد كلها المثيرة: إذن لا يمكن أن أقابل أن تدلي امرأة على ما ينبغي فعله.

أما من حيث تحليل معتقدات بيات البيوت التي تدور حول الأدوار الذكرية والأدوار الأنثوية فقد ثبت من البحث أن معظمهم يذهبون إلى أن مكان الرجل ليس في البيت، حتى وإن كان يحبون مشاركة الرجل في الأعمال المنزلية مشتركة أكثر. وبالتالي فإننا كانت تريد منه أن تتقي نادراً في العمل المنزل فعلياً، كانت تجاوبه تلك الضغوط الاجتماعية الناشئة من اعتبار القافل بأن المرأة تنمي إلى ملكة العمل المنزل ورعاية الأطفال.

كما أسفرت نتائج البحث أيضاً أنه خلال فترة الزواج تكون هناك فترات تتسم بالمشاركة أكثر من غيرها فحين تخرج الزوجات إلى العمل تزداد درجة مشاركة الأزواج ليس في الأعمال المنزلية، وفي رعاية الأبناء. وهذه النتيجة تنسق مع ما ذهبت إليه بحث أخرى لبحث "هوفرمان" "آيزنجر" بحث 'كلتشر" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوفمان" "هوف만
العورة والجهود المبذولة.

زوجها في أن يتحمل عنها بعض العبء في تربية الأطفال لأنه عندما يحدث ذلك فإن الضغوط النفسية تقل عن أداء البيت ودور مربية الأطفال تخفف حدة.

ولنفي الكاتبة ضوء على دور الزوجة كربة بيت ومربية أطفال معًا. وعلى الملكيات الناجمة عن الجمع بين أهلين الزوجين. وهي نرى أن هناك تفاوتًا واضحًا بينهم، ولا ينتج هذا التفاوت فقط عن أن الأطفال مختلفين جنسياً، فتتهدد بنظام البيت المثل، ولا من حاجتهم لأن تطوعهم للأم، أو تلعب معهم، أثناء إعادة الصواعق أو تنظيفها للحجرات، بل إن هناك تنافسًا أساسيًا يكمين في Productive طبيعة هذين الزوجين ذاتهما. فلديهم أطفال عمل منتج ومستمر بينما لا يمكن ذلك على العمل المنزل، فالعمل المنزل عمل له أهداف وقلبية ومتكررة، فالنجل ينفث الدم، وتعاد تطافه في الغرفة. وهكذا لعدة سنوات قد تدعو على الثلاثين والأربعين. أما الأمومة فإن لها هدفًا وحيدًا. يعد المدى، فالنجل الأبناء حتى يعتمدوا على أنفسهم ويتعلمون عنها بالتدريب، وذلك فقد كان أحد المكاسب الأساسية في اختيار البيت أن يكون لدي كل امرأة طفل على الأقل في سن ما قبل المدرسة.

وتستنير الكثير من الزوجات إلى دورهن كريات بيت، ومربيات أطفال على أنهم يجهنان عملة واحدة، وغالبًا ما يعترن تربية الطفل، وتنظم سلامة، وترميمها جزءًا من العمل المنزل. كما أن اللعبات التي تضعها لأنفسهم ومنعها من العمل المنزل، غالبًا ما تتضمن على تربية أطفالهم وأهمها معايير النظافة والترتيب. وتعتبر هذه الماضي بين الزوجين، مجدرًا للإحساس بالمراقبة والانتباهات الاجتماعية السائدة في النظر إلى المرأة، والتي تحذى إلى أن دور ربة البيت يشمل أدوار المرأة، والرجلة، والأم، نادرًا ما تفرق بين هذه الأدوار، أو تدركها منفصلة.

ويستنير الناجحة في هذا الفصل إلى نتائج هامة استقلاها من بيانات بحثها. وهي أن الأم المعاصرة تؤدي دورها في سياق اجتماعي لا يبعث على الرضا، ونشأ عدم الراحة هو العزلة الاجتماعية، والسلبية المفقودة، كما وجدت أن الأم كعامل
مئذنة تواجه صراعًا بين اطلعات الحقوق لعمال المرأة بحثًا بعد الاطلاع أحيانًا. وسط خضم هذه الطلعات علناً في سبيل الرضا عن العمل المنزل، أما بالنسبة للطفل فقد يجتمع بين مطالبه ومطالب العمل المنزل شريًا محبطًا له ولأم. وعلى الرغم من أن الرجل يواصل أحيانًا أن يعجل تلك المشكلة بالتح탈 في رعاية الأطفال، فإن تدخله يكون غالبًا محدودًا بأنشطة معينة مفيدة لديه كمساعدات الأطفال للنالجة أو وضعهم في الفراش، لكنه يحمي عن الاشتراع في أنشطة أخرى لها مظهر أكثر ريتينية. وأقل مثابة في تربية الأطفال وعبائتهم. وهذا التوسع في دور الأب يعني اليوم الفرصة لأبناء بعض الأعمال المنزل، وأحياناً على ذلك فإنه يعطيها مزيدًا من الإحساس بالرضا عن العمل المنزل.

وفي الخاتمة تركز المؤلفة على تحقيق أهم تنازلات بезультатها، وتكرر الجزاء الأخير منها لمناقشة مسألة مركزية البيت في المجتمع عامًا. وتشرح عدة أسئلة أهمها: ما هو مدى وعي ويات البيت - أو مدى الوعي الذي ينبغي أن يكون عليه - موقفهم كنساء، وهل ينطلق إلى أنفسهم كجماعة مضطهدة؟ وهل تلتقي حركة تحرير المرأة صدى ببنها؟ وهل أي مدى تجنب حركة التحرير هذه في وصول أيديولوجيتها وأفكارها إنها؟ وما هي أسباب وسائل، وأتيت الطريق لتحري ريبة البيت؟

وتعبة الباحثة عن هذه الأسئلة إجابة مركزية فنقول: إن انتهاك معظم النساء لأنوار التقلدية لربة البيت والرتبة والأم، لا يمكن بالفعل فقط بالنظر لواضحين من بناء اجتماعي واقتصادي معين، بل يجب أن شدد تشذب فهما فهما للكيفية التي تستطيع بها النساء أن ينتقدن مع فهمهن. ومنه أخرى أن الأنبة والدوام التي تضطهد المرأة، لا يمكن أن تتحكي ما لم يوجد معي مسبق لدي المزيد لأهبة هذا التغيير، وهذا هو دور حركة تحرير المرأة.

وقد نتج الكتاب في إيضاح النظرة الجديدة إلى العمل المنزل، وفي تحليلها له كعمل يشترط غيره من الأعمال، كما أنه أظهر ريف تلك الأنظمة السائدة في الثقافة الإنجليزية، وفي ثقافات أخرى كثيرة، وخاصة بالنسبة للعمل المنزل،
وسعه، وعليه، بالنسبة للمرأة والتي تتضمن من أسئلته توجهه إلى النساء في عالم العناصر مثل: هل ستنعم؟؛ أم ستبقون في المنزل؟ وكان الأمر في المنزل لا يتضمن عملًاً.

وكان تعميق المؤلفة في تحليل صوريات البيت عن نفسي، وعن اتجاهاتهن نحو العمل المنزلى، وما يتضمنه من أعمال فريدة مختلفة، ومدى شعورهن بالرضا أو عدم الرضا عن عملهن، ونافذتها إلى طبيعة العمل المنزلى نفسها، بما يستغرقه من وقت وما ينخر إليه من أعمال، والكشف عن العيوب التي تحكم إنجازها. كل ذلك كان عملاً جديداً بإعجاب، كما وفقت الكاتبة في عرض أفكارها في جوانب الكتاب مشتركة، يشمل كل فصل منها إلى ما يليه.

لكنني بالتمس في دراسة محتويات هذا الكتاب فيما عدا الفصل الأول منه، وأجزاء بسيطة من الفصل الثالث والسابع والثامن. سيكون الكاتبة قلباً، ونافذتها، فهي تفوقت على مسألة الرضا أو عدم الرضا عن العمل المنزلى، ويجعل دور الاملاء المنزلية من وجهة نظر سبيولوجية حديثة، وذلك بالكشف عن صورة ذات، وأحياناً تبرز في تحليلها بمجرد علم النفس التحليل، التي ذكر (فريد) في عدة صورات من صورات الكتاب. أما تحدث الباحثة للملحق على أساس تحليلى وهو مهنة الزوج، فلم يكن بحثياً مع اتجاهات التحليل، كما أنه لم يكن واضح الدلالات في نتائج الكتاب. ولا يشعفع لها في ذلك ما بررت به موقفها، من أن تلك التحليل كان أكثر ملاءمة في المقارنة بين تناول بحثها وتوقعات بحوث أخرى تتناول الموضوع نفسه.

(1) هناك عبارات تشير إلى تلك في الثقافات المختلفة، في الثقافة الأوروبية تعبير المرأة إما ستة على زوجها (Just a House wife) في الثقافة المصرية تعبير (مجرد ستة) تشير عند الباحث (فريد) بإحدى صورى تشكيل، قال: إن المرأة في المنزل تتمتع بحرية ومن حيث فكرهم عن حرية في المنزل تتمتع بحرية، وإنجازها فضلًا عن أمهات البيت. في البيت، تشير أيضًا إلى أن الإبداع في البيت راحة، يجب ان يكون للمرأة.
وأني أرى أن استبدال عنوان هذا الكتاب (سociology of the home) كان يصبح أكثر إيجابية ودالات على ما احتوى بين بتنه من حقائق ومعلومات.

إن كتابًا عن سوسيولوجيا العمل المنزلي لا بد أن يتضمن موضوعات سوسيولوجية متخصصة من بينها: تصنيف الخلفيات الاقتصادية والاجتماعية التي يجري في إطارها العمل المنزلي في ثقافات مختلفة، والمقارنة بينها وحصين بين الدول المتقدمة تكنولوجيا، وبين الدول النامية والمتخلفة، من حيث طبيعة العمل المنزلي في كل منها، وتحليل دور ربة البيت وما يتضمنه من قوة تتمثل في تأثيرها في صناعة شخصيات أطفالها وسلوكهم في المنشآة الأساسية لهم، بل إن مركزها المحرر في الأسرة يمكن أن يؤثر في صحة أفرادها وعرضهم على السواء.

كما لا بد أن يحتوي مثل هذا الكتاب على دراسة التفاعل الاجتماعي لربة البيت، وتحليل عملها المنزلي كعمل يجعلها تتفاعل مع زوجها وأبنائها وحوراتها وأقاربها، وصديقاتها، وعارفاتها، والباحثين سواء من يذهبون إليها في المنزل أو من يذهبون إليها في المنزل أو من يذهبون إليها في المنزل.

فالمصادر السلع المتوفرة على مدى إقليمها أو ايضاحها عن شراء سلع معينة، كذلك في اتخاذ القرارات اليومية المتعلقة بمجال الاستهلاك والم Larson العامة، وأهمية النظر إلى مطالبة التكنولوجية وكل ذلك يدخل في إطار علم الاجتماع الاجتماعي، وعلم الاجتماع الاقتصادي.

كما أن كتابًا عن سوسيولوجيا العمل المنزلي لا بد أن يشمل توضيحًا للصلة بين العمل المنزلي، وبين اختيار الشريكة في الزواج، فكن من رجل فصل الزواج.

(1) فيما كان السبب في ذلك النزعة السوسيولوجية التي تمتاز الكتب هو أن الملاحظة أخذت أفكارها في الكتاب موضوعه عن رسائلها للدكتوراه التي قدمت سنة 1974، وكانت بعنوان "الإجادات نحو العمل، ومهارات الاتجاهات رياض البيت"، وهو عنوان نصي من منصور سوريتي.

بأسرة معينة لأسباب من بينها أنها تجذب الطيور، أو أنها قدمت إليه أكلة مفضلة بطريقة مشروعة، أو لأنها متاحة في العمل المنزلي أو "شغله البيت" كما تشيع الإشارة إليه في اللغة العربية (1) وكم من رجل أعرض عن الزواج بأمر النبى صلى الله عليه وسلم، فإنهم لا تجدون العدل والبحث عن الزواج في المجتمع الديني غير مشروط، فهو في المجتمع الديني غير في المجتمع المدني (2) وهكذا.

(1) انظر في ذلك نتائج البحث الذي قام به بعض المصريين في اختبار التزويج والتنغين الاجتماعي. وقامت فيه بنفسي: "جاء النتائج من تجربة بحثية، وابحاث، وأعمال" (2) خدمات في أحد العملاء. وقامت فيه في إشارة إلى أن تزويج الأزواج والاستقلال في المجتمعات الثلاثة تكون من الأداء، وهي الجماعة الاجتماعية، والمجتمع المعرفي، حضوري ومجموعة المحاربين، وقامت فيه أيضاً في إجابة بأنه لا يرغب في نافذة هذه الصفة في رجاء استقلال بعض صناعات، الاختيار للزواج والتنغين الاجتماعي، تجاه النجاح. (3) 1973، ص. 302.

(2) انظر في ذلك نتائج البحث السابق نفسه، وهو نقل الباحثة "أيمنا أن نتيجة أقدام عينة الأبناء في مجتمعاتها الثلاثة تشير إلى استنفاذ أن تكون رجاء للمشروعات للبيت المأله، ولكن معنويات ريا البيوت الماهية هذا معقول نسي، لذلك رأينا أن ننوه على أهم مقايضات الشائعة في عرف كل مجموعة من المجتمعات الثلاث، وكانت أعم الإجابات الشائعة ما يلي:

(1) تنبه بعض السلبي.
(2) نحن بليمون المنزل.
(3) في الوقت.
(4) نحن بين عملنا ومستحباتنا لنزانة.
(5) نحن بين واجبنا كزوجة وام.
فقد اهتمت المؤلفة كثيرًا بالجزاء الذاتي السكولوفي الذي تحصل عليه ربة البيت من خلال قيامها بعملها وتسكيبها للاعمال التي حددتها، والروتين الذي وضعته نفسها، ولكنها نسيت أو نسيت أبعادًا اجتماعية غاية في الأهمية، وتشمل الجرائم الاجتماعية التي تحصل عليها من خلال تعلقات زوجها، وأبنائها، وعيسانها، أو صديقاتها، أو من ممارسة عملها للأعمال المنزلية التي تصورها وترمزها وسائل الإعلام المختلفة من إذاعة وصحافة وتلفزيون وسينما.

ربة البيت حين تعمل فإنها لا تعمل في فراعين وآما تعمل وهي تضع في ذهنها توقعات الآخرين منها، وتنحل علاقاتها مع هؤلاء الآخرين ابتعدًا عن زوجها وأولادها ونذوعها معها، في مدى إقبالها على العمل المنزل وتقليلها له، أو إعراضها وتروقهها منه، فالرموح حماة زوجها، والذي تتميز علاقتها معه بالتأهيل والولاء، تتكسر لزوجها أثناء عملها المنزلية، وتضع تصرفاتها فيها أن تنحل السروح على قلبها حين يعود وأن تنجز عملها على وجه براعة وترطيبها في إسعاده، كما أن تداء عليها، وكمافاتها لها بالقدير يجعلها أكثر رضا وقبولًا على عملها المنزلي ويدعو ذلك أيضًا على أبنائها وأصداقتها وعيسانها، أما من لا تتعمت جدًا مع

(4) تجربة حمل والترشح والحمل، ترطيب الطير.

وكان السبب الثاني أكثر نورًا في إجابات مجموعة القراء، الذي كان أكثر شيوعًا في إجابات الطبيبة الزوجة، التي تقولها على الطرفي - حضرين، وعلو ذلك يتفق مع تعديل هذين المجتهدان الطائران في المرة الأولى، وتأثير تلك فلقتة سلما بها، أما السبب الأساس والأكثر فاقصص على هذه القراءات الريفية، ولعلنا نلاحظ أن تقسيم المدار لديهم واضح، ويتضمن دراية بسبي كبابا وتشابكة ولا عراقة في ذلك، فبأمالي (أو نظرية البنت) كما يقول الريفيون، من أي الصفات التي ترفع فهمه الخطيب وتجذب عنها الناس، في القرية إذ يقلن "إنن فقروا، نار ورمان، هبهم حامي أي أنها سريعة في العمل".

انظر: سماحة حسن الساعاتي، الماسك الثاني، ص 33.

واستمر أيضًا للباحة نفسها تفصيلًا للأعمال المنزلية في الثقافة الريفية والثقافة الحضرية في سماحة حسن الساعاتي، الماسك الوطنيي للزوجة في الأسرة المصرية، الماسك السابق.

الفصل الثالث عشر
زوجها، أو لا تتمتع بقدر زوجها أو أبنائها لعملها فسوف لا تستشعر دوافع الإبداع في عملها ولا الرضا عنه، وتقتصر القول ذاته بنسب مختلفة على ردة فعل أصدقائها وأقاربيها.

وفي النهاية كان لابد وأن يتضمن كتاب عن سوسيولوجيا العمل المنزلي تحليلًا وافيًا لدوامات العمل المنزلي، ودراسة لدى مشاركة آخرين غير الزوج والأبناء لربية البيت في العمل المنزلي وأضاخ تلك المشاركة. فهناك المشاركة التشادالة، وهي التي تحدث بين ربة البيت وحيرانها أو صديقتها، كأن بينادن المشاركة في أعمال منزلية معينة كمالا Advisory Wooden ومساحة في أوقات معينة كالأعياد مثلما أو كاعداد الخبز بطريقة معينة(1).

وهناك مشاركة طويلة المدى يقوم بها حدث داهم، أو مشاركة مؤقتة يقوم بها حدث لساعات معينة من اليوم، كما أن هذه الخدم الذين يقومون بدور مساعد في العمل المنزلي قد يبدد دورهم أحبارا ليشل رعاية الأطفال أيضًا أو أداة العمل المنزلي برمته، وفي ذلك امتدادات بعيدة المدى على العلاقات والتفاعلات الاجتماعية لربة البيت في أسرتها وفي عملها الخارجي إن كانت تعمل.

(1) يُتبع في القرية المصرية أن تُبادل ربات البيت الريفيات المساعدة في الأعمال المنزلية لإعداد الخبز بطرق معينة تستند عميلات شفي من طحن ومجن وحضور، وأن بضائع المساعدة في الأعمال المنزلية في الأطباء والواسم، وخصصا في العيد الصغير أثناء قيامهم بعمل الكعك، وبأخذ ذلك شكل تجمعات متفاصلة تتشكل فيها العلاقات الاجتماعية بينهن بشكل واضح.
الفصل الرابع

التحديات والتغير الاجتماعي في العالم العربي

- حالة مصر -

**تمهيد:

يركز هذا الفصل على معرفة دور MLM في تغيري الاجتماعي.
لذا يحددنا تحديد المفاهيم الأساسية في هذا البحث.
فالدور سيكون تعريفه على أنه السلوك المتوقع من شخص يشغل مركز معين.
وكل دور متعلق بخصائصه. فمن ناحية تجد أن هناك توقعات من الأفراد لسلوك شخص يشغل مركز ما (وهذه التوقعات تكون مشروطة ومتاحة بالتعقيدات الشاملة) ومن ناحية أخرى تجد أن هناك قواعد سلوكية تتمتع سلوك الشخص الذي يحتل مركز معين.(1)

والدور في نظرتنا هو مجموعة مواقف تحديد ما ينبغي أن يفعله الشخص كمشاغل مركز معين على مستوى المجتمع الصغير، أو المجتمع الكبير. وهذه المواقف قد تضعها للشخص المجتمع الصغير، أو قد تحدد له المجتمع الكبير في شكل معايير وقفه، وقد يرسمها الشخص نفسه، متخذًا في هذه الحالة صورة توقعاته هو نفسه عن متطلبات هذا الدور لتصبح مركز معين.

---


---
ويشمل تحليلنا الإجرائي المتكامل للدور على ثلاثة تعريفات فرعية: الدور العبدإي، وتفصيله بجربة الأعراضية أو الانتقالات التالية من المجتمع أو من الثقافة العامة، والتي تتسم للأشخاص ألا أو ألا في حدود مراكزهم المتباينة. والقيم هنا جزء لا يتجزأ من هذه الامورات.

الدور المتوقع وهو مجموعة من المواصفات التي يميلها الأنا من الآخر (والعكس صحيح أيضًا) في موقف تفاعل يتأثر بالثقافة الفرعية لكل منهما.

الدور الوظيفي، وهو الدور الفعلي، أي سلك الدور فعلاً أو أداءه. وهو يؤثر وتأثير التوافق مع الثقافة العامة أو الثقافة الجماعية أو قد يتعقل الدور الوظيفي مع الدور العبدإي، والأدوار المتوقع. وقد لا يتعقل مع أداءه أو كللهما كما أنه قد يسببه بدرجات منفاية. وسوف ينعكس تجليانًا الإجرائي الساليف الذكر على رأسنا لدور التنافس في القضايا الاجتماعية، في تغيير الاجتماع كما سترو في الصفحات القادمة.

أما التنافس في التنافس فيتطبيقه في المجتمع في مصر، وخصوصاً أولئك الذين تبنين موفقًاً ظنيًا، تأديبًا من الأفكار والتقاليد السائدة في مختلف مجالات العلم، والأدب والفن والسياسة، وغيرها، وهؤلاء في الغالب جزء من الطبقة الوسطى.

(1) إخبار سامية حسن الساعدي، الدور الوظيفي للرجل في الأسرة المصرية - رسالة دكتوراه غير مشرعة - جامعة القاهرة، 1972، ص 50 - 95.
(2) استخدام تعبير النطقون من اندلاعه في روسيا في منتصف القرن الماضي، وكان يدقق على الصورة التي تلقى دلائلها في الجامعات الأدبية العبرية على الصرف أو في الجامعات الروسية الحديثة. وكانت الكلمة تطلق على من سلمها (أعيد الصفر) وقدمها، وكتب الأدب والفكر والأدباء على رأس الطلاب، وفي جامعات الأدب واستدل الأدباء والعلماء، ثم أُعيدت تجلياً على كتاب الأدب والفكر، واللغة، ثم على وجه الخصوص، نقلت إلى اندلاعه في روسيا، وأناشيد، ونشرت في سنن سنة 1905. وكانت حرية الرأي مفيدة طويلة هذه الفترة، فقد امتدت معي الكلمة لتشمل كل من معارضات سياسة روسيا السياسية والاجتماعية من العلامة.
ويقصد بالتغيير الاجتماعي أنواع التطور الذي يحدث تأثيرًا في النظام الاجتماعي يأتي مع تطور المجتمع وطبيعته وما دام الإنسان كانه اجتماعًا فإن التغيير الاجتماعي معناه التغيير الإنساني، وكل تغيير في المجتمع يعكس آثراً على الإنسان بالضرورة. 1) وفق الحكم الاجتماعي المحدد بمسالة ضبط عملية التغيير الاجتماعي والتحكيم فيها وتوجيهها فإن اتباع مبدأ Development المجتمع وأمامه وطول أصوله التكنولوجية التي يقوم بها الإنسان للتحكيم بقدر ما في مخيمات اتجاهات التغيير الثقافي والحاضري في مجتمع من المجتمعات وكذا في سرعه تهذب إشباع حاجاته. 2) وانتشرت الكلمة في سوريا إلى كل جهات أوروبا العربية وكذلك بعض الدول الشرقية كالمملكة العربية السعودية من أصولها في مصر. كان الكتاب الشباب يشترى فيه سنة 1938 على الخصوص من الروائي "النفي" حيث في السياسة، كلاً يميزون وسط روح وعُرف صناعي ومصنعين كشمل، وغيرهم من أبناء ذلك الجيل كانوا يدعون منضيف إلى النفوذ. وفي الدول العربية انتشرت الكلمة تعلل "صورة صورة" من الكتاب، والشخصيات النفوذية الكبرى. وقد أصبحت تلك "الصفوات" في كل بلد عربي، وكأنها تكون جزءًا أو نافذة واحدة بل تأتيها الضموم في النشأة السياسية والاجتماعية والاقتصادية في بلد، وكان لهذه الصفوات أهمية لدعتها من اللسان، أو بالقول،儿童 من الأمانيا التي كانت منتسية للصورة العربية إبان هذا القرن.

ويجب الإشارة إلى أن صورة التغيير هذه لا تكون طبقية مطلقة على أي عادة جزء من الطبقة العاملة. وليس شاًة دومًا فاهقًا أو محدودة بعينها وبين الطبقة المتوسطة. ومعنا، كما أنه ليس شاًة تجاوز بينها وبين صفقة أصحاب الأموال الحرة إذ لوحظ أن الصفقات تنشأ دائماً مع دفاعها، وتظل شاًة دومًا مع بعضها ولا تفصل تكتويتها من تلك الطبقة. 3) "مجمع التعليم الاجتماعي. دراسات ومراجعات تكنولوجيا تأهيلاً. مؤثرة وبعدياً. إعداد خدمة من الآثارات المادية. الصحف العربية والمجلات. الهيئة العامة للكتاب 1975، ص 414 - 515.

1) المصادر نفسه ص 165.
خلاصة القول أن هذا البحث ينصب على الدور الفعلي الذي قامت به الإنفتاحات والいまожет أن تثير هذا الدور في التغير الاجتماعي وخاصة في عملية التنمية التي تهدف إلى نقل المجتمع المصري من مجتمع تقليدي إلى مجتمع مقدم في أساليب الإنتاج وفي العلاقات الاجتماعية. ويجري بالذكر أن الدور الفعلي للمثقفين والنساء كان كبيرًا ما يتعرض مع الدور المشار إلى حددته لينتج الأثر المتوقع أي فكرة الرجل Total Egyptian Culture الثقافي المصري عنها، ونوقع في نفسي.

ولبد لأي بحث من إطار زمني تدور في فلكه أهدافه وتحقيقاته وسوف نقص بحثنا على دور المنفتاحات في التغير الاجتماعي في مصر في العصر الحديث، وتقصد بالعصر الحديث السنوات التي مر في أواخر القرن التاسع عشر حتى الآن.

دور المنفتاحات المصريات وحركة تحرير المرأة في المجتمع المصري الحديث:
رؤية تحليلية:
إن إسهام المنفتاحات المصريات الحقيقي في عملية التغير الاجتماعي وبالذات في عملية التنمية لا يمكن تذيله إلا من خلال خروج الصريات إلى العمل خارج البيت وتخسيسهن. ذلك بعد تعلمهم في مختلف مراحل التعليم. ونتحرين فكرنا بالتدريج.

إن دور المنفتاحات المصريات هو الرحلة الأخيرة للعملية لقضيّة تحرير المرأة المصرية، وما كانت قضية المرأة تندرج إلى درجة كبيرة بالتغير الجذري في النظام الاجتماعي من حيث تشكيل النساء في شكل المجالات وتفتح واسع، فإنه لا بد من القول بأن في مصر لم يأخذ شكل ساحة نشاطية أو ابتكار صناعي مثل الذي حدث في اجتماع مثالية في القرن الثاني عشر والتاسع عشر، والمباشر في الجينيّة أحيانًا والسريع نسبيًا أحيانًا أخرى، كما حدث في
الخمسينيات والستينيات من سنوات ثورة 23 يوليو. وعلى الرغم من ذلك فإن النمو الصناعي في مصر وخاصة في إطار سياسة التصنيع التي أخذت بها الدولة بعد سنوات قليلة من بدء الثورة (1952). كان له كثير من الآثار لمثله لكل تلك التي ظهرت كثيرة من الدول العربية التي حدثت فيها الانقلاب الصناعي. لذلك الانقلاب الذي نجم عنه أكبر ظاهرة اجتماعية في العصر الحديث هي ظاهرة خروج المرأة إلى العمل. لأن عملها خارج بيتها لم يعمر من آداب دورها الرئيسي في السيرة. بل إنه أضاف إلى هذادور دورًا هامًا. هو دور التكسب من العمل، الذي كان من قبل وفقًا على الذكور وفشي دون الإناث. وقد واكب هذه الظاهرة ظاهرة أخرى أشدها أثرًا - في رآيتنا - في قضية تحرير المرأة. تلك هي تعليمها في مختلف مراحل التعليم وتحريرها الفكرية بالتدريب.

لقد كانت هذه الظواهر الثلاثة وهي تعلم المرأة وتحريرها وانتشارها هي المسئولة فيما صار يعرف "بالانقلاب النسوي" الذي انتشاره القرن العشرين، والذي ظهرت آثاره واضحة للعيان في كل مكان.

وما لا شك فيه أن تعلم المرأة في جميع مراحل التعليم بما في ذلك مرحلة التعليم العالي في المدارس والجامعات، هو الذي دفع عجلة التغيير النسوي في مصر. دفعة قوية، تلك لأجد عند المرأة وعجاً واضحًا بذاتها ومركزها ومكانتها، ودورها في المجتمع بعامة. وفي الأسرة خاصة.

وقد تزامن على تحرير المرأة، نخلصها تدريجياً ودرجات متباينة من سبطة الرجل وسلطان التقاليد، والحرمان السياسي الذي كان مفروضاً عليها. كما تزامن عليه أيضًا تغييرها في مفاهيم الهوية الجنسية سواء ما كان منها صناعياً أو زراعياً، أو تربويًا أو مدنيًا أو تشريعيًا. أو تنفيذيًا أو غير ذلك من المهن التي كان يعرف أنها وفقًا الرجل وحده.

وقد كان ذلك في الوقت نفسه مصاحبًا لظاهرة الحد من الفروق الطبقة.

لأن التعليم وخاصة التعليم العالي أنهى أول ما أتيت لبناء الطبقات المتوسطة ثم...
المرأة، وما أن تنتشر تعاليم الفتيات بين هنالك الطبقتين حتى انتشرت من بعد ذلك ظاهرة استغلالهن بشمال الدهن وجنوبه.

ويجمن من ذلك أن الفجوة التي كانت تفصلهن عن فناني الطبقة الدنيا العاملات أخذت تضيق شيئاً فشيئاً على مر السنين، وذلك للتغير الاجتماعي الحاد في المجتمع الحديث، الذي دفع بكل من الطبقة الدنيا من جهة، والطبقتين العليا والوسطى من جهة أخرى، إلى التقارب إلى درجة كبيرة في مستوى وسماخلاً هو مستوى الطبقة العاملة أي الطبقة الدنيا المنتمعة الواعية، وذلك لأنه لا يمكن إنكار أن التقدم الاقتصادي الحديث في كل المجتمعات المتقدمة قد أدخل على الطبقة الوسطى والطبقة العليا. ظاهرة معينة كانت نفديفة كبيرة تعد من خصائص الطبقة العاملة أي الطبقة الدنيا وحدها (1)، ومن بين هذه الخصائص اشتغال النساء الطبقة الوسطى بالوظائف الكاسحة، أي أن نقر بدلًا من أن يعمرن قيمة تخضع عليه، وذلك نتيجة ضعف ثقافة المرأة توريث أمة دخل ثانياً من

(1) كان هناك دراسات كبيرة في نشر التعليم الفترة في مصر، وكتابة الغرفة لجراح الرجال في
(2) فحص في سنوات ما قبل الحرب العالمية الأولى (1914) ذلك لأن العلم في أي العمر كان ينظر إليه الكثيرون على أنه ليس سوى قيمة أو أي فقط للدراسة، بل إنه كان ينبي منه في أن يجريها عن قبائلها في دورتها في كبارها، الذي لم يكن يتصور عنه عند أن كان يستدعى عنها في تدريب أي شأن من شأنه. هذا فضلاً عن أن تدريب المرأة للعمل كان إعادة لرب الأسرة، لأنه ينال على وجه من إجابة أمرته، نيل لم نكن نخرج للعمل إلا المرأة الفقيرة أو التي قد تتطلب عائلاً، وكانت في هذه الحالة تعمل في indice، ومكانة في قراءة نفسها لم تطبغ على المجتمع حينها، ولي أن الفكرة بأن المرأة مهنية، فلم تكن عادة في عملها، وتتعزى على الوقت حيلتها وطريقة، وذلك مطالب من العمل ما تستطيع ان، وهي محورية بغرف الإمكان عن الناس مثل الخدمات الشخصية التي تزودها داخل المنزل، وفي نطاق ضيق ومحدود ومصرفة غير متميزة، تحت إشراف ربات البيت، وذلك كان له دور في بعض الصناعات، كصناعة الحبل والتسمم والأطعمة. وذهب الحول، نثر صدر في إجابة الفوزة لبعض النساء للخروج إلى العمل في الصناع، إلا نقل التحرر في الفكر، ولكن استمرارًا للفقر ومحاربه للعمل، واستنفراً لطاقاتهم الإنتاجية بأجر زيادة، لتحقيق الكسب الكبير لاصحاب الأعمال من الجنسين.
أرض رعوية أو عقارية، أو استنمار مال معين، وهي ظاهرة كانت شائعة إن لم تكون عامة. بينthem لطبقة العليا والوسطى، وكتنا جملة محل ظاهرة تتأثر مستقبل المرأة على مدى النجوم تعلمها في مختلف مراحل التعليم وتوظيفها، وقد أصبح هذا النظام الجديد من الأنظمة الشائعة في النسق الاجتماعي الشامل في المجتمع المصري الحديث.

أما تحرير المرأة الذي شمل في مبادئها بالرجل فيما يتعلق بممارسة حق الاقتناع فقد كان شرحاً تعليماً، وخروجها للعمل واستغالها بشك الوظائف.

وقد يذكر أن ما حدث من تغير نتيجة لخروج المرأة المصرية للعمل المتخصصة الواعية من بينها للعمل في مختلف مبادئ الإنتاج والخدمات يشبه ما حدث للمرأة في المجتمع الغربي الحديث، ولكن مع تفاوت في الدرجة والشفه.

خلاصة القول أننا نود أن نوضح أن تعليم المرأة في مصر في العصر الحديث، وخاصة التعليم العالي المتخصص كان هو مفتاح تحريرها وتهيئة وعياً بها، والدليل على ذلك أن رئادات التحرر في مصر من المفاهيم التعلميات الواعيات.

ولن يكون لنا أن نعرض لدور المفاهيم المصريات في التغيير الاجتماعي في مصر في العصر الحديث، بمعزل عن هذا الصراط الكبير بين اتجاه الجد:

- معارضاً:

أولاً: اتجاد تقليدي قد يعم رأس ناجم ضاره في أعماق المجتمع ويتمد قوة من الأشكال التقليدية للاقات الإنتاج التي سادت مصر زمناً طويلاً.

ثانياً: اتجارب مصر تعجب عبره عدد من المفاهيم واستنات لبناء من رعاية الأطباء إلى علي مبارك ومعالم الدين الأفياني، وعمر عبد الله، وقاسم أمين، ومنصور فهمي، وطه حسين وغيرهم.

(1) انظر الفصل الثاني.
معوقات في طريق المنفعة المصريات:

تواجه المنفعة المصريات بعض المعوقات والمشكلات التي يمكن إجمالها فيما يلي:

1) الشعور بالائتلاف وأتتام ببساطة هو أن يفقد الإنسان ذاته، أي أن يصبح غيريًا عنها. وتعد المنفعة المصريية بوجه عام انتزابًا شديدًا لأنها تنتقل اليوم من عهد التبعية الصعوبة السحرية المفهومة إلى عهد التبعية المبتدعة القوية.

والمنفعة المصرية تقع في حيرة شديدة وأتتام بعد أنها تجد نفسها مطالبة بالشيء، وعكرسها فضولًا منها أن تتعلم وتتكسب وتستنسل، ولكنها إذا أبدت مساحة حقيقية لهذا الاستقلال فإنها تعود بكل الطرق.

أنها تتعلم وتقضي سنوات وسنوات في تحصيل العلم، لأنها مطالبة بذلك ولكنها تقيم في الوقت نفسه - عند الزواج - بالتفاني التقليدية القديمة، من حيث تفضل كونها صغيرة السن مثلاً، وغيرها من الممارسات التقليدية لذلك تجد أنه على الرغم من علمها وتوقها، وعملها إلا أن أحيانًا ما تتزوج بلا إزادة ولا اختيار، قبل أن يقولها القطار، لأنها تقلق على نفسها قلق المرأة التقليدية التي لم تتعلم.

إن المنفعة المصرية تتعلم وتتعلم مثل الرجل مثلاً ولكنها ما زالت تقيم من حيث هي جسد ناضج أو عاجز أو فائتان.

(2) صراع الأمور: أطلق هذا الاصطلاح ليعني تلك الصراعات التي يدركها الأفراد المعروضون لها. كما أنه يعني ذلك الوقت الذي يدرك فيه شاغل مركز معين.

(1) اقتني ماركس إلى هذا المعنى للائتلاف في كتابه مخططات اقتصادية وفسيفساء عام 1844.
(2) اقترب أحمد فرح، المرأة والرجل وجنسية، الطبعة، السنة الحادية عشرة عدد 24، 1975، ص 184.
أنه مواجهة بتوقعات متزامنة. وربما بسبب أن هذا الاصطلاح يشير إلى ذلك الوقوف الذي نقع فيه الآن في اختيار صعب أو مستحيل بين دورين مختلفين.

وتبني كل هذه التعريفات لصراع الأدوار على النفوذية في المجتمع الحديث فهي تدرك أنها في صراع، كما أنها مواجهة بتوقعات متزامنة من زوجها، ومن رؤسي فيها في العمل، كما أنها تقع في اختيار أصعب بين دورها كأمراة وزوجة، وتعاملاً.

والأدوار ما هي إلا نتائج لتفاعل اجتماعي سابق، لكنها توجه التفاعل الحال. وفي المجتمع التقليدي، حيث التغير الاجتماعي في أنفس حدوده، كان الجيل الصغير ينقلب توقعات الجيل الأكبر دون مناقشة، أما في المجتمع الحديث، فإن كثيرًا من الناس غير قادرين على العيش وفق طرق مثل تلك أنواعهم، فقد تغيرت مواقف الحياة بشكل يجعل كثيرًا من أ箸م الدور غير ملائم.

ولقد كانت راجبات وحقوق المرأة في المجتمع التقليدي محددة واضحة المعلم في الماضي، أما الآن فقد أعترفت كثير من الخبر مما جعل الكثير من النساء النفوذية في مصر اليوم غير متزامنات من أنواعهم الفلكلية.

إن النفوذية المصرية الحديثة هي التي تواجه تلك القدار الكبير من النفوذ والمضي، فيما يتعلق بدورها، وربما ببساطة إلى أن دورها كأم الألماز متفقى هو الذي تغير جذريًا. إذا ما قدور بدور الرجل، فلم يعد للمرأة النفوذية هذه الاستمرار المحدد في الدور الفعال بالإضافة إلى أدوارها التقليدية. فإنها متطلبة بدور الكاسة الإيجابية في عملها، والشرعية والصغيرة لزوجها، والطاة والичесية وأم الأطفال ومديرة المنزل في بيته، وكل ذلك يزيد من سرقة التكيف لديها.

(3) الخلط في تعريف أدوار الرجل والمرأة:

ذلك أن التعريفات الجديدة لدور المرأة المتفقية، وخاصة كزوجة وأم، تطلب
المرأة والمجتمع المعاصر

تكيفًا مصاحبًا من الرجل، وبخاصية الزوج والأب. وقد تشكل هذه التعريفات تهديداً
لأنا الرجل. وخصوصًا أن أوضاع الدور التي يضقي قريباً طويلة. كانت مبنية على
قوة الذكر الاقتصادي والاجتماعي، والقانونية.

ولا أصبحت المرأة بالت Saudis قوة أكبر من تلك التي كانت لها من قبل
أضحي الكثير من الرجال والعديد من النساء يجدون مشقة في تقبل الأناور الجديدة.١٢

(4) نسبة الأمية العالية بين النساء في مصر:

وفي معوق أساسي في طريق المنفاتع المصريات، لأنهن لا يجدن صدى
لنشر دعويهن، وتأثيرهن الثقافي بين نساء جاهلات غيرعبادات. بالإضافة إلى أن
المرأة الأبية لا تستطيع أن تشارك في التغيير الاجتماعي، وفي التنمية بالقدر الذي
تستطيعه لتفهمه. ويدر بالذكر أن نسبة الأمية بين الإناث في مصر بلغت
في عام 1960، 84٪ ثم انخفضت في عام 1976 إلى 71٪.٨

خاتمة وتعليق:

١) ظهر من تقرير الأمم المتحدة عن التكامل النسائي ودوره في التنمية في البلاد النامية. أن من
أهم معوقات إشراك النساء في عملية التنمية في هذه الدول عامان هما: (أ)
التجاوزات الثقافية نحو رواية المرأة في المجتمع.
(ب) الالتزام بأن تمثل المرأة شريكة.

انتهى:

of Experts of the Integration of women Development Sales No. E.
LV, 12 June 1971.

٢) اقتشرت نتائج السامع من الوجه العربي للمرأة العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر
بيروت 1977، ص 121.

انتهى:

Spiegel, John P., "The Resolution of Role Conflict Within the Family", in Bell and
حاولت في الصفحات السابقة أن أحدث ميزة واضحة وموجزة لخطي المنافسات المصرية على طريق التغيير الاجتماعي. ولعل قد استمعت من خلال نص رسائل باختصار بالوحدة. يستند ملخص النصري الذي يرى الأشياء جميعها في حركة ذاتية، وصورة لا تتوقف - أن أضع قضية المنافسات المصرية داخل إطار الصحافة.

وأستطيع أن أوجز خلاصة ما أردت تقديمه في الصفحات السابقة في الأفكار الآتية:

1) إن هناك فرقًا بين منطقية ومتقفة. فهناك منافسات رائدة يبتعدون المسيرة ويسهمن إسهامات رائدة كبيرة في التغيير الاجتماعي في مصر. وهناك منافسات تالية، جملة ببعض. تأثرت - وأسهمن إسهامات لا يمكن التقليل من شأنها. وهناك منافسات سلبية قد لا يهمن في التغيير الاجتماعي بصرف النظر ونمو منافسات مماثلة. وثورة يإعف مسيرة التغيير الاجتماعي إلى التقدم مكب من أفكار والتزامن ومعتقدات رفع. وهناك منافسات يعف التغيير إلى التقدم بشكل آخر، وذلك بسبب جهلهم بطبيعية المجتمع المصري، وإصرارهم على استغلال صبح غريبة، أتيرة أو أمريكية، إن تدخلهم مع واقعنا الاجتماعي والاقتصادي.

2) إن المنافسات المصرية تدخل في علاقة جديلة مع المجتمع المصري. فهن إفرادات المجتمع المصري، وتحت لها من جهة، وهي من جهة أخرى مؤثرات في وعياتها له.

3) إن تعلم المرأة المصرية وخروجها إلى العمل، وتحررها اقتصادياً بحولها (عبارة عن صفات من فلسفة - سارتر) من شخص يوجد في ناظر يأتئه Pour Soi أي أن المنافسة المصرية ستوجد لنائنا بعد أن تلت التوجهات الأخرى وتساعد، وبوحانها من طرفة حبئتها البديعة التي تعيشها في زمنها، وتنافسها من خلال الإنتاج، وهذا تنشأ علاقة جديدة بين المنافسة وتكثيفها. علاقة أساسها بالعلاقة الناسية الحقيقة لإمكاناتها الإنسانية الحقيقية.
(4) أن قضايا التصنيع، وتطوير الزراعة، وتوزيع الرياح إلى غير ذلك لابد أن تكون
أهمية أكبر من المفتاحات المصرفية، لما في هذه القضايا من نافذة جوهرية
وتباطأ على ما هو ذاتي: مشكلة المرأة بوجه عام وما هو موضوعي: مشكلة
المجتمع بأكمله(1).

(5) إن المفتاحات المصرفية التي تعلم، وبدأت العمل الإنتاجيا واستقلت
اقتصادياً، لابد أن تخلق لنا فرص عمل حقيقية، وفي شتى المجالات، الأمر
الذي لا يمكن تحقيقه إلا من إعادة تشكيل البنية الاقتصادية أفقياً، وأفقياً.
وادخال تغيير جذري على علاقات الإنتاج، وفي عملية إعادة التشكيل هذه لابد
أن يشارك المرأة والرجل معًا.

(6) إن تركيز نشاط المفتاحات المصرفية على المدنية - في الأغلب الأعم، وانفعال
حركة المفتاحات في المدنية عن قضايا المجتمع الأساسية تبعى في التطبيق،
بقاء المرأة الريفية على وضعها المتفتر والتوتر منذ سنوات السبعين، مما لا
يمكن تحقيق هدف الاجتماعي الأساسي للتحرير المرأة، وهو إحساس نصف
المجتمع العامل، ودعوه إلى السعادة النشطة بالتعاون مع النصف الآخر لبناء
مجتمع نقد قادره على مواجهة تحديات العصر بكل طاقة.

(7) إن تركيز نشاط بعض المفتاحات الرمزية سواء أكان مسارة أو فكرة على
رفض الوعي النسائي، والكفاءات النسائية في دائرة نفسية ومنفصلة عن
المشاكل الأساسية للمجتمع لا يساعد كثيراً على تسهيل الموقف، وربما يؤدي
على المدى البعيد، وبعد تطور المجتمع إلى نوع من حركة الرفض النسائية ضد

(1) انظر: سلوك المرأة، المرأة العربية، والمجتمع التقليدي المفتاح، في الحقيقة، بيروت، 1973، ص 20.

النواة والمجلة المعاصرة
الرجل يحمل ملامح أنتزازية على غرار ما نشاهده في بعض حركات التحرر النسائية في غرب أوروبا وفي أمريكا.

إن نضال النفوذ المصري، لابد أن يسير جنبًا إلى جنب مع نضالها مع الرجل من أجل تغيير الواقع المظلم الذي يعاني منه كلاهما.

(8) يفوت على بعض المنفقات المصريات أن دورهن في التغيير الاجتماعي والتنمية. لابد أن يكون تأثيريًّا من ظروف مجتمعهن ومشاكلهن. فالتنمية لا تضمن، وإنما هي في الأصل عملية إبداعية. فأوروبا قد درست علوم العرب وفلسفتهم، وأجبرت أثرت الإغراء والرومان، مركزة الأضواء على جوانبها التي تساعد تطلعات التطور. نحن نجاورين هذا كله بإبداع مستمر في كل مجالات الفكر والسياسة. وقبلها فعل أسلفنا العرب. فقد أخذوا عن اليونان، والرومان، والهند، ومصر، والشام، والعراق، وفارس، ولكنهم أدخلوا ما أخذوا من إبداع حضارة جديدة زاهية تقدر ما هي أصيلة.

لابد إن المنفقات المصريات من نظرة بديلة للتفكير والتنمية والتقدم. تقوم على أساس شعور جديد، تتبناه من واقعيين ومنهن أنفسهن كعناصر ثقافية سينمائية متفاحة. وذلك يصبح التغيير، وتصبح التنمية متعمدين على الذات الحضارية المصرية الأصلية. ويصبح التعامل مع الحضارات الأخرى، سواء بالتبادل أو الاقتباس، يتم دون انحياز أو عقد.
المراجع

ا - مراجع عامة :
1- المعجم الوسيط. مجمع اللغة العربية، القاهرة، جزء 1.
2- المصباح النير، القاهرة، 1925. جزء 2.
3- المرأة في مصر، وزارة التعليم العالي، الإدارة العامة للنشاط الثقافي والعلمي، القاهرة، 1997.
4- دستور الجمهورية المصرية الصادر في 23 يونيو 1966، الموسوعة العربية Internacional، مجلس الأمة، القاهرة. 1966.
5- معجم العلوم الاجتماعية، تصدر ومراجعة د. إبراهيم بيومي مدير، إعداد نخبة من الأساتذة المصريين والعرب المتخصصين في الهيئة المصرية العامة للكتاب. 1975.

ب - كتب ومقالات :
6- إنجي أفلاطون، تحت النسيان المصري، مطبعة السعدية، القاهرة 1950.
7- درية شفيق وإبراهيم عبده، تطور النهضة النسائية في مصر، مكتبة الأدب، القاهرة. 1945.
8- رفاعة رفع الطهطاوي، تشخيص الإيبيريز في تلخيص بارز، طبعة وزارة الإرشاد. 1958.
9- سامية حسن السادات، دور الوطني للزوجين في الأسرة المصرية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة 1972.
الفصل الخامس
المعوقات الثقافية والمشاركة

العنوان: "المرأة المصرية الريفية" (8)

التفهيد:

تحاول في هذا الفصل تركز الضوء على أهم المعوقات الثقافية التي تؤثر
على المشاركة التنمية للمراة المصرية الريفية وتحتوي اولاً على تحديد لأهم
المفاهيم الأساسية التي يتناولها البحث وهي الثقافة والمعوقات الثقافية
للتنمية الريفية، والمشاركة التنمية للمراة الريفية، والمرأة المصرية الريفية، ثم
يشتمل ثانيًا على أهم الفضاءات الأساسية التي تدور حول المعوقات الثقافية
والمشاركة التنمية للمراة المصرية الريفية.

الأولى: المفاهيم الأساسية للبحث:

1- الثقافة

الثقافة ظاهرة تاريخية و셋ت حد تطورها بتتابع النظام الاقتصادي
الاجتماعية. وتشمل الثقافة في أي مجتمع تقليدي، طبيعة تطبيقيّة سواء فيما يتعلق
بخصوصها الأيديولوجي أو أهدافها العميقة (1).

(8) بحث للمؤلف قدم في مؤتمر مشاركة المرأة الريفية في التنمية، المركز القومي للبحوث
الأدبية، الرياض، 1984.
(1) الدراسات الإسلامية، (8) المؤسسة المصرية للدراسات الإسلامية، محمد، 1974.

149
المواة والمجتمع المعاصر

ومن الملاحظ التمييز بين الثقافة المادية (أي الآلات والخutive في ميدان الإنتاج) وغير ذلك من الثقافة الروحية (أي الحرف في مجال العلم والفن، والأدب، والفلسفة والأخلاق والترسد... إلخ). وتعد الأفكار التقليدية (التموينة والثقافة تاريخيًا) وخاصة ما كان مرتبطًا بها بالقيم، هي قلب الثقافة، كما تعد الأساليب الثقافية، ناتجة للفعل من ناحية، كما يمكن النظر إليها بوصفها عواصمشرفة محددة للفعل مقبل.

2. المواقف الثقافية للتنمية الريفية:

إذا اتفقنا على المواقف الثقافية للتنمية عامة، فإننا نقصد بها تلك القيم والعادات، والتقاليد التي تقف كمحور ثورة في سبل التنمية، وهي ممثلات أفكار عن الثقافة غير المتدرجة، بل والجامعة أحجامًا من فرص ثباتها في مجتمع ديناميكي متحرك في مجموعة:

وتتمثل المواقف الثقافية التي تؤثر على المشاركة الاجتماعية للمرأة بشكل عام في تلك القيم، والعادات، والتقاليد التي تنظر إلى المرأة على أنها آدلة نزوية المجتمع بالسكان، وأن دورها في المجتمع إما يحدد على أساس من خصائصها البيولوجية.

وتؤكد "كارين هورن" (Karen Horney) (1) هذا التأثير المعطوم للثقافة على مفهومي "الرجل"، والمرأة فتذهب إلى حد القول بأن فكرة اعتماد المرأة الشديدة على زوجها، وإباراز ضعفها، وأن لا تحلي فيها ولا قوة، وأنها دائمًا تعيش في كنف الذكور وعايتهما. كل ذلك أساسية من صنع الثقافة وحدها، أي أنها مكتسبة جامعياً ولست فردية، ولا متصلة في طبيعة المرأة (1).

(1) انظر مساعدة حسن الساعانى، الدور الوظيفي للمرأة في الأسرة المصرية، دراسة ميدانية في الريف والحضر، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، 1972، ص 194.
المشاركة التنمية للمرأة:

لا بد للتنمية من تسخير كل الطاقات المادية والبشرية. ولعل أهم عملية استنمارية تقوم بها إبتداء نامية - على الأخص - هي تنمية مواردها البشرية، والإمرأة في المجتمع - كما يقال عادة - تكون نصف الموارد البشرية التي يعتمد عليها في تنفيذ برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية. بالإضافة إلى دور المرأة في تكوين شخصية أطفال المجتمع، أو يعني آخر في تنمية الموارد البشرية الصغرى.

ويفضل بالمشاركة التنمية تلك الجهود والإسهامات التي تدليها المرأة سواء اتسمت بالطابع الاقتصادي أو الاجتماعي، والتي تؤدى إلى إعدادات التغيير الاجتماعي، وتسمح في تحقيق درجة من التقدم الاجتماعي.

وتناثر المشاركات التنمية للمرأة، بالوضع الثقافي السائد، والوفاد إليها عبر التاريخ - كما يرى ماليوسكي - وما يظهر في ثقافة المجتمع من اتجاهات فكرية تعكس أثرها على وضع المرأة ومكانتها، وبالتالي على دورها ومشاركتها التنسيمة.

وقدما ما تكون المشاركات التنمية للمرأة مرتكزة أساساً على مهاراتها وقدراتها الفعلية من ناحية. وعلى ما يقدمه المجتمع من وه لتشجيع هذه المشاركة من ناحية أخرى. وقد يدل هذا أن تكون درجة التقدم التي تدركها المرأة في نمو مجتمعها فإن المشاركة هي الوسيلة الأساسية للتنمية، ولابد أن يتتوفر المناخ الثقافي المناسب ذلك من قيم وعبادات، وأعراف، وتقاليد.

المراة المصرية الريفية:

المراة المصرية الريفية شأنها شأن الرجل سواء بسواء وهي ليست مقولة عامة مطلقة، بل هي مرتبطة بأعمالها الاجتماعية والاقتصادي، والفكرى، وتستمد قيمتها ومعناها من سياق اجتماعي تاريخي.

(1) نشر التقرير النهائي لمؤتمر المرأة العربية في التنمية الاجتماعية، القاهرة، 24 - 30 سبتمبر 1972.
المرأة الريفية في مصر: كانت أكثر إسهابًا في التنمية الاجتماعية والاقتصادية من زميلاتها الحضرية. وقد كانت تعمل مع الرجل في الزراعة، ولم تعرَف الحجاب، على العكس من المرأة الحضرية.

المرأة الريفية - يوجه عام - كثرة الذرية، تجعل القسط الأكبر من تنمية الأطفال الاجتماعية ممّا يثير مبكرة، وهي بالإضافة إلى ذلك ذات دور بارز في اقتصادات الأسرة فهي ماهرة، ومدبرة، ومسلحة عن جعل البيت في حالة مسدية وثابتة من الأشكال، الذي لا ينقطع شيء من الفئة، وأضلقات التي تحتاجها الأسرة على مراحل السنة.

المرأة الريفية تصنع الأغذية في مقدماتها الهذين وتصنع في كثير من الأحوال اللانس التي تحتاجها أفراد الأسرة، وبخاصة الإناث، وهي تنظف، وتغسل الملابس، وترمي الدواجن، وبعض الصابون للإفادة من نتاتها، يجلسها، وحومها، وصنع مستخرجات الأكل.

وإذا اثرت رب الأسرة أن يمارس في بيتها صناعة من الصناعات التي تعد من اختصاص الرجال أساسًا، فإن زوجته وبناته، في حالات كثيرة، يساعدها في العمليات التي يستمعن القيام بها.

ثانيًا: المواقف الثقافية والمشاركة التنمية للأمرة الريفية: قضايا أساسية:

1- مختلف المواقف الثقافية التي تؤثر على المشاركة التنمية للأمرة الريفية. حسب ميلانها الموثقة على المشاركة التنمية للأمرة الريفية الحضارية المثقفة، كما تختلف المراة الريفية في المراة الحضرية المثقفة في مدى وعدها بذلك المواقف، وبدى تقبلها أو رفضها لها.

(1) على حسن فهم، العلاقة بين دور المرأة الريفية في التنمية وتطوير التشريعات الخاصة بالأسرة في مصر، مقالة تلفزيونية 1-3، 1977، ص 83.
(2) نشر سامح، حسن، تشاوير دور المرأة في المجتمع المصري الحديث، المجلة الاجتماعية القبطية، عدد خاص من المرأة، 12، سبتمبر 1975، ص 92.
2- هناك عدة مؤشرات هامة تدل على أهمية القلم، والأعمال، والعوامل الثقافية بعامة، في فن تنشئة السيرة المصرية الريفية، بعضها يتعلق بحقوق الزوجة الريفية وواجباتها. ويتعلم بعض تنان ينظم الزوجة بمثابة الزوجة، والمجتمع الريفي عادة.eduو، ويتعلق بعض ثارت ينظم بحق نفسها، ووعيها بذاتها! ويمكن إيجاد بعض هذه المؤشرات على النحو التالي:

(أ) الذكورة في الثقافة الريفية تعني القوة والسطورة، والسيطرة والسيادة، أما الأناقة فتعني الضعف، والضعف والاستسلام لسيطرة الرجل

(ب) المرأة المصرية الريفية تعلق من أجل الرجل، وتخدم من أجل الرجل. وشكل من أجل الرجل، أي أنها تدور دائمًا في ذلك "رجل"، وحياتها دون الرجل لا قيمة لها لأنها لا تكتسب قيمتها الاجتماعية إلا من خلاله، ولا يقيمها الناس إلا من خلال علاقتها به. وتقول الأمثال الشعبية: "مَرْأةِ رَجَلٍ وَلَا مَلَكٌ حَيَّاً وَأَبْوَ الْبَنَاتِ يَنَاسَبُ الْكَلَافَ، وَالْجَلَّاء يَعْلِسُ بُجُوزُ بُعْرَتَهُ".

(ح) مع أن الزوجة المصرية الريفية أكبر كهفًا من الرجل لكنها أقل مكانة، فينما وقت الفروج في الريف، في الغالب الكافحة، موزع بين عائلة قصرية متعثرة، وبيئية طويلة متعثرة أيضًا، فإن الزوجة على العكس من ذلك تتمتع بالإرادة، إذ إن وقتها مشغول بشن الأمور المنزلية ورعاية الأطفال، وتربيتهما، والإجابة للزوج المحتاج، وإذاً، هذا فضلًا عن مساعدتها في حفظها في الفلاح مملوءاً، في كثير من الأحيان.

وإلا، أبحث عن ما تملكه المرأة المصرية الريفية كزوجة، أو ما سوف تلته من أرض أو عقار، أو حتى يستطيع الزوج أن ينسخف فيها، وتعتبر الزوجة نفسها وما تملكها كمكاذة زوجة.

وقد أكد بعض المصريين أن استخدام الزواجات الريفية باعتبارها غير من جور الشرع التقليدي في الأسرة، وأن استعمال الزواجات الريفية في اختيار القرار إما يرتبط بعوامل أخرى مثل مدة الزواج، وخلف الآباء، وخصائص الذكور (1).

(1) نظر سادية، مصطلح السكان، الديار، الديانة، الزواج، في الأسرة المصرية، المصدري السابق، ص. 628.
(د) إذا ما أطلعنا على الأرقام (من بسيط، ومن يبتعد القر見る)، ومن بين النجح، ومن له كلمة أخيرة (من جهة، ومن جهة)، بين الرجل والمرأة في الثقافة العربية التقليدية، يجب أن تكون المرأة الغير على الموضة، ضعيفة، مفهومة، تابعة.

(ه) النظر إلى المرأة العربية من خلال الجنس والش التقليدية، وذلك لأن الزوج الرفيع والبيض يدرجون في جميع الزوجات مهدداً ومن ثم يرفعون من قيمة الزوجة بدوره ورقين في الليل "يرى يجعلك شجاعة تظهر وشذة الطرح".

(و) موقف الزوجة العربية واضحة، تحت التهديد المستمر بحق الرجل في الطلاق أو الزواج من أكثر من واحدة تجعل المرأة العربية تتجه اهتمامًا خاصًا بزيادة عدد الأطفال تدعمًا لمركزة وحماية لأسرتها.

(ز) يفضل الريفيون عدم خروج المرأة خارج منزلها، كما يحكي لها المجتمع بأن عدم خروجها أفضل لها. بل إنه يرفع شأنها لدى الآخرين. وتأكيد ذلك الأمثال السائرة مثل "عذبي بين أختي، ولا عذبي بين أختي"، و"الذي يخرج من داره يتقل مقداره.

(ح) الزوجة العربية - في الغالب - لا تخترق رقينها، لأن أمر الزوج متوفر للأسرة التي يرأسها الأب، فالزواج في القرية المصرية - وإلى درجة واضحة بين أساتين أكثر منه اتخاذ بين فرد.

(ط) للرجل القوى الحق في طلاق زوجته في أي وقت، ولا يرغب في ذلك.

(ك) وجود تظاهرة تعدد الزوجات التي تدخل على تحكم الرجل في المرأة. فإن كانت بعض الدراسات العربية في مصر تشير إلى ارتفاع معدلات الطلاق نحو الارتفاع، فأن أنه أصبح هو الأسول المفضل للزواج من أخرى تاجية لضعف الظروف الاقتصادية (1).

(1) الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، الزواج والطلاق في مصر، أول نوفمبر 1974، ص. 13.
(1) ينظر المجتمع الريفي إلى المرأة بنظرية تجعلها أدناى من الرجل ويؤكد أن المرأة شخص يجب أن يتزوجه هو أو يعتبر عليه، أو يستشار به في أمر من الأمور. 
ويمكن أن نعرف أن امرأة هي منحة للرجل في ظل الثقافة الريفية التقليدية وضعف نظرته للمرأة.
(2) لا تجد المرأة الريفيية نفسها في نفسها أي صمود بين المثقفين والمحترمين.
وتنقل في دقاتها، أو مشاعر الاعتراب، بأن الرجل في نظرها كامل الإرادات والسيطرة، والمرأة أدناة منه، وأقل في إراداتها وتقليرها، وحياتها تعتمد عليه، وهو يسيدها، وما هي إلا حادثة له.
(3) وعلى هذا النحو من التدريب والتعريج، وغرس الأفكار تنشأ المرأة الريفية على الإيمان بقيمته الطاعة، وذلك لا تشترى بأي عناية ولا تتألف من سبادة زوجها عليها، ومن طاعتها له ولأهله، بل والغالبية العظمى من النساء الريفيات يكرهن سلوكي المرأة قوة الشخصية التي تذكر من الاعتراب والنقاشة.
- نسخة الأمة العربية بين النساء في مصر تعد جزءًا أساسيًا أمام المرأة الريفيية.
- وخصائص المرأة الريفية، حيث يرفع نسبة ارتفاعًا كبيرًا، فالمرأة الأمازيجية لا تستطيع أن تكون متاحة في التغيير الاجتماعي ولا في التنمية بالقدر الذي تستطيع أن تكون تصل به.
(4) تلجم المرأة الريفيية إلى السحر والخرافات في حل كثير من المشكلات التي تعرضها في حياتها، وفي هذا يعزو كثير من مشاركتها النحوية وخصائصها ما يتعلق بمشكلاتهن لأنهن وعقولهن لزوجهن.
(5) من الأساليب المعادية التي تؤكد ذلك "الأم ملأ الرجل التي عمرها ما شاءت مرة، وعمر المرأة ما ترى من بلوغ.
(6) انتشرت نظرية نواب - القيم والعادات الاجتماعية، نظرية اللهجة العربية، من نشر معاونية، 1980، نشرت الطبعة الثانية.
(7) انتشرت نظرية نواب - القيم والعادات الاجتماعية، من نشر معاونية، 1972، ص. 161.
 نحو زيادة المشاركة التنموية للمرأة المصرية الريفية: اقتراحات وتوصيات

1- لا نستطيع نسخ صور المرأة الريفية من مكاننا في القاهرة. وأصبحت المرأة الريفية بنفسها معنا، فإنا ما أردنا حقاً، زيادة في المشاركة التنموية للمرأة الريفية. فلا بد أن نجد منظار للمرأة الريفية بتحديث من واقع حياتها وهمومها، وتجاريها عن المشاركة التنموية، ونستطيع تحسينًا في الواقع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للمرأة المصرية الريفية.

2- البند، من الأساس، أي تدعيم ما يسمى بالتنمية الأساسية، فالملاحظة بالمشاركة، والانتماء للنساء الريفيات في بينهن بكفاءتنا القدرة على فهمه وفهمهم، والوقوف على العوائق الحقيقية الفعالة للمشاركة التنموية للمرأة الريفية.

3- نؤكد أن مركزية البحث والتخطيط الحالي على مستوى المحافظات، ومراكزية التخطيط الشامل، وتوزيع الميزانية على المحافظات في ضوء ذلك.

4- أن يكون هناك قسم أو إدارة للبحث والتخطيط الاجتماعي في كل محافظة يعمل جنبًا إلى جنب مع إدارة أخرى لإعداد، واقتراح أن ينتمي المركز القومي للبحوث الاجتماعية لهذه القضية فيصل بالباحثات ويعمها بهذه الفكرة، على أن يختار ويدرس له من يعملون في هذه الادارات.

5- تختلف المشاركة التنموية للمرأة المصرية الريفية بنطاق تختلف النهج، وأن كلها معا هو نتاج القرية المصرية المختلطة، لأن إذا لم يكن الطبيعة يأتي من تنمية القرية المصرية الريفية اجتماعية اقتصادية شاملة، أي أن توجه التنمية نحو كل السلع والفرص والمجتمعات مشاركة وعادلة.

6- تهيئة بيئة وفرص محتملة للمرأة لنفع مشاكلها الريفية ب بصورة مختلفة على النحو الطلب لها مجتمعيًا وشخصيًا، يعني أنه إذا خطط لها أداة أدارها خارج البيت، فلا بد من التخطيط لأداة أدارها في البيت كان نوفر لها الخدمات الأساسية، ودور الحضائر... إلخ.
7 - التركيز على رفع الوعي النسائي الريفي، والكشفات النسائية الريفي. في دائرة
نسائية مغلقة منفصلة عن المشاكل الأساسية للمجتمع الريفي. لا يساعد كثيرًا
على تحسين الموقف، ورغمًا يؤذي، وخاصة على مدى البعيد، إلى المقاومة
وال دقائق، وتعزيز عملية التخطيط، والأجدى أن تواكبها تغييرات مجتمعية
أخرى إقتصادية واجتماعية، كان نطلب بالتعليم الريفي، وبداخله تعليم المرأة.
وبخدمة الصحية الريفي وبداخلها الخدمة الصحية للمرأة.

8 - تشجيع انتفاضات المضربات الريفيات النشأت اللائي سرعان ما ينسين القرية
بعد تخرجهم من الجامعات والعلوم، أو إرسالهم إلى بقاع أخرى، قد
فهأ أولى بالمشاركة التنموية الريفي من الانتفاضات اللائي يعفن التغيير التنموي
بسبب جهلهم بطبيعة المجتمع الريفي. وإصرارهم على استعارة صيغ أوروبية
أو أمريكية لا تلائم مع واقعنا الاجتماعي.

9 - وجوه الجمع بين محو الأمية الأحادية ومحو الأمية السياسية بالنسبة للمرأة
الريفي ممكنا مساعدتها على الطريق بين حياتها اليومية والحياة السياسية
العميقة حتى تتخلص من التخلف الذي يعيش في إطاره.
المراجع

1- التقرير النهائي، تأثير دور المرأة العربية في التنمية القومية، القاهرة، 24-30 سبتمبر 1972.

2- الجهاز المركزي للإحصاء العامة والإحصاء الرياح والطلاق في مصر، أول نوفمبر 1974، ص 13.

3- الموسوعة الفلسفية، نخبة من العلماء والأكاديميين السوفييت بإشراف رزتلان ويليام، نشرة شمس كرم، دار الطبعة.

4- سامية حسن الساعاتي، دور الوطن النورقي للزوجين في الأسرة المصرية، دراسة ميدانية في الزراعة، رحلة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة 1972.

5- سامية حسن الساعاتي، دور المرأة في المجتمع المصري الحديث، المجلة الاجتماعية القومية، عدد خاص عن المرأة، الحل 12، سبتمبر 1975.

6- سامية حسن الساعاتي، النشاط والمجتمع، دراسة نظرية وبحث ميداني، مكتبة الأجنحة المصرية، القاهرة، 1972.

7- على حسن فهمى، العلاقة بين دور المرأة المصرية في التنمية وتطور التشريعات الخاصة بالأسرة في مصر، المجلة الاجتماعية القومية، عدد خاص عن المرأة، 1-3 سبتمبر 1977.

8- فوزية نور، مبادئ والعادات الاجتماعية، دراية لهجة العربية، بيروت، 1980، ط 2.
الفصل السادس
دور الشباب المصري في التغير الاجتماعي بين السياق التاريخي والواقع الاجتماعي

**تمهید:**

تعدّ أهداف الفصل هذه الدراسات المضبوطة في التغيير الاجتماعي، ومن المعروف أن الشباب ظاهرة إجتماعية تشير إلى مرحلة من العمر تعقب مرحلة المراهقة، وتبدو خلالها علامات التطور الاجتماعي والتنافسي والديموغرافي واضحة.

وتقبل معظم المجتمعات إلى تحديد بداية مرحلة الشباب ونهايتها وفقًا لعدد من المعايير، وقد تلتها - كما الأمر في المجتمعات التقليدية - إلى طقوس معينة لابد للمرء من المرور خلالها لاستيعاب الكاملة الاجتماعية المخصصة للشباب.

ومع ذلك، أزدادت المجتمعات تعقيدًا وتسبيبًا وتباينًا، نتيجة للتغيرات التي شهدتها النظم الخاضعة، والثورة الصناعية، والإدارية، وهي تصبح عملية تحديد بداية مرحلة الشباب إحدى مظاهر التطور الاجتماعي، وناضجًا رئيسيًا من عواصل ذهنية المجتمع وتغذية كل.

وهكذا اهتمام معاصرين في مختلف فروع الدراسات الإنسانية والعلوم.

(*) بحث قدمته المؤلفة في المؤتمر الدولي الثاني بتونس، عن دور الشباب في التغيير الاجتماعي.
نويس ديسمبر 1962.

(1) اقترب.
S.N. Eisenstadt, "Archetypal Patterns of Youth" in P.K. Manning, and M. Truzzi, Youth and Sociology, PP. 15, 16.
الاجتماعية بدراسة واقع الشباب، وانجاهاتهم، وقيمهم، ودورهم في المجتمع، يكاد
هذا الاهتمام أن يكون "عالمي" إذ أصبح مفهوم الشباب يحظى بالعناية، والدراسة،
tأثير في المجتمعات المتقدمة والثاني في الرغم من اختلاف الزمان الذي
تعالجة فيه قضايا الشباب، وتنوع السياق الاجتماعي والاقتصادي والسياسي الذي
تدريسه في الظاهرة المتمارسة، وعند السياق الأساسي ل pobliżu هذا الاهتمام
العالمي بقضايا الشباب راجع أساسا إلى ما يمثل الشباب من قوة للمجتمع ككل.
إذن هي شريحة اجتماعية تشغل وضعا متعمدا في بنية المجتمع، فالشباب كفئة
عمرية هم أكثر الفئات العمرية حيوية وقدرة على العمل والنشاط، كما أنها في
الفئة العمرية التي يتكاد يتلاها النفس والتفوق أن يكون مكتنلا على نحو يمكنها
من التكيف والتوافق والنضال، والإنساح والمشاركة في تحقيق أهداف المجتمع
وتطلعاته، بأقصى الإطارات التي يمكن أن نسهم في تحقيق أهداف المجتمع
وتطلعاته وإيجادها.
والحقيقة أن الكتلة العصرية التي يشغله الشباب في كافة المجتمعات يكون
النظر إليها ووصفها تتبع للتدريج الاجتماعي والسياسي والدبلوماسي، والعنيفة،
التربوية التي شهدتها القرن الحال، كما أن هذه الكتلة قد اندمجت وتخلدت من
خلال الفلسفات الاجتماعية والتجارب السياسية والثقافية التي تزعمت
عندها هذه الفلسفات وأصبحت تشكل نسبة العصا، ولقد تركز على هذه الكتلة التي
يثنى الشباب في بناء المجتمع العصر، تتناقل بالغة العمق تبعتها على مختلف
مكونات قبلية المجتمع وعلى طبيعة العلاقات بين الأجيال وتنوعية هذه العلاقات
وما كاها، ويتأثر معدل التغير في المجتمع وإيقاعه نادرًا مباصرًا، بأوضاع الشباب في
المجتمع والوظائف المتعددة التي يبهرها الشباب في مختلف خطيانه.
لذا كنهم أهمية الشباب بالنسبة للمجتمع فيما يمثله الشباب من مصدر
التجديد، والتعبير، فهم عادة ما يرفعون لواء الحديث من السلوكي والعمل، من خلال
القيم الجديدة، التي يتبناها الشباب، والتي عادة ما تدخل في مواجهة مع ما هو
سند من قيم تقليدية، لذا يعد الشباب مصدر التغيير الثقافي والاجتماعي في المجتمع ككل.

وهكذا اهتمام متعاظم من جانب الأكاديميين، ورجال السياسة على السواء، بالظواهر المرتبطة باتجاهات الشباب وقيمهم السلوكي كالأحترافات، والانفجارات الإثارة، والحركات السياسية، والثورات الطالبية، ونأتي في الختام ضمن الامتثال والتكامل مع النسق القيمي السائد في المجتمع.

ومن الظواهر اللافتة للنظر في هذا العهد ظاهرة الرفض (rejection) عند الشباب، والتي يتبدى في رفض الشباب للمعايير والقيم والسلطة والتعليمات التي يمارسه الكبار بل أن هذا الرفض أصبح مثل موقف عامًا وموحدًا، يظهر بصورة واضحة في مواقف عديدة ومجتمعات مختلفة، ولكن ما لا شك فيه أن تلك الرفض الذي يظهر بين الشباب يرتبط بالظروف التاريخية والسياسية والاقتصادية التي بمر بها المجتمع، والسائدة القيمي السائد فيه.

أولاً: دور الشباب المصري في المجتمع المصري الحديث (٤)

السياق التاريخي والاجتماعي:

في إطار السياق المصري، لا يجب أن نصف النواحي الشبابية للشباب المصري بالعاصمة فقط، فقد كان له في التاريخ المصري نورهم، كما كانت له مواقف من قضايا محلية كاذب في عهد ذات أهمية اجتماعية بل وسياسية أيضًا. فقد بدأت الفتاة المصرية تظهر في الاحزام السياسية التي كان يعقدها (الحزب الوطني)، وفي 7 ديسمبر 1907 حضرت بعض الفتيات والسيدات بالبيضاء والفاطميين (دار اللواء)، وجلس مع الحاضرين، ولكن في رك قصير، وكذلك كان محور اعتراض، "مصطفى كامل" وفخوره، وعندما توفي "مصطفى كامل".

(٤) أقصد بالمجتمع المصري الحديث الفترة من أواخر القرن التاسع عشر الى الان.
آتي رجال السياسة بالفتاة (تغذية طلعت صبور) وجعلوها العلم فسارت في
مقدمة موكب الجنازة حتى وصلت إلى القفزة في حي الإمام الشافعي.(1)

وكان للتفتيات المصريات جنباً إلى جنب مع النساء المصريات نصيب بارز
في ثورة 1919، ففي يوم 14 مارس من تلك العام سقطت أول شهيدة ضمن
القائمة الأولى لشهداء الثورة، وكانت جنازاتها تانسوا أيضًا قتلى مصر ونساءها.
وفي 20 مارس 1919 ألقى مظاهرة بدأت من حديقة قصر النيل حتى بيت الأمة
حيث حاصرت المظاهرة قوة من الجنود الإنجليز في سياراتهم المصفحة، كما كانت
التفتيات والنساء المصريات في طليعة الطوائف الوطنية التي همت للاحتجاج على
لحنة ملزو.(2)

وفي شهر يناير 1922 قامت لجنة الوفد المركزية للسيدات غلب القيض
على "سعد زغلول" ورملاته وتفتيتهم إلى مساحة بتنظيم حملة المقاومة السلبية، تنبيه
للنداء الذي أعطته حزب الوفد في 23 يناير بعدم التعاون مع الإنجليز ومقاومة
جميع البنوك وشركات القابض ووسائل النقل والبضائع البريطانية والدعم إلى
تشجيع المصنوعات الوطنية. ونحت القلعة على حجر كبير، حيث أثارت حق
الإنجليز، وذلك بفضل الحملة التي نظمتها هدى شعراوى، والسيدات المصريات
والتي ساعد على إجهاضها بناء الشباب والشابات من الطلبة والطلابات للدعوة
لقرار المطالبة بين المواطنين.(3)

ووفي عام 1923 أستن "هدي شعراوى" الاتحاد النسائي في مصر وضم
نخبة من نساء الطلبة، وعديدة من فتيات مصر الجامعات للمطالبة بالحقوق
السياسية للمرأة وفي مقدمةهن حق الانتخابات وحق الترشح.

---
(1) أمينة السعيد، بطولاته نسوية في ثورة 1919، البحرين، 8 أغسطس 1973.
(2) عبد الرحمن الرامي، ثورة 1919، كتاب الشعب، ج1، ص: 127.
(3) وديع أمين، "الدور التاريخي للنساء في ثورة 1919"، المطبعة، 14/6/1969.
وبرز دور القتال المصري في أحداث 1936 / 1937. وكذلك في النضال المصري أثناء الحرب منذ 1948. ففي خلال حرب فلسطين، وعلى الرغم من أن النساء المصريات لم يكن قد أُعترف بوجودهن الاجتماعي أو حصلن على حقوقهن في تلك الوقت إلا أنهن مع القتال المصريات جنبًا إلى جنب قد شاركن في المعركة بجهودهن، وتنوعن عن طريق إلقاء الأجرام والنظم المنظمة النسائية الآخرين في خدمة الجيوش المتحارية، ووقعن كضحايا وطبيبات وعاملات وراء صفحات الجيش في فلسطين، وتعرضوا لتعدي الرجال في هذه الحرب.

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، اجتاحت مصر أنواعًا خطيرة من الأوبئة على أثر نزوح الجيوش المتحارية إلى بلادها عبر الأراضي المصرية، ومن هذه الأمراض الطفيفة والكوليرا، وقد قامت النساء مصرية بنقلها في هذه الأوقات بدور رئيسي في مكافحة هذه الأمراض حيث قضيت الأساليب والأخذ في مخيمات إقامتها لصياغة الغزاة لعالج الأمراض وحماية الأصحاء ووقايتهم سواء في الواجهة البحرية أو في الواجهة القلبية.

أما من حيث تعليم GVQ وتوزيعه في المجتمع المصري الحديث.

وكانت أول مدرسة حكومية أنشئت لتحقيق هذه الأهداف عام 1832 هي مدرسة الولادة.

أما بداية التعليم الإبتدائي الرسمي في مصر فكان عام 1873، عند إنشاء 

(1) أحمد محمد، المرأة المصرية بين الماضي والحاضر، ص 60.
مدرسة إبتدائية للبنات عرفت باسم السوفية، ثم أنشئت في عام 1889، مدرسة جديده عرفت باسم السوفية نوركا بامبر إحدى أبرز المدارس الحاكمة في ذلك الوقت.

أما التعليم بهدف التحقيف فلم ينشأ للجنة إلا بعد جهود الزعيم الأول للنضال النسائي في مصر، رفعه رأجع الطهطاوي الذي نادى في كتابه "المرأة في مصر" في بحث التعليم وتعليم البنات، بحثه التعليم النسائي ووضع عدم تعارض هذا التعليم مع الشريعة الإسلامية.

وبفضل تعاليم رفاعة الطهطاوي أصبح التعليم النسائي أول مرة أن يتقدم لامتحان شهادة الدراسة الإبتدائية الذي فتح بابه لأول مرة للجنة عام 1900، وكان بشرًا بالتقدم العلمي للتعليم النسائي.

وفي عام 1900 أيضًا طهر التعليم النسائي الرسمي للبنات، عند إنشاء قسم معلمات السنة (بالإضافة إلى التعليم الإبتدائي).

وقد ظهر بعد النازح من القرن العشرين بتطور كبير، وكان يعيش في بداية، وفي الانتهاء التعليمي لصالح المرأة، تقبل فكرة إعادة إعداد� مناسبًا بيدنها للخروج للعمل، ولاستكا جنباً إلى جنب مع الرجل، في نما مستقبل الوطن. أخذت معالم هذا التطور تظهر بالدراجات في التوسع في نشر مدارس البنات الأولية والإبتدائية، وكذلك في إنشاء مدارس البنات الثانوية وتعليم العلوم العالية، وذلك كنقطة التحول البارزة في حركة تحريرة المرأة المصرية تابعة وعمرًا، وتغيير نظر المجتمع إليها تغييرًا جدريًا قبل الفتيات لطلب العلم في أول حكومة رسمية (جامعة القاهرة حالياً)، ابتداء من سنة 1928، حيث فتحت كلية الطلب 8 مطالعات، وفي سنة 1929 فتحت كلية الأدب 4 مطالعات، وفتحت كلية الطب 5 مطالعات، وفتحت كلية الحقوق فتحت طلابية واحدة سنة...

(1) محمد فرجا، فرج، وOUNTRY, نحو الواقع الاجتماعي للمرأة في مصر العاصرة، التقرير الأول.
30، ثم كليّة التجارة التي قبّلت طلابية واحدة كذلك سنة 1931. وقد حظيت
الشابات المصريات بسبب أكثر من التعليم الجامعي عندما أسسّتها جامعة
الأسكندرية 1942 وجامعة عن شمس 1950 (1).
وفي الفترة من 1946 - 1955، راد التوسع في التعليم المستقل لصالح
المرأة، وأرسلت دفعات قليلة من الشابات في بعثات دراسية إلى الخارج، وعند
يحملن أقوى الشهادات في تخصصات شتى في نفس الوقت الذي أتيح فيه
للفتات القليلة الأولى من القائات الابتداية بالجامعات.
وعند قيام ثورة 1952، كان إقامة عدالة اجتماعية بين الجنسين هو أحد
المبادئ الأسرية في دليل عمل الثورة المصرية، لذلك نص في الدستور الجديد الذي
أعلنه في مصر سنة 1956 على منح المرأة حقوقًا سياسية أساسية آسا بالرجل. وبدلك
استطاعت المرأة المصرية بعامة والشابة المصرية خاصة أن تجد بصوتها في
الاستفتاء على رئاسة الجمهورية، وعلى الدستور. وفي الانتخابات العامة
للمجلس الأمة، وكذلك انتخابات الاتحاد الاشتراكي، وصار لها الحق في ترشيح
نفسها لمجلس الأمة (مجلس الشعب الآن) وفي مجالس وجانب أخرى شعبية.
كما أولت الثورة أيضًا، تحديًا للجدة نفسها وهو إقامة عدالة اجتماعية.
تعليم الفتاة وإعدادها للعمل، عنفاً فاقت كل ما كان قد بدأ في السنوات المتعددة
السابقة على قلوبها. وقد استمتعت مجاعة الثورة بتعليم مجانية التعليم في
المحللين الإعدادية والثانوية. فرصة التعليم لآلاف الفتيات اللائي كانت تُظرف
أسرهن الاقتصادية لا تسمح لهن بالتعليم.
ولما أعلنت الدولة مجانية التعليم في الجامعات قبل بداية العام الجامعي
في حزيران 1962، كان لهذا أثر فعال في استعداد أقبال الشاب من الجنسين على
الدراسة. إعداد الجامعات التدريبية من 5 مارس 1964.

(1) نظر كريم الصاغ، تعلم الفتاة في الجمهورية العربية المتحدة. المؤسّس الأول للجامعات
العربية، إعداد الجامعات التدريبية من 5 مارس 1964.
التعليم الجامعي، كما تنتج عنه زيادة نسبة أعداد المتخرجات من الشابات سواء من الجامعات أو المعاهد العليا تزايدًا كبيرًا عن السنوات السابقة عليه. ومن الأسباب الرئيسية أيضًا التي سريت النزاح الشابة المصرية بمؤسسات التعليم العالي إنشاء عدد من الكلاب الخاص بالفتيات، وقاعدة الجامعات الإقليمية التي تتحف بها قطاعات السرية الرياضية في المحافظات المختلفة.

وقد تعددت نشاط الشابة المصرية في الدراسة مهارة المكالَموون والليسانس إلى الدراسات العليا فأقبلت عليها بأنواعها المختلفة (الدبلوم، الماجستير، الدكتوراة) كما واكب إعداد الشابة المصرية علميًا في الداخل، إعدادها في الخارج. أفرست للدراسة بالجامعات والليسانس في الخارج في جميع التخصصات، كما ساهمت الشابات المصريات أيضًا في إجبارات دراسية للدراسات العليا أو مهارات علمية بهدف الاستغلال من العلم.

ومن عرضنا للمبدأ التاريخي لدور الشابات المصريات في المجتمع المصري الحديث ينبغي لنا أن نشأ الشابات المصريات الحقيقي في عملية التغيير الاجتماعي، وإندلاع في عملية التنمية، لا يمكن تجاهل مشاكل إلا من خلال خروج الشابات إلى العمل خارج بيئتها وتكسبن، وذلك بعد تعلمهم في مختلف مراحل التعليم، وتحرير كبرى بالتدريب.

ولنا أن دور الشابات المصريات هو الوجه الآخر لعملية تقديم المرأة المصرية، فإنه من الواضح أن تعليم الشابة المصرية في جميع مراحل التعليم بما في ذلك مرحلة التعليم العالي في المعاهد والجامعات، هو الذي دفع مобще التغيير الشهير في مصر دفعة قوية؛ ذلك لأنه أُعيد عند الشابة المصرية وعندًا واضحًا بذالك من رمزًا ومكتبة، ومدوزها في المجتمع بعامة، وفي الأسرة خاصة.

وقد ترتبط في تحرير المرأة المصرية بعامة، والشابة المصرية بخاصة، بخلصها

(1) المرأة في مصر، وزارة التعليم العالي، 1975، ص 84 / 85.
롱ريجيبًا من سيطرة الرجل، وسلطان التقاليد، والضمان السياسي الذي كان
مغرومًا عليها، كما ترتب عليه أيضًا تشغيلها في مختلف المهن المتخصصة.

 الواقع الاجتماعي للشباّبات المصريين

من أهم مقومات فهم الواقع الاجتماعي للشباّبات المصريين، وعلقته
بالتغير الاجتماعي، إجراء بحوث ودراسات تفسر بالشكل توافق وتشخيص
اجهادات هؤلاء الشباّبات ومواقفهم من قضايا التنمية في المجتمع خلال مراحل
تاريخية معينة.

وجدير بالذكر أن هناك دراسة لسيد عويس، قام بإجرائها في خلال العام
الدراسي 1974 / 1975 بعنوان "نظرة الشابة المصرية العاصرة نحو مستقبل" طبقتها في محيط طالبات المعاهد العليا والجامعات (إيبادًا) بهدف تحليل توجهات
الطلبة سيكونون قادة مستقبل في مصر. وكانت الدراسة تتطلب الإجابة عن بعض
الأسئلة التي تتعلق مستقبل الطالبة، مستقبل أسرتها سواء كانت أسرة توجيه أو
أسرة تواصل، ثم مستقبل المجتمع المصري لاعصر كوحدة من قادته الثقافيين
الاجتماعيين في المستقبل. سواء من أجل دور أو أدوارًا اجتماعية معينة.

والإجابات الطبوية في حقيقة الأمر الأراء التي يجب أن تعكس
الخبرات الموضوعية لكل طالبة كما تعكس أمالها. وفي ضوء هذه الإجابات أو الآراء
أو الخبرات الموضوعية، يمكن أن نصل إلى بعض الاتجاهات العامة في محيط
الشباّبات من الطالبات موضوع الدراسة نحو مستقبل، مستقبلهم كأشخاص.
ومستقبل أسرهن ثم مستقبل مصر.

وكما قالوا دراسة 50 شابة، متوسط أعمارهن 23.1 عامًا بالحروف
معياري 22 سنة، وكان نحو 86/1 من النساء، و14/1 من الرجال. وقد
نشأت نحو 82/1 منهن في القاهرة، و18/1 من القرية و6/1 في المركز، وجميعهن
بقوم وقت الدراسة في المدينة، والطبيعة الساحقة لا يعملن بنسبة نحو 86/1.
التأذين والتعليم

الفتات في ساحقة أغلبية بنسبة نحو 87.5٪ لم تزوجن، وتعيش نحو 90٪ من هؤلاء
مع آساتهن. أما المتزوجات فنسبتهن ضئيلة (نحو 12.5٪). وكلهن متزوجات من
صربيين، وأغلبيهن لا يوجد لديهن أبناء، ومن حيث مهن الآباء سواء كانوا على قيد
الحياة أو متوافين، نجد أن نحو 41.9٪ منهم من موظفي الحكومة، ومن هؤلاء 9.3٪
على العلاج، ونحو 27.8٪ منهم يعملون في مهن حرة، ونحو 11.6٪ من ذكورهم.
أما الأمهات سواء كن على قيد الحياة، أو كن متوافين فكلهن لا يعملن ما عدا
ثلاث أشهر فقط الأولى منهم ناظرة مدرسة ولتانية مدرسة والثالثة مكتبة.

ومن أهم نتائج هذه الدراسة ما يلي:

1. هناك أغلبية ساحقة حوالي أربعة أخمص الفتيات موضوع الدراسة يرغبن
في ممارسة المهنة التي تخصص فيها ويعتى ذلك أن المجتمع يتوقع قوة عاملة
جديدة في شكل هؤلاء الفتيات من الطالبات وغيرهن من على شاكلتهن،
ومع ذلك فإننا نجد ما يقرب من نصف هؤلاء يرغبون في العمل فترة من الوقت
فببلغ عربي بنسبة 71.4٪ أو أجنبي بنسبة 28.6٪.

2. حوالي ثلث الفتيات من الطلبات موضوع الدراسة لا يفتحن مكتبة خصبة,
والقراءة عندهن محصورة في الكتب المدرسية.

3. أكدت الدراسة الساحقة من الفتيات المصوريات من الطلبات موضوع
الدراسة قيمة الظهرة الساقطة في المجتمع المصري المعاصر، فأظهرت إلى بلد
عربي في المال الأول أو أجنبي يكون بالضرورة من أجل الحصول على النقود
التي تسمى بها السيئة وغيرها من السلع الإستهلاكية.

ومن الجدير بالذكر أن جميع الفتيات من الطلبات موضوع الدراسة قد
رفضن بلا استثناء السكن في الريف، حتى اللائي تئشي في الريف.

4. تبين أن أغلبية ساحقة من الفتيات المصوريات موضوع الدراسة من الطلبات
المتزوجات منهن، وغير المتزوجات يرغبون في إرسال أطفالهم لا يزيد عددهم على
ثالثة، مع ملاحظة أن نسبة عالية لا يرغبن في إرسال أطفال أكثر من طفلين. وهن يرغبن في تعلم أطفالهن وخصوصًا الذكور منهم حتى المستوى الإجاهي. وهن يرغبن في المشاركة في مدرسة الأولاد. ويرغبن في مدرسة الحديث، ويرغبن في مدرسة الجنسين في محيط الأسرة بالنسبة أعلى من هذه

الممارسة بين الأصدقاء من الجنسين.

وكل هذه الحقائق تؤكدنا أن تطور المجتمع المصري المعاصر في حقائق مناقضة. ونتذكر على البلاطة الفكرية، فالشباشب المصري من موضوع الدراسة أو معنويات. وعسقين على تنظيم النسل، ولكننا نزاعنا الذكور على الإناث، ونرى تطوراً وجود معنى من تقييم العمل بينهن وبين أزواجهن الحمالين أو أزواجهن السابقين. ولكننا يوافقن على ممارسة الاختلاط بين الجنسين في بحيط الأسرة بنسبة أعلى من هذه

الممارسة بين الأصدقاء من الجنسين.

(1) تجلىت الوطنية المصرية عند الشباشب المصري من موضوع الدراسة من الطالبات، فقد ذكرنا أن أول التحديات العابرة التي يواجهها المجتمع المصري في الوقت الحاضر عندنا هو "الحرب مع إسرائيل" وأن هذا التحدى هو أخطر التحديات في الوقت الراهن للطلاب، بل وله هذا التحدى "عياء" للأمية بالعربية، أي أمية القراءة والكتابة، والأمية العلمية، والأمية الفنية.. إلخ، ويعد نحن وبناء الأمة بإطارها. نشكل السكان، ونشكل المثلة التي نشكل أمام الخطر المصري مهمة صعبة حيث عليه أن ينسق أهداف التنمية القومية عامة مع أهداف السياسة السكانية بغية تحويلها لمجرد علم أحد الجندانين. فالشباشب السكانية تعني ليس فقط التحبيب بالاضطلاع معدل وفيات الأطفال، بل تعنى أيضاً اكتشاف معدلات المواليد وارتفاع نسبة السكان في الدين والتعليم الحضري إلى مجموع السكان. وتؤكد الحقيقة الأخيرة رفض الشباشب المصريات من الطالبات موضوع
الدراسة جميعاً حتى اللاتيني تشتت في الريف، أن يسكن في الريف، ونأتي مشكلة السكان، مشكلة الأمراض المزمنة، وهي تتضمن أمراض الظهارسيا، والإنكستوسيا، وللمرأة... إلخ. ونأتي هذه مشكلة مشكلة التواصل، ثم نتعامل في الحشيش، وآخرًا مشكلة الورقلفالة (السبiała) على التوالي.

(6) رتبت الشابات المصريات من الطالبات موضوع الدراسة تحديات المصريات.

تواجهها المجتمع المصري العصر حسب خططتها وأهميتها فكان أول هذه التحديات في رأيه تفوق التكنولوجيا الصناعية، والثاني ذلك تفوق التكنولوجيا العسكرية، ثم تفوق العلم الإنساني، ثم تفوق مستوى الخدمات الصحية والاجتماعية، ثم تفوق مستوى البحث العلمي في محيط الظواهر المادية والاجتماعية، وآخرًا المستوى الرفيع للفنون بأمامها، ولعل في هذا الترتيب ما يدعو إلى التفاؤل بعض أمهات المستقبل، وبعض القائدات الرسوم للمجتمع المصري في وقت غير بعيد.

(7) أما النزاهة فقد تسعى إليه الشابة المصرية، فقد نال دور الزوجة والأم اهتمام الشابات من الطالبات موضوع الدراسة بأغلبية ساحقة. بينما لم يحظ الدرر السياسي بحظ كثير من اهتمام الشابات من الطالبات.

وفيما عدا دراسة سيد عويس عن نظرة الشابة المصرية والعربية نحو المستقبل، لا نجد بحثا كرس للشابات المصريات، وإما معظم الأبحاث تناولت الشابات المصريات أما في الحديث عن المرأة المصرية، أو في الحديث عن الشباب المصري بعامة.

ومما تلك الدراسات التي ألغت الضوء على الواقع الاجتماعي للشابات المصريات من خلال تناولها للشابة بعامة الدراسة الخاصة بالباحثات للشاب.

(1) انظر سيد عويس، "نظرة الشابة المصرية المعاصرة نحو المستقبل". "في حديث عن المرأة المصرية المعاصرة: دراسة ثقافية اجتماعية". ص. 274.
المصري ومواقفه من قضايا التنمية في المجتمع، التي أجراها محمد على مجاو. وراجعها محمد ماجد غيث.

وقد صممت هذه الدراسة على أساس عينة قوامها عشرة آلاف شاب مصري (10,000)، يتوزعون إلى عدة محافظات تشمل جمهورية مصر العربية بجهة البحر والقبيلية. وقد بلغ متوسط عمر أفراد العينة الذين شملتهم الدراسة البينانية (49.24) وواضح أن هذا المتوسط يعبر عن الفئة العمرية للشباب التي تزيد من 18-30 عاماً. كما أن العينة قد شملت شبابا يعملون ويستقلون قطاعات إنتاجية مختلفة كالفلاحين والعمال والموظفين والحرفيين. وأصحاب المهن الفنية العامة هذا فضلاً عن الطلاب.

وقد صمم المحقق أن عتبة الشباب المصري في هذه الدراسة تضم الرجل والمرأة على حد سواء، وهذا شملت العينة نسبة من الإناث في مختلف المجالات. بالإضافة إلى النساء اللائي مثلن ربات البيت، وقد بلغ إجمالى عدد الذكور 7372 ذكرًا في مقابل 5925 أنثى أي نسبة 3:1 وعلى النحو الت(#300).

وقد حاولت الدراسة أن تجعل من القضايا الكبرى في تنمية المجتمع المصري محورًا لإستطلاع آراء الشباب ومواقيفهم وأجلائحهم في عدة مجالات كمؤشرات لدراسة مواقف الشباب من قضايا التنمية، مثل المجال الاقتصادي، والتعليمي، والسكن، وال😍. وقيمة الاحترام للمرأة، ومجال القوى العربية والإسلامية، والbagai نحو حقوق المرأة ومكانة في المجتمع، ومجال هجرة الشباب.

وفيما يلي أهم نتائج هذه الدراسة:

1. كانت أهم المشكلات الاقتصادية التي يعاني منها المجتمع من وجهة نظر الشباب المصري (ومهم نسبة لا تتأثر منها شباب المتصريات) مشكلة فئة الدخل ذلك أن ضعف مستوى الدخل يؤثر تأثيرًا بالغًا في مختلف
المجالات الحياتية الأخرى، وترتب مشكلة قلة الدخل بشكل آخر جزءًا في
المجتمع المصري المنخفض يمكن أن يتعدد في ضوء ذلك تبوأه جبر عن معاملة
غير متساوية بين الدخل والأسعار. فعلى جانب أن الأسعار أخذت ترتفع إرتفاعًا
ملحوظًا خلال السنوات الماضية، فقد ظلت معدلات الدخل ثابتة نسبيًا مما
ترتب عليه عدم مقدرة معظم الطبقات الحديثة الدخل بالتأمل عن إشباع
حاجاتهم الأساسية.

(2) تغير اتجاه الشباب الذين أصبحوا يتبنون فيما حديث نحو العمل الحكومي
ففي مصر كان هناك اعتقاد رافض بأن العمل الحكومي مصدر دخل ثابت،
وأمان للمستقبل، وهيئة اجتماعية في المجتمع، ولقد تغير هذا الاتجاه تدريجًا
بسبب أحداث فساد المجتمع، وخصوصاً الشباب الذين يفضلون العمل الخاص أو الحر عن العمل الحكومي (43.06) في مقابل
(23.75) يفضلون العمل الحكومي، (13.12) يفضلون العمل الذي يبدو
أكثر أمانًا وقد يكون في الوقت نفسه أن النسب المفردة عن تفضيل العمل
الحكومي مرتفع نسبيًا في محافظات النجع القبلي، والمحافظات ذات
الطابع الرملي، عنها في المحافظات الحضرية الأخرى كالقاهرة وصلًا.

(3) فيما يتعلق بالنظام التعليمي كشفت الدراسة عن أن نسبة كبيرة من الشباب
المصري (50.25) يريد أن التعليم في مصر لا يؤدي الوظيفة التقشفية بمعنى
أنه لا يبنى لدى الشباب إحساسهم بالمسؤولية نحو أنفسهم وحرو مجتمعهم
على نحو يجعيلهم في موقع يسهمون من خلاله في عملية إعادة بناء مجتمعهم.
كما أن هناك نسبة كبيرة أخرى من الشباب المصري ترى أن التعليم الحالي في
مصر لا يبني النوايا السياسية للشباب ويصل إلى (6.08).

(4) يذكر الشباب المصري مبلغ خفيف مشكلة الأسرة في مصر، والتي وصلت وفقًا
لزيادة 1976 إلى (6.5%) وهي بين الذكور (43.2) وبين الإناث
(71٪)، وقد بلغ هذا الإدراج للمشكلة نسبة عالية وصلت إلى (84.98٪) من مجموع الشباب الذين تضمن الدراسة.

وكان هذا الإدراج شاملًا بين الشباب من مختلف الفئات المهنية والمستويات التعليمية.

(5) هناك إدراج واضح من الشباب المصري للمشكلة السكانية، فقد أوضح النتائج الدراسة أن (83٪) من الشباب يعانون هذه المشكلة ويتركون أبعدًا ويجازم في المحافظات التي ترتفع فيها معدلات النمو السكاني بشكل واضح.

وقد ثبت من الدراسة أن الشباب المصري يفضل إسالة طفولته (48.1٪) على ذلك نسبة بلغت (33.01٪). تفضل إسالة ثلاثة أطفال، ويحسب المتوسط الحسابي لعدد الأبناء الفعال أنتج أنه قد بلغ (3.53) طفلاً، ووفقًا للواقع أن الشباب المصري يعتقد أن تنظيم النسل هو أهم استراتيجيات مواجهة الزيادة السكانية. كما ستلاحظ أن متوسط السن المفضل لزواج الفتى في العينة هو (31.82 سنة) وهي سن لا تعد مرتفعة في النظرة إلى الأعباء الاقتصادية للمرأة على الشباب المصري الذي يرغب في الزواج. أما متوسط السن المفضل لزواج الفتاة فهو في العينة (20.49 سنة) مع ملاحظة أن هذا المتوسط لا يعبّر عن ارتفاع واضح في سن زواج الفتاة، إلا أن اللاحظ أن الأفكار التعليمية وخاصية في المحافظات الحضرية تندرج في سن أعلى، ومن السن الذي تتزوج فيه الزواج. أو أن تاريخ إفطارًا من التعليم.

(6) كشفت النتائج عن أن التعليم يعد قيمة أساسية من قيم الاختبار في الزواج بين الشباب إذ ترتفع نسبة الشباب الذين يفضلون الزواج من فئة متعلمة لصل إلى (44.3٪).

وبنتفق هذه النتيجة مع نتائج بحث سامية الصالحي عن الاختبار للزواج والتغيير الاجتماعي الذي أجري سنة 1986، وإن كان بحث سامية الصالحي يعطي نتائجًا واضحة للمؤثر الزراعي الحضري في هذا الشأن إلى جانب فروض التعليم.

(1) انظر سامية الصالحي، الاختبار للزواج والتغيير الاجتماعي، ص 310.
وتشير بيانات الدراسة التي قام بها محمد على أيضًا، إلى أن هناك اتجاهًا بين الشباب المصري لتفشي الزواج من المرأة الغير ممسحة (50.4%) أكثر من تفضيل الزواج من المرأة العاملة (47.2%) وذلك رغم ضغط الظروف الاقتصادية على الشباب.

(7) تقضي النتائج أن اجتياح الشباب المصري نحو ضيافة تعليم الشابة المصرية تعليمًا جامعياً أو عالياً (63.3%) وكانت أهم الأسباب لذلك هي أن تحسن تربية الأبناء، ثم كثرة نشر الزواج في اليابان وكذلك بسبب الظروف الاقتصادية في المجتمع. كما أن الشباب المصريون يعتبرون الدراسة بواقع نسبة قدرها (50.6%) على منع الزواج من أكثر من واحدة، لكنه في الوقت نفسه ينفي تقليد حرفية الرجل في الطلاق.

(8) بينما الدراسة أن هناك اجتياحًا عامًا بين الشباب يعبر عن مواقفهم على الهجرة للخارج (65.3%). في مقابل نسبة بلغت (34.6%) هم الذين لا يوافقون على هجرة الشباب.

وقد ظهر أن العامل الاقتصادي والرغبة في تحقيق المطلقات الشباب فيما يتعلق برفوض مستوىً في الحياة، وتشبع حاجاتهم هو أكثر العوامل التي تحدد دافعًا مشتركًا على هجرة الشباب للخارج.

أما الذين لا يوافقون على الهجرة فقد ذكرت ثلاثة أسباب لعدم الموافقة في حسب أنهم: أن مصر أولى ببشريتها، وأن الشباب يمكن أن يحقق ما يريد في وطنهم. وألهم لا يضمنون وجود فرص العمل الكريم بالخارج.

وقد ظهر من الدراسة كذلك أن اجتياح الشباب نحو الموافقة على الهجرة يزيد ويتبخر، بارتفاع المستوى التعليمي. كما وضع أيضًا أن ما يصدح على العلاقة بين الهجرة والتعليم يصدق أيضًا على العلاقة بين المثلة والهجرة، فالعمال والحرف، واصحاب الهمة الجفينة عالية أكثر الذين يوافقون على الهجرة للخارج.
أما فيما يتعلق بالهجرة الداخلية، فمن المعروف أن الظاهرة الجديدة بالاهتمام في هذا الصدد هي هجرة الروتينيين إلى البلدان بعيدة عن وطنهم جدًا للعمل خاصة بعد انتشار التصنيع والصناعات الصغيرة إلى أديرة عامة، وركز كثير من المصانع الكبرى من الدن، كذلك يساهم كثير من الشباب الروتين إلى المدينة بثقافة التعليم في جامعاتها، ومعاهدها، حتى بعد إنشاء الجامعات الإسلامية القريبة من مكانهم.(1)

ثالثًا، التحليل الاجتماعي لدور الشباب المصري في ضوء التغير الاجتماعي:

يمكن تحليل ما سبق من معلومات عن واقع الشباب المصري في المجتمع المصري الحديث كما امتد من الدراسات والبحث، مع اتسع التدفق في ذلك أنه كرست البحث هذا الواقع في ذلك ونتجاوت واقع الشباب المصري في معرض بحثنا للمرأة المصرية، أو للشباب المصري بعامة.

قالت ثورة 1952، وكأ يقول بحث في حاجة إلى إمكاني، فالخطة المصرية على سبيل المثال كانت لها إمكانيًا ومثلها، وكذلك الخطة البنائية. وتلك أهمية الإنسان في كونه ساهم في تأسيس فكرة اجتماعي وسياسي متلازم حتى لا يتميز الخطر الشاب في أن يتجاوز محدودية ما حدث في أعقاب الثورة 1952. أنه لا يتوفر وصف كاف لكل هذا الإنسان، ومن ثم تعددت امتدادات المجتمع بين امتدادات الإنسان، العربي، والعربي، والإسلامي، والاشتراكي، والتعاوني، وقد اشتمل ذلك على المجال الواضح، ومن ثم اقتضى المجتمع إمكانيات توفر النماذج الواجع احتضانها، هل فردية أساسية؟ أم جماعية اشتراكية؟ أم أنها تتنتمي إلى ثرات الأصلية والدين؟

وفي ظل ذلك تجنبت القائم، والقلب لحب الإنسان الذي تتعلق عنه هذه القائم وفل، هذا إلى جانب عدم تأسيس القوانين الحرة والإمامة، التي تساعي لإ 유지ان الجики الشاب، من خلال الحوار لخلص البديل الذي يشمل في إمكانية خلق إمكانيات مسيرة.(1)

(1) أنطون محمد، محمد: الشباب والصنع، دراسة نظرية ويباحية، سرجة، تقرير محمد محمد، عاطف غياث، ص 170.
والبداية من سنة 1952. بدأ التخطيط للشباب والعمل الشبيبي بأحدث شكل
الوصية، بل استمرت هذه الوصية أحيانًا لتشمل المجتمع المصري ككل وفي جو هذه
الوصية، رغم أن المشاركة كفكرة أساسية، وهو وحده ما إذا كان من فضلك
أدى فرض هذه الوصية وفرض إمكانية المشاركة. وهدفهم المجتمع اليوم دون تأسيس
فعال لسياق سياسي فعل يقود سيرة التنمية في مجتمع التحول الذي تخلق نوعًا من
الفراق، انصرف الشباب في إطار مجموعة من التنظيمات اليسارية والمدنية، وحتى
الجماعات ذات النطاق المطلوب من المسيرة، كالخريب في إطار جماعات دينية.
وفي إطار ذلك الفراق السالف الذكر، برزت خيارات أولى: الأولى تتعلق بالفتين
القديم والعمل، والثانية تتم في العامين ما بعده وما بعده. ومن ثم فقد كان
نتيجة ذلك انفعال الشباب المصري ذكرىً وإناثًا من مرحلة المشاركة الفعلية إلى
مرحلة السلبية والتشاؤم، سواء كانت معنوية أو مادية، حيث يعيش الشباب
المصري ذكرًا وإناثًا غريزة عن الواقع المصري ملتقطًا الانتماء إليه.
ثم تدخلت بعد مرحلة السلبية فيما، بعد مرحلة جديدة هي الرقي بأشكالها العديدة.
ثم مرحلة الهروب، حيث أصبحت الهجرة المصري في إطارها بيئة تارة، وأصبحنا نجد
الشبيبة المصرية أطالعًا لأجلها الطبيعية، ونجد، ونجد الشباب المصريين
إن أول العوامل التي أسهمت في ذلك أن المجتمع المصري بعد 1952 قد
 تعرض لجوعية من الهزات الأساسية أولها حرب في سنة 1952، حيث صدرت
مجموعة قرارات الإصلاح الزراعي وتشريعة جديد في منطقه الإيديولوجيا الجديدة، وفي سنة
1961 صدرت مجموعة قرارات الناتجة التي أكدت المنظمات السابقة ومقتلاً.
وشهدت هذه المرحلة انتقالاً واضحاً وتحددًا نحو التنظيمات الإيديولوجية الاشتراكية.
وفي 1967، واجه المجتمع المصري هزيمة عسكرية ساخنة، أثرت في مختلف
أرجاءه. ثم جاءت الفترة من 1968 – 1973. لفتره أثرت الهزيمة والاستعادة
لمجاعة كمكب جديد من الفرص، حيث كانت القضية الأساسية في هذه المرحلة
هي تخريج الأرض، ومن ثم نرى طالب ونواة ذالك لينا لا تحارب
القيادة: ومن هنا شهدت هذه المرحلة مظاهر علم وتناسقات عديدة لعبت فيها
الشابات من طالبات الجامعة دورًا هامًا واضحًا.

وبحلول عام 1973، بدأت تتحولات حادة. إذ قامت المعركة العسكرية التي
حققت العبد وتحرير جزء من الأراضي المصرية. وأعقب ذلك بعض التحولات الجديدة
في النظام الاجتماعي والأديان، وبرزت تسارعات شبابية كبيرة تجعل تحولات ملحوظة
في النظام في هذه المرحلة وحولها، وإذا ما كانت هذه التحولات تكتيكية أم استراتيجية؟

ولا شك أن هذا القدر من التحولات التي وقعت في إطار المجتمع المصري
تتجلى إلى إنسان جديد قادر على استيعاب كل هذه التحولات الاجتماعية الكبيرة
دون أن يحدث له توتر أو قلق.

إن تلك التحولات قد أدت إلى تأسيس نوع من التنسيب الأخلاقي أدى في
النهاية إلى اهتزاز ملامح الشخصية الشابة. وإذا ارتفعت فكرة الوطن أيضًا وفُي
ضوء تلك تواصل الشباب ذكورًا وإناثًا. من نحن؟ وإلى أين نشير؟ هل نحن عرب؟
أم مسلمين؟ أمة أفريقية؟ هل نحن نتنبه منطقاً أشكاليًا أم آسيويًا؟ قد تكون
هناك توبية لذلك إننا عرب ومسلمون وأفارقة. إننا أشكاليون لكن لا بد أن
يكون للقطاع الخاص دوره الخاص. لكن ذلك لا يحل المشكلة فلابد من مراجعة
الإنسان كأنه، أن يؤمن نواياً من الأصوليات التي تستند إليها الشخصية، فإن لم
يتمكن من تحقيق ذلك فإنه عادة ما يشعر بالتمزق في داخله، ويكون لذكاء مظاهره
الدقيقة بالنظر إلى الشخصية أو سياقها الاجتماعي (1).

إن الشباب إناثًا وذكورًا، يحتاج إلى وجود فكر مختص إلى إبراز واضح
ومحدد الفكر، بالقيم التي يرتبها المجتمع ويستوعبها الشباب بعد أن يشارك
بالحوار، والتعبير الصحيح في تحليلها؛ لأن ذلك يحميه ذكورًا وإناثًا من الحياة في

(1) انظر التقارير النهائية لجهاز الشباب المصري والقضايا من وجهة نظر القضاة المصريين، المركز
القومي للسجون الاجتماعية والughtائية، 1980، ص 31 / 35.
مناخ من البلدة قد تسنله إلى خيارات متفرقة غير ملائمة لتحقيق ذلك. ولكونها لا تنفق مع مصالح المجتمع ومسيرته. والمجتمع هنا ليس هو السلطة، بلبس هناك دفاع عن قيم السلطة. ولا يجب أن يكون هناك وجود لقيم السلطة منفصلة عن قيم المجتمع. إن قيم المجتمع يجب أن تناسب في مرحلة التنمية من خلال تطور ترانه الذي يتفاعل مع ما تفرضه العناصر من متغيرات. وإذا لم يتحقق ذلك، فسوف نواجه بخيارات ومسيرات قاتلة أبسطها ما يمكن أن نصفه بالجماعات ذات الأيديولوجية الإثنيوية، أو تكاثر تنظيمات الانحراف في إطار تلك، فهي مشكلة اتجاهات هربرة تتنافد في إطارها الواعي الاجتماعي يشكاك، وظروف مضاعفة.
وفي النهاية لا يمثل هذا الهروب سوى الاندفاع في إطار مثالي لا يساعد كثيرًا على مواجهة المشاكل الواقعية.
المراجع

أولاً، مراجع عربية:

1- أحمد محمد، المرأة المصرية بين الماضي والحاضر. القاهرة، 1979.
2- التقرير النهائي لبحث الشباب وقضايا من وجهة نظر المثقفين المصريين، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، 1980.
3- المرأة في مصر، وزارة التعليم العالي، 1975.
4- أمينة السعيد، بطولات نسوية في ثورة 1919، الأقصر، 8 أغسطس، 1973.
5- سامية حسن الساعاتي، "دور المرأة في المجتمع المصري الحديث"، تحليل اجتماعي ثقافي، المجلة الاجتماعية القومية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، سبتمبر 1975.
6- دور المثقفات المصريات في التغير الاجتماعي بحث اجتماعي تاريخي، الندوة الدولية عن المثقفات والتغيير الاجتماعي في العالم العربي، مركز بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، القاهرة 3-6 ديسمبر 1979.
7- اختيار للزواج والتغير الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت، 1981.
8- سيد عوض، "نظرية الشابة المصرية المعاصرة نحو المستقبل"، في حديث المرأة المصرية المعاصرة، دراسة ثقافية اجتماعية، القاهرة 1977.
9- عبد الرحمن الرازي، ثورة 1919، كتاب الشعب، ج1، 1959.
10- كريمة السعيد، "تعليم البنات في الجمهورية العربية المتحدة، المؤتمر الأول للجامعات العربيات، اتحاد الجامعات اللبنانية من 5-8 مارس 1964".
الفصل السابع

المرأة والتنمية في مصر

**تمهيد:**
باحل هذا البحث تركيز الضوء على المرأة والتنمية في مصر ويحتوي أولًا على تحديد أهم المفهومات الأساسية التي يتناولها البحث ثم على دراسة لأهم القضايا الأساسية التي تدور حول المرأة والتنمية في مصر.

أولاً: مفهوم التنمية:

التنمية الاقتصادية والاجتماعية من أهم القضايا المطروحة الآن في العالم أجمع. نتيجة عاملين أساسيين: هما: التزايد المطرد في عدد السكان، وزيادة الحاجات دفعًا للتطورات الفكرية والحضارية والانتهاج العام الذي يسود البشرية كلها نحو تحقيق مزيد من رفعة العمر والرفاهية (1).

وتشمل التنمية الشاملة عملية تضرب جذورها في كل جوانب الحياة وتفضيل إلى مولد حضارة جديدة، أو إلى مرحلة جديدة من مراحل التطور الحضاري، بكل ما يميزها من قيم وعادات وسلوك، وأساليب إنتاج، وأوضاع اجتماعية ونظم سياسية، وتقدم على تجديد أدبي وفني.

(*) بحث للمؤلفة تتم على النحو الهادف الذي نطلقه بمعهد التخطيط القومي - مارس 1981 -

(1) كتاب: دور الله، التنمية الاقتصادية والاجتماعية، التنمية الإدارية في الوطن العربي، المستقبل العربي، العدد 11، سنة 1976، ص 96.
والتنمية لا تستعير وآثرا هي في الأصل عملية إبداع. فكريا قد درست علم العرب وفلسفتهم. وأحيى ترات الإغراء والرومان مركزا الأداء على جوانب النتيجة تساند نظريات النظر، ثم تجاورته هذا كلها بإبداع مستمر في كل مجالات الفكر والسياسة. وقبلها فعل أسلافنا العرب. فقد أخذوا عن اليونان والرومان والهند ومصر والشام والعراق، فاسروا، وكتابنا نتجاوزنا ما أخذنا إلى إبداع حضاره جديدة راهية يقدر ما هو أصلية.

وتشير الكتاتيب الاقتصاديتة والسياسية والاجتماعية إلى الداخل بين الاختلافات وطرق الحضارات. ويمكن أن نحدد أوجه الاختلاف بين الاصطلاحات النمو والتقدم وتقدم النمو في أحدهما. الاختلاف القائل في أن الاصطلاح النمو يشير إلى عملية الزيادة في الناتج. أما التقدم، فهو يشير إلى تحقيق زيادة سريعة تراكمية ودائمة عبر فترة من الزمن.

1) انظر إسماعيل صبري عبد الله، العربي، التنمية الفطرية والتنمية العلمية، العدد الثاني 8 ص 20 - 21.
2) انظر محمد زكي شافعي، التنمية الاقتصادية، الكتاب الأول، ص 78.
التدريجي. أما التنمية تشتمل على دفع قوة للمخرج للمجتمع من حالة الريثود وتحول إلى حالة التقدم والنمو.
والظواهر والأشياء حينما نمو لا بد وأن تتغير خلال عملية النمو. إلا أن القدر المتصدر للتدوير عن طريق التدوير ليس بقدرًا ضئيلًا لا ينعدم. وهو أقرب ما يكون من التدوير الكمي بحكم التدوير الكمي. أما التدوير الذي يربح بالنمو، أو تحول عنها فهو تدوير كبير يتخلل الوجهات البقائى كما يتخلل الجوانب الظيفية. وهو أقرب ما يكون من التدوير الكمي بدلاً من التدوير الكمي، والتدوير الكمي من سماته العقل والأدبية، والسرعة، والتفاعلية، ومن خلاله تتحول الظواهر والأشياء وتفتحها من حالة إلى حالة.

خلاصة القول أن التنمية الاجتماعية، بمفهومها العريض، عبارة عن عملية تدوير اجتماعي تستهدف تغيير الخصائص الاجتماعية للبلد النامية. وتعمل على إزالة العوائق التي تراكمت عبر السنين، لتقوم بتوزيع حديث ونظام مستحلك.
تقي باحتاجات الأفراد، وتلبى رغباتهم، وتحقق لهم أكبر قدر ممكن من إشباع تلك الاحتياجات والرغبات. كما أنها تهدف إلى تحقيق أقصى استثمار ممكن للنافذة وإمكانات البشرية الموجودة في المجتمع بحيث تساعده على دفع عجلة التنمية الاقتصادية، والسير بها في طريق التقدم والنمو. كما تستهدف إزالة القيود.
والمعايير التي تتفوق في طريق التنمية الاقتصادية، ثم مجموعة الخصائص وترك الأصول التي قد نصدرها أو نستجيب عليها، بالإضافة إلى أنها تعنى بتنفهم خدمات إضافية للذين لا يستطيع أن ينكفون مع الجملة أو التي لا تستفيد.
فالتفهم في نهاية الأمر تصورات وعمليات الاجتماعية تستهدف تحقيق تدوير.

(1) انظر عيدالباسط محمد حسن، التنمية الاجتماعية، ص 90.
(2) انظر المصدر نفسه، ص 110.
شامل وإيجابي في التركيب الاقتصادي والاجتماعي، ويجب صياغة اقتصادية واجتماعية لنقل المجتمعات التقليدية إلى مجتمعات متقدمة في أساليب الإنتاج وفي العلاقات الاجتماعية. يمكن القول أنها تحاول اتخاذ الأهداف الحالية إلى آفاق أكبر باعتبارها حركة حضارية تستهدف الوصول إلى عالمية شفاه اجتماعي حضاري متقدم (1).

والتنظيم يمثل عملية متداخلة معقدة لا يد لها من تفسير كل الطبقات المادية والبشرية، ولعل أهم عملية استمرارية تقوم بها أيه دولة نامية - على الأخص - هي عملية تنمية مواردها البشرية، والأمة في المجتمع - كما يقال عادة - تكون نصف الموارد البشرية التي يجب عليها في تنفيذ برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية، بالإضافة إلى دور المرأة في تربية شخصية أطفال المجتمع وتكوينها، أو يعني آخر في تنمية الموارد البشرية الصغيرة (2).

ثانياً : دور المرأة في التنمية:

يقصد به تلك الجهود والإسهامات التي تبناها المرأة سواء استناداً لل.substrate الاقتصادي أو الاجتماعي، والتي تؤدي إلى أحداث التغيير الاجتماعي وتسهم في تحقيق درجة ما من التقدم الاجتماعي.

ورغم الظواهر البشريّة، تؤثر وتتأثر بأسلوبية التنمية سواء على مستوى وضع الخطة أو تنفيذها، فإنها كانت المرأة تنتمي إلى خلايا مختلطة من التوازنات المادية والاجتماعية. فسوف ينتج عن هذا التخلف على أحوالها عامة، إلا أنه بقدر ما يكون الدور النسوي للمرأة مركزاً أساساً على مهاراتها وقراراتها من ناحية وعلى ما يقدمه المجتمع من وعي لتشير هذا الدور من ناحية أخرى، يقدر هذا كله -

---
(1) محسن الدين صاحب، تعليم المرأة العربية وتعليمها في علاقاتها بالتنمية القومية (بحث غير متشابه) مؤتمر المرأة العربية والتنمية القومية، القاهرة 24-30 سبتمبر 1972.
(2) أنظر التقرير النهائي لمؤتمر المرأة العربية في التنمية القومية، القاهرة 24-30 سبتمبر 1972.
تكون درجة التقدم التي تجسدها المرأة في تنمية مجتمعها ويعد إسهاب المرأة التنموي استملارًا يسري تأثيره في المجتمعات المتقدمة والثابتة على حد سواء.

وينتأثر دور المرأة في التنمية بحركة التغيير الاجتماعي ملائمًا وعميقًا. ويمكن أن يكون لدورها فعالية في هذه الحركة الشاملة. يقدر ويشير شريكتها في إطار النسق الاجتماعي الذي يتفاعل معه تركيبه البيناني من خلال المؤسسات وما يسردها من علاقات.

وتأثر دور المرأة تنوعًا في تنسيق وثقافة الدور النموي الذي تؤديه المرأة بعيداً عن العادات والتقاليد، وينتأثرها على الاتجاهات السائدة كما يتأثر دورها في التنمية بالوضع الثقافي السائد، والواءد إليها عبر حركة التاريخ، كما يبرز مثالونسكي، وما يظهر في ثقافة المجتمع من أنجات فكرة تمكين أخرى على وضع المرأة ومكانها، وبالتالي، على دورها.

وينتأثر دور المرأة التنموي، آخرًا بالعوامل الشخصية المتعلقة بقدراتها العملية في حياتها تشكل هذا الدور وتؤثر فيه.

ثالثًا: المرأة والتنمية في مصر، قضايا أساسية:

(1) إذا نحننا عن المرأة والتنمية في مصر فلابد أن نضع نصب أعيننا، تلك النباتات الظاهرة، والاختلاف الواضح في أساليب الحياة الاجتماعية بين المناطق الريفية من جهة، وبين المناطق الحضرية من جهة أخرى. ثقافة الجماعات الريفية تتألف إلى حد كبير من الثقافة السائدة في المجتمعات الحضرية.

ولا يقف الأمر عند هذا الحد، بل إن الجماعات الحضرية في مصر أي الدن الكبيرة، وعلياً رأسها القاهرة، والأسكندرية، تحتوي في داخلها يتلا أنشطة من الثقافة وفي المناطق المختلفة في المدينة. هناك مناطق متعددة تتم فيها ثقافة.

(1) اختر إسحاق، عبدالباري، المرأة والتنمية في مصر، ص. 23.
ريفيتة تكاد تكون نادرة، وعلى التقييم منها، هناك مناطق مفتوحة تسود فيها ثقافة مصرية. وهناك مناطق نادرة تسود فيها ثقافة ريفية - حضارية. أي تجمع بين كثير من القبائل والمجتذبات والعادات والثقافة التي تسود في الريف. وبين كثير من العناصر المادية التي تكون جزءًا بارزًا من الثقافة الحضارية.

(2) للمرأة المصرية دور في التنمية، وهو الوجه الآخر لدور الرجل في مجالات التنمية على خريطة الجهد البشرى. وتظهر دور المرأة في التنمية بلدًا ودودًا في علاقة بدور الرجل في مجالات التنمية وفي الأثر للتنمية. وما إذا كان هناك التقابل بينهما أم تناقض وصراع. فمنحن يبرز وجهود لشيء واحد. مناخ كجهاز العمل الواحد. والموقف إذا سويج جديًا بمتنايلي الجدل.

وحيث لا يوجد نشأة المرأة المصرية إلا من خلال الوجه الآخر وهو الرجل المصري والأمر والرجل هما وجهة الوجود الإنساني، وهي وحدة قوامها التناقض أو التقابل الخارجي بين الرجل والمرأة.

(3) من وجهة النظر التاريخية، يمكن أن نخرج بنتائج مختلفة عن دور المرأة المصرية في التنمية الاجتماعية، الاقتصادية والثقافية.

فالمرأة المصرية قامت منذ فجر التاريخ المبكر بالعمل - جنباً إلى جنب - مع الرجل في الزراعة وأعمال الاقتصاد المنزلي، إلا أن عملها كان يتم في ظل سيطرة الرجل الاقتصادي، لهذا لم يشعها لها ذلك أن تلعب دورها كاملاً في مجتمعها الكبير، وإن كانت الأدوات قد أشادت بدورها كاملاً.

والمرأة الريفية المصرية كانت أكثر إسهالًا في التنمية الاجتماعية والاقتصادية من زميلتها الحضارية. وبالتالي فقد شعرت بقدر أكبر من الحرية، إذ

(1) أنظر سامية الساماني، دور المرأة في المجتمع المصري الحديث، المجلة الاجتماعية القومية.

(2) بدر مريوني، الحياة الريفية في مصر في عهد الزعامة. ترجمة عزيز منصور، ص. 81.

(3) من وجهة النظر التاريخية، يمكن أن نخرج بنتائج مختلفة عن دور المرأة المصرية في التنمية الاجتماعية، الاقتصادية والثقافية.

فالمرأة المصرية قامت منذ فجر التاريخ المبكر بالعمل - جنباً إلى جنب - مع الرجل في الزراعة وأعمال الاقتصاد المنزلي، إلا أن عملها كان يتم في ظل سيطرة الرجل الاقتصادي، لهذا لم يشعها لها ذلك أن تلعب دورها كاملاً في مجتمعها الكبير، وإن كانت الأدوات قد أشادت بدورها كاملاً.

والمرأة الريفية المصرية كانت أكثر إسهالًا في التنمية الاجتماعية والاقتصادية من زميلتها الحضارية. وبالتالي فقد شعرت بقدر أكبر من الحرية، إذ

(1) أنظر سامية الساماني، دور المرأة في المجتمع المصري الحديث، المجلة الاجتماعية القومية.

(2) بدر مريوني، الحياة الريفية في مصر في عهد الزعامة. ترجمة عزيز منصور، ص. 81.
كان أن تعمل الرجل في الزراعة ولم تعرف الحجاب. على العكس من المرأة الحضريَّة التي تنظم في الواقع، المرأة الفلاحية كانت منظمَّة في العمل للحفاظ على الحجاب. وظيفتها حماية الرجل. فقد يدعو ذلك إلى الاعتقاد بأن المرأة الفلاحية المصرية كانت - بحكم كونها طفلاً - إجابيًا في عملية الإنتاج اليومي. على قدر من المساواة بالرجل، لم تتعزز المرأة المصرية الحضريَّة وخاصة في عصر الحرم (1).

(4) إذا أردنا تحليلًا جماعيًا محاذيرًا لدور المرأة الفلاحية في التنمية ضعفي ذلك أنا سأستناد إلى منظور ريفي تقليدي يسير في تنمية بسيطة ومعنى ذلك أيضًا أن نجد عملاء إغراء مكان ودور الرجل الفلاح وذلك حتى تكون الصورة أكثر جلالة.

ولنبدأ ببضعة مفهومين: الدورة، والآداب في الثقافة التقليدية الفلاحية فيها تعبير القوة والسيطرة والسلطوية والسيادة أما الأنوثة فهي تعني الفضول والغضب، والاستسلام لسيطرة الرجل.

إن المرأة الفلاحية تعمل من أجل الرجل وتنعم من أجل الرجل. وتبتعد من أجل الرجل. وتبتعد من أجل الرجل. وتبتعد من أجل الرجل.

وإذا ما حُل وحلو علاقات القوة بين الرجل والمرأة في الثقافة التقليدية لوجدنا أن المرأة الفلاحية تعيش في بيئة عامة، وهي "مكسورة" عُمَّر كالحد. فلا عملة، نابعة لا حول ولا قوة لها مقابل الرجل الذي يعطيها تلك الثقافة السيطرة والحرية. فهو السيد ذو السيطرة القوية. وهو كل شيء في حياة المرأة. وحياتها بدون الرجل لا قيمة لها لأنها لا تكتمل في مجتمعها الاجتماعي إلا من خلاله. ولا يفيها الناس إلا بتعاطفها عليه. وتقول الأثنا في ذلك "صلر راجل ولا ضل حبط" أي أن المرأة الفلاحية تكتسب قدرًا كبيرًا من القوة بbestosها إلى الرجل.

(1) على حسن في: العلاقات بين دور المرأة الفلاحية في التنمية وتطوير التشريعات الخاصة بالأسرة في مصر: مجلة البحوث الاجتماعية القومية، عدد خاص عن المرأة، 1977، ص. 93.
يرغم تسلبنا بأن المرأة الريفية مشهورة بوجه عام إلا أنها تملك عناصر قوة محدودة تتمثل في:
(1) حاجة لها أن تعشبهم.
(2) مسكتهم بالاً وعفارًا.
(3) ذرتهم وبخاصة الذكور.

يلاحظ أن عناصر قوة المرأة الثقافية الريفية التقليدية، تشير إلى كثير من عدم الوضع وعدم التحديد. لأن تلك الصور التي استخدمها وعلت الفناء عناصر قوتها الكامنة والمحدودة. إما تنطبق فقط على تلك الطبقة الريفية المتنزهة بما تملك سواء من ناحية الذكور، أو من ناحية الإناث. أما بالنسبة للنساء الأعظم من أهل الريف، فهم الطبقة الغفيرة الكادحة، فإن صورة القوة عناها مختلفة، لأن علاقات القوة بينهم مختلفة أيضًا. فالرجال في هذه الطبقة أكثر كناء من الرجل، وبالتالي فهي أقل مكانة من الرجل. فهم وقت الرجل في الريف، في هذه الطبقة الكادحة، مزيج بين مهارة قوية متكررة، وبين شبلة طويلة متكررة أيضًا. فإن المرأة على العكس منها لا تتعدى الراحة قط. إن وقتها منزله يكون في الأعمال المنزلية ورعاية الأطفال، وتنبيه الدواجن والنعم هذا فعلاً عن مساعدتها لزوجها في الفلاحية في كثير من الأحيان.

وفي هذا الإطار من الحياة الكادحة تزيد وطأة استعداد الرجل للمرأة وتتكيل قوتها النسبية حيث تن三代ن فص في كونها منتجة ونافذة للرجل في بيته، إلا أن قوة القوة التي تفصل بين قوة الرجل الكادحة قوة النساء الكادحات تكون أكثر اتساغًا منها بين قوة الرجل بالمكن، وقوة النساء بالمكن في الطبقة البسيطة المتزوجة في الريف.

ومن الأخلاقي يبدون أن نفسك في معرض تدريباً عن دور المرأة في الثقافة التقليدية في المجتمع المعاصر الحديث أن الدور المعياري لها كمرأة وريمة، وم.
أي الدور الذي يتوقعه منها المجتمع، ويُنظر إليها في القيام به، يُفقه انطباعًا كبيرًا. إن لمن يكن يتنبأ مع دورها الفعلي أي ما ت تقوم به فعلاً وتأديبه، ولها فلا تجد المرأة الريفية في الثقافة المصرية التقليدية، في نفسها أي صراع بين التوقع والتحقيق، ولا تستشعر في أدائها لدورها أدنى مشاعر الارتباك.

إن دور المرأة الريفية المصرية في التنمية هو ناجح للظروف البدائية النوعية للقرية المصرية، وخصوصاً حالة الأساس الاجتماعي، وما يرتبط عليه من علاقات اجتماعية، وما بين هذا الأساس والبناء الفردي من نواة حضري. وتؤثر على ذلك يسبق القول بأن سياقة شبه الكرات الفردية ومعظمها في جانب الرجل. ترشب عليه نمط المرأة للرجل نمطية اقتصادية كما أن القصة المتاحة أمام المرأة الريفية للمشاركة في العمل المنتج ضيقة، وذلك انطلاقاً من نصيب الفرد من الأرض، ولعدم وجود أعمال خارج نطاق الزراعة لأنها نشاط الاقتصادي الأساسي، وأغلب نشاطات أخرى كالتصنيع الذي تتم تحت بعض الدراسات أنه غير من نمطية المرأة للرجل ونظرات إليها. كما توجه بعض الظواهر المتزامنة على الإنتاج الزراعي المخلوق، كوجود الأسرة المتعددة، وجود العصبية. وما يستمتع بها من نفاذة الفكر الذي يقرر عن عصبية العائلة ويمكنها داخل القرية، ويرتبط بالزراعة البدائية اعتبار الأرض، والماء، والحيوان، وسائل أساسية في الإنتاج، الأمر الذي يصحبه ارتباط وعى القرى، وعلاقته وقيمه بهذه الوسائل.

ويجب، المرأة في مرتبة ثانية لها لأنها أقل منها من حيث العائد الاقتصادي.

ويَنضَب ما أسبق أن المرأة الريفية تحتضن وضعًا اجتماعياً متناقضًا بكل المقاييس الاجتماعية والإنسانية والعصرية، ويزداد هذا الوضع الاجتماعي وضعًا محاكاةً دياثاطية بوضع المرأة الحضرية المصرية رغم وجود بعض مظاهر تخلفها هي

---
الأخرى، ويرتبط تخلف الوضع الاجتماعي للمرأة، يتخلق الرجل، وخلقهما معًا هو نتاج لانطلاق القرية العربية.

(6) تعد نسبة الأمية العائلية بين النساء في مصر معوضًا أساسياً أمام المرأة المصرية، وبخاصة المرأة الريفية. فالمرأة العربية لا تستطيع أن تشارك في التغيير الاجتماعي، وفي التنمية بالقدر الذي تستطيع له أنها تعلمت. وجدن بالذكر أن نسبة الأمية بين الإناث في مصر قد بلغت في عام 1960 84% ثم انخفضت إلى سنة 1976 إلى 71%.

(7) القطاع الريفي يمثل حوالي 60% من المجتمع، وهو السبيل بشكل أساسي عن معدلات النمو السكاني المرتفعة التي ما زالت هي العقبة في تحقيق أهداف التنمية الاجتماعية والاقتصادية، ويشكل الدعم الرئيسي للمشكلة السكانية.

(8) أن تتداخل دور المرأة المصرية الريفية في التنمية. لابد أن نفهم أن نضع في اعتبارنا تلك التداخل الكبير بين الثقافة الريفية التقليدية وبين الثقافة الحضرية الحديثة مع ما بين الثقافتين من اختلاف واضح يصب أحجاماً إلى درجة التفاؤل.

وتأسس على ذلك فإن الدور الذي ترسمه الثقافة المصرية الحديثة للمرأة المصرية الحضريّة في مجال التنمية دور مطلة العالم أو نقل أن جماه أدور يصبح التوفيق بينها، والدليل على تلك أن المرأة المثليّة التي تخرج للعمل أصبحت تقوم بعدها التنمية في المجتمع، فهي تؤدي دورها التنمائي الجديد في الإسهام في أي ميدان من مهام التنمية أو الخدمات خارج بيئة مدرفية، مدفوعة إلى ذلك بالقيم الاجتماعية الجديدة التي تقدر تعليم الفتاة واستغلالها، وتنسيقها، وبرغبة.

(1) انظر عبد الباسط عبد الله، الرغم الاجتماعي للمرأة المصرية، المجلة الاجتماعية. القوى، عدد خاص عن المرأة، سبتمبر 1975، العدد الثاني والثلاثين ص 133.
(2) سمح الإحصاء إلى أن نسبة الأمية بين الإناث تجاوزت إلى 60% حسب تعداد 1966، وإلى 41% في سنة 2003 - المقدر الجهاز الرئيسي للتنمية والإحصاء.
النساء أنفسهم في شركة حياة متعلقة ذات دخل، وتلتقط النسشة التي تنبئها الدولة والتي تنعى إهانة المرأة المصرية في عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية السريعة، لتحقيق مجتمع الرخاء والرفاهية، ضرورة اجتماعية، ورغبة الفلسفة نفسها في أن تعزز في مستواها الاجتماعي والاقتصادي كريم يعز بنزغ الشاب عن توفيده لها بإمكاناتها المادية الحمودة، وهي تأتي فعلاً عن تلك أدورها التقليدية في الأسرة كزوجة، أم، ومديرة بيت، وخاصة أن الشباب المصري رغم تعلمه لا يزال يفضل أن تكون شركة حياتها مباشرة في أعمال المنزل (1).

وأصبحت المرأة المصرية الحضارية العاملة منجبة كانت أم غير منجبة تعمل عما آخر ذلك العبء، وتست끼 من الاهتمام بالدور الثاني، أي العمل خارج البيت والنظر إليه نظرة جداً وأهمية. فهي تطلبها بالالتزامات محدودة لا يمكن التهان فيها، حتى لا يُربك العمل الذي صار في تنظيمه الحديث يرتبط ببعضه أشد الارتباط، ويتوقف بعضه على بعض بشكل دقيق.

ويجارى المرأة المصرية الحضارية العامة التي تقصر في أداء دورها في عملها بإنجازاتها أو تأخيرها أو حرصانها منها، أو تقوية فرصها في الترقية، وهذه جزء من نزغها المرأة العاملة تماماً كما نزغها الرجل، ولذلك أحياناً ما نرى الكثيرون ينفتحون إلى دورهن الثاني، وهو العمل خارج البيت نظرة على من نظرهن إلى دورهن الأول الأساسي، وهو رعاية نفورهن ونشوق عافي أفراد الأسرة، كأبنائها، البيت، وربما كان ذلك لأن دور المرأة في بيته دو غيره. وليست الحال فيه بالالتزامات محددة واضح أن التنظيم الاجتماعي داخل البيت يعكس التنظيم الاجتماعي في مجال العمل، غير رسمي، ويستي إلى علاقات حميمة ويثبت فيه التسامح. كما يمكن تلاقى أي نوع من التخصص فيه من جانب الزوجة عن طريق الخدمة المنزلية، أو بواسطة الزوج إذا كان متعاوناً، والأطفال إن كانوا في سن شكبرهم من المساعدة، أو عن طريق الهبات الكثيرة الموجودة في المجتمع.

(1) انظر سلامة الساعي، الاختيار في الزواج والترفيه الاجتماعي ص 312.
ولكن كان العامل قد جعل المرأة المصرية الحضارية الجديدة تشعر بالرضا النفسي - الذي يمكن أن يفسره بالاعتداد الاقتصادي بالذات - إلا أنه قد تسبب من جهة أخرى في شعورها بإرهان وتوتر شديد لكنه ما تحقق من أعباء ومسؤوليات داخل البيت وخارجه.
(9) مكن القول بأن المرأة المصرية الحضارية بعد حصولها على الكثير من الحقوق، قد كبر دورها في أحداث التغيير من داخل ذاتها أولاً. ومن خلال المؤسسات الاجتماعية من ناحية أخرى، الأمر الذي جعلها من القوى البشرية المؤثرة في بناء المجتمع وتقدسه ورخائه ورفاهيته، وإن كان حظها في أحداث هذا التغيير سيباير بعد دور الرجل في هذا المجال.
(10) تعلم المرأة المصرية الحضارية تعليمًا عالياً. يزيد وعيها بمتطلبات وأهداف المجتمع، كما أن التعليم يرتبط بوعي المرأة التنظيمي، كما أنه كان ولا يزال جزء من مرور المرأة الحضارية إلى سوق العمل الذي تنفذ جزء التنمية في إطاره.

خاتمة:
إن المرأة المصرية شأنها شأن الرجل سواء سواء وهي ليست مفهومًا عائمة مطلقة، بل هي مرتبطة باقتصادها الاجتماعي والاقتصادي والفكري، ومستمد قيمتها ومعناها من سياق اجتماعي تاريخي.
إن دور المرأة المصرية في التنمية، لا بد وأن يسير جنبًا إلى جنب مع دور الرجل، من أجل تغيير الواقع المثقل الذي يعاني منه كلاهما.
ويترتب على تأكيد الاهتمام بالدور التنظيمي للمرأة المصرية في المدينة - في أغلب الأعم - باقية المرأة المصرية الريقة على وضعها المثقل والتوتر منذ سنوات، ما لا يمكن معه تحقيق الهدف الأساسي للتنمية، وله إحياء نصف المجتمع العامل، ودفعه إلى السهولة الناتجة بتعاليم مع النصف الآخر لبناء مجتمع نقدى قادر على مواجهة تحديات العصر بكل طاقته.
وفي النهاية نقول أننا إذا أردنا التأثير في بعض الظواهر السلبية في القرية المصرية كالدور النموذجي المخالف للمرأة والأم، زيادة السكان، فإن المدخل الطبيعي يأتي من تنمية القرية: تنمية اجتماعية شاملة، ومن أحداث تغييرات أساسية في الإنتاج الاجتماعي وعلاقاته، وما يرتبط عليه من ظواهر معروفة للتنمية.
المراجع

أولاً: مراجع عربية:

1- إسماعيل صبري عبد الله، العرب بين التنمية القطبية والتنمية القومية. السنتقى العربي. العدد التاسع. 1978.

2- إسماعيل عبدالباري، المرأة والتنمية في مصر، دار المعارف القاهرة. 1979.

3- بدر موتنيه، الحياة النوبية في مصر، العهد الرماسي، ترجمة بريز منصور الدار المصرية للتأليف والترجمة القاهرة. 1965.

4- سامية حسن الساعاتي، دور المرأة في المجتمع المصري الحديث، المجلة الاجتماعية القومية. سبتمبر 1975. (عدد خاص عن المرأة).

5- سامية حسن الساعاتي، الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي، دار النجاح بيروت الطبعة الأولى 1973.

6- عبد الباسط عبد العليم، الوضع الاجتماعي للمرأة القومية، مجلة الاجتماعية القومية. عدد خاص عن المرأة. سبتمبر 1975.

7- عبد الباسط محمد حسن، التنمية الاجتماعية، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة. 1970.

8- علي حسن قمبو، العلاقة بين دور المرأة المصرية في التنمية، وتطوير التشريعات الخاصة بالأسرة في مصر، المجلة الاجتماعية القومية. عدد خاص عن المرأة 1-3. 1977.

9- كمال نور الله، التنمية الاقتصادية والاجتماعية والتنمية الإدارية في الوطن العربي، السنتقى العربي. العدد 11. 1978.

10- محمد ركي ندافعي، التنمية الاقتصادية، الكتاب الأول، دار النهضة العربية القاهرة. 1967.
11 - نوال السعداوي، الوجه العامي للمرأة العربية. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1977.

ثانياً، مراجع أجنبية:

الفصل الثاني

المرأة... الجنس والمعتقد

تطبيقات على المرأة المصرية

الجسم موجود ثقافيًا فهو جزء من الثقافة وهو يلعب دورًا في تكوين أدوار النساء، وأدوار الرجل. كما أن الجنس الإنساني يضع ضوابط اجتماعية وثقافية.

بالإضافة إلى وضع المرأة اليوم، وضع معوق، ومنتقص من قدره. فعلى الرغم من كثرة التغييرات القانونية والتشريعية في مجاله، ومن صغر حجم الأسرة، ومن فرص التعليم والعمل التي زادت وتسنى أمام النساء خلال القرن الأخير... إلا أنه ما زال هناك تفاوتات ملحوظة بين الأدوار الاجتماعية والاقتصادية للرجل والمرأة.

وقد شكلت نظرية المسافة بين الجنسين سياسيةً واقتصاديًا واجتماعيًا في شكل حركة تحرير المرأة هجومًا عنيفًا على هذه الفروق والتفاوتات.

وبدو أن الموضوع الذي نشهدونه الآن ليس نتيجة لتفاوت الجينات البيولوجية لأدوار الجنسين وحدها... ولا هو حصيلة التغييرات التي تفرعت، ونصر عليه نظام المجتمع ومؤسساته المختلفة فقط. إنما يرجع التمييز والتفاوت بين الرجل والمرأة إلى الاعتقادات الاجتماعية والثقافية والتأثيرات السائدة في المجتمع.

(بحث قدمته المؤلفة في المؤتمر الدولي للمرأة والجسد، كوبنهاجن، سبتمبر 1997)
إن حقيقة وضع المرأة مشتملة على قيمة جسدها يكمن في أنه يشكل بوتًا من هذه العادات.

إذا، النساء، يصبحن على الوجه الذي هن عليه. نتيجةً للطريقة التي يتوقع منهن أن يتكافأنها أو التي يفكرنها فيهن على أساسها.

وستكون بتناول البحث محورين أساسيين أحدثهما يتعلق بتقدير المفهومات الأساسية فيه. الاحترام يتعلق بالرأي، الجسد والاعتقاد الثقافي. ثم خاصة لأهم الأفكار التي يشتمل عليها البحث.

أولاً: الجسد:

لعل القرن الحادي والعشرين هو القرن الذي سيجعل فيه الجسد في الدراسات الإنسانية اهتمامًا كبيرًا وذلك بعد إدراك الدارس الفكرية لدى تغييره في العصور الماضية. ولعل ظهور جمعيات حقوق الإنسان واهتمام المنظمات الدولية باستدراك على مدى ما حطته به الجسد الإنساني من رد اعتبار وري (ترنر).

أنا مشكلة التحكم في الجسد وضبطه، هي مشكلة تواجه كل مجتمع (1).

فكر مجتمع وتفويضهم و 받아عهم. إعادة إنتاج سكانه عبر الوقت، والتحكم في أجسام سكانه عبر المكان، وكيفية الجسد الداخلي (الرغبات) من خلال (النظم). وحضر الجسم الخارجي في الحضارة الاجتماعي، وفي ضوء هذه الامهام فإن عملية تنظيم المجتمع ما هي إلا تنظيم لل الأجسام داخلية وخارجيًا غير الزمان والمكان (2).

والجسد جزء أساسي من هوية الإنسان. ويدون الجسد لا يكون الإنسان على ما هو عليه وقد لا يكون على الإطلاق. وجود الإنسان وجود جسد في المكان الأول. الجسد موجود في قلب العمل الفردي وجماعي. وهو الإدارة الأساسية لاكتساب

(1) (نماذج على تقاليدنا، ونباحث عليها من الأوراق من تحت المائة).

استناد الكاتب "أليس آن". "مرآة إبداعية: إبادة "، يوليو 1998، العدد السابع ص 105.

المعرفة والتعبير عنها. وتطورها، والجسد موجود في قلب الرمزية الاجتماعية. وفي قلب الحضارة الإنسانية. يعرف وينبغي للكم بقدر عدم وقوعه وقد اجتهدت المجتمعات الإنسانية طرقًا متعددة في حل هذا اللغز. أحيانًا. وفي الظروف من حله أحيانًا أخرى. وهناك مجتمعات توجد بين الجسد والصحة، ومجتمعات أخرى تفرق بينهما بطرقٍ عدة.

( Belief, Conviction)

ائي: العقيدة

1- عقد الحبل، ربط، واعتقاد أو اعتقادات في القلب اللغز ضرب من الارتباط بآبيين.

2- وفي مدلية الإصطلال التصديق الجامع يشيء ما، وفي النطق والرأي قدر من التصديق.. ولكنهم ما دوم اعتقاد أو الاعتقاد.

3- والبعض والإيمان أسس دوجات العقيدة. وقومان على تصدق جامع لا يقبل الشك. وليس يلزم في كل اعتقاد أن يكون ولد حجج منطقية، أو يرجع كثير من اعتقادنا السبائل إلى شيء من القلق والتسليم بما قال الآخرون من ما بيننا أو حاضرين.

4- دبر الاعتقاد سيكولوجيًا واجتماعيًا، فمن الناحية السيكولوجية لوحظ أن للجسد والعاطفة دخلاً فيه. وكم من الاعتقادات بأنها القلب دون أن يكون للعقل فيها نصيب، والاعتقادات المباشرة التي لا تتعدى على بحث أو تصرفي في الغالب، ولعدة إضافات أو تفعيلات خاصة، والاعتقادات غير المباشرة، ولعدة تشخيص وحقق وثواب في البصين من سند عقلي. وفي الاعتقاد عنصر إرادى هو الذي يدفع المرء إلى التسلم بما يعتقد. وربط "وليم جيمس" والبرجمانيون الاعتقاد بالتجربة وعظ وظائف الحياة.

(1) ديفيد بولتون، أتيروفيولوجيا الجسد والحداثة، عرض شاكر عبد الطيف، إصداع العدد التاسع

سيتمار 1997 م، ص 38.
د - ومن الناحية الاجتماعية لوحظ أن المعتقدات البدائية اعتقاداتها مباشرة تعود علي حرائر وماها، وتستمد من اللغة، واحترام الشيخ، والرؤساء أو السحرة، ورجال الدين، وليست هذه المعتقدات لا تزال لها مخلفات في المجتمعات المتحضرة، والمعتقدات الاجتماعية تنتقل من القرى إلى من الحيل، ومن بيئة إلى أخرى ولا حيث أنها لم تأخذ بها المجتمع، وهناك معتقدات دائمة، وأخرى سياسية، والدين هو التراث الذي نستند فيه المعتقدات القديمة على اعتقادات، ولا سبيل لинтерسه كثير من الظواهر الاجتماعية إلا عبرها إلى أصولها الدينية. وقد على ذلك علماء الاجتماع والأثريولوجيا أمثال "فريزر" و"موركباين" و"هير" و"ميس"، والمعتقدات السلطان تضعف معايا، ومن المعتقدات ما غير وجه المجتمع تغييرًا تامًا.(1)

ويبرز معنى المعتقد بكل من مmui الزُياء، والاتجاه، والإيمان، والعرفة.(2)

(3) المعتقد الشعبي،

تتميز المعتقدات الشعبية بأنها أصعب العناصر الشعبية (مثل اللغة والرى، والجلي.. إلخ) في التحاليل، وأشجعها في الدراسة والبحث، لأنها حديثة في صدور الناس، وهي لا تقلن عن الآخرين، ولكنها تخطر في صدور أصحابها، وتشكل بصورة بلعب فيها الخيال القرى دوره ليجعلها طريفًا ناخديًا.

وهي مع تمكنها في أعمال النفس الإنسانية موجودة في كل مكان سواء عند الريفين، أو الحضر، عند غير المثقفين، كما هي موجودة عند الدين بغير مرتب علامة من العلم والثقافة، وأهملوا يضحكون في حياتهم، وفكراهم لأصولهم العلمي.

(1) "مجمع العلماء الاجتماعي، تحرير، مراجعة إبراهيم بني مديك، إعداد، نخبة من الأساتذة المصريون، والعرب، للتعليم، الهيئة العامة للكلية، 1975 ص. 48.
(2) "مجمع العلميين، طبيعة المجتمع، في علم الإنسان، إعداد، نخبة من الأساتذة، 1994 ص. 48.

(3) "المجمع العربي للبحوث والدراسات في العلم الاجتماعي، إعداد، 1994 ص. 48".
في هذه الحقيقة الأخيرة نستنبي على البحث العلمي. حيث كان أبناء القرن التاسع عشر يعتبرون أن التفكير قبل المنطق حسب النكبة بيئة للطبيعة الدنية أو الشعبية. على حين أن الطبيعة العليا أو حملة الثقافة الراقية ينتمون لتفكير منطقى خاص، أي أنه لا يعرف المعتقدات الشعبية. ولكن هذا الراي قد ثبت فساده منذ نهاية القرن الأول من القرن العشرين وأن المعتقدات الشعبية موجودة بدرجات مختلفة في كافة الطبقات. وعلى كافة السنوات.(1)

ويجد لنا أما على بابا ننحت موضوع المرأة... الجسد والمعتقد، أن نقدم عددًا من الشواهد التي تساهل في فهم أبعاده ومكوناته. وقد أتَجَهَرُت أن تكون هذه الشواهد من الثقافة المصرية بخصوصية العربية بعامة.

ويضم هذه الشواهد مشاهدات وافية ودراسات ميدانية ومعطيات مستمدة من كتب التراث الشعبية وغير الشعبية، وميدانيات علم الاجتماعية، وعلم النفس، وبعض الأعمال الأدبية.

المرأة .. الجسد والمعتقد الشعبى:

ليست النظرية على الجسد مجرد نظرة ترفية، بل هي نظرية عامة تنبية

الثقافة وتشابها في الناس بحيث يكون للمجتمع ككل نظرية موحدة للجسد

بصرف النظر عن اختلاف طرف الأفراد وسوف تتناول المرأة في علاقة جسدها

المعتقد الشعبى كما نبدو في مظاهر دورتها الحياة.

الزواج

الزواج المبكر ذو قيمة عالية في المعتقد الشعبى، وهو عصة من الزلل وصيانة

للبشارة والنشوء من الوقوع في الفتنة والإغراء .. الزواج المبكر على حد قيامه "نرة وسطرة" ومعنى ذلك أنه يحقق الإشباع الجنسي تحقيقًا مشروعاً.(2)

(1) محمد عبد الجليل، دراسة المعتقدات الشعبية. دار المعارف، 1980، ص 22
و بذلك يساعد الشاب والشابة على صياغة شرفهما وشرف أهلهما و كثيراً ما يستذرون في آباؤهم هذا إلى قول رسول الله ﷺ: [من استطاع سلك الباء فلتتزوج
فإنها أفضى للبشر و أحسن للفرج].

و إذا تأخر زواج الفتاة حسب المعتقد الشعبي قيل هذا من قوميتها وإشتهاها ووصفتها بأنها "شيماء" أي فاتتها الزواج. وذلك يندرج منها الخطاب مما يؤثر عليها نفسياً فتجرب وتتأثر ويتحمليها البلاش والابتذال. ومن الأمثلة المشهورة هنا "الشيماء أبلى بابتها أبوها" وكل ذلك يثير دموع على صحتها. وقد شرب وتشعر.

و حينذاك، يقال أنها "معقودة" أي عمل لها عمل ربط عندنها. وهذا يضافه هوم الهيارها في سيرها إلى السحر والعرفان ليفكروا عنها وليطموا أثر السحر.

و كثيراً ما يفعل لها "حجاب المحنة" أي حجاب يجعل شخصاً معيتاً من المعرضين لها من أقاربة أو جوارتها بطلب زواجها. ويتضمن هذا الحجاب في الغالب بعض البابيات الكنائزية. كما يتضمن الحجاب أيضاً "أثر" لذا الشخص أي حقعة من ملاسه استعمالاً كمعتبر أو ماظته أو مشتقه. ويستثنى فيها أن تكون قد تمت تزويج أو راحة وهي بذلك يكون فيها "أثر". وتضع كل هذه الأشياء معًا. في داخل حجاب من الجلد مثل الشكل.

تحمل الشابة "لبانية" معقلًا في رقبتها بشريحت أن يكون بخبرتها باستمرار.

ولا تزال هناك بعض الأسر في الرفف التي تتمتع عادة حوسرة طويلة للمرس، منذ ولادتهما. باتفاق الأبوين معاً. إذ يعين لها العرس من الأطفال الذكور من أبناء عمومتها أو خلفيتها. وعندما يقطعون حبل سرة الولد في حضرتها هذا الطفل العين. و يقولون في أثناء عملية القطع "قرنة لفنان" و يقررون النافحة.

وبعد ذلك خليفة. و يبكر الأبناء والآسر على مسابقات الطفلين القول بأن "هذا...

---

1) أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، ج2، ص 98.
2) تأثير فرقة باب، القسم والعبادات الاجتماعية، دار النهضة العربية، بيروت 1980، ص 250.
عيرستك أو "دي غروستك" إلى أن يكتمل نضجهما الجنسي فيشرع الآباء في الإجراءات الرسمية للزواج. وإشانته، يصرف النظر عن حقيقة شهور العروسين
أحدهما نحو الآخر، فما بهما هو حفاظته على مبدأ الزواج الداخلي من الأقارب.
وعن الذكر ما لهذا الأسلوب الإبرامي المزمن في تزويع العروسين من خطروة على حياتهما الزوجية المستقبلية.

2. الصفات المرغوب فيها عند اختيار الخطيبة:

من الصفات المرغوب فيها عند اختيار الخطيبة المهمة، فيقولون: (بنت
فلان تاروشار.. وغيرها حاملا..) أي أنها سريعة في العمل، والأخلاق الفاضلة
مثل الطاعة والهدوء، والوداعة. وصيرة السن، وحسن السماحة، وطيب الأصل.. وكثيراً
ما يردون القول المثير "الدنيا منع.. واخير مناعها المرأة الصالحة".

كذلك من الصفات المرغوب فيها فلكية الخطيبة، وخصيبها وخصيب
الخطبية ينبدأ به على أسس حسب أمها وآلة السائر بينهم يقول "إني القديرة
على فيها تطلع البيت لأمها".

أي أن صفة الفالحية للخلف عند الأم متنقل إلى ابنها.

وفي العقد الشعبي فإن عدم خلف المرأة الختارة على أساس حسب أمها
لابد يكون ناجمًا عن أسباب غيبة (أي نقصة أو غضب من الله)، أو أسباب
سحرية تتمثل في تعويقها عن الحلم بالأخلاق السحرية.

ومن المهم جداً أن تذكر أنه بحسب العقد الشعبي فإن عدم خلف الزوج لا
يعني بناءً إلى أسباب تتعلق بالزوج نفسه، ويفسر هذا الإجابة السائدة. النجاة
الزوجة العقلية إلى القوى المطلوبة، حيث كانت أو سحرية للتنصيص من الأعم.
والجمال صفة أخرى مستحبة في الخطيبة. وإن كانت في الغالب لا
تنتمي مركز الصدارة مثل الصفات سابقة الذكر.

← 173 →
الآلهة والملائكة المعمورة

بجمال المرأة في المعتقد الإسلامي يحل بالجمال الالهي الذي يتحدث عن الأجسام.

كما يعجب بالوجه الصريح، مع تجربة الحب وفخامة الحمل، وفصاحة نامية الجبهة الطويلة القامة.

وتوصف بأنها "غانية" كما يفضل المثلة للامامون، ويماشى منها "مريرة ونافرة عليها الخير والجبر" كما تنفعها "المغفرة" فلا يرغب فيها، ويقولون عنها أنها مصوصة وناشقة زى الجريدة.

وامتلاء الجسم يزيد من قيمة العروس الجمالية لأنه رمز للخير والعزوف.

أما من جهة لون البشرة فهي أفضل الفتاة البيضاء، على السمراء ومن أقوالهم:

"الاختيار النقي، جلب، وصدمة للنساء عند الرجال ينطبس"، وكذلك إلهام "الاختيار النقي، جلب، وصدمة للنساء عند الرجال محجوب".

وده هادى القول على أن باض البصرة صفة مستحية جدا في الفتاة لدرجة أنها تحمل كثيرا من العيب المحمل ووجدوها مثل "النفاذ" الذي يشعو بشكل الوجه، مثل "العرقوب" الذي يشعو، وصيغة "فرحان".

ويؤثر ذلك ما وجدته سابقة الساعاتي في بختها لميداني: الاختيار للزواج والتغيير الاجتماعي بين جيلين من أن النتائج الإحصائية لم تكن في النتائج المثالية للزواج الفضيلة في جيل الآباء الحضريين. هو المرأة نادبة البصرة البيضاء المتوسطة الطويلة ذات القدوم المفقود للمرأة إلى المساء، أو السماحة أحيانا، والفيتنين السوداوين أو الملوكين وشريار، أو الأصغر الطويل.

774
أما الصورة النهائية لزوجة المستقلة الفضيلة في جيل الأبناء الحضررين فهي المرأة ذات البشرة الفضيلة أو البيضاء، متوسطة الطول ذات القوام الغفوف والعينين العصبيتين أو السوازيتين، والشعر الأسود أو البني الطويل.

أما إذا قارنا النموذج الفضيل لجمال شريكة المستقل عند الآباء الريفيين (Rural)، وأبنائهم من الريفي، حضررين (Urban) فسوف نجد أنه بينما ذكر عدد كبير من الآباء الريفيين تفضيلهم للمرأة ذات البشرة البيضاء، بنسبة 62٪، وعدد لا يليس به منهم، تبلغ نسبة 28٪ من جملتهم تفضيلهم ذات البشرة الفضيلة. فإننا نجد أن 52٪ من جيل الأبناء الريفي حضررين يفضلون المرأة بيضاء البشرة بينما يفضل 48٪ منهم ذات البشرة الفضيلة. وهنا لا نتكاء نظرة فريدة بين الجيلين فيما يتعلق بهذه النسبة.

وستطيع القول بأن الصورة النهائية الفضيلة لزوجة لدى جيل الآباء الريفيين (التمثيل من الإحصاءات) هي المرأة ذات البشرة البيضاء، المتوسطة الطول، الممتلئة أو المثيفة المتعة إلى السمة. (سوداء العينين أو ذات العينين النزد). (بسبب الصريحة)، الشعر الأسود أو الأقصر الطويل.

بينما نجد أن الصورة النهائية الفضيلة لزوجة لدى جيل الأبناء الريفي، حضررين هي المرأة ذات البشرة البيضاء أو الفضيلة، متوسطة الطول، المثيفة، ذات العينين العصبيتين أو السوازيتين، والشعر الأسود أو البني الطويل.

وهنا نلاحظ أن النموذج الفضيل لزوجة في جيل الأبناء الحضررين، هو نفس النموذج الفضيل لزوجة في جيل الآباء الريفيين. وأن ذلك النتائج العام. مشاهد أيضاً بين جيل الأبناء الحضررين، والريفي حضررين، مما يفيد مع استنتاجنا بأن الفرق المثالي جداً بين جيل الآباء من حضر وريفي في جيل الآباء الحضررين، لأن معظمهم اما متصل بالريفي أو له جذور ريفية. أما ما وجدنا من نشأة الصورة النهائية الفضيلة لزوجة لدى جيل الآباء الريفيين مع الصورة الفضيلة لزوجة في جيل الأبناء الريفيين. فقيد على ثبات الثقافة (الشرعية) إلى حد كبير، ويطغى

---175---
يعزها .. مما يؤثر في تشابه الأبناء الريفيين الكامل مع آبائهم (1)

ومن الأقوال التي نصف جسد المرأة قول يقول: "إن كنت عارف خصال من الوسط وإن كنت عارف تخطب، خد ففي الوسط". وخذ الحلو وأقعد قباله .. وإن جعت شاهد جماله.

والمرأة الدمشقية في المعتقد الشعبي، هي التي تقول فيها الأمثال "الللى بعرقها تدبب الطير .. أهريب منها .. ما فيها خير.. ما ينجش طولها الزين .. ولا لفتها في الملاية .. منأسييرها قد الدوايا .. خلت قطورى عشايا". ويا واحده السود .. يا فجى الزمان حزين .. ضيعت مالك في حنقك وجالوس طين (2).

وما كان سمار البشارة غالب في المجتمع المصري والعريبي، فقد اقتضى الحال وحود أقوال وأغاني تروج السمراءات وتجسيب في سمار البشارة "السمرة بلحة حمرا" ومكتوب حدان في الورق .. أسمردها خفيف.

وهناك صفات أخرى مفضلة .. مثل طول الشعر ونقوشه .. وسعة العينين .. ووقعة "تقاطع العين .. وئذ هذه التفاصيل .. والصفات الجمالية تحدث بها كثير من الأمثال والأمثال الشعبية .. ومن الأمثال التي تصور الأمر الأعلى لجمال الفتاة الأعضوية التالية:

٢٠٠ بيضًا بلبسون السياسيين
٢٠٠ رأسها رأس السامية
٢٠٠ سيبان الخطأ العظيم
٢٠٠ ياشمرها سلف الجمال
٢٠٠ ياشمرها هلال شعبان
٢٠٠ ياشمرها حنين بقائم
٢٠٠ ياشمرها هبة عيون عززان

(1) انظر سالمة الساعدي، الاختبار للزواج والطلاق الاجتماعي، الطبعة الثانية، 1988، ص 370.
(2) إبراهيم أحمد شلطن، الشعب المصري في أسلوب الامة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1972، ص 98.
أحبابنا يقولون في وصف جمال الفتاة: لها وجه مدور "كالصينية" وشرطة عين مثل الفتاة.. وأنف مثل النبيقة .. وفم "خانم سليمان".
أحبابنا تنوه الكفالة بالتوسط في خطبة البنات إلى البيت الذي فيها البنات وتشمل راهنة تم العريس المرشحة، وتنظر كعب رجلها فان جاء مثل المرحلة "القيناق" تكون الخطوبة سعدية وإلا كانت يتحف بذلك.
وقد جاء في الأثر:
"أين المرأة إذا در كعبها .. در عضوها".
أي أن هناك شائلاً بين شكل كعب المرأة وبين عضوها.
فجمال جسد المرأة (الفتاة) في العقد الشعبي "جمال شكل أساسي .. فصوف جسمها بتفاصيله وأعضائه وصفاً صريحاً لا يتخرج القلب من التغنى به وإنشاده في أوقات اللهو والترويع .. وفي مناسبات الخطب والزواج.

3. المهر وشراء المرأة وفقاً لها:
إن مناسبات الاتفاق على المهر وتحديده لا تخفى في بعض الأحيان من

----
(1) فوزية ديب، القديم والعادات الاجتماعية. مصر السابق ص 266
(2) محمد عم حاسي السريان، أسرنا نادرة، ص 205
(3) درج. بمغنى أملاً
الأخذ والرد والمساءلات.. فإن "ما يدفعه الزوج في مقابل أن يحظى بروجته"

ينطوي على فكرة قوية جداً من مفهوم الشراء (1).

فكرة أن الفم في حالة الشراء يختلف باختلاف السلعة المراد شراؤها.

فإن ذلك المهر.. فإنه يعم ويبث على حسب تقييم العريس مراد الزواج منها.

وأما بدعم القول بعض من الشراء في مفهوم المهر عند اليهود وربما من أقوالهم عن فكرة ملكية الرجل للمرأة واقتنائها.. وعن أن الرجل إذا تزوج

اصبح "متفنيا" زوجته.. فهم إذا أرادوا إبداء استناداتهم من امرأة واستهجانهم

سلوكها.. كثيراً ما يعبرون فيها في شخص زوجها قائلين: العيب منها على عيب

على أن "قاتلها".

كذلك من العبارات التي تتضمن مفهوم الشراء فيما يتعلق بالمهر وتقويم

العريس بالرجل. أن أهل الشاب يقولون لأهل الفتاة في سبيل خطبتها وتحديد مهرها:

"إحنا نتفاقم ينتمون بنايل" أو "أنهم نسابين نقلهم ذهنهم" ومتلك قولهم أيضاً بعد أن

تنقل العروس إلى المعيشة معهم.. وتبني لهم أنها الزوجة التي يستخدمونها والله

فليسوا كذلك حالاً .. ويعتبرن ذلك المهر الذي قدموه كأنه لباً. كما أنهم من المالطور

جداً أن تسمع الزوجة نفسها تقول عن المهر "أنه حق رقين" (2) وعليه فكرة البيع

والشراء في مفهوم المهر صلة جسد المرأة كما يتبث من عبارة الزوجة السابقة.

ينتوها هذه الفكرة أيضاً جلية ووضحة في كثير من الأفكار الشعبية المتصلة

بالخليطية والزواج وذكرن منها على سبيل المثال أغنية مطروحة:

يا بابي البنت البالغ بعدها قبل شرف النشة ما يضيع

(1) انظر مصطفى الخشاب، دراسات في الاجتماعي العائل، مطبعة مجلة البيان العربي، 1998;

ط2 ص70.

(2) انظر فوزية ديب، المصد السباق، ص271.
وكذلك الأغنية التالية:

إذا لابحـاـقـد ـسـاـرـبـاـهـا
إذا لابحـاـقـد ـسـاـرـبـاـهـا
إذا لابحـاـقـد ـسـاـرـبـاـهـا
إذا لابحـاـقـد ـسـاـرـبـاـهـا

4. العرض والمحافظة على الشرف في العقد الشعبي

إن قيمة العرض والمحافظة على الشرف هي التي تتحكم في كثير من أساليب سلوك الناس وعاداتهم المتصلة في معاملة الآخرين منذ طفولتهم المبكرة. وفي جميع مراحل تجربتهم الاجتماعية.

فهى القمية هي لمثلها مئات من عادات تخويف الألث من القفز واللعب العنيف، حتى لا يتمزق غشاء بكارتها. وتفهم البنوت الصغير تفهمًا جيدًا، أنها لو كبرت. واكتشفوا ليلة "محلتها" على عرضها، أن غشاء بكارتها قد مزق فأنهم سيقلعونها. وفي هذا من غير شك ضبط كبير لسلوكها في أثناء اللعب.

كذلك نجد أن قيمة العرض هي التي تدفع الأهلاء إلى قبول الأمثل عن الذكور منذ سن مبكرة في اللعب وفي النوم. كما تدفعهم أيضًا إلى تجنبهم من الانتقاد بالذكر، فهم يؤمنون بعائلات القليل "إني أهرب المساء، قال بيرج الرساء، قال بعد الرجال عنهم"، وهم أيضًا يخافون الألث من الخلوة بالذكر لأن الخلوة تزيد من احتلال ضعفيها أمامهم وتشتريها في عرضها. وهذا أمر إذا حدث "قولوها" أو "ضربوها بالدار" وتنشر العفيات هذه الأفكار نشأ تدرجة أنها تتداخلها بالحديث مع رفاقها في أثناء اللعب والمساء. فتتبلألين التدبير والنصب بخصوص هذا الأمر.

والحرب قبل الزواج يعد أمر مستهلكًا ودميويًا، وهي تؤدي إلى قيام المشاكل بين الأسر، وإلى وصم الفتاة ببرديلة "العشق" التي لا تجبر إلا إلى الشر والموال.

وتكفل أصول العلاقات بين الأسر...
العشق قبل الزواج في المعبد الشعبي لا يؤدي إلى السعادة بل كثيرًا ما يلهب العريضة الجنسية عند الشباب فيما يقفذون بتقطيفهم على أنفسهم.

وقد قال المولحلي على لسان "عيسى بن هشام" منذ أكثر من خمسين عامًا "عند حانا العشاق في بعض البلاد الشرقية مجرى العيب الحضور... وإلا فالطبيب. وكان عند بعض قبائل العرب إذا أشهرو أربعة منهم بعفل من فتاة من فتى من هم من الخليجن بها لهذا السبب، ولما رفعوا أمرها إلى السلطان وإن شرببها في شعرها فشهدنها. فهذا العشق الذي هو الركن الأكبر والسبب الأعظم في حصول التزويج عند العرب. وهو من أكره الموانع في التزويج لدى القرنين، والتجارب بين الأمور المكرهة عندهم لطبعية القلوب في هذا الزواج، ووقف الشعور ولهب الإحساس" (1).

إن قيمة العرض في المعبد الشعبي هو الحجر الذي يتركز عليه شرف الأسرة أو العائلة بأكملها، وبخاصية رجليها. ولذلك كثيرًا ما نسمعه.. يوجهون للإبل في أهلها وأولئك الذين في أقدامهم عضبة معينة تدور كلها حول ستر العرض... إذا يقولون للقية: "الله يستر عرضه" ويقولون للرجل: "الله يستر لايلك" أو "الله لا يستر لك عرض" أو "الله لا يفضح لك بلية".

5. الختان (الطهارة) :

لاحظ أن قيمة العرض والمحافظة على الشرف هي السبب أيضًا في عادة ختان الأنثى، إذا أن المعبد الشعبي يذهب إلى أن ختان الأنثى يخفف كثيرًا من حدة شوائبها الجنسية وبذلك يمكن أن تكون رمزاً نسبيًا.

وتضمن الكاتبة "نواب السعداوي" "خليج الختان بقولها: "كنت في الساحة من عمر ثمانية في سريرك الحاضر أهل أحلام الطفولة الوردية... حينما أحسست (1) محمد العربي، حديث عيسى بن هشام، القاهرة محمد عبد الرقمي الكتني، ص 437، 438.

(2) نظرية ديم، المصدر السابق، ص 276.
بتكل البدرة الخشنة الكبيرة ذات الأظافر القردة السوداء... يند ومسكن، ويد أخرى مشابهة للبيد السابقة خشنة وكبيرة تسد فمها.. وتتطقي عليه بكل فوهة تتنعم من الصراح.. وحللوني إلى الحمام.. لا أدرى كم كان هدهم.. ولا أذكر ماذا كان شك ووجوه وما إذا كانوا رجلاً أو نساء، فقد أصبت الدنيا أمام عيني مطلقة بضباب أسود، وعلهم أيداً، وضعوا فوق عيني غطاء، كنا مدركنا في ذلك الوقت تلك القفزة الحديبية التي أسكت رأسى وذراعي وساقتي حتى أصبحت عاجزة عن المقاومة أو الحركة، ولم يتساخم بلاط الحمام مار بسحت جسدي العاري، وأصوات مجهولة وهمسات تدخلها صوت اصطخاش كشي، معدني مزكوري باصطخاش سكون الجزار حين كان بيني أمانا قبل ذبح خريف العيد.

وأرهفت أذني لصوت الاصطخاش المعدني، وما أن توقف حتى نوقف قلبي بين ضلوعي وأحسست أن هذا الشيء يقترب مني. لا يقترب من عنقي. واضما يقترب مني من فخذي... أمركت في هذه اللحظة أن فخذي قد فتحتا عن أخرهما وأنا كل فخذ قد شدت بعيداً عن الآخر بصبع حديبية لا تبين. أحسست بالشيء العدواني يضغط بعيدة وفوق من بين فخذي يقطع من بين فخذي جزء من جسدي.

صرخت من الألم رغم الكمامه فوق معي، فالألم لم يكن ألمًا، إلّا وأنا في نار سريت في جسدي كله، وركة جراء من ذي تحولني فوق بلاط الحمام. لم أشعر ما الذي قطع معي ولم أحاول أن أسأل كنت أبكي وأناي على أيدي أنتفخى. وكم كانت صدمت حين وجدتها بلحما ودمها وأتت جريدتها، وجعلها قلبي تتحدى معهم، وتنفس ليهم وكأنما لم يذبحوا بينها من لحظات وحولوني إلى السيرير ورأيتهم يستكون أختي التي كان تصرغي بي عامين بالطريقة نفسها فصرخت.. وانا أقول لهم: لا لا، ورأيت وجه أختي من بين أيديهم الخشنة الكبيرة. كان شاحباً أبيض كوجه المرني، والقفت عيني يتغولها في لحظة سريعة قبل أن يأخذوها إلى الحمام. وكأنا أدركتنا قفز تلك اللحظة المسأة. ماسة
المرأة والمجتمع العثماني

أنا خلقتنا من ذلك الجنس. جنس الإناث الذي يحدد مصيرنا البشري. وسوقنا بيد
حدودية باردة إلى حيث يستواصل من جسدنا بعض الأجزاء.(1)

الجملة:

في يوم الزفاف، تتشكل أم العروس مع القريبات والبحوث وال водоه. بينما نجد أن
الدابة "أو المشاشة" وجهة آخر من قريبات العروس مشغولات معها بعملية
"الجلوة" أو "القصور" (ب"الجلوة") عمل كل الوسائل التي من شأنها العروس في أن تهفي
مظهر وأحجب مظهر يمكن أن تظهر به.

والجلوة تتضمن عدة إجراءات تقليدية لابد من اتباعها مع كل عروس.
"تقوم أم العروس بالسفر الخفيف المنتشر على وجه العروس وكذلك الشعر
الذي فوق الرأس العليا، تحت الإبطان، وعلى الساقين والذراعين، والعانة، وذلك
باستعمال ما يعرف "ب"الجلوة".(2)

وتهدف هذه العملية إلى أن تكون العروس ناعمة الملمس نظيفة من الشعر
الرائد الذي لم ترك لبثت مواجهة خشنة داكنة غير مستحية. ولذلك فإن من

(1) ذكرت الكاتبة دول السعدي التي تسرب هذه السورة الناجبة، أن أباها كان متعلمًا عاليًا.
(2) أن استنادًا إلى الكاتبتين، فقد تمت في مدرسة فردية، وهذا بينة لنا سلطان كاتبة والجعج الشهير الذي
يقوم بدوره التعليم والتشويق الشهير للمرأة العرش، أهميته العرفية، المساهمة العربية
للدراسات والنشر بروت. 1977.
(3) الجلية أو "الخصم" يكشف الصدأ عن الصلب أو القضية وأداة نجمها، العثور الوسط وصل.
(4) الكحالة مستضرة من الشعر المتبعة في الواضحة التي يقلل من الزمان ثم توضع عليه قطرات
من عصير الليمون حتى يتخذ قومًا مفعلاً ملحوظًا للشكل. (يعد) بعد أن يوضع عليه
الجزء المراقب، ثم تمر من الشعر من مقطع الجسم، وبعدها يوضع بطريقة خاصة، وينزع معه
الشعر، ويتكرر هذه العملية حتى تستوئ كل أجزاء الجسم السابق ذكرها.
أغانيهم التي يغنوها في هذه اللحظة. والتي صنعت صفة الشعوبة في العروس.
الأغنية التي تقول:

أه يا ناعمة يا غريبة يا بنين السر النسيم المليء
لذلك فإنه ليس من القدر يجب المعتقد الشعبي أن ينفوذ البند بعد
ولدونها حتى تصبح نعمة ناعمة الناس.
والوطيلة هده إنجلها. وانزنت. بوم حفاء أو "بططا" كما يسمونه
ومعتقد أن هذا الإجراء يحاول دون ضرء الشعر في هذه الأجزاء. وبذلك تظل
نطيفة لا تحتاج إلى إزالة الشعر عنها بانتظار عندما تكبر وتزوج.

وعننا الماشطة غداة خاصة يتنفطح حاجبي العروس من العشر القصير
الرازق الملتئما حولهما وترفعهما بشكل بريزها. إذ إن المعتقد أن هذا الإجراء
يريد جاذبية وجه العريس ثم تساعد الماشطة العروس في نسمه بسهانها
وستغير حمامها مدة طويلة تضمن تنفيذها جيداً. وينبج كل جزء في جسمها
حكا جيداً باللبنة والصابونة. لا تتركها الماشطة إلا وقد أصبح لبشرتها بريق
جميل. وعندئذ يقولون عنها أنها "الجنة". وبعد ذلك تقوم الماشطة بتمشيط شعرها
ثم تلبسها الملابس الجديدة ومنها فستانا الزفاف أو "البديلة" كما يسموها البعض
التي كان العريس قد أرسلها ضمن ما يعرف بهديتها العروس. كما تلبسها الطريحة
المصنوعة من النمل أو الحرير الأبيض الخفيف. كما تلبسها الكراكن.. والأساور
والأقلام. وترمز وجهها بالخمرية والأحمر أو الأبيض وفوقهما كما يقولون
وتزوج حاجبيها بالقليل البني أو الأسود على حسب لونهما الأصلي ثم تحلل
عيبتها، وترصع عليها العطر. وهكذا نكتمل زينتها وتخرج إلى حيث مكان الحفل ويجلس على كرسي وسط
المهواة في انتظار الهدء إلى بيت العريس(1).

(1) حزرة نواب، الصدر السابق، ص 94.
وقد أظهرت النتائج الاجتماعية بحسب الاعتقاد الشعبي، فيما يخص
باللغة، تشكيكًا عليها بالآلة تزعم نفسها بأنها مثيرة، بل أحيانًا
تذهب إلى أبعد من ذلك فتعمل اللغة التعليمات بالأساسية التطور
من العادات الشهيرات، وله خرجت اللغة على هذه التعليمات اتهمت بالفجوة رقية
لحياة، وأنها تتطلف، وتتعلق بظهرها، وهنا ما يقصد حنين الاحترام، وجدب
أنظار الرجال إليها، وهذا يختلف مع معايير الأخلاء الخاضعة بحسب الاعتقاد الشعبي،
الذي يقصد أنه تعمل اللغة على إخفاء ريميها، وسرر جمالها، حتى عن خطيبها،
إلى أن يدخل عليه كرجل، وهنا يكون من الحلال، بل من الإجابة عليها إبدا
جمالها، وريميها، لريميها، ولا حرج عليها عندهم، من أن تتفنن في إرضاءه جسديًا
وعاطفيًا. فكلما أرضه من هذه الفجوة ساعدت على عصمه من أن يفند بغيرها. وهكذا مثل يتقل في ذلك "أميرة غنية جوزها" (1) ومعناه أنه أن الحلال، والاستحباب
والنفاذ أن تُلْجَزَ الزوجة (مع زوجها فحسب) إلى أصائب الإغراء والإثارة التي تلجأ
لها الغزير للتأثير على الرجال.
7- الدخلة وفض غشاء البكارة
بعد الانتهاء من زف العروس، تدخل الحجرة التي خصصت لها ولزوجها
والشائح جدًا أن تدخل معها أنها وأن العريس والقابلة (النامية) التي تغطي وجه
العروس بالطبيعة، ثم يدخل العريس، وتقصني عليه التقاليد في كثير من القرى
والأخفاء الشعبي، أن يبدأ يرفع الطبيعة عن وجه العروس "للكشف وجهها" ثم
يقدم لها ملءًا من الماء يعرف "لكشف الوجه" تبعًا لمركز العريس وأسرته، ومركز
أهل العريس.
بعد ذلك تساعد القابلة في تهيئة العروس وإعدادها لعملية فض غشاء
البكارة أو الأخذ "الوش" أو "الفلاح" كما يقولون تقاسمها أولًا على حلق ملمسها ثم
(1) الغزيرة راقصة لغبة من النجر عامة.
تُلبِسُها فَقِيصٌ الدَّخِلَة، وَيُكَونِ عَادَةً مِن قَمَاشٍ أَبْيِضٍ نَاعِمٍ اللَّمس. ثُمَّ تُهْيِيْثُهَا لَعْلَمِيَّة فَضَّ غَشَاءُ النَّكَرَة بَيْنَ يَدَيْهَا فِي وَضُعٍ مَعِينٍ يَسَلُّ عَلَى الْعَرْيِسِ الْقِيَامُ بِهِذهِ الْعَلْمِيَّة.

وَإِلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ دَخَلَ الْعَرْيِسُ وَالْعَرْيِسَةُ حُجَرَتُهُمْ إِلَى إِجْرَاءُ هَذِهِ الْعَلْمِيَّةَ،

يَجْتَهَدُ الْوَافِقُ عَلَى الْجَابِرِ مِن أَقْبَرَ الْعَرْيِسَيْنِ فِي إِجْدَادِ ضَجْةٍ كِبَرَىٰ بِالتَّهْلِيلِ وَالْتَصْفِيقِ وَالْبَرْقُ عَلَى الْجَابِرِ. وَهُمْ يَغْفِرُونَ وَيَرْكَضُونَ الْبَيْنَيْنَ مِنَ الْزَّجٍ

الْسَّمَسَمُ خَلْقٌ مِنَ الدُّمَاءٍ

اًطْلَعَ بِعَمَّارِ رُوحُ السَّوْقِ

كَمْبُ الْبَيْنَيْنِ يَرْسَالٌ مَدْوُرٌ

يَمَا حَلَقَ بِمَا مَصُورُ

وَوُسْطُ هَذَا الْضَّجْيَ وَالْبَضْحَ، لَا تَبْسُطُ صَرْخَاتُ الْعَرْيِسِ فِي أَنْثِيَةٍ فَضْ

بِكَارَتُهَا وَلَكِنَّ يَسَلُّ عَلَى الْعَرْيِسِ إِجْرَاءُ هَذِهِ الْعَلْمِيَّةَ، يَرْكَعُ عَلَى رَكْبَةٍ وَنَصْفٍ أَمَامُ

الْعَرْيِسِ وَتَقَفُّ القَافِلَةُ بِجَوارِهِ، وَيَعْلَمُهُ "الْمَرْحَمْ" وَهِيْ عِبَادَةٌ عَنْ مَنْدَلٍ كِبَيرٍ مِنْ

الْأَشْدَلِ الأَبْنَىٰ وَقَبْضٌ غَشَاءُ النَّكَرَة بِعَظِيمٍ الْعَرْيِسِ المَرْحَمِ بَعْدَ أَنْ يُحَمِّلَ لَحْمَهُ

الْعَرْيِسِ الَّذِيْ نُشَرِّهَا بِخَفْرٍ وَسُوْرٍ وَيُرْكَزُ وَهَذَا نُقِيلُ أَمَامُ الْعَرْيِسِ يَدَ بَيْنَ يَدَيْهَا وَتَقُولُ لَهُ، فِي فَخْرٍ "رَاحِلٌ مِنْ ضُرْرِ رَاحِلٍ".

وَعَنْدَمَا تُخْرِجُ أَمَامُ الْعَرْيِسُ بِالْمَرْحَمَةِ مِنْ الْحَجَرَةٍ وَتَسْلِمُهَا إِلَى الْوَافِقِينَ خَايْرًا فَإِنْ تُسْكُنُ بِهَا مِنْ أَطْرَافِهَا، وَيَرْفَعُونَ أَمَامَ المَلَكِبِ الحَمَاسِ أَشْدَهُ

فَتَقْطِنُ الأَعْيُنَ النَّارِيَةَ وَنَتْوَلَّ الْزَّغَارِيدَ وأُحَلَّ السَّرْفَ وَالْبُرْدَةُ:/

حلوَةٌ بِيَامِلَةٍ مُقَمَعَةٌ

حلوَةٌ بِيَامِلَةٍ مُفَرَّعَةٌ

شَرَفَتُ عِمَامَاتِ الأَرْبِعَةِ

شَرَفَتُ خَلَاتِ الأَرْبِعَةِ

يَامِلَةٌ وَأَرْبِعَ عَنُبَاتٍ

منفَوعَةٌ وَبَيَاسَةٌ فِي شَرَبَاتٍ

شَرَفَتُ أَبِيُّكَ وَاخْوَكَ

وَلَادُ عَمَّكَ الْبَيْنَيْنَاتِ
وذلك أغنية:
قولوا لأبوها يقوم بقري يتعشى
قيلوا لأبوها الدمع ساح ويل الفرشة
وكثرًا ما يحدث أن يأخذ الحزاة بعد عرضها في منزل العريس جمع من
أهالي العروسين، ويخرجان بها إلى الشارع، وهي مرفوعة كالعلم، حيث يرقصون
بين المشاعر والمشغوع وهم بنشهدون الأناشيد السابقة هامين منزل وناهما الذي
يستقبلهم فخورًا مرفوع الرأس شام النفنف.

وبدأان شرف العروس. تخرج القابلة بعد أن أخذ ما جمعته من نقود. من
المدعوين ومن العروسين، وخرج أم العروس فخورة بابتها التي رفعت رأس أسرتها
عالية. وبيضت وجوههم. كما تخرج أم العريس فخورة بابتها الذي أثبت رجولته
بقدرته على فض غشاء البكارة.

وأيد ان اتضح لنا شناء قيمة العرس وأهمية الشرف بالنسبة للمعتقد
الشعبي. نستطيع أن نرى الحكمة في التمسك بعادة فض غشاء البكارة في المعقد
الشعبي بأنه هو السبيل الوحيد أمام الفتاة لتلتبي عقتها، ويوجد هذا الغشاء سبيًا
دليل على أنها صاحبة عرضها. ولا فائدة أن تكون قد اعثرت أو فرضت في عرضها
كما يقولون. وانحراف الفتاة على حد تعبيرها. يسود وجوه أهلها، ويسوهم سمعهم.
ويغض رؤوسهم إلى الحضيض، ويتضخى ظهورهم ويجعلهم مشعة في الأفواه مسنين
طويلة تلك فهم يبجعون في كثير من الأحيان إلى قتل الفتاة. أما لام تثبت لهم أنها فقدت
غشاء بكارتها وانحرافهم يقين "الفارغ" ويرى أحمد خليفة "أن القتل - لا
اقل - هو الذي يغسل العار. ويري العرس الذي ثلم فإنه جالبًا كبيرًا من جرامات القتل
في مصر - وخاصية في الصعيد يبعث إليها الانتقام للعمر.*

ويذهب سلطان التقاليد إلى حد أن الأم تبيعها نقلل ابنتها التي زلت أو

(1) أحمد محمد خليفة. مقدمة في دراسة السلوك الإيجابي، القاهرة، دار المعارف. 1962.
غوت. وإلى حد أن الرجل قد يهجر بملأه وأجله بوجه الأفق، بحثاً عن المرأة
الضالة التي تتمنى إليه ويدأت في البحث عنها سينون دون أن يكول حتى يجدها
وبينما في البصر القابل، وإلى حد أن الطنيلة قد تتسكم يتفجر القتل بيل يرسل القاتل
ب resilجها أجف، تتميل، وخاصة بما لها من أجزاء ذات صلة بالعرض
وفي رواية "رجل" الكوران، يعبر "هكسيم" عن هذا المعتقد التقليدي للفقه
وأرتباطه بتعزية الأبن، وتعرض البنت الصغيرة "كليفة" لذبح بكنين خالها
والتعاون مع أمها، تلك المرأة التي صورها الكاتب عاجزة عن الدفاع عن ابنها
ومضيفته مع الخلي في القتل.

ويليق أخيل القاتل حراً طيفياً ولا يعد محبطًا كأنه هو أدى واجبه كرجل
طورع على شرف أسرته "الحار لا يغسل إلا الدم" (مثل عربي شائع).
ولا تفكر "أنت" عن الإطلاق في عقاب خالها الذي نحن أذعنا لتائمها لأن "الله
حسيب" يقول في قصائده "إذا لنا أن نه عن "عذاب LIS" وأن تسفر القاتل أن
تعرض يوم أن ينجى ولكنها تفكر البنتين من البيض الشاب الذي
اعتنى على شرف حنداي. وتستخدم أثاثها وقفته في الصراع.

8 خلف الأطفال:
خلف الأطفال عاتم، والذكور بحائزة... أحمراً أمان في حياة الزوجين حسب
المعتقد الشعبي، وهو مصدر مسيحي الأسرة على حفظ مستقبلاتها كذلك هم وضع
التفاح والزهر لأنهم يرون عن فحوية الزوج وروايته، وعن حسبية الزوج الراحل.
والمعتقد الشعبي يتساقط بين حبوبة المرأة وحبوبة الأرض والسنبات.
فالشجرة التي ما تضفي قمةها أحم، والزوجة التي لا تنسى للزوج أن يبقيها...
لذلك يقول للعريس: "ربنا يجعل شجرة تخرج... وبنا الطرح".

(1) الله حسن، دعا الكوران، ص 151.
وجدير بالذكر أننا نلاحظ بعد الزفاف والمراwij... بأسابيع معدودة... نلهف على خلف الأطفال... من العروسين فحسب... بل من أنفل العروس أيضًا وهذا القلب يدفع بعدها في شكل استفسارات عن العادة الشهرية عند العروس. وهل انقطعت؟ أهل وهمًا ينزل التساؤلات عن العادة الشهرية... وترقب أخبرها حتى إذا أقطعت مجيئها أسباب الزواج والزوجة... فرحًا فرحًا كبيرًا وفرح معهم أهلها.

أما إذا مر الشهر تلو الشهر... ولم تحل العروس... فإن حزينة لا يكون أشد من حزن زوجها إذ يصبح مركزها مززعًا... وتكون عرضا للطبان أو أن ينزع زوجها أخرى في أي وقت... إذ يقلل الاعتقاد الشعبي النبغي (في مسألة عدم الخفف) على الزوجة... إذ ليس من المستسلم عندهم. أن يسمى إلى الرجل ما يشك الناس في رجلته... فالرجل دائمًا هو الرجل الكامل البرجولة... الذي يقوم بوجبه...

والذي لا عيب فيه أما العيب فهو زوجته لأنها عقيم.

9 عدم العمل.

من العادات المكروهة جداً التي تلجأ إليها الزوجة العقيم أو التي تنذر خلفها بسبب العمل أو الحسد - تبعًا للتقليد السري - أن تذهب إلى أحد الرافض أو السحرة ليخرج هذا العمل. ويشمل مفعوله. ويعمل بها تحويلة أو حجابًا يغلبها شر الحسد.

هناك إجراءات كثيرة ومعدلة تنسح الزوجة العقيم، أو التي تنذر خلفها بممارساتها كليًا من خلالها. ومن هذه الإجراءات أن تخطف رأس سحابة أو رأس رأس حمار ميت أو رأس ضبع ميت أو تعبير ستة جيدة أو تخطف فوق نار مملحة سبع مرات أو تخطف فوق جنة قبل... فهى من هذه الإجراءات كفيلة بأن يفسد العمل الذي عملها. "ويفك عقدتها" كما يقولون.

وقد تنصح الناشطات من العجائز والعزيبات المجرفة بالخبرة في هذه المسائل.
10 الورجم:

الورجم، اسم لَا يُشْتَهَى (1). والورجم ظاهرة تحدث في الشهر الثالث - أو الرابع من أشهر الحمل - وهو يعكس صلة ما بين جسد المرأة والعنق الشعبي.

وكثيرًا ما توجح الحمل، فتنتشر بيربعة مليئة في نوع أو أنواع خاصة من المأكولات. وفي بعض الأحيان تكون هذه المأكولات نادرة أو غير موجودة في فترة ورم الزوج - لأنها أوانًا وآفات مثل العنب والبطيخ، والمشمش وغير ذلك من أنواع الفاكهة والخضروات وسائر أنواع الأطعمة الدسمة.

(1) انتظار فترة دينarı، المصدر السابق، ص. 308.
(2) راجع أحمد رضوان، الزوجة الثانية.
(3) المجم الوسيط، ج2، ص. 109.
وهناك معتقد شعبي بأن الحامل التي ترحم، إذا أشتهى شيئًا من المكولات ولم يحضر لها. فإن هذا النوع من الطعام سيظهر على بشرة الولد في نمط دقيقة تسمى "اللحمية" كبيرة أو صغيرة وقد تظهر في وجه الولد قصقه منظره. ولذا يحرص الرجال وأمهاتهم على السماح لإحضار ما تستغيه الزوجة الحامل. مهما كانت تلك المكولات، ومنيفشها، ما دامت تُحتفظ وتزداد الجملة.

وفي المعتقد الشعبي - جرّت العادة أن تبعض الحامل عن كل مناظير القبيحة، أو منظر الشخص المشوه، لأن هناك اعتقادات شائعة في أن إذا وقع نظر السيدة الحامل على منظر شخص أو حيوان قبيح، فإن وليدها سيكون قريب الشبه منها. لأن العين "لَقاطة". كما يقولون، ولذلك تتحذى الحامل أن تنتظر إلى الأطفال ذوي الخلق الجميل والوجه الحسن. لكي تلتقط عيناه مناظرهم في نفسي الجميل على هذه الصورة من الجمال.

وكثيرًا ما تنصيح الحامل بأن تعلق صورًا لأشخاص ذوي وجه جميل، وأن تظهر النظر إلى هذه الصور، مع التأمل، دائمًا أن يأتي طفلها مشابهاً لها تراها فيها.

11. الإجهاض:

ما يقدر صفو السيدة الحامل أن تشعر بنىزول دم ينذر بسقوط الجنين من الرحم. وكثيرًا ما يعالج الإجهاض بالقرور في - تصور المعتقد الشعبي الذي يعتقد أنه من كونظهر مفتوحة. ينفق معين يعرف "بقلقل الظهر" أو "المكاكة" وهو ققل من الحديد يصنعه جدًا على حسب مواصفات مبسطة. ثم يقع في خطين مترين وتلبسه الحامل أول مرة في صلاة الجامع. ونراها بالنظير بأن رحبتها، لأن رحبتها لأسابيع. كما تراها أن يكون دائمًا في وسط ظهرها سواء في حالة نومها أو يقضيتها. إلا أن تنتهي مدة الحمل الطبيعية وتحت الوالدة.

(1) فرية ديب، المصدر السابق، ص 310.
الولادة:

بالنسبة للولادة، التي تبدأ صاحبها "بالعلامة" وهي أول مدينة، وهي عبارة عن ظهور نفاذ مخاطبة من الدم في ملابس الحامل الداخلية. وبمجرد ظهور العلامات، تتضح الحامل أمها أو بعض أخواتها وبعث أو أكثر من جاراتها الحميات. ويسبع العلامة "الوجه" وهو لامع في الظهر وتنتشر حتى الوسط. ويتل في جواح مبتدع ثم مفتاحيات، وتشهد حتى تحدث الولادة. وتقيد بعملية الولادة القوية أو الناشئة أو الولادة أو الطبيب.

في الممارسة الشائعة في المعقد الشعري والجواب مراقبة في أثناء عملية الوضع، يكون شخص غريب خوفًا من الحضيد، كذلك يجري دخول المرأة الحاشية بداخل الولادة العبوس. للاعتقاد بأن ذلك يعوق عملية الوضع. أما المرأة المستحرة للسماحة، فيوجه الأسابر فيبشع دخوالها اعتقادًا أن طلعها تسهل عملية الوضع.

إذا ظهر ما يدل على أن الولادة صعبة، فإنها قد وتؤخذ للولادة في أدنىها الآثر القاسي. ويوضع مقصف على بطنها، وكتبت ما يلجأ إلى عادة رفع الأعيون عن جميع الأشرار، أو إعادة فتح جميع الأجوبة في البيت. اعتقادًا أن ذلك يمنع طريق الجنين إلى داخل الرحم، وكتبرًا ما تحت نسيء للسبب نفسه، فإنه مفتاح ضريح أحد أهل البيت، اللذين بوعائه على طلبتها.

وأهمن خبر يرتقيه أفراد الأسرة، بمجرد أن تضع الولادة طلتها هو جنس الولادة، من حيث كونه ذكرًا أو أنثى. ذلك أنه يجب اعتقده الشعبي فإن النفس تعليمة، فيظهر خلف الذكور على خلف الإناث إلى درجة أن بعضهم يصبح الحزن معنى الكلمة إذا ولدت له أنثى، أما الصبي فكذلك يفرح ويتشبث فقدمه درجات القبائل السائر عليها: "ما قالو ل دع غلام أنشد ضيوي واسترجم. وما قالوا ل دانية تشتغل التار على".

ففيت كأتي.. ترتبط في العلامة الشعري كنا كا كا ما - دقيقة اعتمال جلب العبار.. لأاحلي.. إذ هي فرملت في عرضها.. ولذلك فهم يعتقدون أن خلف الأساليش.
المرأة والمجتمع العربي

هم بالليل والنهار... هم يدورون ولا يقارقهم ما دام لم تنزوج، فهي السلمة التي إلّا أن شاء الخطاب طبلها، وإن شاءوا رفضوها. وبدناء على ذلك فقد تتجه إقبالاً عليها وتبتور، وفي هذا حظ كثير قلّمتها، وكرامة أهلها. الأمر الذي يسبهم وحكام. وقد يضطر أهلها أمام هذا إلى أن يرغموا لشخص دونهم مراحل في الكانة وفي الحساب، ونذكر لجرد استمرارها... وقليل عندمهم يقول: "أيتها البنات يتاسبن الكلاب".

ومن فن الذكر أن زواج البنات لا يضع حداً لقلق أهلها من ناحيتها فهي تظل بالرغم من زواجها بمثل للفلق والليل، إذ يحتلم جدًا أن يتطلّق في أي لحظة، ويسحل بإلا إاما ما بين الله عليها بالخلع، أو إذا لم تتعجل ذكرًا بالذات.

معنى هذا أن تربية الأتمنى في المعتقد الشعبيّ مقومة في الأذهان بالشقة النفسية والقلق والتوتر. ومن الأمثلة الشعبيّة التي تضرب في هذا المجال، "يا مخلقة البنات، يا شائبة الله السمات".

خاتمة:

رأينا كيف يربط جسد المرأة ارتباطًا وثيقًا بظروف وجوده، جسد شكلته التقاليد، وأحضرته القوانين، وحساسة الضغوط التاريخية والثقافية والمادية. أسر علاقات طبيعية، يمكن ملاحظة ومحقق، ولا يبرر إلا من خلال التمثيلات الاجتماعية وعلاقة في الوقت ذاته، موضوع للرغبة لرتبطها بالجاميل والإغراء والإثارة، ومن ثم كان ضرورة تجاوزه وإخفاء تحت الطف القطا، إيضاء...

وأمّ رواة النصوص العربية بعمقها لا توحي لنفسها، ولا تعيش ذاتها، بل هي كأنها مبتعدة إلى أن أجل الآخر، فهي تعيش في (ستة يومين) فهي تعمل من أجل الرجل، وتمت من أجل الرجل، وتمت من أجل الرجل، (1)

(1) أنظر لجينة الرأس، جسد المرأة من سلسلة الإنسان، نشرة ميتي، 1995 من 34.
(2) ساسة خصى، المرأة في المجتمع العربي الحديث، مجلة الاجتماعية القومية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والمدنية، برلين، 1975، العدد الثاني والثالث من 94.

---

---
إنما يهيمنا هذا بصفة خاصة، لا تلك الخواص الجسدية التي تفرز بين الجنسين، أو تجمع بينهما، وإنما يهيمنا ما نُبتخت هذه الخواص من مغزى اجتماعي ثقافي، هذا هو مشروعية وعملية احتلال ما هو إنساني حضاوين، إلى ما هو جسدي بيولوجي.

وعلج ذلك بانثيا من مثل السنة والنحافة لدى المرأة الذي عرضناه من واقع المعتقد الشعبي، ومن معطيات البحوث المهنية.

نجد أن السنة كانت تعد في مصر فيما مضي، وحتى منصف هذا القرن تقريباً، علاقة من علامات الجمال لدى المرأة، بينما كانت النحافة علاقة من علامات الدماغة. ثم شرعت الأمور في التحول إلى النقيض، ووضيع أن السنة كانت علاقة على الجمال في عمرالكل منكرة والمرأة تعمل فيه، وإنما كانت تلازم الدار، وبقدر ثراء ذوبها تكون إعانها من الأعمال المنزلية، وتكون دسامة غذائها، وبالتالي تزايد سمنتها.

أما الفقهاء العاملة الجائزة فكانت أميل إلى النحافة، أما الآن وقد خرجت المرأة إلى طلب العلم ثم العمل، وردت حركتها ونة عضلاتها وتناولت سنة، فقد وجدت قيمة جمالية جديدة في الرشاقة فأصبحت قيمة جمالية إيجابية. واضح أن أن الخصائص الجسدية تنتمى معناها من طرفي تاريخية اجتماعية اقتصادية، وأنها لا تتضمن في ذاتها معنى أو داله مطلقة خارج نطاق الزمان والمكان.

والأمر بالمثل عندما نقف على مظاهر الشيخوخة والشبه لدى الرجل في مجتمع قبل زعيم، بل لدى المرأة في مجتمع صحفي حضري معاصر.

إن المشاب والشيخوخة يفاقلان لدى الرجل، بظاهرة الاحترام والتبجيل. إن عدداً كبيراً من الأطفال والأطفال وأبناء الإخوة والأمكار يظهرون له من الاحترام أعظمه وأقصاد. أما المرأة على العكس من ذلك تنوى من مظاهر التقدم في السن.
والربط بين أن المرأة تتدبر، وتستغرق ملايين من نوع معين على صورة معينة، وتتنصرف بطريقة معينة. وتتسم بكنية وكنية من النساء النفسية والعناصرة لأنها امرأة ربط خاطئ، فنحن مهما أعنا في دراسة جسم المرأة تشريحيًا وجدسياً لن تستطيع الإجابة عن سبب استخدامها للطلاء، أو أبرز جمال الوجه والعين، أو إطالة لشعرها، أو ارتدىها لأحذية ذات كعب عال. إن هذه جميعاً مظاهر ثقافية، إن نتيجة لظروف اجتماعية معينة. إن طفرة تاريخية دفعت المرأة إلى اتخاذ هذه الموقف من جسمها، وقد أوضح الدراسات الأنثروبولوجية وخصص دراسات المرأة الأمريكية ميرجريت ميد "M. Mead" كيف تقوم في بعض القبائل بإذوان هي عندما قاصرة على الرجال، بينما يقوم الرجال بأعمال لا يتصور صورها من غير النساء.

وإذا كانت بعض الأشكال الاجتماعية الاقتصادية تجر المرأة من إنسانيتها، فإن قدرتها الإنتاجية، وتردتها على مستوى بيولوجي، بدأ في تحقق تلك تختلف الأشكال الهوية والمهنة الأنثروبولوجية حيث يستمر في وجدان المرأة أنها مجرد جسد يجب إحكام الرقابة وفرض القواعد عليه، فإن تفتيش ذلك لا يختلف عنه، أنه مجرد جسد صحيح أنه جسد جميل ومثير وجذاب يجب تشجيعه، وإظهار محاولة وسماته، ولا يركز في أن تطوير أجهزة الصناعة والتجارة والإعلام في تبديد ذلك والاجتماع، وتحقق كوبن من ورائها، إنها في نهاية الأمر جسد فقط.

إن النساء، إذ يعتزمون عن أدوارهن الإنسانية المتعددة والثانية، يصبحون مجرد جوائز المصري الحديث(1).

(1) نظرية أحمد محمد، علم النفس وقضايا المرأة، المجلة الاجتماعية الفعوضية: وزارة القومي للبحوث الاجتماعية والعملية، سبتمبر 1975، العدد الثاني والثالث، ص 151.
ولعل من أقدر الأمور بالتأمل، ذلك التصور الذي يقام على المساواة الكاملة بين المرأة، والرجل، والأسرة، بحيث لا تستطيع أن تقهر المرأة دين ينكر زوجة، أما أنه دوره وفدها. بينما يختلف الأمر ضام اختلاف بالنسبة للرجل إذا نتروس من خلال عمله ومكانته، وذاته. إلى آخر هذه الأدوار الاجتماعية.

إذا فإننا ننظر إلى الرجل من حيث هو كائن اجتماعي في المقام الأول، بينما ننظر إلى المرأة من حيث هي كائن بيئي في المقام الأول، اجتماعي في المقام الثاني.

والإله فرقت، وربما حتى الآن داخل قطاعات كبيرة من المجتمع المصري، كان الشعور السائد والحلم المطروح بالنسبة للنحت هو (بيت العدل) أي (بيت الزوجية)، ولا زال المجتمع حتى الآن يؤكد هذا الأمر عن طريق مختلف أجياله، ومؤسساتنا الإسلامية والمجتمعية، ولم أكن تتفقنا أمام ذلك التقليل الشائع في ريف مصر ومناطقها الشعبية الحضرية، والتي يظهر قلق على الزوجة اسم ابنتها الأكبر، النازح (الماء فان) وعلى هذا تعبد القناع المصرية، وبخاصية في قطاع الرش وراء الأس파 الشعبية في المدينة لدور الأم. بينما تجذب الزوجة الأوروبية أكثر حرضاً على ابنتها، وعلى مظهرها هذه الأبوة، في الوقت الذي تجد فيه الزوجة المصرية بخصوبة، والعربي يجدها أكثر حرضاً على أمورها في حالاتها.

وتقبلنا على ما ن columna فإن خروج النساء جميعهن إلى مجال الإنتاج الاجتماعي، هو طريق التحرر، وهو لابد أن يغير بالتدرج تغييراً سيستغرق سنين طويلة، من علاقة المرأة بجسدها، ومعنى هذا الجسد ودلالته.

سيتحول هذا الجسم من جسد (سلعة وغب) غربة عليها، يجعل في ذائحه عبوديتها، أو عبادة مستمرة من فلسفة "ساتر" سيتحول من جسد يوجد في نزهه إلى جسد يوجد ذاته en-soi أي ببساطة شديدة ستجعل المرأة ذاتها، بعد أن ظلت توجه لآخرين، وستحدث نفسها بالنسبة لها معاني من طرف حياتها الجديدة التي تعيشها هي بحريتها من خلال الإنتاج، وهذا تولد علاقة.
جديدة بين المرأة وحدها علاقة قوامها المعابضة الحرة الخلاقة ليمكانها الإنسانية الحقة.

إن هذه الحريات الجديدة ستغير من علاقة المرأة بذاتها وحدها وبالتالي من علاقتها بالرجل، وفي المقابل من إدراك الرجل لها، وما يتزمن على ذلك من نتائج في إدراكه لنفسه لا يوصفه (سيدا مهددا في سياقته). وأما بوصفه (شفق) لا يجد كماله إلا في التقاء حرف وحده خلاقة (شفقه الآخر).
المراجع

مراجع عربية:
1- إبراهيم أحمد شعلان. الشعب المصري في أمثلة العامية. الهيئة المصرية العامة للكتاب. 1972.
2- أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين.
3- أحمد رشدي صاحب. الزوجة الثانية.
4- أحمد محمد خليفة. مقدمة في دراسة السلوك الإجرايمي. القاهرة، دار المعارف. 1962.
5- حياة الفرايس، جسد المرأة من سلطة الإنسان إلى سلطة الجان. دار سينا للنشر. 1995.
6- ديفيد لوبرتون، أنثروبولوجيا الجسد والحداثة، عرض شاكر عبد اللطيف، إنتاج العدد السنوي، سبتمبر 1997.
7- سامية الساعني، دور المرأة في المجتمع المصري الحديث، المجلة الاجتماعية القومية المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، سبتمبر 1975، العدد الثاني والثالث.
8- سامية الساعني، الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي، الطبعة الثانية، القاهرة 1988.
9- طه حسين، دماء الكون.
10- فرج أحمد فرح، علم النفس وقضايا المرأة، المجلة الاجتماعية القومية، سبتمبر 1975، العدد الثاني والثالث.
11- فوزية ديب، القيم والعادات الاجتماعية، دار النهضة العربية، بيروت 1980.
12. محمد الجوهر، علم الفيلوكرو، دراسة المعتقدات الشعبية. ناشر لعمر، 1980.
13. محمد المرحب، حديث غيتي بن هشام، القاهرة. محمد سعيد الفخري القلبي، 1962.
14. محمد عمر، حاضرا للاصرين أو سرا تأرخهم. 1922.
15. مصطفى الخضاب، دراسات في الاجتماعي، مطبعة لجنة البيان العربي. 1958. ط 2.
17. معجم العلوم الاجتماعية، منظمة الأمم المتحدة للتعليم والعلوم والثقافة (يونيسكو) والمجلس العربي للبحوث والتنمية في العلوم الاجتماعية (أركاس) القاهرة. 1994.
19. نورا أمين، إبداع، يوليو 1996 العدد السابع.

مراجع أخرى:

الفصل التاسع

اختبر المرأة في علم الاجتماع المعاصر
تحليل اجتماعي لمظاهره وأسبابه (****

تمهد:

نُردد كلمة 'الاغتراب' كثيرًا في كتابات النقاد الاجتماعيين. وفي آرائهم،
حين يعرضون بالشرح والتحليل لظواهر مثل: الهوة بين الأجيال، أو الحرب والسلام،
or التفكير العقلي والتفكير الغبي، أو علاقة الحاضر بالماضي، أو الحرية والاستعباد.
وكذلك نتردد الكلمة في معرض النقد الذي يوجه إلى طبيعة العمل وسيرته في
المجتمع الرأسمالي، وفي الأجهزة البويروراتية، وإلى علاقة الحكم بالحكم، والفرد
بالمجتمع، وإلى ما يسود علاقات الأفراد في عصرنا من سطحية ونفعية ولا
إنسانية، وإلى عدم إحساس الإنسان الحديث بما في الحياة من معنى وجدوى.

نستطيع القول إذن، دون مبالغة أو إسراف، أن جانبًا كثيرًا من حياتنا
المعاصرة ومشكلاتها. قد وضع موضوع المناقشة على أساس فكرة الاغتراب، ونستطيع
بالنسبة أن نضيف مصطلح "الاغتراب" إلى غيره من المصطلحات الأساسية التي
تستعين بها في فهم روح العصر الحاضر.

لكن على الرغم من أن كلمة 'الاغتراب' صارت شائعة مألوفة لدى

---
(3) تبحث الملف نشر في مجلة الاجتماعية القومية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية
والمجلة، العدد 13-3-الجلد الرابع، عام 1977.
الآثرين، فان معناها لا يزال غير معروف، كل لسان بالكثيرة، وكل قلم يجري بها،
يسدل عليها ستارًا من الخيوط، وكم قال "هجيل": "إن ما هو متوسط، أي ما هو
معروف، بالاتصال المباشر أو الألفة والعادة، ليس بالضرورة معروفًا، أي معروفًا
بعرفة واعية تتغطي على الفهم، فقد يكون القريب منها، والصيني بالنهاية، والذي يجري
دائمًا على لساننا. بعيدًا عن الفهم والإدراك العقلي الواضح (1). وهنا نجد قيمة
العلم في التوضيح والتحليل.
والانحراف بوجه عام، هو الابتداء عن الأهم والوطن، وقد استعمل النطق حديثًا
في العلوم الاجتماعية. فقد استخدم "هجيل" الانحراف أول مرة سنة 1807. يعني
تاريخي، فرأى أن انحراف الإنسان انحرافًا تاريخيًا، معناه أنه انحراف ينشأ نتيجة
ظروف تاريخية، إذا قضى عليها قضى على انحراف (2)، أما عن "ماركس" الذي
استخدم في كتابته مقترح الإنسان انحراف أول مرة سنة 1883، فالانحراف له دلالات
خاصة تنخص في أن الرجل أحرًا بأوضاع يفقد فيها نفسه، وتصبح غيرًا أمام
نشأته وأعماله، ويعد، يفقد إحساسه ككله، فليس الأمر مجرد خطأ أو نسيان، بل
هو فقاعة للذات، وذل ذلك حين يتعرض الإنسان لقوى معادية، بما كانت من صنعه،
ولكنها تقلب عليه كالأعمال والحوادث. في حال الانحراف يستنكر أعماله، ويلقي
الشخصية. وفي ذلك ما قد يدفعه إلى الثورة لكي يستعيد كيانه، فالانحراف عند
"ماركس" دافع من الواقع النثر.
والانحراف في رأي "ماركس" صور شتى منها الانحراف السياسي، وفيه
يصبح الفرد، تحت تأثير السلطة الطاغية، مجرد وسيلة وعامة لقوة خارجة عنه.
والانحراف الاجتماعي، وفيه بنفس المجتمع إلى طرف وفنه وفنه، وللاقلية
الأقلية، ولا سبيل للتنخل من ذلك إلا بالثورة. وأخيرًا الانحراف الاقتصادي، وهو
عند ماركس الانحراف الأساسي، وفيه نقص الرأسمالية، وتسدر طبقة خاصة على

(1) تقام عن محمد رجب، الانحراف دراسة في آزته الإنسان، ص 5
(2) تقام عن محمد رجب، المصدر نفسه الصفحة نفسها.
وسائل الإنتاج جميعها ولا علاج له إلا بتمكِّل الدولة لهذه الوسائل ودفع الإنتاج دفعة قوية، وواضح أن في فكرة الانتقاب هذه أثر بازًا واضحًا للجدولية الهيكلية.

1- اغتراب المرأة في علم الاجتماع المعاصر: تعريف إجرائي

يشتمل تعريفنا الإجرائي لفهوم اغتراب المرأة في علم الاجتماع المعاصر على أربعة عناصر أساسية هي:

- عدم الفعالية.
- الخلو من المنعي.
- الجرئة.
- الغرابة الناتئة.

وسنتناول كل عنصر من هذه العناصر بالشرح والتعمق، ثم نتبع هذا الشرح والتفصيل، بتعداد لفظاه هذا الإغتراب في علم الاجتماع المعاصر، يكون بناءً على تطبيق واقعي لهذا التعريف.

1- عدم الفعالية:

يشكل عدم الفعالية أحد أوجه اغتراب، وهذه الفكرة مستمدة من وجهة نظر "ماركس" عند معالجته لظروف العمال في المجتمع الرأسمالي، وفيها يرى أن العامل غير فعال ولا حل له ولا قوة، وفي مواجهة رأس المال الذي يملك المال، والوسائل، وإعطاء الفرص.

وتمكن في أعمال "فيرو" أستاذًا لفكرة عدم الفعالية هذه، فيما وراء المجال الصناعي الماركسي، ويظهر ذلك أيضًا في ملاحظات كل من "جيري" و"ميلر" حيث يقولون:

(1) انظر مادة اغتراب، معجم العلوم الاجتماعية، ص 50. 51.
إن ناكيد ساركس على فكرة "العزال" العامل الأكبر، وانصاله عن وسائل
الإنتاج. تصبح في المنظور الفيزيائي مجرد حالة خاصة لانعكاس عالي، فالجدوى الحديثة
"منفصل" بالدرجة نفسها عن وسائل العنف والقتال، بالمثل كما أن العالم منفصل عن
وسائل البحث والتصنيع، والوظائف الحكومية منفصل عن وسائل الإدارة (1).

وأفكار عد الفعالية كلاً جوانب الاعتداء، تجدها سائدة في علم
الاجتماع العناصر، فهي متصلة عند جولدزبرغ في مؤلفه عن القيادة، وكذلك دى
"رايت ميلر". وفي كل تحليل للظروف والأوضاع الإنسانية التي تتكون الاعتداء
الماركسي موجهاً لها. وتتفق كل الفهومات المتوازنة لعدم الفعالية، كأحد مظاهر
الاعتداء، في علم الاجتماع العناصر، على أنه "توقع العذاب أن سلوكه لا يفي أن
يحدد نتائج أي شيء، وأن رأيه لا وزن له".

ويؤخذ على المفهوم السابق، السائد في الكتابات الحديثة في علم الاجتماع
أنه لا يضع في الاعتبار، فيما يتضمنه من أفكار، ذلك الإيحاطة الذي قد يستشعره
الفرد كنتيجة للتضارب بين السياقة التي يتوقعها على الأحداث، وبين درجة
السيطرة التي يرغب فيها بالفعل. وبعبارة أخرى يؤخذ على المفهوم السابق تجاهه
لفيما الضبط والسيطرة على الأحداث بالنسبة للفرد:

أما مفهومًا عد الفعالية، وهو ما درى أنه يشكل أحد جوانب الاعتداء الذي
تستعرض المرأة اليوم في علم الاجتماع العناصر، فإنه يبتكر في عدم القدرة على الضبط
الداخلي، مقابل الضبط الخارجي للأحداث، ويعني في ذلك تقرب في مفهومًا مما
يراه "روسن" (2) إذ يشير مفهومًا عد الفعالية والعجز إلى شعر القدر بعدم القدرة

(2) J.H. James & L.B. Rotter, *Partial and Hundred
Percent Reinforcement under Chance and Skill condition Journal of

---

---
الدولة على ضبط الأحداث وتوجيهها. مقابل شعور بأن مجرميات الأحداث تعتمد على ظروف خارجية، مثل الحظ والصفة، واستغلال الآخرين (الرجال).

ب - الخلو من المعنى:

يتمثل هذا البناء، بعد النظر الثاني، للاقترب في نظرتنا، وقد ورد ذكره في أعمال بعض العلماء المعاصرين. ولكنه ظهر بوضوح في مقالة "أدورنو" للتعصب، وفي مؤلف "كانتربيل" سيمباولجية الحركات الاجتماعية. كما ظهر فيها مصطلح البحث عن المعنى (1) Search for Meaning عن المعنى. هذا، وجد مثل تلك الوصف لدى "كارل". Functional rationality في وصفه لتمايز العقلانية الوظيفية.

مقابل أقول في "العقلانية الواقعية، سياقنا". derecho على ابتسام قرار معقول، في ظروف معين على أساس فهم الظروف لترتيب الوقائع (2).

ويتضمن مفهوم الخلو من المعنى، كأحد أبعاد الاقترب في رأينا عدم شعور الفرد بالقدر على فهم الظروف التي يجد نفسه وضبطها. وبعدها لذلك فإنه لا يستطيع التنبؤ بمعنى عمله أو فصل في أي موضوع، بسبب فهمه وصبره.

ج - العزلة:

العزلة هي تأثير العواصف التي رأينا أن الاقترب - في فهمنا - يحتويها. وقد

---


Karl Mannheim, Man and Society in an age of Reconstruction, P. 59.
لا تنتج أن هذا الاعتداء يشير إلى أحد جوانب الاعتداء، الممثلة في
شعور الفرد بالخيانة عن مجتمعه، وعن الثقافة التي يحيث "ربما، الاعتداء يكشف
شأناً مما يتبناه، أو حتى من أن هذا الاعتداء قد يعني نفس التكيف
اجتماعي، أو مدى حرية أو كثافة علاقات الفرد الاجتماعية.

- الغزية الذاتية:

يشكل هذا العنصر رابع عناصر الاعتداء التي تعاني منها المرأة في علم
الاجتماع المعاصي، والاعتداء بهذا المعنى، يوجد في أصل صية في مؤلف "آريك
فروم" عن المجتمع السليم حيث قال: "قد أخطئت مفهوم الاعتداء لتحليل
الشخصية الاجتماعية المعاصرة. وأعني بالاعتداء إنسانيًا للخطرة، يخطر الإنسان
فيها ذاته كمغزية عنه، بحيث يكمن القول أن الشخص يصبح غريبًا عن ذاته.
وبالمثل يعد العلم نفسه في كتاب "رايت داهل" (1). وبإفصاح'lls.
والغزية الذاتية - في رأينا - هي "أن يكون الشخص واعيًا بالانفصال بين
 ذاته المثلية، وبين صورته الذاتية الواقعة". يعنى آخر يكون الاعتداء بهذه الصورة
هو مرحلة استثنائية بسبب عن جوهرة مستقبلية معينة، أي الجوهرات
التكنولوجيا خارج الفعل نفسه، مثل تلك العامل الذي يعمل من أجل أخرى فقط.
والزوجة التي تطوي طعامًا كيما اتفقت، لكن تكون قد قامت بالواجب بصرف

(1) انظر:
Erich Fromm, The Sane Society, PP. 110,120.
(2) انظر ibid., الملاحظ السابق، ص 184-188.
(3) انظر:
النظر عن جودة الطعام أو عدمها. فالاعتراب هنا إذن هو "عدم قدرة الفرد على العثور على جزء داكن نابع منه".

تستطيع في النهاية أن نتنبأ ملامح معروف اغتراب المرأة في علم الاجتماع.

المؤشر الذي يضمن أن أبعادًا أساسية وهي: عدم الفعالية، والخطر من العنف، والعزلة، والقراءة الناجحة. وسترى على الصفحات التالية أعراض المرأة في الميدان الأكاديمي الخاص أبعاد الاجتماعي، بحيث نجد أن المرأة تعاني فيه من اغتراب واضح. يطلق ذلك الاعتراب الذي نشعره المرأة المتعلمة عالية، خاصة، والمراة بعامة، في المجتمع الكبير كل.

ولعل أحد أسباب اغتراب المرأة في علم الاجتماع بوجه خاص، هو أن علم الاجتماع، ما هو إلا مراة المجتمع التي تعكس فيها كل طرفه، وأحواله. وتبنا بذلك نتبيع لنا أن اغتراب المرأة في علم الاجتماع المعاصر، ما هو إلا الوجه الآخر للعملية اغترابها في المجتمع الكبير، على الرغم من صغر حجم الأسرة نسبيًا عن نسبي قبل، وبالرغم من كثرة التغيرات القانونية والتشريعية، في صلتها، ومن فرض التعليم والعمل الذي رادت. وتبنيت، وتحمست أمام النساء في القرن الأخير، لكن اللجوء أن هناك فرقًا واضحًا بين الأدوار الاقتصادية والاجتماعية لكل من الرجال والنساء. وهذا الفرق يرتج بالدرجة الأولى إلى الاتجاهات الاجتماعية العالمية. وتنسب القويم السائد في المجتمع.

وتعكس تلك الثقافة على علم الاجتماع الذي ينحو إلى نيني قيم المجتمع الأكبر وعلى الرغم من أن الموضوعية التي نشأ منها تكون أساسية من مسلمات التوجه السوسيولوجي، يمكن أن تقلل كثيرًا من التحولات الظاهرة في مجال علم الاجتماع، إلا أنه يبدو أنها لم تؤثر تأثيرًا عميقًا في هذا التحول القيمي ضد المرأة.

وبالنها، في هذا الجزء، أن نقتصر على مظاهر اغتراب المرأة في ميدان علم.
الاجتماع سواء كظاهرة أو كموضوع بحث. ثم تتبع ذلك بجزء آخر نحل فيه أهم أسبابه ودلالاته.

2. مظاهر اختراق المرأة في علم الاجتماع المعاصر: استقصاء متنيح:

يتمسك اختراق المرأة في علم الاجتماع المعاصر، مظاهر شتى، وهو يطلق من تصنيف قروعة ومبادئه، إلى تحديد مفهوماته، ليتضمن أيضًا موضوعاته ومناهج البحث العلمي فيها. حتى تشمل نماذج أمثلة نظرياتها و👏ية الفكرية.

وقد تبدو موضوعات علم الاجتماع المعاصر ومبادئه للوهلة الأولى منطقية، و وغير متحررة ضد المرأة، وأهمها: التدرج الاجتماعي، والتعليم، والدين، والتعليم والانحراف، والاجتماع السياحي، والعمل، والأسرة، والزواج، وهي بلا شك، وصفًا لعوامل الحياة الاجتماعية الإنسانية. ولكننا نطرح ثلاثة أسئلة، يمكن أن تصلح من إجاباتها مدى صحة ذلك.

السؤال الأول:
إلى أي مدى يمكن القول بأن خبرات النساء تمثل أو تظهر حقيقة في دراسة مجالات الحياة هذه.

السؤال الثاني:
كيف يمكن هذا التمثيل الدور الفعال للنساء في الحياة الاجتماعية؟

السؤال الثالث:
هل لتصنيف موضوعات علم الاجتماع، معنى ما من وجهة نظر النساء أنفسهن في وضعهن الحالي؟

ومن هذه الأسئلة الثلاثة محاكاة مختلفة للنظر والتنميم.
إن وضع المرأة كموضوع في علم الاجتماع يبين أن بطولات اجتماعية قوية معرفة عن واقعها الاجتماعي. فرملة لا تستل في علم الاجتماع بتجاوزها، وأهميتها الحقيقية بشكل واقعي، وسرد ذلك إلى أن هناك حاجة لأن تنفق صورها مع الصورة الموجهة ذكرًا، والمحددة لها سلفًا في علم الاجتماع.

ويعد ذلك التوجه الذي - من وجهة نظرنا - هو المسؤول الرئيسي عن اعتراض المرأة في علم الاجتماع المعاصر بعناصر الأدلة التي نذكرها، وهي عدم الفعالية، والخلو من المنفي، والرعاية والخدمة الذاتية.

إن ذلك التوجه الذي، الذي يظهر بجلاء ووضوح، في تحديد مواضيع علم الاجتماع. إنه يقلل من شأن المرأة، ويرفع لمرأة من البلادية مكانًا جامعًا، يجعلها دائمًا موضوعًا هامشياً ثانويًا. ويتضح ذلك على سبيل المثال، في أن الشكل الناشئ لعدد من السوسينولوجيين كان ينظر في الاهتمام بالأثر التماشي في المجرم الذي مارس القوة من خلالها، مثل القانون والأخلاق السياسية ... إلخ.

وللخفض أن هذه المبادئ، مبادئ صراع ذكرية، في حين طالت المرأة دائماً وتاريخياً، بعيدة عن هذه المجالات، اللهم إلا في بعض الحالات النادرة، وسكل عرضي في الغالب. ويمكن أن يقل في هذا الصدد، أن علم الاجتماع أنشأ يدرس الواقع الاجتماعي، لكننا إذا تبيننا قليلاً. لا تتبع لنا أن هذا التحول ضد المرأة لا يمكن إرجاعه إلى الثقافة النظرية ضد الإناث فحسب، بل إنه يرجع إلى خطة تحسس فيما معنيه.

وقد أثبناً على رأينا تنطبق إجراء نقديًا على بعض المبادئ الأساسية في علم الاجتماع المعاصر، وهي مبادئ: الانحراف، والتدرج الطبيعي، والقوة، والأسرة، والزواج، والصنعاء، والعمل. نعم، هذا الإجراء على مبادئ هامين:

أولاً: الدور السوسينولوجي للمرأة في هذا الميدان.

ثانياً: وجودها الاجتماعي الحقيقي والفعلي في مجال الحياة الاجتماعية.
المواة والمجتمع المحلي

والغرض أن تكون الروحية الاجتماعية للمرأة في كل ميدان من ميدان علم الاجتماع المعاصر، ووجودها الحقيقي ودورها الفعلي في مجال الحياة الاجتماعية، أمام عدم التمكنين بين المؤدرين، فتكون حقيقةً على فعل علم الاجتماع في أخذ واقع حياة المرأة وخبراتها الحقيقية في الاعتبار. كما يعد ذلك نافذًا بين وجدان المرأة في علم الاجتماع المعاصر، وبين وجودها الاجتماعي الحقيقي، يمكن أن يناسب في استشعار المرأة بالالتزام، كما يمكن أن يريح بإعداد تصنيف موضوعات علم الاجتماع، وميادينه بحيث يشمل كلاً من التزام، الذكوي والأنثوي على السواء.

أما بالنسبة لبيان الاتجاه، فنجد أنه ليس هناك، إلا البسيط جداً، من الدراسات السينمائية التي تتناول اتجاهات المرأة، كما تلاحظ أن معظم هذه الدراسات القليلة تركز على الجرائم الجنسية للإناث فقط. وقد تتضمن نظريات الاتجاه بعض الإشارات العابرة إلى الإناث، ولكن الشائع أن يواجه تفسير السلوك الأنثوي، تحت مظلة التفسيرات التي تنطبق على السلوك الذكري، وحتى إذا كانت هناك محولة للبحث عن الفرق بين السلوك الإلهام، لكل من الذكر والأنثى، فإننا نجد أن التفسير يحسم في تلك الفكرية السائدة القائلة بأن الأدوار الجنسية للذكور متماثلة بالضرورة.

ورأى بكثير من عدد الذكور كان هناك سببًا قلبيًا بديهيًا في وجود التحرر ضد الإناث، وإنما لا شك فيه أن النساء أقل احتفاظًا من الرجال، وذلك لبعض مهارات مثلاً إحصاءات الجريمة، ومتاعات الانتاج، والنشر. لكن القانون والإشراف يبدوان مسؤولاً عن بعض الاحتفاظ في احتفاظ النساء، فهناك بعض الجرائم التي لا يمكن أن تتهم فيها النساء، مثل جرائم الجنسية المثلية، وجرائم الاختلاس. كما أن المحاكمة تعامل النساء، بكثير من الثقة والأمانة، هذا بالإضافة إلى...
أن نسبة من جرائم النساء تظل غير مكتشفة لأن البوليس أكثر رفقةً في معاملتها.
لكن ذلك كله لا يعني حقيقة أن النساء أكثر مهنئًا من الرجال.
والأهم من كل العوامل السابقة في عدم شهيق المرأة تناغمًا صادفًا في ميدان
انحراف هو أن الثقافة والأفكار الشائعة فيها عن السلوكيات البشريّة تلعب دورًا لا
يداري في إخفاء انحراف النساء، ومن الجدير أن هذا الميل قد انتقل أيضًا إلى
السوسيولوجي، الذين شارك فيهم انتباهًا لقيم المجتمع الأكبر، لذلك أصبحت
تلك الدراسات مثل ظاهرة الإخفاء هذه بالنسبة لانحراف الإناث، فأصبحت
دراساتها لا تحت دراية للواقع الاجتماعي الذي يعيشونه، وذلك أن الوجود
جتماعي للمرأة في ميدان الانحراف كما تناول عليه الإحصائيات أعظم بكثير من
وجودها السوسيولوجي فيه.

تخصص من ذلك، إلى أن التوجه الذكري، ميدان الانحراف في علم الاجتماع
هو المسؤل عن إغافة دراسة بعض ضاحك السلوكي المنحرف لدى الإناث مثل
انحرافات الراهام.
أما بالنسبة للميدان الثاني، فهو ميدان التدرج الاجتماعي، في هذا الميدان
نلمح داخل نظرية التدرج الاجتماعي، وتطبيقاتها في البحوث الاجتماعية، عدة
افتراضات حول دور المرأة، نشأت في إخفائها عن سير الرؤية السوسيولوجية.
والعمرها، رغم وجودها الاجتماعي الذي لا شك فيه، وتؤدي هذه الافتراضات إلى
سلسلة من الفروع المرتبطة، وهي فروع تمكن اختيارها من الناحية النظرية، لكن
ليس معنى ذلك صدمة عمليًا، من الناحية الإمبريالية. ومن أهم هذه الفروع:
1- الأسرة هي وحدة التدرج الاجتماعي.
2- المركز الاجتماعي للأسرة يحدد مركز الرجل فيها.
3- في حالات نادرة فقط لا يحدد مركزاً للمرأة مركز الرجل الذي يرتبط به
   سواء بالزواج، أو عن طريق أسرة أولد (الأسرة الأنسالية).
ويكن أن توجه ثلاثة اعتراضات على فرض نظرية التدرج الاجتماعي الآفة
الذكور والفرض الأول لا يمكن تجنبها، حيث إن هناك أفكاراً كثيرة لا يجب أن
أرساً بالنسبة للفرض الثاني فهو لا يصدق إلا على أساس اعتراض وجود وحدة
أعمال إجهاض المرأة والرجل وظل أو أطفال، يكون فيها الرجل هو الكاسب الوحيد.
لك ذلك لا يطبق على كل الأحوال، فهناك كثير من الأسر تمارسها المرأة، ولا يكون فيها
رجل على الإطلاق (في حالة وفاة الرجل أو تقليل الأم)، أو قد تكون الأم هي الكاسبة
الأساسية والرجل لا يعمل له أو ينتمي لها، لذلك هناك عدد كبير من الناس لا
ينطبق عليهم أسلوب حياتهم ذلك الفصل بأن الأسرة هي وحدة التدرج
الاجتماعي. أما الفرض الثالث، فهناك عدة عوامل، لا يمكن إجهاض مركز
رجلها، بصرف النظر عن نسبتها الثقة فإن المرأة المتزوجة لها مصالح ذاتية وشخصية
من التعليم والتدريب الوظيفي، كما أن كثيراً من التزجيجات يعجن أثناء زواجهن
ويحصنون على دخل وعلى مكانة من هذا الناحية.

وهكذا نرى أن نظرية التدرج الاجتماعي التي تنظر إلى المرأة من خلال
وجودها الأخرى، ترتبط بين مركز الرجل كرأس الأسرة، وبين الكالة الاجتماعية
والاقتصادية التي تتحصل عليها المرأة، في böcker في إياو دورها الحقيقي، يحقق
المساواة في هذه المجال في الإجابة عن أسئلة هامة مثل: إلى أي مدى تؤثر
رجله البنت في تحرير مكانة الأسرة من خلال إسبرتاليتها؟ أو من خلال أفرادها
بالأعمال المنزلية؟ ولن يتفقّس شمس المرأة مثل نقطة معينة في مستقبلها،
ويظهرها على تدفق الناس للكالة الاجتماعية لأسرتها؟ وإلى أي مدى يمكن أن
تحدد المرأة سلك زوجها ومكانها الوظيفية؟

وكيف يمكن أن تتأثر الكالة الاجتماعية للأسرة بوظيفة كل من الزوج
والزوجة في عمل بأجر؟

لكن التغيرات الأثرية في نظرية التدرج الاجتماعي قد لفتت أنظار أنصار
تحرير المرأة إلى الأخذ في الاعتبار في الفروقات بين الجنسين في الدور، والكالة، والمورد.
داخل الأسرة وخارجها. كما جعلت أنصار تحرير المرأة، وخاصة من الماركسين، يركزون الضوء على مشكلة أساسية، وهي مكان المرأة في التصنيف النظري.

أما فيما يتعلق بمبدأ القوة، وهو بالتغريدة مرتبط ببداية التدريس، فقد نجد فيه:

شواهد نقل على أن المرأة قد أعطت حقها في هذا المجال أيضًا، فإن معظم النظريات السوسوية، يظهر المراة على أنها لا تحصل لها ولا قوة من خلال قيامها بأنوار الزوجة والآمن، وربما الريف. ومع أننا لم نقم بالقياس إلا أن هناك منافذ للقوة والتاثير في قيامها بهدف الأدوار، أعني كانت المرأة هي النشأة الأساسية للأطفال، فإن لها قوة هائلة كون يُؤثر في نشاط شخصياته وسلوكه. بل لقد أظهرت الأبحاث أن حدوث أرض بين أعضاء الأسرة مرتبطة بالعوامل الداخلية فيها، وكنتيجة منطقية لذلك، فإن مركز المرأة المحوري والأساسي في هذه الرابطة يوضح كيف يمكن أن المرأة تؤثر ليس فقط في صحة أفرادها بل أيضًا في مرضهم (1).

والنساء قوة كريات بوبون، وكزوجات، وأمهات، وأعضاء في المجتمع، والقوة مهامها السوسوية هي درجة السيطرة التي يمارسها شخص أو مجموعة من الأشخاص على أعمال الآخرين. ولكن معظم الدراسات السوسوية تركز على مثل هذه النظم العالمية كدولية، والحكومة، إلخ. يعنى آخر يمكن القول بأن معظم الدراسات السوسوية قد ركزت على دراسة شكل واحد أو نوع واحد من أنواع القوة هو القوة الرسمية. لكنها أ lhsا إلى حد كبير القوة غير الرسمية. هذا النوع من القوة يظهر في الأماكن الخاصة، كأنها أكبر ما يظهر في الأماكن العامة، كدور الحكومة. ومن هذا المنطلق يغطي "بير وورسلي" بنويعين من السياسة، النوع الأول يختص ب

---
فبتصر على ما يتعلق بالحكومة والدولة والحزب السياسي. 

ونستند دراسة "كاثرين وارفيسانغ" أن للمرأة دورًا جوهريًا في تشكيل القرارات اليومية المتعلقة بنماح الاستهلاك، ووضح في المراة السياسية في المجتمع الأمريكي، كما وجد أن التأثير الأدنى كان في فتحه فيما يتعلق بقرارات الاستهلاك. لكنه كان في أقل درجاته فيما يتعلق بالشؤون العامة.

وإذا كانت المرأة لم تجد مكانًا ناصيًا في علم الاجتماع بعامة، فإن وجودها يتراكم بالضرورة في ملاذ واحد وهو الأسرة. ومن الملاحظ أن القطاع الأكبر من الباحث والدراسات السوسيولوجية المتعلقة بالمرأة تركز على أدوارها كزوجة وأم وردة بيت.

إن الموضوعات الأساسية في علم الاجتماع الأسرى يمكن حصرها في السعادة الزوجية، وتقييم العمل، وضمانة الزوج الرازية دون الزواج. إن الأسرة وجميع المرأة بين العمل والزواج، وانعكاسات ذلك على علاقات الزوجة والأم - الطفل. كما تتناول تلك الموضوعات احتياجات المرأة بين الأسرة والتنوع، وبين النسق القراني الأكثر أنتساقاً وظاهرة الزوجة الحبيبة أو الأسرة. 

ويقصد بها موقف المرأة المعززة اجتماعيًا التي لديها أطفال صغار، وعادة ما تدرس هذه الموضوعات في سياقها التاريخي فينتمى المسوبيولوجيين في هذا الصدد بالتغيرات التي حدثت في ضمان الحياة الأسرية وعلاقتها بالتصنيع والتحضر.

وهناك اتفاق عام في الرأي بين السوسيولوجيين على أنه بال очاية ما كان عليه الحال في القرن التاسع عشر، فإن علاقة الزوجات الحديثة تتميز أنها أكثر سعادة، وأكثر اتجاه نحو الساحة، وأكثر أهمية. كما أنها أكثر معاناة للكثير من الضغوط والتوترات، بيد أن هناك نزاعًا بين السوسيولوجيين في هذا الميدان الخاص بالأسرة، حول ما إذا كانت الأسرة التقليدية في هذه الأيام معلقة أم لا عن الأدوار الفارابية أكثر اتساعًا، وربما أن هناك اتفاقًا عامًا على أن الأمهات الصغيرات بعثهن من العزلة والوحدة أكثر مما كانت تعانيه ميلانهن في القرن التاسع عشر، ولكننا نسأل: أين النساء من ذلك كله؟ إنهن للوحة الأولى يظهرن على أنهن يحتلن مكانًا مرموقًا ومترمزًا على مسرح الأسرة، ولكن بآية صورة؟ لعلنا نلاحظ أن احترام الدور قد أصبح احترامًا محبوبًا، وكثيرًا ما يستخدمه السوسيولوجيين في محاولتهم دراسة هذه نواح الأسرة، لكنه في معظم الأحيان يختزل عند دراسة المرأة إلى الدور الأدنى فقط.

وقد ساهمت الدراسات التحليلية النفسية في ذلك إسهامًا فعالًا، فقد أدى إلى إجاد

تعريف ضمني للمرأة وهو الزوجة والأم، واستمداد أديان آخر لضعفها الحياتي.

هذا بالإضافة إلى مسألة هامة لابد أن نؤخذ في الحساب، وهي أننا نلاحظ

في علم الاجتماع العربي توجيهًا دامًا نحو مشكلة اجتماعية معينة تظهر بجلاء في عدد من البحوث والدراسات عن المرأة العامة. وقد أدى هذا التركيز على مشكلة المرأة العامة إلى التضخم من أثر عمل المرأة خارج المنزل ونواحه على قربة الأسراء حتى أنهم أصبحوا يدرسون الآن، أثرت اشتغال المرأة خارج المنزل على صحة أبنائها، واحتلال وحولرجام بين اشتغال المرأة وبين كفاءة وجبات منزل ما قبل المدرسة، كما نذكر أيضًا مشكلة حدوث اضطراب في نموذج خدمة المرأة المطلقة لزوجها الذي يعمل خارج المنزل، وتمثل ذلك أصعد تقليل دراسة زادت في مجال علم الاجتماع العربي نشرت سنة 1962 وفبها تقول "جيفكوت" الظاهرة بالدراسة عن الزوجات العاملات "ينظر الكثيرون إلى عمل Jephcott..."
المرأة على أنه تحدد المجتمع لأنها بحر على النماذج الأصلية الراصدة للحياة الأسرية، وعلى القيم والمعتقدات التي تساندها.

والغريب أن لست هناك تقريبًا واحدًا من تلك الدراسات الخاصة بالمرأة، فكلما تقربنا Woman-Focused يمكننا أن نطلق عليها أنها مركزية حول المرأة تدرس انعكاسات عمل المرأة محاكاة أو مبارزة على آخرها في الأسرة. لكنها نادرًا ما تدرس انعكاسات هذا العمل على الأسرة ذاتها، وذلك إنما نعلم كثيرًا احتفال صراع الأدوار لكنه لا يعني إلا نادرًا ما نعتني بالتركيز حول المرأة.

ولا يتضمن أي من الاقتراحات السابقة أدنى تلميع بأن الزواج والأسرة ليسا مهينين في حياة المرأة اليوم، ولكننا نؤكد أن تلك الاجهادات ما زالت في حاجة إلى نواعيه ونقد.

والحقيقة أننا لا نكون مغالين إذا قلنا أنه في مجال علم الاجتماع الأسري يفتقد تجربة سواء الاجتماعي. وهنا يجلس على ذلك، هو أن هذا الميدان من ميادين علم الاجتماع الخاص بالزواج والأسرة بحث يمثله منخفضة، إذا ما قمنا ب świadمة علم الاجتماع الأخري ويرجع السبب في انخفاض مكانة هذا الميدان إلى انخفاض مكانة موضوعه الأساسي وهو المرأة، هذا بالإضافة إلى وجود اتجاهات شاذة بين السوسيولوجيين في النظر إلى المرأة، كموضوع أكاديمي، نأخذ معينة تسمى أيضًا في انخفاض أهميتها والقليل من شأنها.

وهناك انتقاد آخر، وهو أن السوسيولوجيين في هذا المجال لا يشغلون أنفسهم كثيراً بالبحث عن تصنيفات أو في ميادين علم الاجتماع الأخرى تكون أكثر قدرة على فهم المرأة من منظورها الأنثوي. فهناك على سبيل المثال أصطلح المنزل المنزلية (أو الاستدغال) الذي يستخدم معنوي فرضيات، والذي يمكن تجزئته إلى عدد من الفهمات الأكثر دقة، قبل أن نرجو أن نصع الكثير من فهم الأجسام والخلاف بين النساء فيما يخص هذا الموضوع. وهنا أيضًا كثير
من المفهومات المتناقضة تحت بطاقة كتب على الأسرة والزواج. وهي مفهومات تتعلق بمبادئ مختلفة مثل الجنس والاجتماعية والتنشئة الاجتماعية للنظر.

أما اليدان الخامس والأخير الذي نرى فيه مفهومات واضحة بالضرورة في علم الاجتماع فهي مفهومات الصناعة والعمل لأن اليدان الذي يمثل فيه التناقض واضح بين دورين للعمل الذي يقع به في دوا بين الأشياء، وبين درجة تأثر بين هذه المجال.

وإلا أن معظم الدراسات التي تدور حول العمل ذات توجه تكريكي لذلك تدور ملاحظة في دراسات علم الاجتماع حول الأعمال والهندسة التقنية التي تركز في المرأة العاملة. وأهمها صناعات الغناء، صناعة الماسين، الصناعات الصغيرة، والأعمال الكتابية، والتدريس، والعمل النزل، والبحث مثل هذه. هذه مجالات دراسة عمل المرأة على أنه انحراف عن العلامة بمعنى أنه إذا سئلت المرأة: لماذا أعمل؟ تعني؟ فإن السؤال المضرح بالنسبة للرجل هو: لماذا لا أعمل؟ وتظهر قلة تمثيل المرأة في هذا المجال أيضًا إلى أن معظم البحوث في علم اجتماع العمل، والاجتماع الصناعي، يندمجون عينات أحلافهم من الرجال، يجدون ذلك تحت عنوان يفهم منها أنها تصف العمل بوصفه عام دون التحديد إلى جنس معين: مثل: الصحة العقلية للعمل الصناعي، والدائم إلى العمل... الخ.

وكان مركز المرأة في هذا المجال من مجالات علم الاجتماع مركزًا ثانويًا فإن لترتبه على ذلك عدم وجود معلومات إمبريائية كافية لتحديد الأهمية النسبية للمرأة خاصة في هذا المجال. ومن الجدير بالذكر أن البحث التقليدي في علم اجتماع العمل تذهب إلى أن النساء يعملن في الأعمال التي تتطلب مهارة أقل، والتي تنتمي بالتكرا، كما تتميز بقدر أقل من الحرية (مقارنة بأعمال الرجال) فعال بالنسبة للمرأة ليس له أهمية رئيسية أو مركزية، أو يعني كبير إذا ما قُرب بقيمة بالنسبة للرجل، لكن لأن دورها الأكثر أهمية هو دور الزوجة والأخ (1).

والحقيقة أنه ربما كانت هناك بعض الفروق النوعية في الاتجاهات نحو العمل الناجحة. لكن هذه الفروق لا يمكن أن تتبني ترديد تلك القول المثير الذي بيعث على الضرورة. وهو أن العمل الأساسي للمرأة هو عملها في الأسرة. فهناك دراسة موضوعية رائعة أجراها كل من "ويلد و هيل" في "Wild and Hill" تهدم ذلك القول من أساسه. فقد درس هنالك الباحثان علاقة تغيير العمل بالقضايا أو عدم الرضا عن العمل بين النساء في صناعة الإلكترونيات. فوجدوا أن فكرة قدرة المرأة على تحمل العمل الرتيب للعمل والتكيف هو جزء من الفوكسفاير الصناعي، بحيث كانت نسبة تغيير العمل بالنسبة للإناث لا تختلف عن نمطها عند الذكور، حيث كان تغيير العمل عند الجنسيين تعليقاً على الفشل في الحصول على الراحة المستمرة من عمل ما.

وتقدمنا هذه الرحلة الاستكشافية في مجالات خمسة من ميادين علم الاجتماع ببعض الأمثلة الحية على وجود توجه ذكي في هذا العلم يظهر بطرق عديدة، كما نحن على كثير من أبعاد اقتراب المرأة في علم الاجتماع المعاصر، الأمر الذي يجعلنا نفكر في منظور أثري يكون أكثر إفادة.

وهناك مجالات أخرى في علم الاجتماع المعاصر يظهر فيها التحيز الذكري قويًا واضحاً أيضًا مثل مجال مناهج البحث، ومجالات النظرية في علم الاجتماع الذي يظهر ذلك التحيز الذكري بوضوح لدى "جبيست برنارد" ويعكس القواعد التقليدية الجديدة في التفكير حين يفرق بين توجه من الإجراءات في مجال مناهج البحث في علم الاجتماع قائلًا: "إن طرق البحث الأنثوية مثل الملاحظة بالمشاركة، والاستفادة العميقة القائمة على عينة صغيرة، والتقييم على النتائج الكيفية أكثر من الكمية" تتمتع بمجرد أكاديمي وقبول أقل من نظيراتها الذكية.(1)

---

(1) نظر:
J. Bernard, "My Four Revolutions, An Autobiographical History of the
3. أسباب اغتراب المرأة في علم الاجتماع العاصر:

عاجنا في الجزء السابق: مظاهر مختلفة لاغتراب المرأة في علم الاجتماع كما تبدت في مبادئه المختلفة. وفي هذا الجزء، نحاول تقسيم الأسباب التي تزاح مسئولة عن ذلك الاغتراب بأوجه مختلفة. وأهم تلك الأسباب في رأينا تثبّط في الثلاثة الآتية: طبيعة أصول علم الاجتماع، وحُرّض المشغل بيه، وأيديولوجية الأديان الأصولية، وسعالنا بالتفصيل هذه الأسباب كل على حدة.

أولاً: الرواد الأوائل، وطبيعية أصول علم الاجتماع.

بمثّل القرن السابع عشر في الثقافة الأوروبية الأمريكية إحدى الفترات التاريخية التي كانت تعاون فيها المرأة أشاد حالات القهر والظلم والاضطهاد، فمن الناحية النظرية كانت النساء محرومات من معظم الحرية، الحقوق والمسؤوليات، أما من الناحية الأيديولوجية، فلم يكن أكثر من ذلك مندلاً أو عيب، أو حتى تجاهلاً (وب אתה خلاف ذلك). وقد أثبتت هذه الفترة أيضًا المرحلة التي وضعت فيها قواعد علم الاجتماع، لذلك فإن من يطلق عليهم أبًا علم الاجتماع المؤسس، أو رواد الأوائل، إذا عاشوا وكتبوا ما كانوا في ظل عصر يمتد بالتحيز الشديد ضد الإناث.

ومن بين خمسة من هؤلاء الأباء المؤنّسين أو الرواد الأوائل وهم: كونند.

(1) انظر في ذلك:

وماركس، وسينسر، ودور كاب، وفير - نجد أننا نستطيع أن نقول أن اثنين منهم فقط وهم "ماركس" (1818-1883)، و"فير" (1848-1920) فقد كانت لهما إرادة قوية تحريرية عن المرأة، فقد قدم ماركس تحليلًا على الرغم من أنه Female domestic slavery للزواج على أنه عبودية انتثيية. كان في الواقع شخصًا ينتمي إلى النفاق عن الرومانسية (1). أما "فير" فقد تناول فكرة مساواة الجنسين داخل نظام الزواج (2).

وبالنسبة لوجيست كوننت (1798 - 1857) فقد كان متحيزًا ضد المرأة بشكل عقلي، وقد ظهرت فلسفة عقليته عن المرأة بوضوح شديد في Positivist scheme of social reconstruction، حيث أن هذه النظرية تؤدي إلى إصلاح الاجتماعي. فكل طبيعة إجمعية ما بعد النساء كانت توضع على قيد الحياة، وتحتاج إلى توجهات عقلية ودراسات في الأحوال/life cycles والمسؤوليات، فكل تأثيراتها الأخلاقية بديع بقاعدة Domestic Morality الزواج الممرض الذي لا يمكن أن يُقسم على أجزاء وأجزاء تدور بداخله الفكري في اعتقاده بالنقص الأخلاقي والتكريمه للمرأة التي اعتقد كوننت أن نضجها قد توقف عند مرحلة الطفولة (3).

أما إدوارت سينسر (1820 - 1903) فقد تناول Herbert Spencer

---

(1) H. Draper, "Marx, Engels and Women's Liberation Female Liberation" (1971).
أن يكون الزواج نظامًا غير منكئي، وأن يكون الزواج مساوياً بين الرجل والمرأة. ولكن هذه النظريات المتناقضة لم تكن موجودة في كتاباته الأولى. تعد هذه النقطة منعطفًا، وعلّم أن إذا كانت المرأة على مستوى العالم، لم تعد بديلًا.

أما النظر الذي كان ينظر إليه دور كايم (1885-1917) إلى الأمر فقد حدد المذهب البوليفي، وكان يرى أن المرأة تتبع بطبيعتها إلى الأسرة، وقد كان ينحيلها لبناء الأسرة النوبوية الحديثة بمهامًا على وجه نظر نظرية. فقد كان يرى أنه من الضروري أن يتحسن الرجل في عمله من خلال تكوين جماعات وظيفية أو مهنية لأن استغلاله في الأسرة وانتمائه فيها لا يدعهما بأسس أخلاقيّ سليم لكي يمكنها أن تبقى تستمر. فقد أن بسبب الرجل تدريجيًا متزايدًا كل الارتباك ببيئته ووظائفه، بدلاً من الاهتمام بواجباتهم المنزلية، وفي الوقت نفسه تستمر الأسرة. ونتذكر المرأة في كونها مركز التربة الأخلاقية والأمان العاطفي.

وقد كان دور كايم يطبق هذه العقيدة في حياته الخاصة.

والحقيقة أن الأعمال والمتحولات العقلية العظيمة لمسؤولية الزواج الأولئ قد اتركت بطريقة شخصية على أساس من الاضطهاد المثل للمرأة. وربما كان رواج Marianne فيب هو الاستثناء الوحيد من هذه القاعدة. فقد كانت "ماريانا فيب" نموذجاً للمرأة، وكانت نموذجاً للفضول، أما "هيربرت سينس" فلم يكن متزوجاً. وبالنسبة لكونت فقد كان أن زوجته التي خاضعت لها لم تكن أكثر من وسيلة سريعة لإرضاء ضغوطات الجنسية القوية. أما جيني Zوجة ماركس فهي شغلت ذلك النموذج الأولي من الزوجات الذي كان وسيط دائمًا. فقد كرست

(1) انظر المراجع رقم 2 في الصفحة السابقة.

(2) Quoted in S. Lukes, Emile Durkheim: His Life and Work, London, Allen Lane (1973) P. 185.

أما زواج دور كابيل، فلم يكين أن يكون أحد ما كان عليه، سواء من الناحية الشخصية، أو من حيث تهيئة فرص العمل له. فقد كان مثله المنزل الأعلى الموجود في كتاباته (ويجتى الأسرة أحب موضوعات البحث والتحاور إلى نفسه). متمثلاً في حيتمة الأسرة المنزلية. فقد هبات له زوجته كل ما يكفل له الجو العائلي الهادف الذي كان يعتبره أهم ضمان للحياة والأحلام. كما حملت عنه كل الأعمال الثقافي والدعاية.

ولعل هذه اللاحظات ترسم صورة للأدوار المتعارضة التي كاً ماركسا كل من ماركس ودور كابيل في علاقتهما الزواجية. أما من حيث السعادة الزوجية التي خلفها كل منهما فهو ما يمكن أن نتلقاها في سهولة. فقد عانت جيني ماركس في أوقات من النحس والشدة. أما دور كابيل فقد كان رجلًا مزمنًا، وكان له نظام صارم، كما كان يرفض التحدث إلى أفراد أسرته إلا أثناءتناول الوجبات.

واللاحظ أن التحريز المتزحل ضد المرأة لا يبعث التحريز في الأسرة العامة على الرغم من أن إحداهما قد يكون دليلاً على الآخر لكن أهمية ذلك تتضخم لدى الكثير عندما تؤثر في تخطيط اهتمامات وموال وطرق تحليل فرع أكاديمي جديد من فروع المعرفة. لقد

أرسل الرواد الأوللئ عدد من التقاليد كانت مسئولة عن تشكيل مكانة المرأة في علم الاجتماع. وتضمن ذلك اختراع بيلوري فلنجز Biological reductionism للعمر، حيث ينص على أن المرأة إلى الأسرة فقط، وليس إلى أي مجال آخر إلا بصرية. كما تضمن تحليل وطبقي للأسرة وصلاتها ببيئة المجتمع.

نادرًا ما كانت الأدوار الاجتماعية في علم الاجتماع كانت هي الأخرى متحركة ضد المرأة، وهذه نتيجة طبيعيّة. وأن نحن نسلم هذه الجملة من الرواد الأوللئ قد ثبتت W.I. Thomas ونوماس Lesterward وأكثرهم بكونهما وسائلًا إجرامية وماهية القياسية، وأكثرها اجتماعية عن مركز المرأة. وقد كانت هذه الأفكار في النسيلة من وجودها الإضطرابات النسائية والاقتصادية التي ظهر في أمريكا مع أولئك هذا القرن، في فلسفة تنادي بحرية العلاقات الاجتماعية، وتوجيها نحو لنفس القرن (1).

ثانيا، علم الاجتماع مهنة رجال;

بلاحظ رابط ميلر في مقابلته النقدية "الأيديولوجيا التخصصية للأمراض الاجتماعية" أنه إذا لاقت أعضاء مهنة أكاديمية تعنيها تعديلًا وتعزيزًا من سياسة سوسيولوجية أخرى، كانت حلقتهم، ومهنهم مشابهة تقريبا، فإن هناك مسألة كبيرة لديهم لكى يتحاولون نحو تحقيق هذين مشترك معين. وهذا ينطبق على مؤسس علم الاجتماع منذ البداية وعلى خصائص التخصصين فيه والممكن في مجال بعد ذلك. رغم أن رابط ميلر لم يكن يقدر بهذا الكلام أن يتوقف على موقف السوسيولوجين من علم الاجتماع والخصائص فيه فيما يتعلق بمسائلة الفروق بين الجنسين، والتحليل لنسج دين الآخر.

وأخيرا، ومن واقع تقارير أمريكية وتعاليمية أن مكانة المرأة في علم الاجتماع حتى الآن مكانة مهينة لا تحمد عليها. في 85% من أقسام الاجتماع توجد

(1) ويتHintner, دمشق السابق، الكاتب نفسه.
امعة العائلة المعاصرة

امرأة واحدة، وتضمن البيانات والتقارير عن وجود تحيز تجريبي واضح ضد النساء. فهناك 5% من الأساتذة من الإناث، بينما يرتفع ذلك إلى نسبة 16% من الأساتذة المساعدتين. 30% من المراسلات من الإناث، كما توضع تلك التقارير التذكير المحدود للمرأة في المطبوعات السوسيولوجية في مراكز التحرير المختلفة للمجلات العلمية العالمية. وهذه الحقوق تتعesz مع رسالة التحيز ضد المرأة في علم الاجتماع والتي ينتميها الخلف من السلف في علم الاجتماع الراحل.

ثالثاً: أيديولوجية الفقرة بين الذكور والإناث:

تعني كلمة الأيديولوجية في هذا المقال مجموعة من الأفكار والمعتقدات المرتبطة ارتباطًا وثيقًا التي شُيِّدت مجموعة أو جمعية أو جماعة أو جماعتين. ومع ذلك أن التقارير حول مكانة المرأة في علم الاجتماع الأمريكي قد أثبتت أن كثيرًا من علماء الاجتماع الأكاديميين قد هاجروا الواقع الإمبريكي، واعتدوا على الأساطير الفكرية والمعتقدات الخاصة بالواقع. ومنها التحيز ضد المرأة في علم الاجتماع، وهذه الأيديولوجية تدعم الأدبيات التقليدية لعلم الاجتماع كما تفعل ببناء الحياة الاجتماعية. فالإطار الثلاثي حول ما تستعمله المرأة، وما يجب أن تحتلته تكون معظم موضوعات علم الاجتماع. وقد رأينا كيف أن الفقه الأثري ووصفها بأنها عارضة ونافعة إلى أن يتهي علم الاجتماع السياسي احترامًا وحيدًا في فحص المشكل الرسمي فقط من آنسان السيطرة والقوة.

خاتمة:

يتجلى من محتوى عن التحيز للمرأة في علم الاجتماع المعاصر بجوانب الأربعة التي بينناها، وشريحنا أهم أبعادها. أن المرأة تعاني في علم الاجتماع عن التحيز من اجتماع، ونظرًا إلى أصغر الصفحات نفسها.

Tessa Blackstone, and Oliver Fulton, Sex-discrimination.
تبتكر في شعورها بجمال الفعلية. ويحلو ما تلبق به من سلوك من محتوى، كما أنها تستشعر الجملة والتغييرات الدورية، وهذا يصدح على المرأة في علم الاجتماع بوجه عام سواء كباحثة أو كموضوع بحث.

وقد لاحظنا أن هذا الاعتراف قد ظهر واضحًا جليًا في ميادين مختلفة كثيرًا من علم الاجتماع ك)، ordinal الاتجاهات، وبيروندان العمل، وبيروندان القوة، وبيروندان الزواج والأسرة، وبيروندان القرارات الاجتماعية، والمعرفة. إلا أنه كما لاحظنا أن مراد هذا الاعتراف هو التوجه الذكري بمعنى التركيز على نشاطية الذكور، واهتماماتهم في مجتمع متوازي من حيث الذكور والإناث، حيث يتناقض فيه الوضع الاجتماعي للرجل، إلى حد كبير مع الوضع الاجتماعي للمرأة، ويجعل النسق القياسي السائد في المجتمعات الصناعية الحديثة على الأدوار الذكرية أهمية وقدرًا أعظمًا مما يفعله بالنسبة للآدوار الأنثوية.

وفي استقصائنا لأسباب الاعتراف المرأة، ومتغير تلك التوجه الجذري في علم الاجتماع، ونوصينا إلى اعتزازه في ثلاثة أسباب أساسية، هي طبيعة أصول علم الاجتماع، وحجب المشتغلين بها، وأيديولوجية الأدوار النموذجية.

ودعني بحثنا هذا يعرض، مذود أن وضع المرأة العاشر كموضوع وكيانة في علم الاجتماع لا يعني صدمة صغيرة للمرأة، وأهميتها، وحجم تجاربها، بل إنه يقل من شأنها، ويعرض لها منذ البداية مكانًا جانبيًا، ويهيمن عليها غالبًا موضوعًا هامشًا وثانويًا، ويخلق تنافًا بين حدودها الاجتماعي الحقيقي، وحدودها السوسيولوجي من خلال علم الاجتماع.

ومن مموئ أن التصنيف الحالي لموضوعات علم الاجتماع لا يعني الكثير من وجهة نظر النساء في وضعهن الحالي، لأن هذا الموضوعات تحتاج إلى تعديل وإعادة تصور، يندرج على أساس الرجوع إلى المرأة نفسها، لتضمن موضوعات علم الاجتماع مبهرة حقيقية وواقعية لكل من المشرورين الذكرى والأنثى على السواء.
المراجع

أولاً: مراجع باللغة العربية:

ثانياً: مراجع أجنبية:

7- Drauer H. "Marx, Engels and Women’s Liberation" Female Liberation (1971).
13- Mannheim Karl, Man and Society in an Age of Reconstruction, N.Y., Harcourt, Braco, 1940.
17- Schwendinger J.H., "Sociology Founding Fathers: Sexists to a

الفصل العاشر

جرائم النساء
بين تحرير المرأة وقيم المجتمع المعاصر

تَمْهِيْد:

بعد مجال إجرام النساء مجالاً مهماً من مجالات البحث في علم الاجتماع الجنائي رغم ازدهار الاهتمام بالمرأة في القرن العشرين، وتبرز ذلك القرن بحصرياً على عدة حقوق لم تكن لتمثِّل بها من قبل كالحق في التعليم والحق في العمل والحق في ممارسة الحقوق السياسية كالانتخاب والترشيح وتولي المناصب

(*) انظر سابقة الساعاتي رساله من كتاب جرائم النساء، المركز العربي للدراسات الأمنية، والتدريب في الرياض، الرياض 1406هـ/1986م ص ص 13 - 36

ويعتبر الكاتب من موضوعات تصل: الفصل الأول:

1- طرق ارتكاب جرائم النساء
2- العوامل السعودية في جرائم النساء
3- العوامل الاجتماعية في جرائم النساء
4- العوامل النفسية في جرائم النساء
5- الاعتداء الكنائسي في تفسير جرائم النساء
6- تحرير المرأة وجرائم النساء
7- درجة الحضريية وجرائم النساء

الفصل الثاني:

عرض لأهوا البحث التفصيلي في مجال جرائم النساء
السياسة. إلى غير ذلك من الحقوق، ورغم إجراء البحوث والدراسات الكثيرة التي دارت حول المشكلات التي تصادف تعلمي المرأة، والصعوبات التي تواجهها فيما يسمى إليها من أعمال، ووضعها الجديد في الأسرة وعلاقاتها بالرجل وغير ذلك، فإن مشكلة المرأة والجريمة لم تقل مثل هذا الاهتمام. ففيما عدا بعض البحوث التي لا يزيد عددها على أصابع 한 ايد الواحدة أخرى معظمها في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، فإن جرائم النساء ظلت من الأمور التي يبحثها ما يحيط المرأة أحياناً من خيال أو ما تلفت من الأدب والإيماء.

ويرى بعض الباحثين في علم المجتمع الجنائي، وعلم الإجرام، أن السبب في أن إجرام النساء يعد مجالاً مهماً من مجالات البحوث، هو أن صورينا الثقافية الاجتماعية من المجرم أنه ذكر خارج عن القانون، وأن البحوث في علم الاجتماع الجنائي، وعلم الإجرام قد وقعت تحت تأثير تلك القوالب الثقافية.

ويؤيد البعض الآخر أن قلة الاهتمام العلمي بجرائم النساء إذ لا يعذر إلى أن عدد النساء الذي يقع تحت طائلة القانون أقل بكثير إذا ما قورن بعدد الرجال.

وقد وجه كثير من الباحثين إبان الحسميات من هذا القرن أنظارهم على هذه المجرمين علم الاجتماع، وعلم النفس وعلم الإجرام إلى ضرورة البحوث في هذه الظاهرة وعدم إهمالها، ومن هؤلاء نذكر على سبيل المثال "ويلرد ريكس"، (Thorsten Sellin) و"هاري بارنز"، (Harry Elmer Barnes) و"والتر دبليو روبنسون" (Walter Reckless)

أولاً، الطبيعة الفنية لجرائم النساء

تأتي النساء كثيراً من النساء والإطارات بسبب نسبة إجرامهن التي تبدو منخفضة، إذ ما قُوِّنَت بأيَّة مجموعة سكانية أخرى، وفي الحقيقة فإن العلاقة بين الواقع وبين الظاهرة فيما يتعلق بجرائم النساء لا بد أن تدرس، وأن يكشف عنها.
وفي هذا المجال نفرض ثلاثة تساؤلات نفسها على الجرم بجراهم النساء:
أولا ما إذا كانت هناك جرائم معينة خاصة بالنساء، وثانيا ما إذا كانت النساء تتردد في إلة بكر من الواقع، وثالثا ما إذا كانت النساء خارجات على القانون أقل تعرضا للقبض عليهم للمساءلة القانونية الدنيا على ذلك. أما ثالثا فهو إذا ما كانت النساء اللاتي يقبض عليهن يلقين معاملة لينة في الإجراءات التي تنتهي حياتهن.

وإلاجابة عن هذه التساؤلات يري (بولاك) أنه من الواضح أن إجرام النساء أقل ذكاءً في التصرف، وبحالة بالنساء يصيب الجنسيات مثل السرقة التي ترتكبها الفتيات والسرقات التي ترتكبها الحمامات، والأعمال، والجرائم التي ترتكب بالنسبة للأطفال، والقتل. فضلاً عن بعض الجرائم الأخرى مثل الشذوذ الجنسي، والفعل الغانم العلني التي لا تقدم للمحاكمة إذا أستنكرتها إمرأة.

ويبرز "بولاك" (Pollack) أن النساء الجرائم يلتقين الحماية من الرجال، حتى لو كانوا ضحاياهن، فهي يكونون أقل ميلاً إلى التشكيك للسلطات.

وهكذا سبب نقاش آخر يتصارع أيضاً بحيطة الرجال للنساء، والذي يلعب دوراً ماسناً في إخفاء جرائم النساء، لأن هناك من يعبدهن إلى أن النساء يقيمون بأدوار في المجتمع أقل فاعلية من أدوار الرجال، وحقيقة أن النساء في الغالب المحترسات على الجرائم التي يرتكبها الرجال، ونتدفق الضفة فإنها يصعب اكتشافهن.

كذلك تلاحظ "بولاك" (Pollack) وجود جرائم عديدة يتم ارتكاب عدد ما يكشف عنه من نسبي للرجال، في حين ينخفض عددها بالنسبة للنساء، لأن أدوارهن كربات بيوت، ومربيات للأطفال، وممرضات، وبويجات، وعيادات، وغير ذلك نسبي لهن أن يرتكب الأصيغة لأن بطيئة عن السلطات العامة، مثل التسميم البشري، للمرأة، والتعابير السامة للطفل.

هذا فضلًا عن حقيقة متكربة لاحظها الكثير من المتخصصين في علم
الجريمة، وهي أن أغلب ضباط الشرطة وكذلك القضاة والمحلفين بكون أكثر مرونة
ورقة نحو النساء مما هو نحو الرجال. وقد قادت هذه الاعتبارات "بولت" بدوره من
الشخصي إلى ملاحظة أن جنرائم النساء إضاها جرائم الرجال. وهو من
الريشة لمنافذة أن جنرائم النساء فيما هو جنرائم الرجال في درجة
كبيرة وترتبها على ذلك فإن الإحصاءات الرسمية والسجلات الخاصة بجرائم
الإناث تكون أقل صحة من الحقيقة بسبب العوامل صالحة للذكور.
لذلك فلا بد أن يتم التقدير الحقيقي لجرائم النساء باستعانة بالمصادر غير
الرسمية، كما أنه من المهم عدم مقاربات دولية تقدمنا في تحليق الخصائص
النوعية المميزة لجرائم النساء.

(1) انظر:
Pollak, O., The Criminality of Women University of Pennsylvania,
السرقة توجد أفراداً مقامين مقابل رجل واحد. أما في جرائم الإجهاض فوجد ثلاث نساء مقابل شابة رجلاً. بينما توجد أربع نساء مقابل خمسة رجال في جرائم الفنادق مع سباق الإصرار والقرص. وتزيد النساء في جرائم التزوير فيصل عددهن إلى خمسة مقابل أربعة رجال. في حين يتساوى عدد النساء مع عدد الرجال في جرائم الحريق العمد وهو سائر لكل منها.

أما في جرائم القتل العمد فقد تزيد النساء على الرجال زيادة ملحوظة إذ يصل عدهن إلى سبع مقابل ثلاثة رجال. كذلك يزيد عددهن في جرائم الأدب فبلغ ذاتي نساء مقابل رجلين.

وقد استخدم "جهري" لتصنيف جرائم النساء وتصنيفها بدرجات من كثرة وقلة. وقد طُبق تقييم عدد النساء، بعد الرجال الفاعلين لجريمة معينة ووضع نسبة مطلقة، ثم المقارنة بينهما وبين الأنواع المختلفة للجرائم النساء.

أما المحاولة الثالثة فكانت في بداية القرن العشرين وبالتحديد سنة 1902م، وقامت بها العالم الفرنسي "جرانييه" الذي لاحظ أن بينما بلغ عدد الأشخاص الذين ارتكبوا جرائم قمروا من أصلها إلى محاكم الجنائات ومحاكم الجنين 29875 شخصًا، فإن عدد الإناث بينهم لم يرتفع على 37305 من الناتج، أي نسبة الإناث إلى الرجال المعتقلين لم تزيد على 13٪ فقط، وكانت النسبة في الفترة الواقعة بين عامي 1826م و1830م 23٪ انخفضت إلى 18٪ سنة 1839م وهو ما جعل "جرانييه" لا يقنع بالنتيجة التي استلهمها من البيانات الإحصائية العلنية، بل ينصح إلى طريقة أخرى لتحديد ما يعتقد أنه الحجم الحقيقي لجرائم الإناث مستعملًا بتفاصيل أفقية وأخرى رأسية خاصة بكل نوع من الجرائم التي توفرها إناث ونوعها وكذلك الجرائم التي تتفوق نسبتها مرتكباتها من الإناث على نسبة مرتكبيها من الذكور، فتشير أن الإجهاض وقتل المارة والسيرة تنوي نفسها نسبًا مرتكبيها من الذكور. بدرجة أعلى من المتوسط بفارق كبير في حين أنهن.
ينكرن جرائم شهادة الزور والإيذاء والنصب وجرائم الأدب بنسبة تفوق المتوسط بدرجة متفاوتة، أما ارتكابهم لجرائم تزوير النقوش والتحريض والسرقة بواسطة نقب الجدران أو التمزيق وحياة الأمانة، والنشر والنشر والاعتداء على الأشخاص، فإن نسبتهم فيهما تقل عن المتوسط.

ومن الذين احتجوا بتحديد الحجم الحقيقي لجرائم النساء الدكتور مارشال (Marchais) الذي ذهبت له أن المرأة، فضلاً عن تمكنه من جرائم معلمة، تلعب دورًا فيما يسمى بالجرائم الخفية يبلغ 10% من جرائم السرقة. ومن خمسة إلى 20% من جرائم القتل العد. و10% من جرائم القتل مع سباق الإصرار والترصاد و40% من جرائم الأدب.

وقد لاحظ "جاك لوتي" في البحث الذي أجراه على ظاهرة قتل المواليد أن نسبة الجرائم الخفية تختلف من جريمة إلى أخرى من الجرائم التي ترتكبها الإناث. ففي جريمة قتل المواليد لا تزيد نسبة ما يصل منها إلى علم الشرطة على 25% فقط. وقد يصل في بعض الأحيان إلى 40% كما هو الحال في فرنسا. وهي نسبة مرتفعة إذا قورنت بمبانيها في الجرائم الأخرى التي ترتكبها الإناث كالإجهاض والدعاة.

وقد يبدو أن الارتفاع يرجع إلى مباني الجريمة ذاتها. فالمراعف أن قتل المواليد يحدث بعد فترة حمل طويلة معلومة في عدد كبير من الناس وينتج عنه وجود جنة الوليد مما يؤدي إلى سهولة اكتشاف الجريمة وافطاق أمر مرتكبيها. في حين يختلف الأمر عن ذلك في جريمة الإجهاض التي تتعلق بالفساد التنفيذي. وتتسع هذه الفرص في الجرائم الخفية بنسبة تفوق نسبة الذكور. نظرًا لأنهن يفضلن أن يجدن وحدهن رحيل محكمة وتفاصيل مختلة وطرق متغيره بحسب الظروف تجعلها تدخل الشرطة.

ويتفق "مارشال" مع "جاك لوتي" في أن الإناث يضمنن في الجرائم الخفية بنسبة تفوق نسبة الذكور، نظرًا لأنهن يفضلن أن يعدين بالنفي إلى الرجل ويقيعان بعيدًا حتى لا يقعن في يد العدالة.
لا يثبت الاهتمام بالإحصاءات الخاصة بالجرائم إن امتد إلى العديد من الدول التي أخذت تجري حوارًا دوريًا ل惩罚 الجرائم أخذت بعين الاعتبار التغييرات المختلفة من جنس (ذكور- أنثى) ومن حالة زواجية وحالة تعليمية ونوع الجرائم وغير ذلك من البيانات التي أصبحت عناصرًا ضرورية في أي دراسة تجري على الظاهرة الإجرامية.

بل إن الإحصاءات تعددت فشلت المراف المعترف بها في الواقع الإجرامي أبناد من مرحلة الكشف عن الجريمة وضبط الجرم ثم محاكمة وإدانة إلى آخر مرحلة وهي تنفيذ العقوبة. فأصبحت هناك إحصاءات خاصة بالجريمة تصدرها الشرطة وأخرى خاصة بالجريمة أيضًا تصدرها القضاء (وزارة العدل) وثالثة تصدرها السجون. وتتأتي فرنسا في مقدمة الدول الأوربية التي أحدثت النظام الإحصائي في أنجزتها الجنائية وكان ذلك في سنة 1825م، بلعبوا انطلاقًا التي أدخلتها في سنة 1865م، أما مصر فقد أدخلت النظام الإحصائي إلى أنجزتها الجنائية أبناء من النزاع الأخير من القرن التاسع عشر عندما بدأت وزارة العدل تصدر إحصاء سنويًا للجرائم التي عرضت على القضاء خلال العام المصور، ثم تلتها وزارة الداخلية فأصدرت بعدًا إحصاء سنويًا لما وقع من جرائم خلال العام المصور وكانت هذه الإحصاءات وتكب تباعًا للبيانات المختلفة سواء تتعلق بالجريمة، من حيث وضعها، وظروف وأسباب ارتكابها، أو تعلقته بين أفرادها من حيث جنسه وجسمه ومساقيه.

وتتضمن الإحصاءات القضائية بيانات أخرى مثل نتيجة التصرف في القضايا، ونوع الحكم الصادر على المتهم بتلك الجريمة، ثم صدرت إحصاءات خاصة بمنجلي بيئة إجراءات الجرائم بيئة حكم وعلوم الجرائم التي ابتكرها وسائل الأحكام الصادرة عليهم وغير ذلك من البيانات، إلا أنه يلاحظ أن تلك الإحصاءات كانت من أول عهده تقتصر على نوع واحد من الجرائم أو الجناحات.

أما إحصاءات الجرائم فلم يبدأ الاهتمام بها إلا في العقد الثاني من القرن العشرين وكانت قبل ذلك شبه معدومة حتى قامت إدارة الأمن العام بوضع نظام
جديد جعل الإحصاءات الجنائية تشتغل على الكثير من جرائم الجنح إلى جانب الجنايات. كما عنيت بوضع مناجم ودعاوى جديدة مكتتبة من الإشراف عن كتب على حالة الأمن وفرض رقابة دقيقة على أعمال الشرطة والإدارة في مختلف أنحاء الدولة.

وقد تبين من الرجوع إلى إحصاءات السجون في العقد الثالث من هذا القرن أن نسبة المسجونين من النساء إلى الرجال تبلغ حوالي 4٪. وأن الجزء الأكبر من جرائم النساء تزكيه الفوتوغرافيات اللائي بلغت نسبتهم إلى مجموع السجنات حوالي 50٪. تلبس الأراجل اللائي بلغت نسبتهم 25٪ تقريباً ثم الأبكار والاعترافات، كذلك تبين أن نسبة ما تزكيه النساء من الجرائم الخطيرة لا تتجاوز 1٪ من إجمالي هذا النوع من الجرائم يأتي في مقدمتها القتل العمد في جنايات النزيف والعودة الجنائية.

فالشرطة المضي إلى الورقة فالجريمة في السجون ملاحقة لل حوادث الفردية.

واليوم وقد اقتصض على أخذ فرنسا بنظام الإحصاءات الجنائية مانية وخصوصاً عاماً انتشرت خلالها الإحصاءات الجنائية في معظم دول العالم وتبعدها وتنوعت بحيث أصبح هناك العديد من المصادر الإحصائية للجرائم فإن هذه المصادر تجمع في كافة الدول تقريباً على أن الجرائم التي تزكيها الإناث تقل بدرجة كبيرة عن الجرائم التي يزكيها الذكور، كما أنها تختلف عنها في النوع.

نسبة جرائم النساء في الدول المختلفة.

في الولايات المتحدة بلغ عدد الذكور الذين يقضون عليهم سنويًا من مرتكبي الجرائم من الذكور عشرة أشخاص من كل مليون، أما الذين أودعوا سجون الولايات والسجون الفيدرالية والإصلاحية فقد بلغ عددهم عشرين مثل. اللائي أودعون فيها من الإناث.

أما بالنسبة للمجرومين عمومًا وهم الذين ضبطوا وقفاً للقضاء، سواء منهم الذين أودعوا السجون والذين لم يودعوا. فإن نسبة النساء تبدو أكثر ارتفاعاً وقد بلغت سنة 1937م (19.5٪) إلى إجمالى الجرائم التي ارتكبها الأحداث.
وفي بلجيكا بلغ عدد جرائم الذكور 242 مثل عدد جرائم الإناث، أما في فرنسا فقد نُسب من الإحصاءات التي نشرتها الإدارة العقابية عن السنوات من 1946م إلى 1958م أن نسبة الإناث إلى العدد الإجمالي لمتى الجرائم الحكيم عليهم بعقوبة سلابية للحرية تنتمي باستمرار نحو الانخفاض فبينما بلغت نسبة 15.9% سنة 1952م، وواصلت انخفاضها فوصلت إلى 7% سنة 1956م، وبلغت أشد انخفاضها لنا سنة 1958م حيث سجلت 3% من إجمالى المجرمين الذين عدل عليهم إلى الإدارة العقابية.

والملاحظ أن انخفاض نسبة الإناث المجرمات في فرنسا في الفترة التي انتشر إليها، اقترن باختلاف مماثل في عدد المجرمين الذين سجلتهم الإدارة العقابية. فبينما كان عددهم 32854 في سنة 1946م انخفض إلى 23331 في سنة 1958م، ويشملون 5741 vandalاً من غير الفرنسيين الذين إذا استبعدناهم فإن نسبة الإناث ترتفع من 3% إلى 6.8%.

أما السويد فإن الإحصاءات الخاصة بالجرائم التي ارتكب فيها في الفترة بين سنة 1965م، وسنة 1967م تبين أن النساء لا يمثلن أكثر من 1.5% من جملة الأشخاص المحققون، وقد يتفيد، وأقل من 3% من متى جرائم السكر.

وفي الدانمرك بلغت نسبة النساء المجرمات إلى إجمالى المجرمين 14%.

وفي سيريلانياك (سيلان) بلغت نسبة الإناث اللاتي طلق عليهن نظام الاحتلال القضائي 2% إلى إجمالى الذين طلق عليهم هذا النظام في الفترة من عام 1946 إلى عام 1956م.

أما بالنسبة للدول العربية التي توافرت لدينا إحصاءات بشأنها فقد تبين أن المرأة في الجزائر ترتكب جريمة واحدة مقابل كل 2744 جريمة يرتكبها الرجل، وهي نفس النسبة تقريباً في كل من الجزائر وتونس.

وفي مصر بلغت نسبة الجرائم التي ارتكبها إناث 5% إلى إجمالى الجرائم.
التي تتركز سنوياً. وتتفاقم هذه النسبة في الجنايات فلا تزيد في أغلب الأحوال على 4٪، وإن كانت تترقب في الجني فتصل إلى 6٪ وهي نسبة مماثلة للنساء التي كانت عليه جرائم المرأة في بداية هذا القرن، وعلى رغم اختلافها المحتوى إلا أنها مع تلك ندور مرتفعة إذا قورنت بمثلاتها في السويد أو فرنسا أو في الولايات المتحدة الأمريكية حيث يختلف وضع المرأة في هذه المجتمعات عنه في المجتمع المصري (1).

ذلك يجب أن نعرف الحذر عند محاولة تحديد حجم الجرائم التي تركزها الإناث وأبنائها حتى لا نضمنا الأرقام، وتوقعنا في أخطاء خطيرة ما تؤدي به إبلينا في نتائج أبعد ما تكون عن الصحة، فتأتي في بساطة إن نسبة جرائم النساء في مصر مثلاً سائعة بالنسبة لجرائم المرأة في فرنسا، دون أن نحاول تحديد أوضاع الجرائم التي تتركزها المرأة في كلنا الدولتين وصور التجريم في قوانين العقوبات فيها فمن المعروف أن فرنسا مثلها في ذلك مثل كل الدول الأوروبية لا تحرم الأبناء بينما تحريمه مصر والدول الإسلامية، كذلك لا تحرم معظم الدول الأوروبية الإجهاض بينما تجريمه مصر، فضلاً عن الزمن الذي لا يعتبره عدد كبير من الدول الأوروبية جريمة يعاقب عليها، ومن المعروف أن هذه الجرائم الثلاث تمت نسبة كبيرة من الجرائم التي تتركزها الإناث في مصر (حوالي 35٪ من إجمالي جرائمهن) مما يجعل إضافتها إلى رصدهن من الإحصاءات الجناحية المصرية واستمتعها في الوقت نفسه من الإحصاءات الجناحية الفرنسية عاملاً مهماً لساحة المقارنة بين النسائيين، وهو ما أشار إليه عدد من علماء الجريمة الفرنسيين مثل ويفاسير وليونيه، الذي قابلوا إنه لم يتفقوا إلى جرائم النساء، نشاطهن في مجال البناء، وغيرة من الخلافات الإلحاحية لتفتقت به جرائمهن بدرجة ملونة بحيث لا تقل عن 15٪ من إجمال الجرائم التي تتركز سنوياً (2).

(1) نظر أحمد المجدوب، المرأة والجريمة، دار النهضة العربية القاهرة، 1976، ص 18 : 24
العوامل التي تؤثر في تحديد حجم جرائم النساء

الواقع أن تحديد حجم الجرائم التي ترتكبها النساء يجب أن نراعي فيه أسرع عديدة وعوامل مختلفة من شأنها التأثير في هذا الحجم بطريقة ملحوظة.

ومن هذه الأبرز:

1- دراسة نصوص قانون العقوبات في الدول التي يراد تحديد حجم جرائم النساء فيها.

فمن الأهمية بمكان عند محاولة إجراء حصر دقيق لجرائم المرأة التي تدرس قانون العقوبات في اللحظة التي تجري فيها الدراسة في بعض البلدين، أيضًا، فقد نبين أن التعديلات التي يتعرض لها هذا القانون يرتبط عليها ارتفاع أو انخفاض عدد الجرائم التي ترتكب بصفة عامة والتي ترتكبها المرأة بصفة خاصة.

فتجربة أعمال جديدة يؤديه بدور شهادة إلى زيادة الجرائم التي ترتكبها المرأة في حين أن إجراء بعض الأعمال التي كان الشعور بتوسعتها يؤدي إلى نتيجة العكسية أو إلى انخفاض عدد الجرائم التي ترتكبها، وهو ما يجب أن يبحثه بعين الاعتبار عند دراسةتطور الذي طرأ على إجراء المرأة سواء من الناحية الاجتماعية أو من ناحية النوع، من ذلك مثالًا ما لنا إليه الشعور في بعض الدول من إجراء بعض الأعمال المباحة. مثال ذلك إجهاض المرأة لنفسها أو قبلها إجهاض العغرب لها الذين أجرتهما الشرع في غالبية الدول الأوروبية من قانون العقوبات في بعض الأحوال الصحية، كذلك ذلك يقضي فيها من الحمل على صحة وسلامة المرأة الحامل والأحوال الاجتماعية، كذلك تلك التي تعجز فيها الأسرة عن إعلاها أكثر من عدد معين من البنات، أو الأحوال التي يكون الحمل فيها قد تم بدون أن تكون هناك راية زواجية وغير ذلك من الأحوال.

ففي النهاية، يجري القانون الصادر سنة 1970م للمرأة أن نقرر عدم استمرار حملها بدون الحصول على إذن خاص، إذا كانت قد بلغت الثامنة والثلاثين من عمرها، ونتجاوز مدة الحمل أثنا عشر أسبوعًا.
كذلك يمكن للمرأة أن تجري عملية الإجهاض إذا كانت قد أنجبت أربعة أطفال لا يزالون على قيد الحياة ودون الثمانية عشرة. وفي غير ذلك من الحالات يجب أن تصلح على ترحيب من المجلس الخاص الكثور من طبيبي ومضلة من جمعية رعاية الأمومة.

وعتبر لغزلاً في من أوائل الدول التي أخرجت الإجهاض من دائرة التجريم بعد الحرب العالمية الثانية. مما أدى إلى حدوث انخفاض ملحوظ في عدد الجرائم التي ترتكبها المرأة خاصة. وأن تجريم الإجهاض أصبح قاضياً على الحالات التي يجتهد فيها الغير المرأة الحامل بدون رضاها وغالباً ما يكون هذا الغير ذكرًا.

وتنجح غالبية الولايات المتحدة الأمريكية إلى إباحة الإجهاض وأخر هذه الولايات كانت ولاية نيويورك التي قررت محاكمتها العليا في شهر سبتمبر سنة 1975 أن يصبح من حق الإناث إجهاض أنفسهن دون موافقة الزوج أو الوالدين لغيرة للتزجة. نظرًا لأن الإجهاض كان لا يتم إلا بموافقة هؤلاء.

كذلك فإن استعمال موانع الحمل كوسيلة لتثبيت النسل كان يعد جريمة في بعض الدول في الفترة بين الحربين العالميتين. بل إن الإعلان عن هذه الموانع كان بمثابة أيضًا. ومن هذه الدول المجر التي أصدرت الأولين الصحي الوطني فيها رأياً بقضيًا بأن نسبة كبيرة من مجموع المسال مضرة بالصحة ويعتبر أن تتفوق أطباء الشعب، ولذا فقد أصبح محظورًا أن يعرض للبيع أي جهاز أو مادة كيميائية تمنع الإخصاب عن طريق إدخالها في الرحم. أو بتفريق فتحة العنق. مما كان يثير عليه اعتبار المرأة التي تستعمل هذه الوسائط مختلفة للخطر الذي قريتده الدولة.

وقد أصبح هذا الحظر أقل تشاكًا عقب الحرب العالمية الثانية حينما أصبح في الإمكان صرف قلب وظيفته الوراثي في نهاية سنة 1953م.
كذلك ما لجأت إليه بعض الدول من إجراء الخيانة الزوجية من دارسة التجريم واعتبارها مجرد إخلال بالنظام التعاويدي بين الزوجين. ترتب عليه نسخ العقد بناء على طلب الطرف الذي أحلت الخيانة بحقه. وإمكانية تبوقعه إذا كان قد أصابه ضرر نتيجة ما حدث.

وفي مصر لم يكن إلغاء حتى سنة 1933م بآقع الامرأة، انتشاره، وانتشارات النساء، قبلة إجراءات من أنظمته القانونية، 24 سنة 1933م الخاص بالتمارين والتشريع، وقد أدى هذا الإلغاء إلى أن ينتشر هذا النوع من التشريع الإجرائي بين النساء، وخاصة أن الرجال ورجال الحضانة ملتزمين باختلافون لمساره هذا التشريع. كذلك فإن القانون من غير أن ينفع، إلى التسول والتشريع للحصول على المال، بعد أن وجد أن القانون لا ينفعهم. فألما صدر قانون التسول في 24 يونية سنة 1933م، الذي سبق بين الرجال والنساء، زاد عدد النساء الحجرات وارتفعت نسبةهن إلى جماع الجرائم.

كذلك لم يكن النساء، بعضاً عليه في قانون العقوبات المصري حيث كان يصبح رسمياً لبعض النساء، ممارستهم، وكانت هناك بيوت تدبر لهذه الغرض بباح للرجال التزود عليها لفساد الوقت مع النضالات اللاتي كانت الصناعية والتشريعات الصحية معدلات علوي إجراء الكشف الدوري في فترات منفعة، حتى يمكن اكتشاف ما يكون قد أصابهن من أمراض نافعة والحلولة دون احتفالها إلى من يتعالج معهن في الرجال.

وقد حاولت الحكومة علاج هذه المشكلة فقامت سنة 1931م بإجراء استفتاء عام مختلف طبقة الشعب في ما إذا كان الأشد إلغاء الابناء الرسمي إلغاء نام أو الاكتفاء بحصيرة ضروري ضيافة. وقد ألغى الاستفتاء عن طرور اكتفاه لأجتهما يؤدي الإلغاء، وكان إلا وهو عبارة، ولكن اجتهاد مباداته وحذره كانت فرد الألغاء، كانت حجته أنه لا يقبل بدولة تدين بالإسلام، الذي يحرم الزواج، والابناء، وكافة الفواجع، أن تصرح ببوضحة هذه أن يفرض وبموافقة بذلك الواجب الالتفاق على عائلته، والتزامها.
التثبت بخاربة الجرائم وملاحظة المجرمين وضعية الناس إلى الفضائل والابتعاد بهم عن البدائل وجرم من تسؤل له نفسه الإجابة بها ورفع من بركته.
أما الذين رأوا الإبقاء على البغاة الرسمي فقد اعتززوا أنه شر ولكن لابد منه لأن إلغائه من شأنه أن يؤدي إلى ازدياد الفساد وانتشار البغاة السري وما يتبع تلك تحتمًا من تفضي الأمراض التناسلية بسبب اتعداد وسائل الرقابة الصحية التي تكفل وقف نضاجها وكف أداها وشمولها عن المجتمع والنسل.
وقد انتهى الأمر بالحكومة إلى الأخذ بوجهة النظر الأولى فأصدرت الأمم العسكرية رقم 76 سنة 1949م بإلغاء بيوت الدعارة وتحرير البغا، ومن ذلك الوقت والإحصاءات الخاصة بجرائم النساء تتضمن عددًا متزايدًا من جرائم البغا، ولكن ما تجد ملاحظًا أن تلك الإحصاءات لم تكن تقع أبداً من أرقام خاصة بجرائم البغا الذين تزكدها النساء فقد تبين من مراجعة إحصاءات السجون عن سنة 1939م أن عدد السجنين من النساء بلغ 1388 حالة، بالرغم من وجود البغا الرسمي، وربما يكون إدراكهم السجن نتيجة مخالفتهم لنظام البغا الرسمي، وأن مارسته خارج المناطق المحذدة لهم أو عدم تلبيته بانتظام على مكاتب الصحة لإجراء الكشف الطبي عليهن، أو احترافهن للبغا بدون تصريح بذلك.

2- دراسة أثر الدين في سلوك الأفراد
هي دراسة لابد منها نظرًا لأن إجراء النساء لا يتفلت من وجهة النظر السوسيولوجية عنمكانية التي تنحسر لها النظام المختلف وأيضا الدين من ذلك على سبيل المثال: ما تعرضت الظروف الداخلية للمرأة في بعض المجتمعات الإسلامية من زواج البنات في سن صغيرة، والذين من اعتقاد النساء بالرجال، وفرض زواج عديم لا يسمح بتطهير مفاتن المرأة، وهي أسوء اعتماداً معنوي مقروء وعلماء الغرب من مظاهر تخلف المرأة بينما ي يتعلق بعض المهتمين بالظاهرة الإجرامية من العوامل التي تحول دون ارتفاع معدل الجرائم بين النساء.
عنية وجرائم النساء بصفة خاصة. بما يجعل الإحصائيات مشللة. فالذكى أن الدول التي تعتبر الاحترام كجزء من العملية تقبل الجريمة. مثل هذه الحالات في باب الجوانب، ومن ثم تأتي الإحصائيات الخاصة بالانتحار

غير ملائمة للحقيقة.

3. دراسة القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع

ما لا شك فيه أن القيم الاجتماعية دورًا أساسيًا في اعتبار السلوك سويًّا أو محرضًا. وهذا الدور يختلف من مجتمع إلى آخر، فما يعتبر سلوكًا محرضًا في مجتمع قد لا يعتبر كذلك في مجتمع آخر.

وفي العصر الحاضر فإن الأخلاقيات الجنسية تختلف من شعب إلى آخر فعلى بعض الدول الإسكندنافية كالسويد، لا يعتبر الحمل من سفاح جرماً أو حتى مجرد سلوك اجتماعي جدير باللمف أو الرؤية، ومن ثم فإن الإجهاضات التي يحمى سفاحًا لبجع مربى لإجهاض أنفسهن أو تقتل الوليد الذي يحمله. لأن الدولة تتكفل به وصية، ويعمل هذا الوصي على حجم ما تزته الإجهاضات هناك من جرائم تخفض عددها بشكل ملحوظ وبالزناد: جرائم الإجهاض وقلت اللوبي. ويدعو هذا واضحاً إذا قورنت نسبة الجرائم من هذين النوعين التي تزتها في السويد والترويج مع نسخة ما ينكلب منها في دولة أوروبية كفرنسا التي بلغ عدد جرائم في الفترة من 1946م إلى 1953م. 686 جريمة (طبقًا للإحصائيات الرسمية) ففي حين لم يرد ما وقع من هذه الجرائم في بلجيكا في نفس الفترة على 28 جريمة وفي الدانمرك على 62 جريمة وفي هولندا على 23 جرية وفي سويسرا على 57 جريمة وكلها ديون نتيجة الإجهاض.

ولذلك استشهد الدعوة إلى إباحة الإجهاض بعد أن نبين أن هناك آلاف النساء اللاتي يجهزن أنفسهن كل عام سواء داخل فرنسا نفسها أو خارجها.
حيث تشمل رحلات يومية بين فرنسا والدول المجاورة التي تعيش الإجهاض تشتهر فيها الراقصات في إجراء عمليات إجهاض على الرغم من أن عدد حالات الإجهاض التي تجري في فرنسا كل عام يلتقي بشكل ملحوظ فقد بلغ عدد ما أجري منها سنة 1933م نصف مليون حالة، ارتفعت سنة 1938م إلى مليون حالة، ولكنها انخفضت سنة 1941م إلى 800 ألف حالة. وقد لوحظ أن عدد حالات الإجهاض يكاد يعادل المولود.
وفي كندا اشتدت نفس الدعاية بعد أن سجلت الاستئصالات والعبادات في عام 1973م على 40 ألف حالة إجهاض ارتفعت عام 1974م إلى 60 ألف حالة.
وتتشكل أهمية دراسة القيم الاجتماعية في الأحوال التي تتضايق فيها الظاهرة الإجرامية مع ميلاتها في مجتمع آخر في بغية التعرف على القيم السائدة في كل مجتمع لعرفة طبيعة العلاقة بينها وبين تلك الظاهرة، وشيئ في علاقة إيجابية أو سلبية. مثل تلك ظاهرة الدخان الجنسي التي توجد في مجتمع متقدم كمجتمع الإنجليزي وأكثر من المجتمعات الأوروبية، وتوجد كذلك في المجتمعات اللبنانية من الاحتفال الواضح بين النرويج من المجتمعات بولايات فيما يتعلق بوضع المرأة، وعلاقتها بالبرج، وذلك بتغير الوعي على العوامل الكئمة والراء الظاهرة بدون دراسات القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع.
ومنه لا شك فيه أن تجري هذه الظاهرة في مجتمع واقعها في المجتمع آخر كمجتمع الإنجليزي، يندرج عليه تفاوت معدل لديها في كل مجتمع منهما.
ومع ذلك فإن إجرام المرأة ظل حتى بعد مراعاة هذه الأمور أقل كثيرا من إجرام الرجل في كل المجتمعات لا حتى إلا لأن ما يعمل عليه في تحديد نسبة جرائم الإناث إلى نسبة جرائم الذكور هو الإحصاءات الرسمية، مع كل ما تحتويه من سذاجة ووجه إليها من نقد لا يعترف في النتيجة ولا ينتقد إلى السند. فبالرغم من كل ما تزداد من قصور الإحصاءات الجنسانية من إعطاء دلالات محددة نظرًا للأهمية
الклонية للنخبة التي تنتقد وجود الاختلافات في تسب الجريمة. حيث أن هذه الاختلافات ليست سوى مجرد فروق في إجراءات تسجيل الجرائم. أكثر منها اختلافات حقيقية تنطلق بالجرائم نفسها. إلا أن دراسة العلاقة بين معدلات الجريمة والاختلاف في التنظيم الاجتماعي من ناحية الاختلافات في الثقافة والحضارة من ناحية أخرى؛ وإجراء عملية مقارنة للمجتمعات والجماعات ذات معدلات المختلفة في الجريمة من حيث بعض السمات الاجتماعية عديدة لا يزال له قيمة، خصوصاً من حيث التباين في الحركات الاجتماعية والصراع الثقافي الحضاري والتنافسية والاضطرابات الاجتماعية وتركيب السكان وكيفيتها وتوزيع ذروتهم والدخل والعملة والغاية الاقتصادية والسياسية والدينية.

ثالثا: النوعية الخاصة لجرائم النساء
إن نوعية الجرائم التي يمكن أن تطلق عليها جرائم النساء هي تلك الجرائم المتمزجة التي تختص بها المرأة. أو هي تلك النوع من الجرائم الذي يدبّرها ارتكابها من قبل النساء، أو هي بمعنى آخر "جرائم المرأة الرئيسية". كما يمكن أيضاً أن تطلق عليها جرائم النساء الشائعة أو "جرائمهم العالية".

وتتفق ملاحظات معظم المتخصصين على أن النساء الجرائم يستخدمن
الخاطر والتكز في ارتكاب الجرائم أكثر مما يستخدمه الرجال.
فيهب "تيري سميث" أنه على الرغم من أن النساء يلعبن دورًا ثانويًا في
جرائم النصب والاحتيال، مقارنة بالدور الرئيسي الذي يلعبه الرجال إلا أنهن

---
(1) انظر أحمد الجدوب، المصدر السابق، ص. 25، 33.
(2) انظر:
Barnes, A.E. and Tectors, N.K., New Horizons in Creiminology N.Y.
(3) انظر بولاك، المصدر السابق، ص. 43.
يستعمل بعض النَّاءات والحليلة وراءهن دورًا في هذه الجرائم يتم في صورتين. إحداهما
إذاعة الرجل واجتهاده إلى أن يجد نفسه منعشاً مهينًا في وضع مثل
بالشرطة، وتبلغ الخطة دورها حين يبتعد الرجل شريكه وراء مثلًا معه، وهو
قد ينتحل صفة زوجها أو أخيها، ويهدده بالانتقام منه أو التشيير به. ففيد
الضحية نفسه مضطراً إلى الرضوض لكل طلبهاته، وهي لا تخرج عادة عن تعويض مالي
كبير بتناسب مع ثروته ونفتاه.
أما الصورة الثانية فهي التي تقوم فيها المرأة بتمثيل دور الزوجة المهينة، أو
الأخت الرقيقة الطيبة التي تقتصر مهمتها على إضفاء جو من الثقة على الوُف
الذي يتم فيه الاحتفال على المجنّ عليه، حيث يبدؤه كما أنه كان صحيحاً
واحتفاظاً مسحة من الاحتراز على الواقعة. اللغة التي اختلتها شريكين.
ويرى كثير من المتخصصين، والتخصصات في علم الإجرام، أن النساء
الجرامات بظهورها خذلاً أكثر مما يظهر الرجال الجرائم والسياق، وهذا يقود
الطابع من الخداعة يمكن أن تجد في الأحلام، والخصائص الجنسية، الذي يليه
حتى سوء النساء والاختلافات الجنسية الطبيعية والنفسي بين الرجل والمرأة.
وهناك بعض المتخصصين بالظاهرة الإجرامية وعلاقتها بالمرأة، من يذهبون إلى
أن القتل بالاسم هو الأسلوب الرئيسي للقتل الذي تستخدمه النساء، وأن الشكل
الطابع للجريمة هو استخدام الزرقاء بليه السبيادين ثم تخروج الزوج. رعاية براً
مشترية وراء وجهت فإن المرأة يمكنها أن تشترى المبادئ الفضولية وصمم الفضولي.
وشاهد قيامها بإعداد الطعام أو التمزيق يسهل على أن تقدم السم.
إن جرائم القتل التي ترتكبها النساء يمكن أن تدرج في عداد الجرائم
الخفية، وهو ما يتفق مع الطبيعة المقتعة لجريمةهن كما زكرا منها قبل.
وفي الماضي القريب كان عدد من الأطفال الصغار الذين يوضعون تحت

رعاية النساء يتعرضون للقتل نتيجة للأعمال الإجرامية والتحريض دون أن يكون
اكتشاف ذلك مكنًا.

وهناك عند أولًا من الأطفال الذين كانوا يشربون عادة وهم في رعاية
النساء اللائي يطلق عليهن وصف مربيات الأطفال، أو النساء اللائي أنجبن دون رواب
وكان هذا يحدث قبل أن يتخذ المجتمع الحديث إجراءات ضد مثل هذه الأعمال.

ويعود قتل المواليد نفسيًا آخر من جرائم النساء ولكن يبدو مع الزيادة المتقدمة
في أساليب تنفيذ الأسرة، أن هذا النوع من جرائم النساء في طريقه إلى الانخفاض
من المجتمعات الحديثة.

وقد كان قتل المواليد، من الناحية العملية هو الطريق الوحيد التي تلجأ
إليها النساء غير المتزوجات والنساء لحماية تورطهن وتجنيدًا لنبذ المجتمع له.
ومن جرائم الاعتداء الخطيرة نوع ناشئ ترتبطه المرأة، وهو القاءها ماهو النار
على وجه الصحية وهو في كل الأحوال الحب الخائن وقد لاحظ "بولك" أن هذه
الجريمة ناجية في الأغلب ترتبط نسبة غير كثيرة منها.

كذلك تلجأ المرأة إلى اختلاسات اعتداءات رائعة ذات طبيعة جنسية فتدهي
أنها اختففت أو نسوها من أنها كانت قد واجهت في حين أنها كانت متفاحة
وراضية بالاعتداء عليها.

وعلى العكس من الحكمة الشاذة عن الاعتداء وما يقترن به من قسوة أو
فقد تضطر الأم تجاهž إلى الاستسلام ومن يقتسمها، ندين أن نسبة ضئيلة للغاية
من جرائم الاعتداء التي قد تلقي ضربات فعل كانت في الجرحى علية فإنها دور فيما
حدث، كان نكذب البنت بشأن عمرها الحقيقي بينما هي لا تزال فتاة ونذور.
حتى نكون دون ترد في الرجل في ممارسة الجنس معها، وهي نسبة كبيرة من
الحالات كانت نسب المجنى عليها من اللائي أوقعن بالرجال في العلاقة
الجنسية. وفي غير حالات أخرى نبين أن الأم هي التي أغرت الرجل، في بعض
الأعمال والمجتمع الفعال

القضايا انتفج أن الأتي لجأت إلى اتهام الرجل باغتصابها بعد أن أعرب عنها أو هجرها.

وقد كشف "سدرلاند" (Sutherland) التفاعلات العديدة بين الرقم الخاص من قضاب عليهم بتهمة ارتكاب جرائم الاغتصاب بالإكراه وهو رقم كبير، والرقم الخاص من حكم عليهم بالفعل لرتكابهم هذه الجريمة في ولاية نيويورك وهو رقم صغير، فقد تمثل أن 18% من العدد الإجمالي من اتهموا بارتكاب جرائم الاغتصاب خلال الفترة من 1930م إلى 1939م (1) في ولاية نيويورك هم الذين حكم عليهم بالفعل.

وهناك جرائم جنسية ترتكبها الإناث البالغات وتكون الجنسية عليهم فيها من الفئية الصغرى الذين لا يشعرون بضرورة تحمل هذه الأفعال وإذا استمررتها، في حين أنه إذا ارتكب هذه الأفعال رجل مع صبي فإنه يبحث إلى الإبلاغ عنها مما يجعل نسبة كبيرة من هذه الجرائم معلومة.

وهناك أفعال جنسية أخرى يمكن أن تشمل هذه الإناث مستويات خلفية صغر من السلوك العادي، من ذلك أفعال العنف والاعتداء الجنسية المشتركة التي يكون طرفها الآخر صبي صغير أو طفل في مراحل مرحلة البلوغ.

وهيها يتعلق بجرائم السطو والسرقة. فإنه على الرغم من اعتبارها جرائم ذكرية، لكن الواقع الذي كشف عنه بعض القضايا هو أن النساء يتخلون أجيانا في ارتكابها سواء بالتحريض على السرقة أو بالإجادة في ارتكابها. كان تقدم المعلومات الضرورية عن الجنسيات أو عن الكائن الذي سُرتَكب فيه الجريمة أو أن تقوم بالرخصية أثناء التنفيذ أو أن تضل رجلة الشرطة حتى لا يتمكنوا من القبض على.

---

الجناة، وهما يكن فإن الأدوار الاجتماعية العديدة للمرأة تقدم لها فرصًا غير عادية
للسرقة ومنعها حصانة كبيرة ضد القبض والمحاكمة فإن النساء النشأت يسعدن
من قيمة ثابتة لا تزال باقية هي آلهة إلهام.
والبعض كثيرًا ما تكون سارقة، ولكن لكونها داخلة في علاقة مع ضحايها
باعتبارها يفي فإنهم يشعرون من التمتع عنها، وأحيانًا ما تكون البيض شريكة
لحص، عندئذ فإنها تستخدم البيض لجرج الخداع والإيقاع بضحايها.

ومن الملاحظ أن عدد جرائم السرقة من المتاجر الكبيرة قد زاد مع زيادة عدد
هذا النوع من المتاجر، والتوضيح في طريقة حصول المشترين على السلع بأنفسهم.
حتى اتضح في علمية السرقة من المتاجر الكبيرة النساء الخفقات والسرقات
الخافقة وأصبحت شائعة السرقة، ولعل سرقة النساء من المتاجر تعد الدليل
الواضح على مدى افتقار الإحصاءات الجنائية إلى الدقة، وعدم تقديرها من الواقع.
فمن المعلوم أن آلاف النساء يرتكبن جرائم سرقة من محلات الكريكي كل عام.
ولكن الكليل منها هو الذي يكشف عنه، بعضها يتم التصالح بشأنه إذا اكتشف
أمره، وبعض الأشياء هي أقبل جزء يصل إلى عالم الشرطة.

كذلك فإنها من الأمور المعروفة جيدًا أن الخاطرات يرتكبن سرقات بأعداد
كبيرة سواء من محدودين أو غيرها. وقد فسر "البايرو" ذلك بأن الدور الذي تقوم
به الخادمة يعرضها لإغراء شديد فترتكب السرقة، ولكن نظرًا لأن معظم السرقات
التي يرتكبنها النساء تقع على أشياء قليلة القيمة كالمكالمات والملابس فإنها لا تبلغ
إلى الشرطة بسبب تسامح المحدودين فيها.

أما جرائم النساء في مجال الابتزاز فمعظمها لا تظهر في الإحصاءات، ومن
آقدم الخداع في هذا المجال "لعب الروح" التي يجد الضحية نفسها فيها في موقف
مائل بالشروق يفاجأ فيه من ابتزاز الأموال التي يمنحه، والذي يتبنيه بالاعتداء
على شرفه، وهكذا أيضًا صور عديدة أخرى للمخادع والعش ترتكبها النساء غالبًا.
مثل قيام الخادمات بمضاعفة الثمن الذي أشترين به طلبات محدودين، وانحراف
النساء للدلائل والشهود والتنويه بالغيب وقاعة المستقبل، وذلك من أجل الحصول على المال من السجن، وتغري النساء(JNIEnvة)остей(بكل) ذلك قد تغيّر المرأة رجلاً ينقم لها مالاً وحذمة ثم تحرب منه، كما أنها بفعل مثل الغيّبة غالبًا ما تشارك المرأة في عمليات النصب التي يبتز بها الرجال.

وهي قريب من التخصصين في علم الجريمة أن الإجهاض هو أكثر الجرائم التي تزكّيها النساء من حيث عدم الظهور في الإحصاءات من حيث الوقوع والتكرار بالنسخة لهذا النوع من الجرائم تجاوزت المئات ألف جريمة إجهاض سنوياً في الولايات المتحدة، والموقف أسوأ من ذلك في فرنسا مما يجعل معدل الجرائم التي تزكّيها النساء، حين نصف إليه ما يقع من جرائم الإجهاض وحدها.

شديد الانخفاض بدرجة ملحوظة كما تنين له بولاق من الإحصاءات الخاصة بولاية نيويورك.

إذا ما صححتنا معدل جرائم النساء أكثر من ذلك بإضافة جرائم السرقة من المناجر التي تنكرها النساء ولا تنكشف، فإنه معدل إجرايا الذكور يجب أن ينخفض حتى لو أخذنا في الحساب الشكلة العامة بعدم الكشف عن مثل جرائم ذوي البيانات الضيقة التي تنطق نسبية ما لا يبلغ منها إلى السلطات فإن بولاق يؤكد أن انخفاض جرائم النساء ليس سوى أسطورة.

وقد يحسب بولاق مسألة وجود نوعية معينة، أو أضلاع شبه ثابتة لجرائم النساء، قلّدًن له أن جرائم النساء تقع غالبًا في مخالفة الأخلاء الجنسية، أما في نطاق الجرائم ضد الأشخاص والجرائم ضد الأموال فإالنała لانطلاق الأصلوي ليس واضحًا بصورة كافية.

ويوجه بولاق الاهتمام إلى حقيقة أن النساء ينك وعلي علاقة بضحاياهن في هذا النوع من الجرائم مثل الألغام والأزواج والاعتداء مما يجعل دون الكشف عن جرائمهن من هذا النوع.
أما عند دراسة البيانات المتاحة عن الحالة الموجودة للذكور والإجاثات للذكور السجناء فقد ظهر أن نسبة الإجاثات أكبر من نسبة الإجاثات عبر المجرمين وهو وضع مختلف لما هو عليه وضع الذكور الذين تبين أن نسبة كبيرة منهن ليسوا متزوجين.

وبالنظر إلى العوامل البيولوجية ودورها في الجريمة، نبين، يدل على القوة البدنية لم يعد لها أهمية فيما يتعلق بإرتكاب النساء للجرائم التي يرتكبها الرجال، فقد ظهر بفضل تلك النظرية التي كانت تزعم أن الضعف البدني للنساء يؤدي إلى إرتكابهن جرائم معينة ويجعلن من جرائم أخرى.

وقد ركز بعض الدارسين على التضخم الجسدي الكبير للنساء عند فتنه جراحهم الجنسية، ويعارض "بولن" ما قبل أن حدة الدافع الجنسي لدى الذكور عادة تكون في النهاية تؤدي إلى ارتفاع نسبة الجرائم الجنسية التي يرتكبونها، ويرى أن العكس هو الصحيح، لأن النشوة المبكر للنساء يمكن أن يساهم من حدة الدافع الجنسي لديهن، وهو ما يسبب هذا الخلاف في نسبة الجناح بين الذكور. وقد طبع أن النشوة الجنسية تبدأ عند الأنثى قبل البلوغ المبكر في النمو والإفراز خلال فترة الحمل وملعمن سنوات بعدها، ولكن يبلغ ذروة اللذة لا يبلغ أقصى حدوده إلا في حوالي الخامسة والعشرين.

ولكن من الخطأ الرئيسي بين النشوة الجنسية، بيفو ذروة اللذة للحكم بالكلابية الأنثى للدبلوم في علاقة جنسية من نوع ما، لأنه هذا الرابط من شانه أن يؤدي إلى الطول بأن الأنثى لا تمارس أي علاقة جنسية قبل تبلغ تلك السن. وفي هذا خطا كبير لأنه قد تنبه ما كشف عنه نحات "كنسي" (Kinsey) أن نسبة كبيرة من الإناث مازالت علاقة جنسية من نوع ما وهم دون سن البلوغ ثم بعد أن يبلغنها.

كذلك لاحظت "بيوك" أنه يمكن أن تكون هناك علاقة بين ارتكاب الإناث
للمجارة وبلغان مرحلة النضج أو البلوغ أو ظهور أعراض انقطاع الطمث، ولكنها
علاقة ضعيفة لا يمكن الاستدلال منها على أهمية تلك الظروف التي تسببت بها الأشياء
في دفعها إلى الانحراف.

ولقد تدعي من دراسة أخر بها الدكتور "شيرلي بيرت كلارك" على عينة من
الأولاد والبنات الجانحين الذين لم يبلغ عنهم استخدمتها في نهج الإقرار الناعم،
إن نسبة جناح البنات تقترب من نسبة جناح الأولاد وهو وضع مخالف لما تكشف
عن الإحصائيات الرسمية.
المراجع

1- سامية حمود الساعاني. جرائم النساء. المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب, الرياض. 1406هـ, 1986م.
الفصل الحادي عشر

وفقاً للمرأة من العنف وحقوق الإنسان

المؤسسة والتحديات (*)

**تمهيد:**

لما كانت حقوق الإنسان هي المقابلة لاحتياجاته، فإن الدعوة لحقوق الإنسان تعد جزءاً لا يتجزأ من الصحة النفسية، وعلم الاجتماع، والخدمة الاجتماعية. حتى أنه يمكن القول أن حقوق الإنسان هي المنظور الممارس للإنسان، والاشتغلان بالفترة الثلاثة المذكورة أعلاه، حيث يعملون، خلال مسيرتهم إلى تلبية احتياجات الناس، على تعزيز حقوقهم الفردية والجماعية، وذلك بإحداث تغييرات جامعية في المجتمع بصفة عامة. فضلاً عن عيارات في أشكال تنبيحه المختلفة.

فقيمة الحياة مثالاً، هي الشرط الأساسي لتوزير جميع الأعمال المتعلقة بحقوق الإنسان، والحريات هي أشن القيم الإنسانية بعد الحياة، وأرنقها صلة بكرامة الإنسان، والمساواة وعدم التمييز هي حجر الزاوية بالنسبة لبداية العدالة. والعدالة تتضمن ما تضمنه إشباع حاجات الإنسان الأساسية، والاقتصاد المادي على أساس المساواة، والتحديات البناء لا تمت فقط فهم معاناة البشر، ولا هو، والتواصل معهم، بل يشمل أيضًا التوجه مع تحقيق اتخاذ موقف مؤيد لقضيتهم.

وهي الكثرة التي تتمسك بصميم التراث الذي توصى فيه وأهدافها.
وأهم الحقوق التي كفلتها وأهدافها:

- الصكوك التي تنص على الحماية العامة مثل ميثاق الأمم المتحدة.
- والإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

الصكوك التي توفر حماية خاصة مثل الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، واتفاقية حقوق الطفل، وتعني هذه الصكوك بضمان حق ما يمكن وصفه بالفئات المضطحاة مثل المرأة، والأطفال، والأقلية، والعمال المهاجرين وأسرهم، وهي الفئات التي تحتاج إلى عناية واهتمام أكبر من قبل الأخصائي النفسي، الاجتماعي، والأخصائي الخدمة الاجتماعية. نظرًا لزيادة حجم الضغوط التي تتعرض لها هذه الفئات مقارنة بحجم الضغوط التي تتعرض لها باقي فئات المجتمع، وعززها عن مواجهة هذه الضغوط بمفردها دون مساعدة وتضامن الآخرين.

وهناك ناك حوار بين تلبية احتياجات الناس، والدفاع عن حقوقهم، وتطبيق هذا الوضع في حالة مواجهة الفقر، فالأخصائي النفسي، والأخصائي الاجتماعي، وأخصائي الخدمة الاجتماعية، عندما يحاولون مساعدة الفقراء في التغلب على ما يعانون من مشكلات، فإنهم يعملون في الوقت نفسه على الدفاع عن حقوق الفقراء في التمتع بحياة كريمة وآمنة، وحقهم في العمل، وفي الحصول على خدمات صحية، وحقهم في التعليم، والحياة في بيئة نظيفة.

ويظهر هذا النشأة أيضًا في قضايا العنف ضد المرأة، بما فيها العنف البدني مثل الضرب، والتشويه الجسدي (الاختطاف)، فإن التدخل هنا من قبلMontserrat (طب نفس) - اجتماع، خدمة اجتماعية، والوضوء، إلخ - ب年薪 عملية الختان، إذ يبحث عن حماية الفقراء في حماية سلامة جسمها، وهو حق تقرير المواعيد الدولية، وأصبح الأسوار في هذا الصدد، هما:
القرارات والأولويات من قبل المتخصصين التي عادة ما تكون مصحوبة بصدام بين
القيم. مما يصعب معه اتخاذ قرار دون قدر كبير من التفكير والفهم لأبعاد المشكلة.

العنف ضد المرأة: أرقام وإحصائيات:

(1) أسفرت "المرأة الجديدة" الذي قدم لمؤذور يكون عن الأرقام الآتية:
(66%) من النساء عبئة البحث تعرضهن للإهانة في أماكن عملهن. وقد اتخذت
الإهانة في (70%) من هذه الحالات الطابع الجنسي. و (30%) من الحالات
التحرش بالكلام الجنسي. والتحرش بالنساء (17%). والغزل الباطن (20%).

وقد أظهر البحث أيضًا أن ما تعتبره النساء عنفاً مؤجياً من أزواجهم يتلخص في ما يلي:

المعن من الاحتفال (88%)
المعن من السفر (69%)
المعن من الخروج (82%)
المعارضة الجنسية بالإكراه (93%)

(2) أعرف الإعلام المصري بالعنف الذي يمارس ضد المرأة المصرية. فقد نشرت
جريدة الأهرام الرسمية في عددها الصادر يوم 2/2/1997 بعض الأرقام
مستناداً إلى بحث أجزاء المجلس القومي للسكان.

وقد ظهر من البحث أن (35%) من الصحفيات المتزوجات تعرضن للضرب.
من قبل أزواجهن على الأقل مرة واحدة منذ زواجهن. وأن الحمل لا يحمي المرأة من
هذا العنف. وأن (69.9%) من الزوجات تعرضن للضرب في حالة رفضهن
فاعشرة الزوج. وأن (69.1%) يتم ضربهن في حالة الزج عليهما بحجة لم تعجبه.
وقد اعتمد هذا البحث على سبعة آلاف زوجة في الريف والحضر. وبناءً من
البحث أيضًا أن المرأة الرفيعة تتعرض للضرب أكثر من المرأة الحضرية.

(2)
(1) وقد شهد عام 1996 محتفاً جديداً في العنف الموجه ضد المرأة المصرية.

وخصوصًا جرائم الاغتصاب التي احتلت رأس القائمة. وقد وصلت جرائم
اغتصاب الفتيات الصغيرات إلى مستوى يذكر بالخطرة لما تضمنته من
مظاهر جديدة .. كان منها اشتكاك أكثر من رجل في اغتصاب طفلة واحدة.
واختبارات التنسيبية بوساطة مديرية .. وأخيراً حرق وتسريب الضحايا
لإخفاء هذه الجرائم.

وتصد علماء النفس الاغتصاب على أنه أضعف أشكال العنف .. نظرًا
للتأثيرات النفسية الضارة التي تلحقها بالأفراد والمجتمعات.

أما عدد ضحايا جريمة الختان خلال عام 1996 بالرغم من قرار وزيرة الصحة
بترحيل إجراء عمليات الختان في المستشفيات التابعة للوزارة حيث كان ضمن
الضحايا (14 ضحية) وردت عنهن معلومات بالصحف خلال ذلك العام، وكان
من بين هذه الحالات (خمسة حالات وفاة نتيجة جريمة الختان) وتنويهات النتائج
في الحالات الأخرى .. ما بين التزية الحادة .. والأكتئاب .. والصدمة العصبية ..
والاعراض المسندبة .. وقد كان أصغر سن للقنابل الختان (9 سنوات) وكانت
بكر (15 عامًا) إلا أن هذا العام لم يمض إلا وأصبحت هناك عدد من الحيلات
التي أجري فيها بناء إجراء هذا العنف .. كأنها نجاح الحيلة ضد جريمة
الختان والتي أسفرت عن قرار وزير الصحة بمنع إجراء عمليات الختان في
المستشفيات.

وقد كان صدور بيان العنف، تشكيل المحكمة الناهضة للتنبيه والعنف ضد
المرأة خطوة إيجابية في هذا الاتجاه .. الذي نشط فيه الكثيرون خلال سنوات .. من
أجل إنهاء أشكال العنف والتميز الذي تتعرض له المرأة (2).

وقد أثارت المرأة .. المسؤليات والتحديات

إلى العالم في الحقيقة يعيش في مرحلة متورطة من تاريخ البشرية .. ولعلنا

---

(3) (4)
نلاحظ أن نوء العنف العالمي أصبحت عالية جداً. وتصاعدت جدًا. وهنا ما يحدث في البلدان مثل أسلوب الجماعية، والممارسات الإدارية التي تحدث كل يوم في أكثر من مكان في العالم. واسم العنف ضد النساء. وبخاصة الاغتصاب، وهو هجوم جديد في الحرب الأخيرة. فقد استهدفت الصراعات في البوسنة والهرسك ورواندا الفتيات والنساء، حيث تعرض للاغتصاب والسجن والتعذيب والإعدام. 

ولبس ما نكره أنهما. تبريرًا لما يحدث في مصر، وإضاً لوضع الأمور في سياقها الأكبر. والمعقد، وقد يسجل التاريخ أن الفترة منذ 1992، ربما تكون آسيا فترة عنف في تاريخ مصر كله. إن سلة العنف بدأت شملًا. وطال الوقت يلقى فين بتحركات متبادلة فيما هو الخروج من هذا كله؟

1) بد من أهل وقائية المرأة من العنف أن تناعظم مشاركة المرأة في الحياة العامة بما يتوافق مع الدستور والقانون. وأن يدخل في ذلك التفكير الجاد في تعديل الدستور بما يضمن تحقيقه عادلاً للمرأة في كل المجالات الشعبية والمندوبية.

2) فك الحصار عن قوانين القيادة لتكون الجمعيات والمنظمات النسائية الأهلية. فهذه وحدها هي القادرة ليس فقط على حماية منجرات المرأة، وإنما أيضًا تنموها هذه المنجرات.

3) تنفيذ برامج التعليم والإعلام من القمين النافعة للمرأة.

4) تعليم حرية الاختيار للمرأة، فلدى أن يكون لها هامش واسع من حرية الاختيار سواء في التعليم، أو العمل، أو المشاركة الحكومية والأهلية. في الصحة الإنجابية أو تنظيم الأسرة. هذه الرحبة إلى جانب حرية الحركة والتنظيم من التنوع (Women Empowerment) التي ستكثر تشكيل المرأة وقوتها.

5) من أهم التحديات التي تواجه وقائية المرأة من العنف، وتهددها، الفرق بين ما
يقال وما يمارس .. هناك كلام جميل يُقال عن المرأة .. لكن ما يمارس يختلف ويتناقض ما يقال .. ولدينا آلاف الأمثلة على ذلك من القانون ومن الدين. ففي الدين على سبيل الأمثال نصوص رائعة تضمن على معاملة المرأة معاملة حسنة .. وكذلك في القانون .. لكن التطبيق غير ذلك شاملاً. فمن المهم إن كان ينطبق الفعل والممارسة في معاملة المرأة.
المراجع

1- سلامة, نشرة غير دورية تصدرها مجموعة مناهضة العنف ضد المرأة، العدد الأول، فبراير 1997.


3- هيئة اليوسف، استخدام العنف الجنسي كأحد أسلحة الحروب، تقرير وضع الأطفال في العالم 1996.

4- "سلامة", المصدر السابق.

5- المرأة المصرية والحياة العامة، دار الأمين للنشر والتوزيع 1997، الجزء الأول، صفحة 31.
الفصل الثاني عشر

المرأة والتنمية والإعلام
بين الموروث الثقافي، والواقع المصري والعبري

**تمهيد:**

إن العدالة الإنسانية تقضي سياسة إنسانية تؤمن بحق كل إنسان في المجتمع في أن يشعر بقيمتته وفعاليته وحقوقه.

وجود التنمية من منظورها الإنساني، هو توجيه الجهاد الإنساني. بأعلى درجات الكفاءة، نحو التعامل مع عناصر الثروة المختلفة، على النحو الذي يولد قيمة مضافة، يحقق بها نمو المجتمع.

قضية القضايا في برامج التنمية، هي حلق الحوافز لدى أفراد المجتمع لمشاركوا بالجهد المبذول في تنفيذ خطط التنمية وبرامجها، وتأملهم لهذه المشاركة بكل الطرق الممكنة.

وفي هذا السياق فإن المجتمع الذي تعمل فيه طاقات جانب كبار من أفراده، عن أن توظف لتحقيق ببرامج التنمية هو مجتمع متخلف، يحتاج في غير إبطاء، إلى إنقاذه من تلك الدائرة الخبيثة Vicious Circle التي تتمثل في زيادة عد السكان.

(*) بحث للمؤلفة قدم إلى المؤتمر الأول للمرأة العربية في القاهرة، 1986.
والناقد من العنف - القاهرة 1998.
المع استمرار هذه الأسباب، فإن المراة في المجتمع النامٍ، ورغم أنها تؤثر في التطور الاجتماعي والاقتصادي، إلا أنها تواجه في كل من المجالات المختلفة، وتصبح من المهم أن نعرف كيف يمكننا التعامل معها وتحقيقها.

ولكن، في النهاية، لا يمكننا أن ن مقاومًا، لما يجعله يتجاوز طاقات العديد من أنفسه.

ومن أهم الأسباب ذلك أن وضع المراة في مجتمعاتنا الاجتماعية والاقتصادية، ما يجعل مشاكلنا بالبيئة، والاضطراب، وما تعدد في الأثر، إلى حد ما، مع توسع المجتمع من الأهل، في النهاية، وتحقيق تقدمه.

ومن أهم أسباب هذا الاضطراب في المجتمع من المراة، ودورها في التنمية، والإعلام، هو تأثير اللوبي الثقافى. فإن هذا الدور سوف يركز على أثر اللوبي الثقافى على دور المراة في التنمية العامة، وفي الإعلام، على وجه الخصوص، كما أنه يعكس مكانة هذا الدور أو تفعيله في الواقع العربي.

اللوبي الثقافي:

بعرف "تايور" (Tylor) الأثريولوجي الشهير الثقافة، الكل المركب المعقد الذي يشمل العلوم والفنون، والأدوات العرف والتنقل، والعادات وجميع الأفكار الأخرى التي يستطيع الإنسان أن يكتسبها ووضعها في مجتمع.

ولن يزال هذا التعرف للثقافة هو أشهرها على الإطلاق، على الرغم من أن تعريفات الثقافة تتجاوز المعرفة تعرف.
وتنفرد التعريفات التاريخية للثقافة بأنها تجعل النواترات الاجتماعية والتقاليدي توجه الخصوص في بؤرة اهتمامها فيذهب "منثور" (Linton) إلى أن الوراثة الاجتماعية هي الثقافة. فالثقافة كاستطلاع عام تضع الوراثات الاجتماعية، وهيلز أن الثقافة تتنقل من تلك النواحي المتصلة بالسلوك، ومثابج الفعل الإنساني التي يمكن أن تثور معياني أن تنتقل من جيل إلى جيل بصرف النظر عن الجينات البيولوجية.

وبعدين الفضل إلى هذه التعريفات التاريخية في أنها أثبتت ضعوبة على حقيقة أن البشر لم ينثر اجتماعي إلى جانب النواترات البيولوجية، وهو نظرية ينبغي من عضويتهم في جماعة لها تاريخها.

وسيف بيرك هذا البحث على أهمية القيم والعادات والتقاليد والعرف كموروثات ثقافية بالغة الأثر.

القيم:

يري "جري" (Perry) أن القيم هي الاهتمام (Interest) "أي اهتمام بأي شيء". فالم会对 أي شيء (أي كان أو غيره) يكتسب قيمة.

أما "ثورنديلك" (Thorndike) قري أن القيم تفضيلات (Preferences) وأن القيم الإيجابية منها والسلبية تمكن في اللغة أو الأم، أو الارتباط أو عدم الارتباط الذي يشعر به الإنسان، كما توافق أيضًا على تفضيلاته للأشياء.

والواقع أن الإنسان على حد قول "كلكوين" (Kluckohn) هو دائماً وفق كل زمان ومكان، يقوم الأشياء، أو بعبارة أخرى يصدر أحكامًا عليها، فيري أن هذا جين وكان هناك صواب، وذلك ح酽ا، وهذا نافع وذلك صار وهذا مغرب فيه وذلك مغرب عنه.
ولا شك في أن هذا سلوك طبيعي. لأن الأشياء في هذه الدنيا ليست جميعها سواء، ولكنها تتفاوت فلا يوجد جمال وقيمة، ولا فضيلة ورودية، ولا طيبة وحشة. ولا حب وجل والكثير لأباد أن يفضل الإنسان في سلوكه شيئاً على آخر، ولا أنه بحكم بأن هذا حسن ذلك أحسن، وهذا صواب وذلك أصوب، وهذا جميل وذلك أجمل. وسامد الإنسان يفضل ويشتمن، ويرجح فهو يتجه نحو القيم. و

بالأخرى يبدئي مبدي القيم في سلوكه.

وبدأت القيم الإنسانية شخصية تتفاوت على الاعتقاد، فلا بد أن تكون نسبية (Relative). يعني أنها تختلف عند الشخص بالنسبة لاحتاجاته ورغباته وتربته وظروفه. كما لا بد أن تختلف أيضًا من شخص إلى شخص، ومن زمن إلى زمن، ومن مكان إلى مكان، ومن ثقافة إلى ثقافة، فبه يحب شخصًا أو شيئًا، ونيل إليه يحبه قيمة عند هذه، وغالباً لا يحبه قيمة له. وكلاهما لا يحبه جرعه أو ما يشبهه.

وعين الرضا من كل عيب كليلة كما أن السخط تبدو المساوية

وأما مروا القيم ت扫ضي الاحتباس، ولا كان الاختيار يضيق إلى الإبحار، ويقيم الإبهار على الترجيح والتفاوت. كان لا بد من وجود ما اصطلاح العلماء على تسميتهم الفعل القيمة (The Value Scale). فالفقيمة ينتج عن وضع الأشياء في رأي، ودرجات بعضها فوق بعض، وبعضها أرفع من بعض، ولذلك كان من حرصي القيم.

وأما مروا القيم ت扫ضي الاحتباس، ولا كان الاختيار يضيق إلى الإبحار، ويقيم الإبهار على الترجيح والتفاوت. كان لا بد من وجود ما اصطلاح العلماء على تسميتهم الفعل القيمة (The Value Scale). فالفقيمة ينتج عن وضع الأشياء في رأي، ودرجات بعضها فوق بعض، وبعضها أرفع من بعض، ولذلك كان من حرصي القيم. وضعت بعض القيم على غيرها، وضعت لنا.

والبدر في حياته يحاول أن يحقق كل رغباته التي يعتقد أن لها قيمة عند

ولكن طبيعة الحياة نفسها وطبيعة الظروف المحيطة به تحل دون ذلك كثيرًا ما يحدث تعارض بين القيم التي يدين بها، ولذلك تجد أنه يحاول أن يضعها بعضها لبعض، ويضع الأقل قبلًا عند الناس الأكثر قبلًا وفقًا لترتب حصله به ولاحظه أن أثر ترايب قيم الأشياء، والأشياء، والمفاهيم. لا يظل على حال واحد ثابتة في سلم القيم الشخصي، بل يتغير تبعًا لتغير نظراته للحياة على العلوم، وبالتالي للشيء.
وتطوره، ورغبة، ونشجيه الجسمي والعقلية الاجتماعي. فتєم الفرد، وهو شيخ مسن.

تختلف عن قيمته وهو كيل، عنها وهو شاب... عنها وهو مراهق.. عنها وهو غلام... عنها وهو في سنوات الطفولة البكر... (6).

تغير القيم:

ويلاحظ أن أي تغيير في "الاهتمام أو اهتمام" موضوع الاهتمام، ينتج عنه تغيير في القيم ومعنى ذلك أننا نستطيع أن نغير من قيم الشخص إذا أغيرنا موضوعاته أو مواده (Objects of interest). بل يمكن أن نذهب إلى أبعد من ذلك فنقول إنه يمكننا أن نخلق في الأفكار قريبًا جدًا للقيم الموجودة من قبل إذا أدخلنا في حياتهم موضوعات جديدة. إذا كوننا عندما أهتمامات جديدة وذلك با يحدث الرواد والثقافون في المجتمع نقد الممارسات والقيم التي أصبحت بديعة في الجديدة، وغيرها من لح من العصر، ويجري هذا النقد منصبًا على استجابة هذه الممارسات. وإنما ما فيها من عيب، ويشبع مساعداتها حتى يتغير الاهتمام بها بالتدريج، ثم يمتص كلها، فيما الناس عنها.

وإلى جانب هذا النقد لح الشعوب، يسمى الاهتمام إلى قيمة وممارسات جديدة، بالح، الرواد والثقافون، في الوقت نفسه، يبحثون الاهتمام إلى قيمة وممارسات جديدة، بالح، الأدلة والطرق، في إطار البيئة المجتمعية. على أن القيم والممارسات الجديدة أكثر ملائمة. وتفقد مع أوجه المجتمع، لأنها أكثر فعالية على تحقيق حياة أفضل وتوفير منافع الناس نفوذ الأسلوب القديم.

العادات الاجتماعية أو الطرق الشعبية: (Folkways)

العادات الاجتماعية، بصفة عامة، هي سلوك متكرر يكتسب اجتماعيًا، ويتعلم اجتماعيًا، ويمارس اجتماعيًا، ويتغير اجتماعيًا (6).
 فالعادات الاجتماعية، ظاهرة اجتماعية، مثل أسلوب اجتماعي يعني أنها لا يمكن أن تكون و-Mail.text.emark.body

 ومن أمثلة العادات الاجتماعية التي توضح الأسلوب الاجتماعي في التصرف عادات الحشرة، وطرق إجراء الحداثة، وأداب الجملة المختلفة، وطرق الخطية والزواج ونوعية الصحراء وطرق تناول الطعام، وإقامة الحفلات في المناسبات المختلفة...

 والعادات الاجتماعية بأوسى معانيها هي السلوك المتكرر الذي تفرضه الجماعة على الأفراد، وتتوقع منهم أن يمسكوه، ولا يتعرضوا لاستياء الجماعة، وسعتها وانتفاحها وما على ذلك يكون مفهوم العادات الاجتماعية مفهومًا عميقًا وواسعًا جداً، وشاملًا كل الشمول لكل ما هو مؤيد ومقبول من طرق العمل، وأساط السلوك التي تمارس اجتماعيًا، والتي تم تكوينها ليبتدي بها الناس في معيشتهم بعضهم مع بعض.

 والإنسان كما يقول عنه "باجهات" (Bagehot)، فقد ي sexe: إنه ينصح عليه أن يقيم سرحًا من العادات والمواقف، وهو إذ يفعل ذلك فإنه يستدعي دعائي المجتمع، ويبث في ذلك الشعور بالإحراج إلى الإشاعا، والقوة الخفية وراء المحاكاة.

 ونذكر العبارة أن دلت على شيء، فإنه تدل على أنه لا يمكن تصريح أي مجتمع منظم دون عادات اجتماعية، فهي الأصول الأولى التي استشهد منها النظام والقوانين شاملها، كما أنها القوى الموجهة لأعمال الأفراد وحياتهم.

 وأن دور العادات الاجتماعية في الضبط والتنظيم لا يقل شأنًا وأثرًا، عن دور القانون الوضعية، فإذا اعتبرنا القوانين سلطة المجتمع المكتوبة والوضعية، فإننا نعتبر العادات سلطتها غير المكتوبة ومستوى المحيط في الصدأ، نحن الدستور الذي يوجه أعمال الناس ويستّر عليها في جميع الظروف، وفي كل مراحل الثقافة المختلفة، وفي كل زمن ووقت، طوال اليوم من الصبح إلى الظهر، وطول العمر من...
الطفلة والشبان إلى الكهولة والشيخوخة فهي تغرم الإنسان، ويخيب به في كل مناسبة بفلا كل معاملاته مع غيره في المجتمع، والإنسان يخضع لها ويطبع أواهرها بشكل يفوق كثيراً حد التصور هذه الحقيقة.

فنحن نرتب الملاس وفقاً للنفوق العام المألوف في مجتمعنا، كما أننا نختار أنواع الطعام المناسبة لكل وجهة من وجبات اليوم على حسب ما تقرره عاداتنا، ثم نعمل ونجهلها، ونقدمه للأكل، بل نأكلها أيضًا بطريق تقليدي هو معيّنة تقبلها علينا الثقافتنا وأوضاعنا الخاصة

وإلى جانب ذلك فإننا نعمل أعمالنا اليومية، ونؤدي واجباتنا، ونقوم بمستوياتها المختلفة، متبعين في ذلك الطريقة السائدة في مجتمعنا، بجميع صور التعامل، وأشكاله، وتجاربه، وقوائمه، والشرف، والعمل، وعلاقة الرجل بالمرأة، وطريق تربية الأبناء، وكذلك طرق المعيشة، وطريقة الأكل، وواجبات السلام والمجد، والمسامرة، وأصول التعارة، والتعارف... إلخ.

أقسام العادات الاجتماعية، ودرجات الزمائها:

والعادات الاجتماعية تشتمل على أقسام كثيرة، وتنفرغ إلى فروع متعددة، إذ تتضمن كل ما تواضع عليه الناس من عادات اجتماعية، وعرف وممارسات، وسنن، وتقاليدي، وأداب لباسية، وشعاع، وتقويم، وفرص، ومراسم، وفروض، وبدع، و"تقاليد"، أو "تقاليد".

وكل هذه الفروع التي تنفرع إليها العادات الاجتماعية تشتمل إلى حد كبير لأنها تنفرع من أصل واحد، ولكنها تختلف بعضها عن بعض مثلها في ذلك كمثل قطف النقود التي تختلف، وتنفرع في الحجم، والوزن، والقيمة، ولكنها تتشابه في أنها كلها من معدن واحد، وأنها أساس للتعامل.

وفرع العادات الاجتماعية السابقة الذكر تختلف بعضها عن بعض من
حيث درجة الإذلال، ومدى السيادة، أو الشعوب والانتشار، وكذلك من حيث الدوام، واللياقة، ومن حيث الجرائم التي تسندها.

فعدت ختان الأنثى على سبيل المثال عادة احتيالية أو نفخة (Optional) أما العادات المرتبة، القدرة والعريقة في القدم، فهي العرف، والبيروتين، وهناك عادات مثبتة، كالكوب، وخصوصاً لفظ شعائر من الناس، فاحتاز المرأة للرجل، وخصوصاً له من العادات الاجتماعية الشائعة والانتشار، والساعدة. كما أن العادات المتعلقة بالزفاف وتعريف الأطفال، هي من العادات الأمية، الراشحة العريقة التي تدوم أجيالاً طويلة يتراوحها الخلف عن السلف.

أما من حيث الجرائم التي تسندها العادات الاجتماعية المختلفة فهي جرائم اجتماعية تتمثل في التحميل الاجتماعي بخلاف أساليبه ودرجاته، كالانتعاش، والاستهجان، والاستخفاف، والسخرية، واللوم، والعدوان، الأمر الذي يفقد الفرد، ومكانه الاجتماعي، يسبله احترامه، وتقديره.

الاتصال بنيوان أسطورية وخرافية:

ومن سيرات الاعتقاد الاجتماعي أو الطريقة الشعبية (Folkways) في جميع الثقافات بصورة عامة، وبصفة خاصة أيضاً في المجتمعات المختلفة، والثقافات المعزولة، والثقافات التي تنتمي إليها الأمية، أنها تتحول بنيوان أسطورية وعناصر سحرية وخرافية، كالاعتقاد في أن أرواح أجدادنا بناءً على أنغام طيور الآلهة تغذد أشد الغضب إذا نحن حاولنا أن نغير أو نقطع عاداتهم التي ورثونا إياها، وفي ذلك تقول العامة في مصر "قطع العرائد قال" أي قال سيف وديع شؤم محقق، كما يقولون "قطع العرائد ولا قطع العرائد".

فقد كان الصوري لا سيما نجيبين لا يهملون وضع الأخطط عن الأولى، ويكون الرموز مربوطة، ويفتحون الفوائد، لتسهيل عملية الولادة، كما أنهم
يستطيعون تسهيل هذه العملية، بمفتاح باب ضريح أحد الأولياء، ويعضبونه على
زوره كمرآة تتبصر الوضع المتعسر.

كما ذكرت من العادات التي تتشر في مناسبة "سبيع" الأولود استعمال
الأحجار والثمار (الأم والطفل) وإشعال الشمع، وإطلاق البخور ورش الملح، أو
حلب من اللحوم ويعض الحلو كالأرز والعسل، والقول للفوز قريب، أو
إبطال السحر.

والمرأة التي تشعر مثلًا بالقلق لعدم النسل عمومًا، أو لعدم "خليف الصبية"
بالدات، وتضخي على حياتها الزوجية من التصدع، قد تلجأ إلى السحر لتحقيق
غايتها، وخصوصًا إذا كانت تجهل الحقائق العلمية المتعلقة بالتناسل والحمل.

ومع أمثلة العادات المرتبطة بهذا الأمر، ممارسة النساء، "الوصفات البلدية"،
عمل الأحجار والثمار، والثمار، وفق العمل المعلول ضده، إذ يتوجه أن في
هذه الممارسات إفتقادًا لكون من أخطار وتدهدوه.

ومع عادة بعض الصناعات، عمل "تخريج" للعروسين، توقع بينهما وتحيطهما
بسباح سحري، يعنى أنهما الحد والعين، فهي هذه العادة، تجمع التأكد على منع
الخطر، الذي قد يعتبر له العرسان، من الحسن أو الحد، مع ما تجهله التخريج
من خبر يمثل في التوفيق بينهما.

والواقع أن الخوف الشديد والتوفيق المستمر تعد من أهم الأسباب التي
تساعد في شيوع العادات الخرافية، وخصوصًا إذا اجتمعت مع هذا الخوف الشديد.

الجهل، والشعور بالعجز عن العمل الإيجابي.

ومع أمثلة العادات التي تؤدي وظيفة تفسير الظواهر الغريبة العادة المتعسرة
عندها في الريف وفي كثير من المناطق المغلقة في المدينة، وهي تفسير
جعاف النمل عند الأم الولادة حديثًا "بالكسة"، أو "الكبة" في نظر السحرة كثيرون من
الفروج تحدث من دخول إحدى السيدات (على الأم المرض) ومعها أشياء معروفة.
من يعتقدون في "الكسية" مثل البانجان أو اللحم، أو السمنة أو تكون محلية
بحل من الذهب، أو الأسماك وكيل تعري آسرة (الوادية المرض) منتهي الدقة،
والحرير في تحريم دخول أي شخص، تكون معه مثل هذه الأشياء السماوية "الكسية".
وذكرنا من هذا النوع أيضا. العادات النزرة في كثير من بقاع مصر، والتي
تفسر الأمراض أو بعض الحوادث المؤذية أو الإخفاق في الحياة، أو في بعض
الموارد والأمور، بأن الشخص قد أصابته عنها، أو خدمة حاسد. ولذلك ينصح
إلى عمل "عروس" من الزناد، تصور لهم الشخص الحاسد، ويغنيون موضع عينها
بالإخوة ثم يحرقونها في النار مع مخلوط من الشراب والفسخ، والمخلع. إنها تأثير
العين، ودروباً للمساء.
وقد يتبع هذا الأجراء إجراء آخر، يلزم الشخص المسحود، أن يلبس حجابًا
فيه رأسه هده محتزية أو جزء من نيل كلب، أو بعض أباني دنج أو عقرب
مصفوفة أو حرباء مفرغة أو بعض من قطع النقود الصغيرة مع قليل من اللح.
ومن العادات الخرافية التي تستهدف جلب السعادة والنجاح من أصلها،
عادة تفسر بأن تدخل الأشرس بيت الزوجة برجلاًbroken. قبل السفر، لكي
تستقبل على حياة الزوجة. وعادة أخرى تفسر بأن يحمل الأشرس عروسه
أول مرة تدخل فيها منزل الزوجة، حتى لا تنخر عينه المنزل لأنها لم تفعل ذلك
لتعتبر حبيبة للشفاق، وربما تطلق، وتتيسر إلى منزل ودها.
كذلك من العادات الشائعة في مصر التي تستهدف جلب السعادة والنجاح،
وهي من العادات الخرافية. عادة قرض العروسة في ركبها لهيزة ذهابها، أو اعتقادًا
بأن هذا الإجراء يجعل على إسراع زواج من تقريرها في ليلة زفافها، وهي تنتمي
بهذه الجملة "قرصنا في ركبك، حصلت في جمعتك.
ومن العادات الخرافية التي تستهدف دفع الضرر والسوء عن الشخص، في
الثقافة المصرية والعربية، وضع مصحف قراء العروسة وقت الزفاف مثناً للعين.
والحمد، وليس الأمر الذي يُعَدُّ أولادها. خلخلًا من جديد لكي يعيش أبادها مستقبلاً، ويرش الملع أو بعض النقود في رئة العروس منعاً للحصاد والعنق وكذلك العادة التي تقضى على الأم في بعض المناطق الريفية، والمتفحمة أن تظهر الصبي الذي يولد بعد موت أشقائه، معطر الربيع، فتنبض أعانه، وتلبسه قرطاس ينكمش، أو تلبس شعره، وتبنيه ملاس الرياح، أو تتركه يقدها دون تنظيفه، أو تسبيه باسم بنين، أو غيرهما من الأسماء العربية مثل "شخت" أو "خليط" وقد تتجه عليه فعلاً. اعتقادًا بأن هذه الإجراءات تجعله قليل الشأة والقدم، فلا تعبد به عين الحسود. ويخططان الأم وابنها.

وفي ذلك من يعتقد بقداسة بعض الأمانة، أو الاعتقاد بقوتها السحرية، وهو اعتقاد منتشر في ثقافات كثيرة، وهو معروف لنا جميعًا في ثقافتنا المصرية. في ذلك بعض السيدات اللاتي يتأثبن من القوام السامي من القاهرة. ومن بعض المناطق الشعبية في القاهرة نفسها، وأحيانًا من بعض المناطق الريفية، لزيارة جامع الجيزة بالفطيم ثم يستقلون على ظهرهم في نحو من مخدر "الأرضية" قريب من الضريح، ويندرجون إلى أصل النهور حتى يعتقدون أن رياح هذا الكان يكون.

وممارسة هذا "النفخ" لا وهو الندح، يذهب عنهم العقم الذي يعكر صفو حياتهم.

آداب اللفاق:

ومع أهم العادات الاجتماعية، تلك التي تتضح في طالفة العادات التي تعرفها لنا العربية بأداب اللفاق، واللغة يقال عنها بالأبروية (Etiquette) (Good Manners) بروتوكول أو شمائل حسنة (Protocol).

فقدات اللفاق إزاء هي مجموعة الممارسات التي تحدد بدبالة دقيقًا، وتتفصل نفسيًا وأفًا. معابير السلوك وطرق التصرف الأثبت، أو اللوازم الاكتساب، إراء الأفراد عند تعاملنا معهم في مناسبات معينة ولذلك يقال عن الشخص الذي يلتزم بأداب اللفاق تعاطفًا عليها في بيتها، وتفاخره أنه "عُرف الأصول" أو "عُرف الواجب" أو أنه صاحب واجب، أو أنه "نسان بمعنى الكلمة".
لا أهمية أداب النبات في تكوين الجماعة، وأنه ناجح في نشر السلوك المستحب الذي يعطي الجماعة صفات معينة، حرص كثير من الكتاب والمؤلفين على تدوينها في الكتب والمجلات، وأباد الشعور لتسهيل إشاعتها، وتيسير معرفتها وتواجد تكون هذه الطائفة من العادات هي الطائفة الوحيدة التي انتشرت تدريجيا أيا باقي العادات كالحرف والتقاليد بصفة خاصة فهو من النوع المحفوظ في الصدور والتلفيق في النفوس.

التقاليد:

إذا اتصف السلوك بأنه تقليدي، يستجود من ذلك أن مراقبة دائمًا جملًا طويلة، وأنه محاكاة لسلوك القادة وممارس عليه، وهذا يعني ذكرائي في العلم الوسيط إذ جاد أن “التقاليد” هي العادات المتوراثة التي يقلد فيها الخلف السلف.(9)

أما في اللغة الإنجليزية فإن معنى الألفاظ Traditional، Traditions هو كيف يقبل Max Radin، راست وفريق Long، كما أن معنا الاستباق، يدل على التسلسل، والتوصيل والتلف.

وذلك يكون معنى التقاليد ما تتوافر من السلف إلى الخلف.(10)

ويقول الدكتور حسن الساعاتي، مرتبًا خاصية التقاليد المزية، وهي النوبة والانتقال: "أن التقاليد عادات مثبتة ك笤ياً رأسياً، أي من الماضي إلى الحاضر، ثم من الحاضر إلى المستقبل، فهي تنقل وتثورة من جيل إلى جيل، ومن السلف إلى الخلف على مر الزمان.

وأن قبض التقاليد لا تتق وفوق المواقع، ما بين المراث، وتقبيس من التجارب العظمى في التأثير والتأثير، فالمثل يقول النبي، وهو ما تؤثر من سلوك الكبار الذي يتعاملون معه، ولذلك كان تأثيره وعبده، عليه وسلم، ينقله إلى الوفد، ويستحسن جيل إلى جيل مرة أخرى وفراة، وإذا ما تكرر فعله وكان لا يزال
يستحسن واليشكل أنه يوجد أن غيره يفعله أيضًا ولا سيما إذا كان هذا الشخص الآخر غيرًا له كابن مثله (11).

إذا استمر هذا الأمر من جميع إلى أخر قوت التقاليد ويكون القول بأن التقاليد كالدرب الذي كلا طرقه الحارة تند هدى وسهل السير فيه، حتى أنهم لا يستطيعون في آخر الأمر أن يقولوا عنه إلى دابة آخر غير متورطة، ويزيده التقاليدقوة أن أبياتنا يتمسك بها وإننا نمسك بها حتى نفسهم وعليها حريصين ولذلك كان أصعب دير كله إناة الأشياء والرسول تغير عادات القوم القовая، يد تقاليدهم.

وتنقسم الفقرة السابقة إلى جانب فكرة التروية كثيرًا من الأفكار الأخرى المميزة للطابع. فهي تتضمن فكرة التعدد من جانب الأسلوب الموهبن في تنقل ونوسلا العادات التي يستحسنها، واليهودية إلى الخلف كما تتضمن أيضًا فكرة التمسك بهذه العادات والحرص عليها من جانب الخلف القويين.

ومن الأفكار التي تضمنتها أيضًا الفقرة السابقة فكرة صعوبة تغيير التقاليد، وهي متحدثة على الأفكار التي سبقتها وتنتمي معها.

Custom

الحرف نوع من العادات التقليدية بشبه التقاليد من ناحية أنه تقليدي.
وعريق وثناوير ويلوم، إلا أنه يختلف منها في درجة إلهامه، واختباره، وتشوهه.
وعمومته. فالقائل وكما سبق أن بيننا، عادات نهم جماعة، أو فئة أو طبق، فهي عادات ضيقة النطاق، نسبيًا في انتشارها. أما العرف فهو ذلك النوع من العادات واسعة النطاق في انتشارها التي ليست في مصلحة جماعة بأكملها، ولذلك كان العرف في الزواج وشموله.
وعموميته أقرب إلى القانون منه إلى التقاليد.

ويمكن أن ننظر إلى مكانة العرف وأهميته في المجتمع بالنسبة لباقي العادات.
كما انتشرت كفالة النواة وأهميتها بالنسبة للدروتيلزم في الخلقية الحبيبة، فالعادات الاجتماعية هي الجسم والمادة، أما العرف فهو القلب والروح بالنسبة لها.

والعرف في سيطرته وضعفه على الناس قوى قدير، وسبب ذلك، ونحوصة "العرف سلطان" بالحق أنه طاعة Custom is king. قيل "العرف سلطان".

وفي المجتمعات البدائية، والجماعات المنازلة، والجماعات الريفية، فهو في هذه المجتمعات الحاكم بأمره الذي يقوم مقام القانون الوعي.

وليس معنى هذا الإقلال من شأن العرف وأثره في التعقدات الحضارية Urban Cultures، والجماعات البدائية التي لجأت إلى القوانين الوعي لتحقيق الضبط الدبلوماسي والتنظيم المتشدد بين أفرادها وجماعاتها، فهكذا في هذه التعقدات الحضارية، لا يزال قانونياً أن معظم الناس محكومون في سلوكهم وAlchemy (20) بال多种形式 العرفي للضبط أي بالسنين والأعراف الأسرية، أكثر من كونهم محكومين بالنظر الشكلي وعليه الضبط الاجتماعي أو القانون.

فالعرف يقف دافع للناس بالإصرار سواء وجد القانون الوعي أو لم يجد، وهو من أقوى وسائل الضبط في المجتمع، وعلاقه العرف قد يكون أقصى من علاقته القانون، فالعرف يعاقب عقاباً مباشرةً تبعاً للمقانون وإجراءات عقابية، بالإحراز للمحاكمة والنظر، والتفاوض والحكم، والاستجواب، وقد يضمن الشخص بوضوح عقابه لا يضحي ببوير السنين والأيام العرف، في توقيع هذه الجراحات لا يسمح دفاعاً، ولا يقبل عذراً، ويؤجل عقوبة، ولا يقبل حكمه نقداً، ولا يعرف حكماً مع وقت التنفيذ - لا شيء من ذلك كله، ولكن حكمه صارم، فاحترام وعمال.

فانتداء الملابس يعد عرفًا أصيلًا في الأمم المتحضرات. أما الملابس من لنون معين، أو من شكل معين، أو من طراز معين، فيعد أمرًا أحيانيًا، يعني أنه إذا شهد شخص في زمان من الرقاب الشائع في المجتمع يلبس في ظل أو ظهر نوده، أو اختراعه من لنون صارح غريب، فإنه لا يبقى جزاءًا فاقدًا كجزء من مدن يظهر عرافيًا.
فيكون بذلك قد جرح على القاعدة الأساسية المتعارف عليها في المجتمع والتي
اصبح القانون يشملها وهي ضرورة سرياعدة بارتداء الملابس، ولذلك يعد هذا
الفعل (الاستعراض) جريمة بعاقب عليها من بريكتها.

كذلك من ناحية العادات الخاصة بالزواج، نجد أن الشكل الذي تتخذه
حفلات الزواج من حيث النسائية أو التعقيد، أمر يرجع إلى العادات التقليدية. لأن
الحفلات مشاعر اختيارية.

هذا من ناحية الشكل الذي تتخذه حفلات الزواج، أما نوع الزواج نفسه
فمساءة من صعوبة العرف. فالعرف هو الذي يقرر بحث أن يكون الزواج أحاديًا أو
بوليسانيًا (عيد زوجين)، أو بوليسانيًا (عيد زوجين)، والعرف في الثقافة
المصرية يحرم على المرأة أن تتزوّج رجلاً في وقت واحد، كما أنه يحرم على المرأة
السلمة أن تتزوّج غير المسلمين ويسانع العرف في هذا الدين والقانون.

كذلك بعض العرف في الثقافة المصرية، والعربية على السواء، على رعاية
الأبوين لصغارهم، ورعاية السنين والرضيع من أعضاء الأسرة، ولا يبيع وادهم أو
قلهم، أو تركهم يبكون جوعًا، كما هو الحال في عرف الأساتذة.

ولا يختلف العلماء في أن للتغير الاجتماعي أثرًا لا يخفّ في العادات
التقليدية اختيار العرف، فيتغير الاجتماعي بشكل الأوضاع ويكتشف فلسفات
وادانيولوجيات، وتقدم حلقات تثير الأخلاقيات، ببعض العادات، والممارسات
الاختيارية. وتكون النتيجة أن يصبح كثير من العادات التقليدية غريبة للكيفية
الإجبارية والمعكسة، صعب أيضًا. فقد يتغير العرف للزم، فيصبح عادة تقليدية
نفاذية اختيارية لكنها لا تجري، ولا تتم.

فختان البنات في مصر كان إلى حد قريب، عرفًا تقليديًا واجب الاحترام.
فأصبح الآن مسألة تقضي بهذه، بل وقد صار الكثيرون يعرفون مضار ومساءة.
بفضل التوعية المبكرة والموضوعة والمرنة.
الوراثة والواقع العربي

نحلاً فما صين كله، إلى أن الحضارات المبيرة للفكر العربي تكون في سرعة التغير، وفي أن الفكر يتقدم باستمرار، في غير استقرار، وهذه حقيقة من الحقائق التي تبهي إليها "باجوت" منذ أكثر من مائة عام حيث قال: "إن الصبي الأساسي للتقدم هو القدرة على التغير" كما نبه أيضاً إلى أن الاستقرار والتغير متعادلان في ضمتهما للحياة الاجتماعية على الرغم من كونهما متناقضين تماماً.

وقد يذكرنا مابقاً "برك" من أن تنمية المجتمع يجب أن تقوم على دعامتين أساسين، القوة على المحافظة، وكذلك القوة على التغيير وليس.

ويرى "رنينه مونيه" أن "روح المحافظة مع القابلية للتطور هما العمالان الأساسيان في حياة المجتمعات فيجب إن أن تظل كلاً من التقاليد بائقة مع المرونة التي تسمح بالتطور.

ومن هنا نرى أساساً فكرة المحافظة أمام التحديث، أو فكرة الرجوعية وحدها لوجه أمام التحرير وكل هذا يثير بدوره فكرة التطرق إلى الأصل الحديث.

وعندنا الكثير من علماء الاجتماع، بقيمة الاستقرار والمحافظة على العادات والأفرع والثقافة، ولكنهم في الوقت نفسه يقدمون الطريق أما التحديث.

وتكونت بينصاع مع القوى المستقرة، والخاضع النهائي بعد هذا الصراع. سواء كان الاستقرار نفسه، أو التحديث بينهما، هو في اعتقادهم الأصل (13).

وبعد أن استعرضنا أهم مكونات المؤثر الثقافي الذي يؤثر تأثيرًا بالغًا في
موقف المجتمع المصري والعربي من المرأة، نبدأ في تحليل الواقع الاجتماعي المصري والعبري لعلاقة المرأة المصرية العربية ووضعها من قضية المرأة النسوية والإعلام.

المرأة والتنمية والإعلام: الواقع المصري والعربي:

تعتبر قضية المرأة المصرية شخصية و العربية بعامة، جزء لا يتجزأ من قضية المجتمع العربي كله فهي ليست قضية تحرر أو مساواة مع الرجل، ولا مجرد أمور تتعلق بالأسرة والأحوال الشخصية، ولا هي قضية تعليم وعمل وحقوق معينة، لكنها قضية الاتجاهات الاجتماعية والثقافية. تبنى من العادات والتقاليد والقيم السائد في المجتمع(14).

ويمكن حصر تلك الاتجاهات الاجتماعية في النظرية إلى المرأة المصرية والعربية في ثلاثة اتجاهات هي:

أولاً: اطبع تقليدي محافظ يرى في المرأة كائنًا ضعيفًا من الناحية الجسمية، وقاصرًا من الناحية العقلية، ويحسّن دور المرأة في أداء دور الزوجة بمهامها الخضوعية، والأمومة بمفهومها الرعوي التوالي(15).

ويتعل أصحاب هذا الاتجاه بين تعاليم الدين، وهنا نود أن نؤكد أن النظرية الشاذة إلى المرأة في كثير من المجتمعات الإسلامية، المصرية منها والعربية. ليست في الحقيقة تعبر عن موقف ديني حقيقي، ولا تندرج ضمن مفهوم الإسلام ونظرياته إلى المرأة في ظرف ما هو اتاد عن أعراف وتقاليدي محلية أفرزتها أو أوضاع اجتماعية قديمة، ثم تطورها أحفادها -وهذا أو نجليها- إلى الإسلام(16).

وبناءً على ذلك، هذه الاتجاهات في خروج المرأة للعمل، واحتلاطها بالرجل تفسد الأخلاق، وإن كان بعضهم لا يرى بأسًا من تعليم المرأة للمستوى الذي يحلها الزواج في نطاق المدارس الخاصة بالبنات(17).

ووهذ الاتجاه يستند في تأكيده للتبني الاجتماعي بين الرجل والمرأة إلى
الثاني: الاجتهاد النسوي هو اجتاء غالبية النساء والرجال ويتسم بالتحرر النسائي في المجالات الاقتصادية والاجتماعية لكنه لا يتحمل لمشاركة المرأة في العمل السياسي، ويعتبر أصحاب هذا الاجتاهد بحاجة للمرأة في التعليم والعمل، لكنهم يقررون ذلك بضرورة أن تتنازل المرأة مع طبيعتها، ويرمون أن أسراب مبادئ عملها هلا التدريس، والتمريض (6).

وهذا الاجتاهد يعد نفسياً - امتيازاً للإجتاهد السابق، لكنه أقل صحة، فهو لا يقصر عمل المرأة على بعض الأعمال والوظائف في المجتمع الحديث بشريط ملاءمتها طبيعتها.

ثالثاً: اجتاهد مستوحى بين الفساد والمرأة في الحقوق، والواجبات، وتعتبر حركة تحرر المرأة Feminism حركة تحرير المرأة هجوماً على التبعيات والظروف بين الأدوار الاجتماعية والاجتماعية للرجال والنساء، كما أنها تتبنى فكرة السماوات بين الجنسين سياسياً واقتصادياً واجتماعياً.

وبهذا أصحاب هذا الاجتاهد أن المرأة إنسان قادر على العمل والابداع، وتحمل المسؤولية، وضرورة الحرية دون أن يشكل ذلك تهديداً لأن الرجل كما يدعي أنه لا مجال تقدم المجتمع، ويتراوح المخاطر إلا بقيام المرأة في نصف المجتمع، بدورها كاملاً وإن كان ذلك لا يعني تحليلها عن رسمتها الأسرية، وإنما على المجتمع والدولة أن ساعدوا في ذلك بتقديم النصائح التي تمكنها من الحفاظ على أسرتها.
ويبدو أن الوقوف الذي نشاهدنه الآن في مجتمعنا المصري يبرز بالعربي بعامة، ليس نتاج الدعامات البيولوجية لأدوار الجنسين وحدها، وإلا حصولاً التفاوت الذي تفرضه، وصممه نظم المجتمع ومؤسساتته المختلفة فقط، إما برفع التمييز بين الرجل والنساء إلى العقاقير الاجتماعية والثقافية والاجتماعات السائدة فيه.

إن حقيقة وضع المرأة في المجتمع المصري العربي، مشتملةً على قيمة جسدها، يمكن أن تشكل يوميًا من هذه العقاقير ولست النظرة إلى جسد المرأة مجرد نظرية فردية، بل هي نظرة عامة، تنتزاها اللفظ، ويشبها في الناس بحيث يكون للمجتمع ككل نظرة موحدة للجسد بصرف النظر عن اختلاف طرود الأفراد.

ويبرز جسد المرأة في المجتمع المصري بخاصة، والعربي بعامة، ارتباً ثقافةً بظروف وجودها، جسد شكلته التقاليد وأخذته القوانين، وحاولته الضغوط التاريخية، والثقافية، والمادية، أسر علاقات عائلية، يظل متجهًا ومتحفًاك، ولا يبرز إلا من خلال التدخلات الاجتماعية.

ولكنه في الوقت نفسه، موضوع للرغبة لا ارتباطه بالجمال والإدارة، ومن ثم كانت ضرورة محاصرة واحتفاظه تحت أغية غطاء.

إن ما يميزنا هنا صفة خاصة ولا تلك الخواص الجنسية التي تقوم بين الجنسين، أو تجمع بينهما، وإلا يهم ما تنحدد هذا الخواص من أنغى اجتماعي، ثقافي، وفي هذا اعتزاز ما هو إنساني حضاري إلى ما هو بحري بيولوجي.

وإذا كانت بعض الأشكال الاجتماعية الاقتصادية تجر المرأة من إنسانيتها، أي قدرتها الإنتاجية، وتزويدها إلى مستوى يداني، مستخدمة في تحقيق تلك مجموعة أشكال القهر، والهلاك البيولوجي بحيث يستغرق في وجدان المرأة أنها مجرد جسد يجب إحكام الرقابة، وفرض القيود عليها، فإنه تقضي ذلك لا يختلف عنه، إنه مجرد جسد، صحيح أنه جسد جميل، ومثير، وجداب، يجب كشفه، وإظهار.
العلاقة والمجتمع المحتمل

محاسبته، ومغانته، ولا يتأس فت أن نشط أجهزة الصناعة والتجارة والإعلام في تربيع تلك والإجباره تحقيق الكسب من فنائها إنها في نهاية الأمر يعد فقراً
وهو نوع من التزويرات الاجتماعية.

إن النساء في مجتمعنا المصري خاصة، والعربي عامة إذ يتزعم عن أدوارهن الإنسانية المتعددة، والذكية، تصبح مجرد جواهر العصر الحديث.

وعلو من أجداد الأسر بالجمال، ذلك القصور الذي يقوم على الطابية بين المرأة، والزوج، والأمومة، بحيث لا تستطيع أن تصور المرأة دون أن تكون زوجة، وامرأة، إنه دورها وقدرة بينما يختلف الأمر تماماً بالنسبة للرجل، فنحن دائماً ننصحه من خلال عمه، ومكانه، وثوابته، إلى آخر هذا الأمر الاجتماعي.

إذنا دون تنتظر إلى الرجل من حيث هو كائن اجتماعي في القسم الأول، بينما ننظر إلى المرأة من حيث هي كائن بيولوجي في القسم الأول اجتماعي في القسم الثاني.

والإله قريب، ورسى حتى الآن دخل قطاعات كبيرة من المجتمع المصري، والعبري، كان الشعاع السائد، والعمل التطوعي بالنسبة للفتاة "بيت العدل" أي بيت الزوجية، ولا بزال المجتمع المصري، كلما، والعبري منعهما حتى الآن يؤكد هذا الأمر عن طريق مختلف أجهزته، ومؤسسات الإعلامية، والجمهوية.

ول أننا نوقتنا أما تلك التقليد الشائع في رفع مصر ومناطقها الشعبية الحضارية والذي يوجهه يطلق على الزوجة اسم نبلها الأكبر، فنناي (يم السان) وعلي هذا تعد القائمة المصرية، والعربية، وخاصة في قطاع الرف، والأماكن الشعبية.

(*) من قبل الشروطintéي السياسية في مجتمعنا المصري، على سبيل المثال أن نؤم المرأة، كأم على تربية أبنائها وذرياتها، وعلى تربية الذكور إذا كانت تعمل بالذكور، أو على أرجاع الألف في استياسيات التعددات والوحدة الصحية، أو المشاركة في صنع القرار السياسي، أو لو أننا تفقدنا على نفسها، ولأي من إسق يقرر فيها ما يجب، وما لا يجب في حياتها اليومية؟
في المدينة لدور الأم، بينما نجد الزوجة المصرية بحالة معدة، العربية بعامة، أكثر حرية
على أمونتها على حساب أبنائها.

وتأسسا على ما تقدم فإن خروج النساء جميعهن إلى مجال الإنتاج الاجتماعي، هو طريق التحرر، وهو لا بد أن يغير بالنوعين نفسيهما، سيتغيرون سينيًا
طويلة في علاقة المرأة نفسها، وعني هذا الجسد ودانته.

سيتحول هذا الجسد من جسد (سلعة، غرزة) في مرحلة المرأة، يعدل في
ثنائي حيويتها إلى جسد حر. يستمد معانيه من ظروف حيائها الجديدة التي
تعيشها من خلال الإنتاج.

عبارة مستمدة من فلسفة سانتر، سيتحول جسد المرأة من جسد يوجد في
إلى جسد يوجد لناثا، En Soi ذاتها، Pour Soi ستوجد المرأة
لذاتها بعد أن ظلت توجد للأخرين؟

إن المرأة المصرية بحالة، العربية بعامة، قد عانت من كونها لا توجد لنفسها.
ولا تعني لناثا بل هي ما وجدت إلا نعم (أجل الآخر)، فهي تعيش في (ذلك رحيل).
فهي تعمل من أجل الرجل، وتخدمن من أجل الرجل، ونملك من أجل الرجل.

إن الحرية الجديدة التي سوف تمارسها المرأة المصرية بحالة، العربية، بعامة من خلال الخروج إلى مجال التنمية، والإنتاج الاجتماعي، والاقتصادي، والسياسي، سيتغير من علاقة المرأة بناثا وجدتها، وبالتالي من علاقتها بالرجل.
وبالمقابل من إدراك الرجل لها، وما يترتب على ذلك من تحول في إدراكه لنفسه.
لا يوصف (سيتا يهدأ في سبائه) وغنمنا يوصف (شفا)، لا يوجد كماله، إلا في
النقاه حر، ووجدية خلافة (بشقة الآخر) (19).
المراجع

1- Jylor, E, Primitive Culture, P. 1.


3- فوزية ديب, القيم والعادات الاجتماعية. دار النهضة العربية, بيروت 1980.

4- نقلاً عن:
Kluhohn Theory of Action, in Parsons and Shils (Editors) P. 389.


6- انظر فوزية ديب, المصدر السابق, ص 104.

7- فوزية ديب, المصدر السابق, ص 107.

8- انظر نجيب إبراهيم, ونشيد فهم منصور, التفكير الخرافي, القاهرة, مكتبة الأطلس 1962.

9- المحم الوسيط, ج2, ص 241.2060.

10- Radin Encylo Paedia Of The Social Sciences, P. 63, 67.

11- حسن الساعاتي علم الاتصال التكنولوجي, القاهرة, دارا لمعرفة, ص 107.

12- Davis, Kingsley, Human Society.

13- انظر فوزية ديب, القيم والعادات الاجتماعية, المصدر السابق, ص 230.

14- سامية الساعاتي, المرأة .. الجنس .. والمعتقد. مرجع سابق.

16- أحمد كمال أبو الحجّدة، "دور المرأة في التنمية بين التصور الإسلامي والواقع المصري", مؤتمر المرأة والتنمية، جامعة الأزهر والجلس الأعلى للفنون الإسلامية، بوزارة الأوقاف، القاهرة، ص.6 1992.

17- انظر ليلي عبد الحميد، "المرأة والتنمية في مصر" الأفق والتحديات، مركز دراسات وبحوث الدول النامية، ص.9 1996.


19- انظر سامية حسن الساعاتي، "المرأة .. الجسد .. والمشهد"، في علم اجتماع المرأة، المرجع السابق، ص 241: 243.
الفصل الثالث عشر

مصر والإمارات العربية

المرأة والفقير بين الواقع والتمكين

**تمهيد:**

نال الفقر كظاهرة اجتماعية اهتماماً ملحوظاً في التوثيق الكلاسيكي، كما استحوذت آليات مواجهته على انتباه لافتاً للنظر خلال العقود الماضية، ثم ما ليه الفقر أن أصبح تحدياً للإنسانية كرد فعل للعديد من التغيرات والآليات العصرية.

أوضح المناقشة الدولية (1) خلال التسعينيات أن هناك حاجة ملحة مواجهة الفقر حين ألقى الأمم المتحدة سنة 1995م عاماً دولياً للقضاء على الفقر، وحددت المدة من (1990 - 2000) كمهمة لتحقيق الدول والمنظمات العالمية في هذا المجال لإجراء دراسات جادة حول استراتيجيات مواجهة الفقر. هنا في حين أوضح تقرير التنمية البشرية لعام 1997م، أنه في ظل اقتصاد عالمي يبلغ حجمه 25 تريليون دولار، بدأنا مشكلة الفقر أثراً شاملاً، حيث أن ثلث سكان العالم النامي، أي ما يقرب من 1.3 مليون نسمة، يعيشون على دخل ذيل عن دولار واحد يومياً.

---

(1) تقرير التنمية البشرية للدورة الخامسة Rentals de la session de 1990. تقرير التنمية البشرية للأمم المتحدة للدورة الثانية (5) (2) تقرير التنمية البشرية للأمم المتحدة للدورة الثانية (5)
أما في مصر فقد أسفرت أحد تدريدات الفقر، أن ربع سكان مصر فقراء، والربع الآخر على هامش الفقر.

وقد أشارت نتائج البحث الإمبريكي إلى أن الفقر أصبح بمثابة تأديبًا رئيسيًا يواجه الجمهور الإسلامي، ارتباطه إلى حد كبير بمحدودية الوصول إلى الأصول الاقتصادية، والخدمات الاجتماعية والصحية، ومن ثم بالبطالة، وسوء التغذية، والأمية، وتمداني في مركز امرأة، فضلاً عن التعرض للمخاطر البيئية. ومن هنا انتشرت دراسات الفقر بطلب شملوا اتساعًا مع ديناميات مواجهته.

وباستقراء بعض النواحي الموجهة الفقر في العالم الثالث. يتضح أنه عملية تنبيهية تراكمية مع المدى التاريخي له، تميزت سريرها وقردها على الامتداد، والانتشار بدأ بالنواحي الاقتصادية، ثم تطورت إلى النمو والعدالة والمساواة، وموجزاً ظهر نمو النمو والعدالة والمساواة، والاقتصاد، كصراع جديد.

وبالطبعًا النواحي العناصر، أن الاهتمام بالفقر وماجته قد ارتبط ببدء أعمال سياسات التنمية، بما أدى إلى إسفاح الحالة أمام حالات الإضطراب، والتجديد المستمر فيما يتعلق بطرح منهجية متقدمة وساحة تنفيذية جديدة. سواء في صياغة مفهوم الفقر والغير، أو بل قياسه، لتحديد من هم الفقراء، والفقرياء الجدد. بهدف تجنب سياسات تستهدف هذه القنوات.

وتشتمل الخطيرة بأنه هناك تطورًا قد يحدث في ميدان الاهتمام بظاهرة الفقر، تواكب مع تزايد معدلاته في العالم الثالث. كما ساهم في ترحيل داخل منهجية للتحديد هوية الفقر، والنجاح، يعني بدرجات سياسات الشمولية والمساواة، وغيرها، لكنةً أساسية، وتمحور انتباه، بقياسه، تجارب العالم الثالث، ووزرت مصر كحالة نابعة من نموها وخصوصيتها.

ويشهد أدبيات الفقر عددًا لغة الخطاب، في الخطابات الأكاديمية، فإن الفقر مسببات عدة، منها الفقر البسيكي الذي حسِّي بقبول واسع في الدول البلدية.
ويعرف بأنه نتاج للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي تساعدها على وجود تجارب في سوى العمل، وتربط عليها عمليات الإرادة الواسعة النطاق لصغار العمال في العديد من الأنشطة الاقتصادية. وهذا في رأي بعض الباحثين نتيجة لتأصيل عدم مساواة في الهيكل الأساسي للنظام الرأسمالي (1).

ويكشف النتائج المعاصرة لتجربة الفقر، أن هيئة تطوره ثقت في مفهوم الفقر وسيلة قياسه، وهذا يحدث تداخل في تتيح مفهوم الفقر، بحيث أصبح وضع ترجمته له نقطة خلاف بين الأكاديميين وصانع السياسة (2).

ومن بين المفاهيم التي قد طرحت في الأفق، ما ترجمة المصارف الدولية للتنمية الزراعية (IFAD)، إذ توجد تي تقاضتها الأسرة الفقيرة بأنها تتعاني من بعض أو كل الخصائص الاجتماعية: (الحرمان، الإتجار، الدعم، القدوم الطبي، محدودية الأصول الاقتصادية والخيارات، التعرض للمخاطر، ضعف المشاركة في اتخاذ القرارات، ونظام الاقتراض) (3).

ويعيد رفع مستوى نوعية الحياة لجميع السكان، عن طريق الأخذ بسياسات وبرامج التنمية، وسكانية، مثالية ترفي إلى اجتماع القضر، لتحقيق النمو الاقتصادي الضروري في سياق التنمية المستدامة، والأساس المصلحة، للأهالي، وذلك من حقوق الإنسان، بما في ذلك الحق في التنمية كحق عالمي، وغير قابل للتصريف، وجزء من حقوق الإنسان الأساسية، ونتيجة من أهداف المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، سبتمبر 1994.

وقد جاء ضمن هذا الهدف أيضًا، أنه ينبغي إيلاء اهتمام خاص إلى تحسين الحالة الاجتماعية الاقتصادية للنساء (4).

كما كان هناك تأكيد على تعزيز نشاط المرأة، وتفعيل دورها، وحماية المرأة المحرمة في الفقرة 3-18 من تقرير المؤتمر الدولي لسكان والتنمية السلف الذكر، فقد جاء فيها: "وينبغي إزالة أوجه الجبر والحواجز القائمة أمام المرأة في مكان
العمل، كما ينبغي تشجيع وتعزيز مشاركة المرأة في رسم وتنفيذ السياسات وفرض وصولها إلى الموارد الإنتاجية والملكية الأراضي، وحوارها في الورق الملتئمت. ينبغي أن تضمن الحكومات والمنظمات غير الحكومية، والقطاع الخاص بالاستثمار في تعليم النساء والفتيات، وتنمية مهاراتهن، والحوكمة القانونية، والاقتصادية للمرأة، وفي جميع الصحة الإنجابية، من أجل تكييفهن من الإسهام بفعالية في التنمو الاقتصادي، والتنمية الاستدامة، وإعادة منها،

أولاً الفقر والفقر، مفهومات ومنهجيات:

إذا ما تناولنا الإشكالية المنهجية التي تتعلق بفهم الفقر وسبل قياسه، فسوف نجد أن أدبيات الفقر قد أوضح أن هناك عدد من تفاعلات الأدوات المختلفة في هذا الصدد. نظرًا لسهولة وضع مقياس لحيد الفقر، وحجم فئة الفقراء، وعلى الرغم من التجديدات المستمرة التي تحدث في مجالات الفقر والقياس، والتي تسعى نحو الطرق الكبيرة إلا أنها تطرح شكلًا، وثابتًا في نهاية الطرق الكبيرة، وقبل الدراسات الجيولوجية إلى تحديد الفقر بشكل موجود، وفقًا لتقييمه على أسس مستوى معين من الدخل، فإن تقدير الفقر، وفقًا ما يحدد، خط الفقر، وفقًا لحقيبة الفقر الموضوعي باعتبار كيكلير في تراث الفقر في العالم النامي،

أما المنهج الثاني فيرى أن الفقر تأتي، ويتحمل تحقيق الفقر فيه على تقدير الشخص نفسه بحسب حالتته،

أما المنهج الاقتصادي للقرن، فهذا حالة الطلقة في الملل، وإن وجدت أو اقتصادها شائعة.

وتشير أدبيات الفقر، صعبًا جدًا، للتفاعل مع مفهوم الفقر، فقد طرحها في التقارير المتعلقة بالتنمية البشرية، والتنمية في العالم، وساهمت في دروس ملهم اتخاذ جديد يركز على السياق الاجتماعي والاقتصادي والسياسي.
وفي هذا الصدد طرح مدلول لفظ الفقر، وبرزت ثلاثة مداخل منهجية تسعى إلى تحديد مفهوم الفقر، نسبية وسبيل قياسه، وتصنف بحسب النظراء العلمي. وقد جاءت هذه المداخل بحسب تسجيلها الزمني كالتالي: مدخل (الفقر المطلق)، ومدخل (المؤشرات)، ومدخل (الفقر النسيجي) (9).

وقد حاول مدخل "الفقر المطلق" (Absolute Poverty) بالإشارة خلال فترة الخمسينيات والستينيات، استهدافبنها بين الرباعيين، وخلال هذه المرحلة، ساد قياس الفقر وفقًا لدخل الإنسان (9)،iseconds لقوله مؤخراً: "إن النمو الاقتصادي نتاج لزيادة رأس المال الحاصل، وتوسيع القوة العاملة، وارتباطها بالتنمية التكنولوجية كما جاء في تقرير التنمية البشرية سنة 1996م (10).

وقد حاول هذا المدخل تحقيق كبرى لدى صناعة السياسة في المجتمعات الصناعية، وخصوصاً في بريطانيا وأمريكا، وفي بعض بلدان العالم الثالث وخصوصاً الهند (11)، حيث مدخل "الفقر المطلق" على مسائل السياسة، حيث أن وجود خط الفقر يعني تميز الفقراء عن غيرهم، مما يتطلب تدخلات مباشرة لتوفير دخل يكفي احتياجات الفقراء، هذا فضلًا عن تقديم مساعدات لخروجهم من دائرة الفقر.

وقد واصل مدخل "الفقر المطلق" الكثير من الانتقادات معها المطلقة، وردت الرينة، وحالة الاحترام الفردية مثل الطعام، الذي يضع للأفراد الاجتماعيًا، أكثر من آراء الخبراء العلميين. كما أجمع العديد من الباحثين أن حساب خط الفقر وفقًا لدخل الإنسان فقط من المفاهيم الجذابة التي لا تهتم بحساب وصول الفقراء للخدمات الضرورية لمستوى المعيشة، مثل المياه النقاء، التعليم، البيئة التضامنية، التعليم، الرعاية الصحية. كما أن هناك نوعية خاصة الناس وتوسعهم على الوصول لدخل يكفي الإفراج (12). هذا إلى جانب أن مدخل "الفقر المطلق" يفترض نظريًا حديثًا حيويًا للقافة، مع العلم أنه مختلف في مضمونه من مجمع آخر.

أما مدخل "المؤشرات، أو الاحتياجات الأساسية Basic Needs فقد طور
في محاولة لتطوير مفهوم الفقر المطلق، ووجود حاجة ماسة إلى إضافة مفهوم آخر للفقر يعتمد على مؤشرات اجتماعية، بحيث يضاف إلى مقياس الدخل والإنفاق، ونسبة حملة الفقر إلى القدرة الشرائية التي في أيدي الفقراء.

وهذا يظهر هذا الدخل حينما سادت دعوة لتحسين الخدمات، خاصة الصحة والخدمات، وبعد تطورت هذه المؤشرات إلى أن كونت دليل التنمية البشرية في مطلع التسعينيات.

وقد حظي هذا الفهم بأولوية في مناقشة الفقر في العالم الثالث، لكنه أثار إشكالية هامة، تتطلب بكفاءة أن يكون مكانه في سياق اقتصادي، والتنمية الاجتماعية.

وتنظر مدخل الاحتياجات الأساسية، بتعصين أساسين في الأنظمة، وكفاءة الفقر هما، النمو الذي يدعم الاستخدام الفعال للأسس التي توفر الفقراء عملاً، والثاني هو توفير الخدمات الاجتماعية الأساسية للفراء، وقد أضيف بعد ذلك عنصر ثالث هو شبكات الأمن لمساعدة أشخاص الناس فقراءًا.

وقد واجه هذا الدخل بعض الانتقادات، واللاحتياجات الخاصة، يفسوه عن دراسة فقراء العالم الثالث، كما ذهب البعض إلى اختلاف الاحتياجات باختلاف الثقافات.

أما مدخل الفقر النسبي، عند منحنى زيادة قدرة على اللجوء إلى الوضع الاجتماعي، بحيث قد يكون الفقراء على حدود معيار آخر، وأقدماً في إطار الفقر النسبي، مثل الفقر الفقير، والفقر البشرى.

وينتظر هذا المدخل النهجى على مستوى البيئة، والدخل الضروري، الذي يسمى motivator في مصطلح matka بالمشاركة في شبكة الأدوار والعلاقات، وهذا من شأنه منح الفقراء العضوية في المجتمع الذي يعيش فيه.

ومن ذلك، يذكر لنا أن هذا الدخل ينطلق من مفهوم الدخل بعناه الواسع، الذي يشمل الموارد والأصول، والإسكان، فضلاً عن الهجرة في حقوق التعليم، والصحة، والخدمات الاجتماعية الأخرى.
وبوريس تاونسند (Tounsend) أن هذا المفهوم يرتبط بمعايير التنمية البشرية.
و هنا ظهرت مفاهيم جديدة، مثل التعليم، والتعاون، والإنتاجية، والسلام.
و قد أسمى المفهوم النسبي للقرآن في جمل السياسات تستجيب للظروف.
الفقرة على مستوى البلدان الاجتماعية، وخاصة في إطار عادة التوريد بين المواطن.
وقد استحدث مفهوم، فقر القدرة، (Capability Poverty)، الذي تم تعديله.
بعد ذلك بمفهوم الفقر البشري في تقرير التنمية البشرية لعام 1996.
و يتضمن مفهوم فقر القدرة على أساس تحديد الإمكانات الخاصة بالأفراد،
والتي تؤثر تحديد اختيارات تمكنهم من الوصول إلى مدن بقعتهم احتمالهم.
وعندما انتشر هذا المفهوم، تم إعداد مقياس فقر القدرة (CPM)، على غرار دليل
التنمية البشرية إلى حد ما.
و قد طرح مقياس فقر القدرة على أنه مكمل لقياس الفقر القائم على
أعمال الفقر والإنجاز، ويهدف إلى الوصول إلى نسب مئوية لعوامل الناس الذين
يفقدون للحد الأدنى الضروري للفرص البشرية، وخاصة ثالث قدرات أساسية.
الرئيسي الأولى المرة على الحصول على غذاء، ثم على الرعاية الصحية، والتعليم.
وقد أوضح تقرير التنمية البشرية لعام 1996، أن هناك تباين بين فقر القدرة، وفقر
الدخل، على خريطة توزيع الفقر في العالم الثالث.
وعلى صعيد المفاهيم، حدث تطور آخر لمفهوم الفقر، حيث ظهرت أهمية طرح
(Human Poverty) مفهوم الفقر من منظور التنمية البشرية، يصف بالفقر البشري.
و يتمتع بمقاييس جديدة يعتمد إعداد مقياس الفقر البشري حيث يعتمد إلى مؤشرات
تنطلق باهام الأبعاد الأساسية للتحديات، وهي: قضاء الفقر، وعدم توفر التعليم
الأساسي، وعدم توفر فرص الحصول على الوجد، وذلك كما ورد في تقرير التنمية
البشرية عام 1997.
تأسسًا على ذلك، فقد ارتبط مفهوم الفقر البيئي بالعديد من المفاهيم الجديدة، أضيفت إلى مفاهيم الفقر المطلق، والفقر النسبي، منها: مفهوم الأداء والقدرة، والفقر التناهي، و معدل انتشار الفقر، وضمن الفقر، وحدة الفقر، والفقر العابر واللفقر الزمني، والصغير، وخطط الفقر للسياسات الدولية وخطط الفقر الوطنية للبلدان النامية، وأخيرًا الرسوم البيئية للفقر البيئي (تقرير التنمية البشرية 1997).

وقد اестеств من تقرير التنمية البشرية لعام 1997، أنه على الرغم من المحاولات الجادة في قياس الفقر البيئي، إلا أنه ليس بديلاً عن فقر الدخل، حيث أنه غير قادر على شمول كل أنواع الفقر البيئي، ومن ثم فإنه يخفق في حالة إضافته إلى مقياس فقر الدخل.

وتشير بعض الأدباء، فيما يتعلق بتجربة البلاد العربية، والتطورات التي حدثت في تحديد مفهوم الفقر وقياسه فيها، أن الحفائق المتعلقة بالفقر وقياسه قليلة نسبيًا، كما أن هناك مواطن ضعف في عملية التقدير، أسهمت في التعبير على ظاهرة الفقر في تلك البلاد، فالطرق المستخدمة لقياس الفقر تعتمد على الدخل والاحتياجات الأساسية والقياس الأكثر شيوعًا هو استخدام الفقر الأدنى، سواء على تحديد خط الفقر أو حصر نسبة الفقر، فضلاً عن ذلك تعمد طريقة الحساب على عينة متغيرة من دول المنطقة، مع العلم أن بعضها أكثرها سكالية مشمولة بها. كما اعتمدت قياسات الفقر على منهجية واحدة تقريبًا، استقصائية للإفراط، تستند على الغداء كمحقك أساسي لقياس خط الفقر. وقد تولد عن ذلك خطط الفقر عديدة، حتى على مستوى البلد الواحد، وهنا نسبيت أساليب القياس عن العمل بها في المنظمات الدولية، التي تركز على أساليب قياس قائمة على التقييم الذاتي.

وقد نوهت تقارير البنك الدولي، على أن خطوط الفقر العربية تتعرض للانخفاض، وهذا يعرضها لخطر الاستحغال في عملية التقدير، ويرجع ذلك إلى أن...
الأساليب التي تستخدم لقياس الفقر لا تؤثر في حجمه، وركبته، ووضعه، فقط، بل أيضًا تؤثر على السياسات التي ترغب صاحب الفقراء في أن تكون مهنيًا. فقد نجد الفقر، ومن أهم الملاحظات التي أثارت كثيرًا من الجدل، على ساحة-arabica، هي أنه على الرغم من اتباع منهجية واحدة، أصبحت عن طريق قدرات متزامنة، إلا أن السياسات التي تتبعها الحكومات لمكافحة الفقر متشابهة إلى حد كبير.(17)

ثانيًا: الفقر من هم ؟

في تقرير التنمية في العالم لعام 1990، برزت قضية هامة وهي إذا كان على الحكومات أن تقلل من الفقر، أو تحدد الطريق الذي تؤثر بها على سياساتها على الفقر. فإنها في حاجة إلى أن تعزز الكثير من الفقراء، فالسياسات التي تستهدف الفقر مباشرة نادرًا ما تنجز إلا إذا عرفت الحكومات عن هم الفقراء، وكيف يستجيبون للسياسات ويبذلون، ومن هنا تظهر مفهوم الاستهداف لتحديد من هم الفقراء والسياسات الملائمة لهم.

وقد حددت مفهوم الفقر، كما حددت تجربة تحديد هيئته باهتمام كبير. فانشأ الباحثون بعدها الأوضاع التي يعيش فيها فقراء الفقراء، ويُ🌸 على أساسها، والتصرفات التي يختارها، ودرجة التأثير الذي تلقينه بها، مشاكل من السهل التخلص منها.(18)

وبحل النزاع بمساهمات عدة لفئات الفقر، منها أصحاب الدخول المنخفضة، والضيقة، والعريضة، والمحدودة، والمحدودة، والمحدودة. كما أشارت بحوث عديدة إلى أن الغالبية العظمى من أفقر الفقراء هم سكان الريف الذين يعيشون في مناطق صعب زراعتها. وقد تم تحصيل العديد من العوامل التي تسهم في تفاصيل الفقر في الريف، جاء في مقدمتها: التوجه السلوكي تحرير التجارة، ولياقة تأثير كبير على المزارعين محرومين الدخل، والتغير التكنولوجي السريع، وعنادة الزراعة على رأس امور ضخمة، وكذلك الافتقار إلى الموارد، والخدمات، وملكية.
الأرض، وعدم السماوات فيما يتعلق بالقرص المتاحة في التعليم والتدريب. وتعد هذه العوامل مجتمعة مسؤولية الفقر في الريف. تقرر استمراره وقوته.

وقد أكدت دراسات أخرى على أن المرأة والفقر تمثل أكثر الفقراً. فعندهما نشأ التحرش البدني، فإن المرأة أول ما يستغلها عنه. وفي ظروف أخرى تضاعف عدد من ممارس الاغتصاب في إطار تفضيل المرأة النحيلة للنساء والأطفال، وفي حالات التفشي وانخفاض مرتبة التعليم، فإن الفئة الأولى من تلك منها الانقطاع عن الدراسة ويصبح ذلك في مجال الصحة، والتعليم وغيرها.

وفي هذا السياق، قابلنا بالرغم من تزايد الوعي بحاجات المرأة والضغط المتزايد من جانب المنظمات النسائية لتحقيق العدالة الاجتماعية بين الجنسين.

وقد تأثر مفهوم الفقر، الجدد The New Poor، بفترة الانتقادات إلزامية وحساسة. من الناحية الاجتماعية إلى أنهم جماعة غير متجانسة اجتماعياً أو ثقافياً مقارنة بالفقراء القديم. وهي تشم الرجال والنساء، على الرغم من أنهم تجدوا حديثاً تحت ضغط الفقر الناجمة عن عمليات التغيير الاقتصادي.

وذلك فنانات أخرى قد دخلت في إطار الفقر، الجدد، وهم العمال المهاجرين، والنازحين لأسباب مختلفة. وقد خططت تنظيم عمليات نسبياً في تزويج جهالة الفقر و влаً. وأهمها الفقر للحرية، والفرقة وفقرة، والنزاع، والهشاشة، ونزاع أسرار الأوروبية، وفقدان الأمن الفعلي وفقدان الأصول

وهذه العمليات مجتمعة تشم في ظل حالة من التشتيت لروابط العلاقات الرسمية والنفسية. وفي هذه الحالة، فإن فقط المحطرين في الوصول إلى الحلول المثلى سennifer حتى إلى الفقر والإفلاس. ومن ثم فقدان المجتمع الاجتماعي المشترك.

ثالثًا- الأسرة الفقيرة: بعض الجهود البحثية

إذا ما بدأنا من الأسرة الفقيرة كوحدة اجتماعية. ثم اعتقد الاهتمام إلى المجتمع
الهدف

تنبئ النموذج القصير على الاقتصاد الأسرة كمحور لكسب العيش. إذ ينظر النموذج للأسرة على أنها تتجمع سياحي مصغرة، عنصر للتنظيم، يشمل النواحي الاجتماعية، والاقتصادية، ويشمل الأسرة على أنه إعادة تشكيل في تشكيلها الأدائية. وعلى مدى بعيد نشأ حاجات جديدة تصبح أساسية، وبدأت السعي للاتصال للحصول على الربح.

وفي هذا الإطار ينظر الاقتصاد الأسرة على أنه مكمل للاقتصاد التبادل في السوق.

وبعدها، يتم إعداد النموذج على مستلزمات بنائية متماثلة في علاقات اجتماعية كمكتب للبقاء، تبدأ مع أعضاء الأسرة الكبرى، ثم الأصدقاء، والجيران، ثم علاقاتهم مع منظمات المجتمع المحلي، للتحرك الاجتماعي، وإمدادات الدعم. هذا أضلاً عن موارد الأسرة لإنتاج مستلزمات الحياة. وهذه الموارد بشرية واجتماعية.

وينشأ النموذج الشمولي عنصر كقواعد أساسية للسلطة الاجتماعية في الاقتصاد الأسري، هي مكان أمن، ووفق رأي لكسب العيش، وشبكة اجتماعية تجمع سدودية، ينعم 아이ه، والعلوم، وال Vuex وؤلات، وال hoáيات، النواحي، إمدادات، الدعم، والموارد المادية.

وقد حظى نموذج استراتيجيات الأسرة القريبة، بأولوية لدى العديد من الباحثين، في البلدان العربية، حيث تشير إحدى الدراسات عن مدى أهمية الأسرة، وتعتبر الأدالة في اعتبارها مؤسسة اجتماعية اقتصادية، تساهم في النمو الاقتصادي.

من خلال دورها التدريجي في المجتمع، واستخدام تلك بأسلوب متطور.

ومن خلال العقد الجديد وفق شبكة متداخلة ومترابطة في إطار علاقة فلكلورية بين الدولة ومنظمات المجتمع المدني، والأسرة الفقيرة. ويعمل العقد الاجتماعي وفق
المواطنة والمجتمع المعتمد

الوصايا العشرة لحقوق الإنسان منها. تسير سلاد الأطفال بواسطة الأساليب،
فضاء معيشتي ومساحتي، غداً كاف، النافذ من القوة، حياة كريمة لكيك
النساء. وسعي النمو الجيد إلى إكساب القوة للأسرة الفقراء، والانتقال من
تحمل الأسرة مسئولية كسب العيش إلى عملية إنتاج اجتماعي عن طريق نحو
أشكال جديدة للعلاقات بين الدولة والمجتمع المدني. يهدف توفير المراد من جانب،
وتحسيب حق كل فرد في وسائل العيش من جانب آخر. واعتيام هذا الحق هو أساس
عقد الاجتماعي جديد بين الحكومة ومواطنيها.

وفقاً للنماذج الجديدة، هناك مستلزمات بنائية لأطراف العلاقة المثلثة.
فعلى مستوى الدولة. ينبغي أن تلزم نفسها بتنفيذ هذه الحقوق، من خلال النظر
إلى النمو الاقتصادي على أنه توسيع مجال ثقة المنتجة في المجتمع. أي مرتبط
بهدف اجتماعي، كما يتطلب تدخل الدولة في الممارسات الفوضوية لقوى السوق.
أما على مستوى المجتمع المدني، فلابد من تشجيع منظمات المجتمع المدني،
وإمدادها بالحقوق التي تزداد من داخلها كشركء ترشح مع الدولة.

وعلى مستوى الأسرة الفقيرة، فإن الوصايا العشر ليست مجرد إعلان أخلاقي
فحسب، بل تقدم إطار عمل للأسرة كوسيلة كسب العيش، ويعد كسب العيش هنا
عملية اجتماعية تمتلك على سلطات ومسؤولية الدولة من جانب، ومعالجة الأسرة
مسؤوليتها بالتعاون مع الأسر الأخرى من جانب آخر، كما يتضمن النمو الجيد
شبكات الاتصال الاجتماعية بين الأسرة ومنظمات المجتمعات.

ومع ذلك يتضح لنا أن هناك عوامل بحثية ضرورية في إطار طرح سادج
نظرية لواحدة الفقراء وحالة فيما يتعلق بالأسرة الفقيرة.

رابعا. المرأة الفقيرة في الأسرة المصرية بين الواقع والتمكين:

بالنسبة من أن مصر تقع ضمن الأربعة عشر دولة نامية الأول، فيما يتعلق
بتدفق الاستثمارات الأجنبية إليها، وتراثها المشرفة، حيث إنها بين الدول
العديد من الوسائل التي تضمنها تقرير، وفقاً لما شمله من قدرة تنافسية، فإنها لا تزال تقع ضمن دول منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا التي تعاني من مؤشرات اجتماعية متدنية فيما يتعلق بالمرأة.

أن موقع مصر الحالي فيما يتعلق بنتائج مستويات البنية التحتية بين الجنسين

وبعد التقدم الذي تحرزه في هذا المجال بالمقارنة مع دول أخرى تتبعها في إطار المنطقة نفسها مثل لبنان، وتونس، وتunik من حيث مستوى النمو والتنمية، يدعو إلى مزيد من بذل الجهد في هذا الاتجاه والتركيز على تعليم المرأة وتوعيتها.

والاهتمام بها، وصفحة أطفالها، ودخل الأسرة، كما يدعو إلى جعل جهود خارقة من أجل تدريب المرأة، وتأهيلها على كيفية خلق فرص العمل لنفسها من خلال القطاعات الخدمية أو قطاع الصناعات الصغيرة، وتسهيل دخولها إلى سوق العمل.

وقد قدمت مصر منصات ناجحة للمشاركة بين أطراف المجتمع المدني والحكومة، وذلك من خلال مبادرة "تقرير التنمية البشرية" في مصر، والتي جاء ترتيبها على رأس أكثر من 100 من التقارير الفردية على مستوى العالم العربي.

حيث أتاح هذا التقرير توطيد الضوء على تجربة التنمية البشرية، وخاصة فيما يتعلق بقضايا المساواة بين الجنسين، والتعليم.

إن المشكلة التي تواجه مصر في هذا المجال ليست مشكلة موارد سواء على المستوى المحلي أو بالنسبة لدولة، وإنما تكون المشكلة الأساسية في كيفية تطوير برامج المساعدة الاجتماعية حيث تقدم هذه البرامج فرصاً تعويشة من خلال مساعدات المرأة على خلق فرص عمل جديدة بعيدة عن مجالات التقليدية متصلة في القطاع العام، والحكومة، وفم توجهات تفكير هذه الفئات نحو القطاع المعم وسياق النظام.

إن التفاوتوات الواسع بين الجنسين في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ومنها مصر، يبدو واضحًا عند دراسة المؤشرات الاجتماعية للمرأة، والتي تجد أنها متدنية بين المناطق التانية.
ومن أملئة ذلك أن النتائج من النساء الفقراء في مصر (15 سنة فأكثر) يستطيع القراءة والكتابة، بالمقارنة (بأكثر من 60 في المائة من الذكور الفقراء، Ifpri 1998 (25).

وبدون خطورة هذا الأمر نظيفة واضحة. إذا ما ألمت أن حصة الفرد من الدخل في محض من جهة، وأن أمية المرأة وصحتها ومشاركتها في النشاط الاقتصادي في المحدد الأساسي لعائد التعليم للأطفال وصحة الأمهات ودخل الأسرة.

ويظهر الانعكاس السلبي لبرامج الإصلاح الهيكلي على المرأة المصرية خلال فترة التسعينيات في انخفاض فرص العمل المتاحة أمام المرأة بما ليناسب مع مساهمتها في سوق العمل قبل عملية التحول إلى اقتصاد السوق.

وتعد المرأة على مستوى دول العالم الثالث، ومصر ليست بعينها، هي أولى ضحايا برامج الإصلاح الهيكلي. وإذا نظرنا للأمر من زاوية الأرقام والتحليل، نجد أن:

1- ضعف شكل المرأة في قوة العمل حيث تساهم فقط 16.7٪ من إجمالي العمالة كما أنها تعد نسبة أقل من ذلك في الوظائف مدفوعة الأجر.

2- مساهمة المرأة في تحسين دخل الأسرة ضئيلة للغاية في الوقت الحالي نظرًا لحدودية مشاركتها في سوق العمل في الحصول على وظائف مدفوعة الأجر.

3- مستوى بطالة يبلغ ضعف المستوى بالنسبة للرجل، حيث يرتفع إلى 24٪ في سنة 1986 (تعداد السكان: الجهاز المركزي للإحصاء والإحصاء، وكالة التقديرات الحالية للبطالة بين النساء، بي، 20.4٪/ تعداد السكان 1986) 50.2٪.

4- نسب النساء في المدارس.

5- تدهور الصحة الاجتماعية بين الأمهات والبنات، حيث تعكس انخفاض الدخل، وارتفاع التكاليف الفعلية، والتعليم المجاني، والخدمات الصحية المجانية على المرأة، وساهم في زيادة معاناتها (26)
ولنا كانت الأسرة التي ترأسها المرأة، تتمثل نسبة مرتفعة من إجمالي الأسر (وتقدر بنحو 16% على الأقل) وتعاني من الفقر الشديد أكثر بكثير إذا ما قوينت بالأسرة التي ترأسها الذكور وذلك بنسبة تزنّد عن 29% في الريف، و50% في الحضر.
فإن ذلك الأمر يصبح مدعلاً للقلق.
وهماً هناك ثلاثة اتجاهات أساسية قد علقت منذ منتصف الثمانينيات، على تغامق الفقر بين النساء، والأسر التي ترأسها المرأة بوجه خاص:

الاتجاه الأول:
ويتمثل في موجة التضخم المرتفعة التي أسفرت عن زيادة في الرم القياسي للأسر، بلغت 52 في المائة للأسرة الخاضعة للتسعيرة، و686 في المائة للأسرة غير الخاضعة للتسعيرة في الفترة من 1990-1993 (البنك الدولي، 1993).
وقد وقع عقب هذه الزيادة على الأخص على أصحاب الدخل الثانِية.
ولا سيما أصحاب العاطلات الذين لا يستطيعون شراء سواء نسبة ضئيلة من سلع، والخدمات اللازمة لبقاءهم عند خط الفقر.

الاتجاه الثاني:

الاتجاه الثالث:
ويتبعد هذا الاتجاه مع التفكك التدريجي للأسرة المعتادة التقليدية بسبب

---

289

---
المواطنة والمجتمعات العائلية

الظروف التي خلفتها النقلة الحضارية الحديثة وترابيد أعداد النساء الأولاد، أو
المغتصبات، أو لتحصينات، أو الهجرات، ويشمل النسبة العالية من الأسر التي
ترأسها المرأة، واحتياجات إثر سمحة للمساعدات الاجتماعية.

إن الطريق الوحيد للاستفادة أمام المرأة للخروج من حلقة الفقر المفروضة،
وتفعيل دورها هو كسر مطرقة هذه الحلقة بتوجيه الدولة لاهتمام أكبر، نحو
تعليم المرأة وتنقيةها، وهو أمر سي الخليج إيجابيًا في خفض الخصوبة، وبالتالي
يحصل أطفال هذه المرأة المتعلمة على فرص تعليم وصحة أكبر، وبالتالي فرص
جيدة للعمل، ودخول الأسرة في سوق العمل.

المرأة القفرة في الأسرة المصرية:

الأدوار والمكانة من واقع البحوث والدراسات الميدانية:

من خلال الدراسات المتاحة عن المرأة الفقيرة في الأسرة المصرية، والتي تدور
حول أدوارها ومكانتها، وقدرتها على اتخاذ القرار داخل الوحدة العائلية أو
الحضري، تبين أن هذه الأدوار، وتكمل المكانة، والقدرة، تستمد من درجة استقلال
المؤسسة الاقتصادية، ومشاركتها في قوة العمل، ويغسل الأسرة كما تتأثر بتعامل أخرى
أهمية المكانة الاجتماعية لأسرتها، أسرة النشأة، كما تظهر أن قدرتها على
المشاركة في عملية اتخاذ القرار تغير بتغير دور الحياة.

وفي دراسة عن دور الزوجة في الأسرة المصرية، وجدت أن
المرأة المصرية الفقيرة في الأسرة البيتية، أكثر كثافة من الرجال ولكنها أقل مكانة.
فبينما وقت الزوج في الريف، أكثر كثافة من الرجل لكنها أقل مكانة، بينما وقت
الزواج في الريف، في الفنادق الفقيرة الكادحة، توزع بين عائلة قصرة متكررة.
وبطالة طويلة متكررة أيضًا، فإن الزوجة على العكس منه لا تتغزل بالراحة قط. إذ
أن وقتها مشغول بشن الأشياء المنزلية، ورعاية الأطفال، وبذل الجهود والآعمال.
هذا فضلاً عن مساعدتها لزوجها في القلافة في كثير من الأحيان.
كما أكدت الدراسة أن انتقال الزوجات في القرية يتأثر بغير من دروس التقليدي في الأسرة. وأن إشراك الزوجة في اتخاذ القرار إضا بريث بعوامل أخرى مثل مدة الزواج، وخلف الأبناء، وخدمة الذكور. كما أوضحت الدراسة أن المرأة المصرية الفقيرة في الريف، تنازل إلى السحر والخراجات في حل كثير من المشكلات التي تعرضها في حياتها. وفي هذا يعود نفسيء الكنية النثوية، وخصوصاً ما يتعلق بنحنائها لأنثائها، ومناعتها لزوجها. هذا بالإضافة إلى نسبة الأممية العالية بين النساء الفقراء في مصر، والتي ترتبط بشكل كبير لدى الفقراء، فإن المرأة الأمية الفقيرة لا تستطيع أن تشارك في النشاط، بالقدر الذي تستطيع لو أنها تعليمات. وتكتشف نتائج الدراسات والبحث عن تنوع الأدوار الاقتصادية وكثافة، للمرأة الفقيرة في الريف والحضر على السواء، وكذلك في المجتمعات السكنية والساحلية في مصر.

ففي الطبقة الدنيا الحضرية تشير إحدى الدراسات إلى أن الظروف المحلية القاسية التي تواجها الفقراء تجبرهم على أشياء معينة. فهي تجبر المرأة على العمل. كما قد كانت رجلاً وتكتشف نتائج الدراسات عن تنوع الأنشطة الاقتصادية للمرأة الحضرية في الطبقة الفقيرة داخل المنزل، وخارجها بسرعة تعكس وجود شرائح داخل الطبقة الفقيرة.

ففي تساهم في قطاع الأعمال الرسمي خاصة في الوظائف الحكومية غير الماهرة. كما تشارك بنصيب وافر في الأنشطة الخاصة بالتجارة الصغيرة، كبيع الخضراء والسلع، والأدوات المنزلية، كما تقوم بعضهن ببيع شمعة مصنوعة أو صنوعٌ من الخلفية الرخيصة، وبعض أنواع الأفطس كالكشكري وذلك على أعتاب بيوتهم.

كما قد تذهب بعضهن لعرض هذه الأفطس بما يجمع بها بالأقرب من المدارس والصينى. وبوحشات الأكويج والفطار في المنازل الشعبية.

---

30/5
كما تناول بعض فئات الحضر، إلى العمل كدلالات، وذلك عن طريق شراء السلع المغذية، وبيعها في السوق السوداء، وينحل عبء القيام بهذا العمل بالوقوف ساعات للحصول على تلك السلع. من أجل إعادة تسويقها، ليسهم فارق الأسعار في دعم دخل الأسرة.

وتوزع كثير من الفقراء في الحضر، كخادم في المنازل، كما تقوم بعضهن بأنشطة تدر دخلاً، وهي داخل منازلهم، مثل حياكة اللباس، وأعمال الكروشيه، لتكون عونًا لها في رسومات الأسرة.

وتتفق دراسة علياء شكري، في نتائجها مع نتائج دراسة سابقة، الساعات، أشار إليها آنفة، فقد بنيت كيف أن المرأة الفقيرة الريفية المصرية تبذل جهودًا مضايعة وتوزيع جهودها بين البيت والحراث والتسوق. وفي ذلك تشكل مصدرًا هاماً من مصادر الدخل للأسرة فالمراة الريفية المصرية في الطبقة الدنيا تخرج للعمل بقوة الضرورة وتحتية الحاجة الاقتصادية حيث لا تجد أمامها بدلاً من السعي الدائم لتقويض متطابقات الأسرة كما أن جهودها الإضافية التي تبذلها، تزيد باطراف كما انتهت الציון النفي للأسرة نحو الانخفاض، كما تشير إلى عدد أضلاع النشاط الاقتصادي الذي تساعده فيه المرأة الريفية الفقيرة مقابل الحصول على أجر ويعتبر النشاط بعضاً غير رياضياً مثل الاستخدام في صناعات الطب. كما تشارك المرأة الريفية الفقيرة، تشارك هذه الأنشطة بصورة مكثفة حتى أن ساعات العمل تصل يوميًا إلى 16 ساعة (جمع محاصل من الحضر، والفاكهة والقطن) وتقل بالمحصول من الأراض إلى ماكينة الدراسة. إلخ (29)

وفي المجتمعات الفقيرة تكشف إحدى الدراسات عن تعدد الأدوار الاقتصادية للمرأة الريفية الفقيرة، حيث جاءت نتائج الدراسة تؤكد على أن النساء الفقراء يقيمون في الرعي للغفر، وعلى الرغم من أن الاتفاق على العمل، وتحديد نوع العائد، يتم بين الرجل، إلا أن النساء وحدهن هم اللاتي يقبلن بعدة هذه الأدوار، فتتحملن ساعات الري الطويلة بجانب الكلا وراء كما يشاركن في معظم
الأنشطة الاقتصادية عدا التجارة التي تعد نشاطًا قاسارًا في الذكور وفقًا لتقاليد المجتمع البدوي.

وفي المجتمع الساحلي تشير إحدى الدراسات إلى أنشطة أخرى لنشاط الاقتصادي للمرأة وخصائيًا في الأسرة الفقيرة، فهي تقوم بعمليات غزل شباك الصيد بدويًا وبذلك يسمحون في داخل الأسرة، إما بشكل مباشر كما في حالة المحررات اللائي يعتمن بهن في العمليات بالآخر، غير مباشر، وذلك بإعداد ما يلزم الزوج من شباك لأزمة لعمليات الصيد في الأسرة الفقيرة، وبالتالي ما تجمع المرأة الفقيرة في الأسرة المصرية ما بين الاحتراف والعمل للأسرة، كما أنها قد تعمل بانشطة اقتصادية أخرى كتسويق الأسماك، وتوزيع الأسماك الضخمة لرواد أسواق الجملة.(31)

ويستم الدخل الذي يتربص عليه المرأة الفقيرة من مختلف الأعمال المشار إليها أنفًا ف يدعم الأسرة اقتصاديًا، ومن ثم فإنه قد يذهب لشيء فرصة للمشاركة فيها تفسح الأسرة من قرارات بل إن نتيجة بعد الدراسات تؤكد أنها قد تتفاوت وحدها باتجاه قرارات من أهمها ما يتعلق بالإتفاق.(32)

وشيع المرأة التي تدرس أسرة في حالة الزمل والطلاق، مماشية حكوميًا، ولغناطس الهوية الشخصية لا تستطيع الحصول عليه نظرًا لافتقارها للتعميم والمهارات، فإنها تدفع مع غيرها من الفقراء إلى القطاع غير الرسمي، نظرًا لاجتماعها مع ميظاع إما تقل الأموال التي ساعدت فيညع دوًا المرأة الفقيرة في السيدة المصرية وهي تغيب الزوج، سواء كان هذا التغيب لفترات طويلة بسبب الهجرة الخارجية أو الداخلية، أو فترة محدودة بسبب الارتداد في أعمال إضافية إلى جانب العمل الأساسي، وهناك أيضًا التغيب غير المنتظم لعمال الصناعة نتيجة العمل بجماع الريبييات.

وفي كل هذه الحالات تتناطق فرص التفاعل بين الأم والأبناء من ناحية، وبين الأم والأب من ناحية أخرى، وتتنبأ العلاقة أكثر كثافة وعمقًا بين الأم
والأنباء. كما تصبح الأم هي محور العلاقات داخل الأسرة، ويحصل إلى يدها في كثير من الحالات - بعض ما يحصل عليه الأبناء من دخل، نتيجة نزولهم المكرر إلى سوق العمل، بالإضافة إلى ما تحصل عليه من دخل، وهكذا يقع على عاتقها المسؤولية إدارية شؤون الأسرة خاصة ما يتعلق بها بالتفاقم، وتدوير نقاط الإعاشة في حالة قصور الدخل، واختلاف القرارات في هذا الشأن.

ويبرز تحت تعيب الزوج أيضًا موقع الأرامل والبطالعاء في حالات الهجر، حيث تشير نتائج الدراسات إلى أن الأزواج في الطبقة الدنيا لا يتركون وراءهم شيئاً بذكى وهكذا تضطر المرأة الفقيرة إلى مواجهة الواقع، واللهج في الحصول على الدخل الذي يؤمن معيشة الأسرة ويعدها وهكذا ما يحدث على الأرامل والبطالعاء الخروج إلى سوق العمل وذلك في محاولة للتکيف مع ظروف الفقر ولدرة المخل.

ويتمثل مرض الزوج ثائل العوامل التي ساهمت في إبراز وتأثير دور المرأة الفقيرة في الأسرة الصغرى، وتشكر إحدى الدراسات الدور الذي تلعبه الأمراض المهنية كممر عبر أساسي في توزيع الأدوية داخل الأسرة، حيث تشير النتائج إلى ارتفاع نسبة الإصابة بالأمراض المهنية خاصة بين عمال صناعة النسيج كالباسي والحساسية الصدرية، والمطابع التي تستخدم الأساليب التقليدية، وصياغة البلود وبدائعها، وفي هذه الحالات يحرم العمال من البدلات، والحالات التي يقتضونها لقاء الأحتمالات بظام الورديات أو العمل على خطط التدريب، وهم هذا يفرض هذا الواقع على المرأة ضرورة مضاعفة انشطةها الاقتصادية لتغطية الفاقع من دخل الزوج. فيشارك في توزيع الأدوية داخل المنزل كالحباكة. كما تشير دراسات أخرى إلى خروج الزوجات للعمل في أعمال غير متحدة كخدم المنزل، وأعمال الحباكة والترطيب وغيرها للمساهمة في دخل الأسرة.

في حالة إصابة الزوج بمرض يمنعه من مواصلة العمل.

وجدير بالذكر أن مختلف أمثلة المرأة السابقة التي تلجأ إليها من أجل التكيف مع ظروف الفقر، وتعرض الأرامل في دخل الأسرة بالنسبة من كونها

---

ملاحظة: النص باللغة العربية هو نص حيوي، وقد يكون صعب القراءة إذا كان هناك خطأ في الترتيب أو الوضوح. يجب مراجعة النص بشكل جيد للتأكد من صحة النص.
تكتشف شناج راحيل في الطبقة الفقيرة، إلا أنها تكتشف أيضاً عن مسكن، ومناخ أسرى. إنها لن تبق في وجود شراط أخرى تعيش تحت مستوى حياة البشر.

ويجتاز إلى العمل والنداء، بل وإلى كل مقامات الحياة الإنسانية.

خاتمة مشاركة المرأة الفقيرة: محاولات للتمكين:

في المجتمع المدني:

إن المشكلة التي تواجه مصر فيها تتعلق بتناول الفقر، ليست مشكلة موارد سواء على المستوى المحلي أو بالنسبة للدولة. وإنما تكمن المشكلة الأساسية في كيفية تطوير برامج المساعدة الاجتماعية، بحيث تقدم هذه البرامج فرصاً تعويضية من مساعدة المرأة الفقيرة على حلّ فرض عمل جديد بعيد عن المجالات التقليدية.

من ظلّة في القطاع العام والدولة.

ويزناد دور المنظمات غير الحكومية في مشاريع التنمية، وتقوم المنظمات غير الحكومية بدور الوسيط بين المرأة الفقيرة والحكومة وفي ذلك يقول نجملي راجي: إن لدى الفقراء مستوى غير مستفيض من الخبرة والمهارات، إلى جانب القدرة على الاستمرار والاستثمار، وهو مستوى يجب الاستفادة به في أي استراتيجيات إضافية.

لذا فإن دور المنظمات غير الحكومية في مساعدة الفقراء على الاستعانة بإمكاناتهم الخاصة ضروري للترويج بال นอกจากنات بالأسواق الرسمية، والتدريب، والاتصال، وغير ذلك من خدمات المساعدة وكذلك فإن المنظمات غير الحكومية تستطيع أن تقوم بدور الوسيلة بين الفقراء وغير الفقراء، والساعدة في تشكل أنظمة توسيع الخدمات ورسم السياسات الإنشائية التي تؤثر في الفقراء ناتجًا مباشرة.

وتعتبر أكثر الجهات فاعلية في مجال مكافحة الفقر في مصر، وزارة الشئون الاجتماعية والصندوق الاجتماعي، وبرنامج (شروق) ومن الفئات المستفيدة هذا الأسر التي ترأسها امرأة. إما برنامج تربية المهارات التابع (SFD) ويعتبر من أكبر برامج المشروعات الصغيرة في مصر عام 1996، ولعبت دوراً هامًا عالمي برامج والجودة، ومن خلاله فرض لحوالي 60 ألف مستفيد.
أما القروض الصغيرة لتوليد الدخل، فتستهدف النساء الفقراء وتكامل بدوره برامج التنمية الشاملة.

لذلك فهذا مجال فسيح لوضع برامج تهدفها وزارة الشئون الاجتماعية لتوفير حوافز للمؤسسات غير الحكومية التي تستطيع أن تضاعف مساهمة الالاف من المنظمات الطوعية في مجال الساعدة الفنية وتوليد الدخل لدى المرأة الفقيرة في الأسرة المصرية.
المراجع

(1) جوهر فردوس، إعادة تفكير في الفقر؟، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية، 1997، ص.17.

(2) انتهى:

(3) جوهر فارس الصيفي، الفقرة في غرب آسيا، منهج اجتماعي وسياسي في تقرير مناهضة وإزالة الفقر في الوطن العربي، 1996، ص.194.

(4) تقرير المؤتمر الدولي للسكان والتربية، القاهرة، 5-13 أيلول/سبتمبر 1994، ص.20، الهدف 3-16.

(5) المصدر نفسه، ص.21.

(6) عزيز حجازى، الفقرة في مصر ببحث الخريطة الاجتماعية لنص المركز القومي للبحث الاجتماعي والتنمية، القاهرة، 1996.

(7) فالمكلم جيبرل، اختراقات التنمية، ترجمة عبد الله منصور وعبيد العليم مصطفى، دار المريخ للنشر، الرياض، 195.

(8) انتهى:

(9) البنك الدولي، تقرير التنمية في العالم، الفقر، 1990.

(10) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية لعام 1996م، ص.50.

(11) جوهر فردوس، المصدر السابق، ص.14.
(13) البنك الدولي. تقرير التنمية في العالم. الفقر 1990م. المصدر السابق. ص.11
(14) P. 656. op cit. Kuper Adam et al. انظر:
(15) البنك الدولي. تقرير التنمية في العالم. الفقر 1990. ص.11.
(16) يونانيج. استقبال الفقير: دروس من الصين، وكوريا الجنوبية في
الخمسينيات والستينيات. الجلسة الدولية للعلوم الاجتماعية. العدد
148, 1996.
(17) كارول جينينغي. الفقر في الوطن العربي. تجمع لقضايا التنمية فيما كتب
عن الفقر في تقرير مناهضة وإزالة الفقر في الوطن العربي. ص.18.
(18) عزت حجازي. المصدر السابق. ص.18.
(19) إسماعيل سراج الدين. قضية الفقر في العالم. عرض لقرارات البنك الدولي عن
التربية في إسماعيل سراج الدين ومحسن يوسف. الفقر والاقتصادية
مركز اهالبا للدراسات الاقتصادية بالتعاون مع دار الأمين للكتاب. القاهرة.
(20) محمد رشاد. الفقر الفئوي والمدنية المستدامة. مجلة الدراسات الإعلامية.
(21) مطرس غزالي. بطرس، مكافحة الفقر في مؤشر التنمية الإجتماعية
القومية angrily. مناهضة وإزالة الفقر في الوطن العربي. مرجع سابق. ص.72-
73.
(22) محمد الصفو، السياسات الاجتماعية والفكر في المنطقة العربية في تقرير
الجمعية الخضراء بقرار الفقر في الوطن العربي. مرجع سابق. ص.97.
(23) جون فريدمان، مرجع سابق. ص.26.
(24) انظر هيئة جنوبية. المرأة والشباب: تنمية اجتماعية وعوائد اقتصادي.
المجلس القومي للمرأة. المؤتمر الأول, نهضة مصر.. المرأة... المواطنة والتنمية.
(26) نادر فرجاني، النساء الحضريات والعمل، ومكافحة الفقر في مصر، تقرير أولي، مركز التدخل بالتعاون مع منظمة اليونيسف ومنظمة العمل الدولية، برنامج الأمم المتحدة الإقتصادي، يناير 1994م.
(27) سامية حسن الساعاتي، الدور الوظيفي للمرأة في الأسرة المصرية، دراسة ميدانية في الريف والحضर، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، 1972، ص628.
(29) علياء شكرى وأخرون، المرأة في الريف والحضر دراسة لحياتها في العمل والأسرة، دار لعرفة الجامعية الإسكندرية 1988م.
(30) نجوى عبد الحميد، دراسة أثاثيولوجية لأساطير النشوطة الاجتماعية في مجتمع محلي بدو، ومجتمع محلي رفيع، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 1986م.
(31) صادق أحمد علي، التصنيع والقديم والأسرية، دراسة ميدانية لمحافظة الإسكندرية، رسالة ماجستير غير منشورة، 1991م.
(32) انظر سامية حسن الساعاتي، مرجع سابق.
(33) انظر عبد الباسط عبد العزيز - دراسة استتلاعية حول خصائص مشتقات المرأة في القطاع غير الرسمي في حي شعبي بمدينة القاهرة، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا، سلسلة دراسات المرأة العربية، الأمم المتحدة، 1989م.
الفصل الرابع عشر

التمييز ضد المرأة
بين الموروث الثقافي والقيم الإيجابية

**تمهيد:**

تعد قضية التمييز ضد المرأة المصرية بحاجة إلى العربية بعامة، جزء لا يتجزأ من قضية المجتمع العربي كله، فهي ليست قضية تحرير أو مساواة مع الرجل، بل مجرد أمر لنحول بالأيام، والأخلاقيات، والأخلاق الشخصية، ولا هي قضية تعليم، وعدم حقوق الأحياء، إنها قضية الاتجاهات الاجتماعية العليا المسماة من العادات والتقاليد، والقيم السائدة في المجتمع، أي الموروث الثقافي بالغ الأمور فيه.

التمييز ضد المرأة، هو أي نيل من إنسانيتها، أو التمييز ضدها، أو تقييدها، أو استبعادها، أو الخصخصية، الشخصية والاجتماعية، والنفسية، والثقافية، والسياسية، والمدنية على أساس النوع (Gender).

يتعرض التمييز الذكوري، فيما يتعلق بمصر والمجتمع العربي التقليدي، على عماد الإعلان من شأن الرجل، وقيم الرجلية ولكنها تركز حول قيمة هامة هي ضرورة تحمل السنوية في مختلف مواقف الحياة، وتشتت المجالات العامة والخاصة.

بحث يرتبط ذلك بالذكور أكثر من ارتقاء بإنسان، على اعتبار أن الذكور أكثر إيجابية، وأكثر قدرة على تحمل السنوية، وأكثر عقلانية، في اتخاذ القرارات، وتنفيذها، كما يعكس ذلك في العلاقات وللأنشطة داخل كل أشكال العائلات التي (٩) بحث للسؤالة أنجز عام ٢٠٠٢م.
توجد في مصر والعوالم العربية الأسرة الصغرى النواة والعائلة الكبيرة المتصلة أو المركبة. وتشكل التنظيم الفعلي وتفرعاته المختلفة
وتشترك الثقافة الذكورية (الأبوية البطريركية) في إعطاء أولوية نكاح تكون مطلقة للرجل (الذكر) مع تهميش دور المرأة وعدم الاعتقاد في على الأقل التهورين من شأنه وفاعليته في حياة المجتمع. لذلك يتم تنظيم أعضاء المجتمع وأفراده، منذ الميلاد، سنوات الطفولة واللقاء. على تقبل هذه التفرقة والعمل بنسقها. وبعد عنصر التقليل عامةً في ترسية قيم الذكورة والمبادئ التي تقوي عليها هذه الفتيات.

وهناك أحد الأساليب المتصلة عن مشاعر أم إزاء حملها وولادة الذكر والأنثى.

لا قالوا لي.. ده غلام
انشد صبري واستقلم
ولا قالوا.. ده بيبه
انطلقوا الدار. على

وهناك مثل سعي آخر في التمييز ضد المرأة يقول:

"حطملي حملها وتلت رجلها، أي جاءت بالذكر فأمتنعت على مركزها في الأسرة.

فهنا نجد منذ البداية النظرة التميزة للذكر، منذ الميلاد.. حتى من الأم إزاء أولاده؟"

ذلك لأن الذكر في المجتمع الأبوية، والثقافة الذكورية، هو الذي يحمل اسم العائلة، ويحافظ بالتالي على وجودها واستمرارها، وذلك على العكس من الأنثى.

(1) فروية نسب القيم والعادات الاجتماعية. دار النهضة العربي. بيروت. 1980، ص 104، 107.
التي سوف ننتقل في آخر الأمر بالرئاه، إلى عائلة أخرى لكي يحمل أبناؤها اسم تلك العائلة، أي أن القوى الإنجابية للأنثى تتبع من تصميم عائلة رمزها، بينما نحن من فئة عائلتها هي العائلة، إلا إذا تزوجت من أحد أقرانها العناصر مثل ابن العمة.

ويعزز معنى موضوح الفعل المهم سباق الذكور، مثل يتزوج في الوادي الجديد (مصر). بوجه خاص وإن كان يوجد له مثيل في عدد من البلاد العربية الأخرى، ولكن بالحقيقة متعطش بعض القيم، يقول المثل: ربي ابن أبيك. وابن ينك لا.

وارفع في أرضك. وأرض غيرك لا وأحكم ببطوك. وتتبع غيرك لا.

ويتضح في الجزء الأول من هذا المثل أنه يتعلق بالوقوف من الأحفاد عن طريق الأبناء، أو الأبناء، إذا صرف النظر عن مدى الإعجاز الشخصي أو العلاقة العاطفية التي تربط الأحفاد بالأحفاد بشكل عام فإن المثل يرى أن مسئولية المرء نحو أحفاده من ابنه الأثني إن كانت هناك مسئولية على الإطلاق.

فمثلاً أن الحفيدين هما من الذكور في مجتمع تقاليدنا. ورغم أن درجة القرابة أو النسب القريب بين الجد ولا حفيدين متساوي، فإن المجتمع الأثني يعتبر ابن الأثني من الأقارب العناصر، ونذكر فهو أولى بالرعاية. من ابن الأثني، لدينا ينبي إلى جميع عاصمة أخرى غريبة. وفي لبنان مثل يقول، ابنك، الملك. لـ.

كما أنه يوجد في لبنان أيضًا مثل يقول في العد ينبي، ابن أبتك ابن الحبيب. ابن ابنك. ابن الغريب.

وتكفي هذه الأمثل لإعطاء فكرة عن طبيعة الثقافة الذكورية التي تغذي بالنكر، وعلى من شأنه على حسب الأثني. ويستند هذه النظرية الثقافية والاجتماعية إلى مختلف مناطق الحياة في المجتمع المصري والعبري الذكوري الأتبي، بحيث يكافذ الذكوري ينفرد دون الأثني ممارسة أعمال، واحتفالات، ينتمي حرمان المرأة منها نتيجة التمييز بين الجنسين والقانون، على وجود بعض الآراء والأفكار المتوازنة عن طبيعة تكوين الأنثى جسمًا، وجدانًا، وذهنيًا.
المؤسسة وعلماء الأصلية، والتنشئة من خلال الثقافة الذكورية والتنظيم الاجتماعي للمجتمع ب إعادة الذكر منذ سن مبكرة نسبياً للحياة الوعاسة المضمنة. خارج نطاق الجماعة القرآنية بالعاصمة تركز هذه الأساليب على إعداد الأنسان للحياة في ضيقة المحدودة بعدد تلك الجماعة العائلية.

وبالنسبة للأساليب في التربية والتنشئة في الاعتقاد والقوانين التي تفرض المجتمع التقليدي وحدها بين الذكر و الأنثى، والاعتقاد بأن الذكر أكثر عقلانية، بينما الأنثى أكثر عاطفية وخصوصاً لشاعرها الوجدانية.

ولذلك فيما يتعلق المجتمع التقليدي أن يقوم الذكور بالأعمال والمهام والأنشطة التي تجلب (الشرف) للجماعة القرآنية التي ينتمي إليها يحرص هذا المجتمع نفسه على تجنّب الأنثى من أن تجلب (الغبار) على جماعتها القرآنية بخصوصها واستجابة لها وتعالها، وترعنهها الطبيعة، وتعظم النزعات الجنسية.

فالأنثى في عرقهم، أسس قيادة أمام إغراءات الشيطان وأغوانة التي تجلب الديمار ليس لها وحدا ولكن للجماعة القرآنية ككل. وهذا تبكرم الفارقة واضحة بين موقفين:

إذ بينما تتخل الأنثى مكانة ثانية، بل وهاشمية بالنسبة للذكور، فيما يتعلق بتصرف المجتمع لesting، والتفصيل بينهما، فإن سعة الجماعة القرآنية يتوقف على سلوك الأنثى ومواعدها للإناث الأنثوية أكثر مما يتوقف على سلوك الذكر.

فالأنثى رغم مكانتها الثانية في الحياة القرآنية، فالعصر هذا مرتبط بسلوك الأنثى وخاصة سلوكها الجنسي بينما (الشرف) مرتبط بالقيم الذكورية ولا يتحكم الذكر وإنجازاته.

وقد يفقد الذكر (شرفه) نتيجة لسلوكه غير السوي، ثم يسترذ ذلك الشرف.

ومعه مكانته في المجتمع، إذا حسن سيرته، وتجنب التصرفات التي تسبب إليه.
١١٨

وإلى عائلته، أي الشرف يمكن استرداده بعد فقدانه (رد شرف)، وليس الأمر كذلك فيما يتعلق بالعرض، فهو قابل للقضاء، وغير قابل للاسترداد.

لذلك فإن جانبياً كبيراً من الجهود التي تبذل في تنفيذ الأنثى منذ الصغر توجه إلى هذه الناحية بشكل مستمر وغير صريح، لأن الحديث السريع عن الجنس، التي تصحب الإقرار منها، وإذا كانت إساءة السلوكيات Taboos بعد من الحرمات، إن المرأة لا تجد نفسها وماتية، بينما يبقى الرجل في كثير من الأحيان من محال الصراع والإصلاح، فمع أن تلك كانت تنشئة الأنثى منذ الصغر. تتعمل بإعدادها للزواج لأنه الوسيلة الفعالة والممكّنة للمحاولة على عرضها وعرض العائلة ووقايتها من الانحراف، وإحدى صعوب الدعا، التي تنتشر في مصر والعالم العربي، إن تلك بصيغ مختلفة هي (الله يستر عرضك) المتعلق بسلوك الأنثى.

وهذه النظرية نفسها هي المستفادة في عملية الختان التي ينبغي فيها التمييز ضد المرأة في أحوال صورة.

والأمر أن النظر الذكري هي المسؤولة على النظر باستعمال إلى الأنثى، واستناد ذلك إلى إخلاء المرأة. أهل الزوجة رغم علاقات الصاهرة التي قد تكون موضوع إعراب في الوقت نفسه. فكل ما هو طبيب، ورفع وشريعة يأتي من جانب الأقارب العصبيين. بينما كل ما هو سبيل ومصير للعشر، يأتي من جانب أهل الأم أو الزوجة. فالإله الفاحش بالولد لأسوأ أمة، أما الخال الذي فكر، فيقال لخاله. ولهذا فإن الخال واليال، دائمًا، أي أن النظرية الدينية للمرأة تنتقل إلى أهلها.

وإذا فرقت الأنثى فإن ذلك لا يرجع إلى عيب في عائلتها الأبوية، بقدر ما يرجع إلى الأم لأن اللائ يقبل:

(أكفي القوة على فدها.. تطلع البنت لأمه..)، وقد تدفع الأم الثمن لأنها لم تخس تربية ابنها، فأم لمسؤولة مباشرة عن ابنها أو بنتها ومن سلوكها منذ البداية، وحتى عن مشكلاتها بعد الزواج (لم تتجرب - أنجبت إذن فقط - العلاقة بالزواج) ومن هنا كان اللائ الشائع (بما محلقة النبات. يا شيلة الهم للممات).
فالمجتمع المصري والمجتمع العربي التقليدي يقف من الأمتنى - إنها - وندى ولادتها موقعاً في الكثير من التحديات، ومحاولة الذكور على حسابها، رغم كل التغير الاجتماعي الذي حدث في العلاقة بين المرأة والرجل فإن هناك فجوة تفصل بينهما. لتحول بين تحقيق المشاركة الإيجابية للرجل، وذلك تعليه للمرأة انتشار بعض الأفكار المناهجة لإلغاء الفرصة كاملاً أمام المرأة للمشاركة في الحلالات التي لا تزال نكلاً تكون مغلقة على الرجل.

وفي ضوء هذا الفهم فإنا ننهض في هذا البحث بما يلي:

1- أن الموروث الثقافي يعني الثقافة المتوازنة بالمعنى الواحد لكلمة ثقافة، والذي يشمل العادات، والتقاليد، والأعراف، إلى جانب النزاهة الشفاف في المجتمع العربي.

2- مقومات الثقافة الحفظة وطبيعتها العام في المجتمع العربي. وما يرتبط على هذه القواعد من تهميش لكلمة المرأة، مع الاهتمام بأنساق القيم التي تميز بين قيم المرأة، وقيم الأنوثة، وتعكس ذلك على أساليب التنظيم الاجتماعية للإنسانية، مثل التسجيل في انتقائيات التصرفات الاجتماعية والثقافية بين الجنسين.

3- موقع المرأة نانها من هذه الأوضاع، وبخاصة المواقف السلبية منها والتي تقف في نزاهة تلك المواقف السلبية، وبخاصة فيما يتعلق بعلاقاتها بالرجل، وتشمل إليها.

ويستناد الأمر هذها، وبالنسبة للمرأة نانها إلى (إعادة تأهيل). إن صع التغيير للتخلص من الهزيمة الداخلية التي تضع من اتخاذ المصادر للتغيير دون أن تتفقد المرأة، والمجتمع القائم والروح الإيجابية التي تسجل تلك الموروثات الثقافية.

إن صورة المرأة في الموروث الثقافي، بالمعنى الواسع لكلمة، ليكشف في بعض جوانب عن قيم إيجابية تعطي المرأة العربية ما تستحقه من احترام وتقدير نظرًا.
للخصائص والمقومات الأساسية في شخصيتها الاجتماعية، والآداب والمؤثرات التي تقوم بها في الحياة، والتي تسجلها بعض الأعمال التاريخية الشفاهية كالحلاف والمسرذا، والأمثال الشعبية.

إن هذه القيم الإيجابية التي تتحدد في انحراف المرأة وتغيير عن أمال الشعبية خاصة أحسن تعبير هي التي ينبغي أن نجريها، وتؤكدها في المرحلة التالية التي يمر بها المجتمع العربي، في الظروف المتغيرة التي تضطرب فيها الرؤية إزاء الوجوهات والمستجدات العالمية لمسارعة التي تغيروا العالم العربي، وتستهوي الكثيرون حيث يتناسون قرامتها، وتقاليدهم، وحضارتهم الغنية بالمبادئ الأخلاقية، والقيم الاجتماعية، التي ينبغي تطوعها عن طريق إعادة قراءتها وتسجيلها في ضوء هذه التغييرات.

إن الاختلاف بين ما هو قادر في العالم العربي وما يحدث في الخارج هو فارق في الدرجة. وليس في النوع، وهذا يبحث الأمثل في إمكان الوصول بمكانية المرأة العربية إلى الاستفادة التي ترضى فيها، والتي تجاهه من المجتمع العربي، الأفكار السائدة في كثير من الكتابات في الخارج عن هشاشة المرأة العربية، وتفقدها، وحرصها على الحقوق الإنسانية التي أقرتها الوثائق الدولية، بل أيضًا الشرائح السماوية، وكلها دعاوى لا نخلو من نظرة غير موضوعية الأمور.

إذاً ينبغي على عالم العربي أن يبرز هذه القيم الإيجابية بقوة، وهي قيم لا يدرك وجودها الكثيرون، ومن خلال التعريف بهذا القيم، يسكن إحدى تغيرات جوية في المنظور الذي تسود بعض الأساليب في العالم العربي نحو المرأة حيث تدرس هذه الأساليب المكانة الحقيقة؛ والدور، والمؤثرات الفعلية التي سجلتها الأعمال التاريخية عن المرأة العربية في مراحل التاريخ المختلفة وكذلك معرفة النواحي الإيجابية التي تتضمنها نظرة المجتمع العربي مسألة في أسلوبه الاجتماعي، بل وفي الرومان، التي تستعمل عليها العلاقات والنظم الاجتماعية رغم الأسس الأدنية، التي تتم عليها.

وإذا كان المجتمع العربي في حاجة إلى أن يعرف حقائق هذه الموروثات
النقدية. وما ت.displayed_image.en.title.

المرأة العربية نفسها أحق من غيرها بمعرفة هذه الحقائق، وتلك الرموز والقيم، ليس فقط لكي تكون أو تتعاني بها، ولكن لقياسها من النساء، ولكن أيضًا، وهذا هو الأهم، لكي تغير نظرة جلادة إلى نفسها. فقد أدى تجاوز الجوانب السلبية في الأفكار في التعامل مع المرأة على صعيد الواقع اليومي، إلى أن تأخذ هذه الأوضاع والواقف على أنها أمر مسلم بها. تعكس حقيقة المكانة التي يجب أن تشملها، لأنها فقط، المكانة التي تستحقها، ويحتاج الأمرها، بالنسبة للمرأة ذاتها، إلى (إعادة تأهيل) كما ذكرنا انفاً.

إن إحياء هذا الموروث الثقافي الإيجابي، والتعرف به، تعريفًا موضوعًا، يسهم في إdırار متضامنة الإنسانية السامية. لِJeanian إلى جهود التدفق، والأجواء الرسمية معًا ولا يخفى أن الأدلة الفعلية لترجمة هذه الجهود، وإ裁判ها إلى حد الواقع، الملحوظ، المؤثر، وليس الإعلام والاتصال الحديثة بكل إمكاناتها المتقدمة. بحيث يمكن تجميع هذه الإمكانات، مع جهود التدفق، والهيئة، يشغف في المرأة والمجتمع، في إنتاج إبداعات فنية وفكرية، جديدة تخطب العقول (الجديدة) بالأسلوب الذي قفه وتشجعه، ونتجارب معه.

إن التركيز في مثل هذه الأعمال (إجازة ملاحما وصورة شعبية ترجمة الأمثال الشعبية إلى مشروبات ثقافية وإعلامية) على إيران القيم التي كثيرًا ما تخفى على الإنسان العادي، وعلى المرأة العادية، لا بد وأن تسهم في تغيير أفكار الناس، وتعديل نظرتهم إلى المرأة. بل وتعزيز نظرية المرأة نفسها إلى ماضيها وواقعها، ومكاناتها، والأمور التي يمكنها القيام بها. بل وفي قيمة المرأة العربية الخلافة على الإسهام في تغيير صورة المجتمع العربي الحالي إلى مجتمع أفضل.
الفصل الخامس عشر

المرأة المصرية في المثل الشعبي

**تهييد:**

المثل الشعبي، أسلوب توجيه وترشيد يرسم طريق السلوك في العلاقات الاجتماعية، وطريقة التعامل في إطار المجتمع الذي يعرده، وهو يكتسب صفة الداعم والانتشار لساحة حاجة المجتمع إليه، وهو يجري بعبارة سهلة في لغة كل يوم.

ولابد من تأكيد نقطة بالغة الأهمية، وهي أن الأمثال التي تحمل الحكمة في طياتها، قد تقلت في الماضي البعيد، وأنهم من الإنسان أن ينظر إليها على أنها اجتهادات قوم عاشوا الطبيعة، وعاشوا حياة سائجة على سجيلهم، فلم تكن العلوم بالقدر من التمو والانتشار التي هي عليه في العصر الحاضر.

ولذلك يجب أن ننظر إلى ما تركوه من حكمة، ونتفهم، ونصدر حكماً فيه، لا بمقاييس هذا العصر بل في إطار الأصلي في الماضي، وما ظهر فيه من معرفة لم تكن مشتركة، ولا سيرة لعامة الشعب، والنظر في الظواهر الاجتماعية بهدف دراستها وتفديحها، لا يكون موضوعيًا، ومجدًا، إلا إذا كان ذلك في إطار الزمان الذي سادت فيه.

(1) بحث للدكتورة أنيسة عام 2002م.
المرأة والتراث:

ورضا يكون هناك من يتساءل عن جديّة دراسة المرأة المصرية فيتراث السلف. في الوقت الذي طُعِن فيه العلم بضرورة الحديثة على كل شيء، وأصبح يهيمن بكل تكيلينه على كل ناحية من نواحي حياة الإنسان المعاصر. والرد على ذلك ليس بالأمر العسير. فناديي ذي بدء يبقى القول بأن من لا مبقي له، لا حاضر له. أو يمكن أوضح من قطع الأسباب بينه وبين ماضيه، كان حاضره مهورًا، إذ لا قاعدة يستطيع أن يرسى عليها البناء، الذي يريد أن يبنيه. ويسعده به شاهقًا في مستقبل مجهول يتطلب مرئة من الكفاح.

هذا من جهة. ومن جهة أخرى، نجد أن محاولة التخلص من الماضي، وأثاره، عملية مستحيلة من الناحية الواقعية العملية. وإن كانت من الناحية النظرية، تلك أن وقائع الماضي، وحقائقه تشكل الجزء الأكبر من مكونات اللاشعور في عقول العناصر.

ومن ناحية ثانية، فإن ما تتركه السلف للخلف من أثاث ليس فيه، في جملته، إلا كل ما يشير إلى الحجج. ويبدو إلى الاحترام والتقدير. وقد قمنا في بحثنا هذا بتحليل ما انتخبنا منه تطبيقات اجتماعيًا. طباعته، نحو معاناة الأهلية، نحو سرورهم، نحو حبيبهم، نحو حبيبهم، نحو حبيبهم، نحو حبيبهم.

وقد هذا الأساس يمكن اعتباره كدليل عمّ نافذ في الحياة.

المرأة المصرية في المثل الشعبي:

سوف تنطلق المرأة المصرية من خلال المثل الشعبي، في أدوارها المختلفة كما نبّعه في مظاهر دورة الحياة.
المرأة والزواج:

الأسرة المصرية في الواقع هي محور العلاقات الاجتماعية. لذلك فقد اكتسبت الأسرة مركزاً هاماً في المجتمع. والعمر يكبر من شان الزواج، وهو على الرغم من الظروف الكثيرة التي مر بها في تاريخه البعيد، والقرن، لا يزال يثبت هذا التقليد للأسرة والإكثار للزواج، وهو من أكثر شعوب الأرض نموذجاً إلى الاستقرار بصفة عامة، والاستقرار العائلي بصفة خاصة، والنموذج الذي أظهره في أسلوباته القديمة، وفي قضيته وأفعاله، يقطع بأنه يؤثر سلامة الحياة الزوجية من كل ن라면، وكل اضطراب. ويحرص على حمايتها من أي عنصر يفسدها أو يثيرها أو يصعب بها.

والأمر يكمن في صورته الأولى من الرجل والمرأة، وكويتنا بقضية الضرورة الدقيقة في اختيارنا من كل الظروف، فالاهتمامات التي تشغل بالي المرأة تختلف عنها عند الرجل، وقد سجلت الأمثلة جلياً كثيرة مما يدور في تفكير المرأة. تلك أن موضوع الإقامة على الزواج، يرتبط بمستقبلها وحياتها القادمة. فقد صارت الأمثال هذا التفكير في جوانبه المتعدد.

الفلسفة في البيئة المصرية. يقع تحت عوامل يبدو فيها كثير من التنافض.

لذلك نجد أننا نعب في هذا التنافض في بعض الأمثال يكون التفضيل للشاب فيقول المثل: "الذي تزعج الشاب الجميل لها، تتفضل كتابة البركة من عنها، أو أخذ العندوريلو سكين وسط القبر". في بعض الأثقال يكون التفضيل للأمو، فيقول المثل: "حضي الشاب بدعه، ولا تخدي صبلي بلمعه.

وفي بعض الأمثال يفضل الزواج على المكور بغير زواج فيقول المثل: "ضل راجل ولا ضل حميدة، أو أقل الرجال يغلي النسا، أو التي ما تخلي عدد ما يفرح قلبيها، أو وأنى جمعها معها ندور الدنيا بصببها.

ومع ذلك، في بعض الأمثال تفضل العزبة على الزواج، الذي يعطق مشكلات.
فقول: فقدت الذريعة ولا الجوهرة الندامة، والجزيرة ولا الجوهرة الفراء، ولن
العمل في جراح ما تجلبه أسعاره. وفي بعض الأشياء,mثل اعراض المراة على
قهر الزوج فقول: الأنيس حك واقتي حف ما سما بكفاح في الدنيا ولا خف، أو
ما يبني لك الخلف الذي يريحك. وذلك مثل يقول بالمغنى نفسه: ما الذي يبني
وباله مشروخ طريق السلام من هنا ويبور، ومثل آخر يقول: الذي كتب كتاب
блиمه، واللذي يعرف أبوه بروح يقوله.
وفي بعض الأمثال الشعبية تبدو الفتنة مثيرة على الزوج، وتغلف حياتها
مسمحة من الحزن والبأس إذا طال انتظارها له فقول الأمثال: لا أجريت، ولا
خلي بالي، ولا أنا فاضلت على حالي، ور من كر خطابها بارت مسي عليه الليل،
واحترام، وخطبها اعرضت فتوى انتدبت، وساعة ما تنكب في السما
ويبي في الخطاب الذي، وافتقري في بكي، وختابي في جمعي،
والمجتمع المصري لا يسمح للفتنة باختيار شريكها، ولكنه نظل في انتظاره،
فقول المثل: «أعدني في عشاق لا يبني اللي ينشك»، كأنها تعيش في عادات
وتقاليد تحا من خطواتها لذلك يقول المثل: ألف كتاب، ولا ردا.

ومن ناحية أخرى، فالمجتمع يهتم بالوفاق بين الزوجين، حتى أنه للأسرة
على أساس سليم فقول المثل: جربيها له، سلما إلا أنه، كما المجتمع يفضل
زواج الأقرب، يقال: المثل: أخذ ابن عم، وانتفع بكمي، وأخذ ابن خالي وانتشر
عليه بشاك.

كما كان المجتمع يحذر من الزواج غير المكافئ، فقول: الذي يجوز أكبر منه
بأكثرته، الذي يأخذ الأداة سلامة ذكرى، من هذه انجرف قد أنه.

ويظهر الإبداع في المثل الشعبي في توفر الأمثال وتقضيها. وإن دلل ذلك على
شيء: فإذا بدأ على زوجة السلف، والتغييرات في شخصيات البش، وأن
ما يناسب الفتنة قد لا يناسب أخري، ولذا نجد النظريات الحديثة في الاختيار.
للمجاه، تذهب بصدود الاختبار مذاهب شتى ومعظمها قد أدركتها الإبداع الشعبي من سنوات وسنوات.

فهناك نظرية التجانس التي تذهب إلى أن الشبيبة، ترتوي ب الصحيح فيما يتعلق بعوامل كثيرة، وتهده النظريات الأخرى ترى أن التكلم عن الزوجين هو أساس الرومانسية والثانية تؤكد أن الرأيين هو أساس اللاتشوية، ثم العوامل المنهجية على كون رجل يتزوج أمه أكبر منه سنًا. لا ينجب إلا حجاب الأم وصلته، فهو يتزوج من تلميذة لأم في حياته، كما أن العوامل اللاتشيائية تفسر أيضًا احتجاج فتاة لأن تقترب من ابن أ Büyük من سنها.

بكلما أظهر أنها تفوق حجاب الأب.

ويؤكد السلف أهمية النجاب عند اختيار الرأيس، يقولون: "أسأل عن الأم قبل ما تلتن،" وأكثر القدرة على فهم تطول النبات لأمها، ذلك أن الأم هي الربوة الأولى للفتاة، ولما تحظى الأم في المشهد الدائم على إبنها، وهي النواة الأساسية لعملية النجاب، ولا شك أن النظريات الحديثة في علم الثقافة تبرز أهمية التنسيق الاجتماعية في حياة كل فرد إذ هي العصر الذي يعتبر عليه ليصير شخصًا يعيش في مجتمع فعال، فهل كان مصيرها؟

والذوق الشعبي يهيئ الجمال في المرأة، وهو يحمل بالجمال الحس، الذي يتحدث عن الأعضاء، فالميزان الشعبي يهيئ المرأة البيضاء الوليمة، رمزية الوسط، متجابة للساقين، كما يعجب بالوجه الصريح بوضوح، يفضل نامية الجسم طويلة القامة، وتوصف بأنها "شابة" كما يفضل لبيتها للبنات، ويقال عنها مرتبة، وظهر عليها العين، أما العجان، "لم تعوضها فلا يرغب فيها، وقولون أنها "مصصصة، وناشيفة زي الجريدة.

وامتلاء الجسم يزيد من قيمة المميزة الإنجيلية لأنه يزيد للجمرك والعلم. وجودة الصحة، بذلك أمر إذا تأخرت في العريس، فإن الزواج يضمن أحا فوية تنحشمل
في جمال المرأة، بقبل المثل الشعبي: "إنه كنت عابرت شعر قص، صح من الوسط، وإن كنت عابرت تخطت حذ رفعة الوسط"، "حد اللبج واستريح"، "حد الحلو وأقعف قباه"، وإن جمعت شاهج جماله، ويا باب، واحذ البيض يا مقصي الزمان فرحان.

ضيعت ملك على جوه، وعود، وريحان، "الطلوع الحين، والصخور الجميله".

ومن أقوافهم في الأمثال الشعبية، في تفضيل الفتاة البيضاء على السمراء، من جهة لون البشرة: "يا ريثي بباض، ولي ضم ده البيض عند الرجال ينحب"، وكذلك قولهم: "يا ريثي بباض ولي عوقب"، ده البيض عند الرجال محبوب، ويدل هذان القولان على أن بيض البشرة صفة مستحقة جداً في الفتاة لدرجة أنها تغذي كثيرًا من العيوب المختلفة وجودها مثل "الضب" الذي يشوه شكل وجهه، ومثل العرقوين الذي يشوه شكل الساق والقدم.

ولكن الاهتمام الدوامش بالجمال الحسي - فإنه لا يعن ويض الخ︶ي-

بى في هذا الجمال إلا طلا، ظاهر، وقد يخفى كثيراً من عناصر الدماه، ومن هنا قد لا يكون طبقي أساساً عند النظر في الزواج، فيقول المثل: "بعن جمال، وأشري النغمة، الأجمل كثير بين الخيف صدفة"، أي أن الجمال تتضمن اهتميه بجانب حفصة الدم، أو بعض الصفات الموضوعية الأخرى.

ولما كان سمار البشرة هو الغالب في المجتمع المصري، فقد اختفى الحال، وجود أمثال شعبية، وأقوال، وأفعاني تروى للمساءوا وتحب في سمار البشرة: "السمرة بلحة حمرا"، و"مكتب حداداً في الفرق أسرود هو خفيف".

المراة والأسرة:

المصطفى للأمثال التي تتحدث عن علاقة الرجل بالمرأة في نظام الأسرة يجدها
تهتم بصفات، وميكانزمات كثيرة في هذه العلاقة. بالنسبة لأسمى المتين، وطبيب الأصل عند اختياره. يقولون: "هذا الأصل، وهو كائن عصبي، فهو لن تن bourgeoisie مع زوجها، مما كانت الصعوب التي تواجههما.

والمراة عند زوجها من معاشه، ولكن ذلك لا يعني من أن يخلق الزوجة كثيرًا من المشكلات، وأجواء النكد فنقول الأمثال في ذلك: "من يريحهم يتعبه، ومن يتعبهم يريحه". وإن حبوب يا ويلك، وإن كرهوك يا ويلك.

وقد ظهرت الأمثال الشعبية إلى وجود الرجل في حياة المرأة على اعتبار أنه كل شيء في حياتها، فهي الذي يمنحها القيمة الاجتماعية فنقول الأمثال في ذلك:

» josha المراة يا حرام، فقابلها ع السلامة، "حمراء من راجل زي الطبيعة من غير زن". وإلي جوزها معها تدور الدنيا بصاباعها، ذلك أنها يكونان وحدة متعاونة متحاكمة، متماسكة.

أما إذا دب الغرب بين الزوجين، وخصوصا إذا كان الزوج، وهو الأقوى قانونيًا واجتماعيًا لا يعجبه العصب ولا يرضي عن الزوجة، ويقاتله لها الأخلاص، فإن الحب ينصب بينهما شقيته تنكما، فنقول الأمثال في ذلك على لسان المرأة:

"أخرى لنا لحم وربة عضم، عشبة يا حبيبي، ولا تنكر حسب في الدنيا، يكفيك، " بل واجب تزكي صورة فرحنا ونبيعتنا حزينة، ولا حضرة ولا مخدة.

وكما مش له، " الحبة الغازية تشكي لفتة تتجوزة بتبكي.

كذلك صورت الأمثال الراجل لحياته في صورة الذي يضحك زوجته لسبب أو بدون سبب، فنقول في ذلك: " لا يصح من العلماء ينشف الرقة، " يرجى من نير بكمره الجزء."

لذلك فقد أهملت الأمثال الشعبية المرأة لفف هذه المواقف وكانها ندمها لحلب دفاعية الرجل، فنقول الأمثال في ذلك: Defense Mechanisms"
يا مامسة للرجل، يا مامسة للعبادة في الغريال، وقصصتي طيرك ليلوف أميرك.
إذا كان الرجل يجبر، تكون المرأة جسر.
وأعرف أن المرأة المصرية الريفية، وكذلك المرأة في الثقافات الشعبية، من أكثر النساء نضالًا. تلك لأن كلاً منها تساعد زوجها على الحياة. فالمرأة الريفية تقوم بمساعده زوجها، إلى جانب قيامها بالأعمال المنزلية. كما أن المرأة في الثقافات الشعبية تساعد زوجها بفتح الدكاكين، أو الخدمة في المنازل، أو القيام بمشاريع صغيرة، لهذا يقبل الليل الشعبي وهو يرسم صورة المرأة الريفية في بيتها.

لقاء المرأة العميقة، ما تأكلها إلا المشروبات، وقوية نارك تسيري جارك.
و الشغف تقول للقرن كود من غير غمود، وعذب مخبول، والغة في الكور.

أما المرأة في الثقافات الشعبية، فهي تعبر قيمة منزلها، والحياة البسيطة في حياتها. فتقول لها الأمثال: "كل دارها مدار"، "دري بطبع من داره ينقل"، "بلا دار يسائرة عار"، "فطغي بين أعذبي، ولا فطغي بين أساسي".

كما نصحها فتقول: "أغني فيها تغوفي، واكتسي تروفي"، ووشوته تغمي، وخاجتها، والشامبلا تذهج ليزالها، وتحترمها الأمثال من الكسول: "فعدة على قعدة راح الناهرين سعدة".

المراة والحماية:

عندما تتتسامح الحماة، والكتنة، أي زوجة الأبناء، تحت سقف واحد في معيشة مشتركة، وهذه الطاهر مثيرة حتى يوما هذهما، وذلك بسبب حاجة الأمهات العصرية للعمل، ويعيشن الأمام في المنازل، ويحملن الأمثال من ورقة ورود من بذيبش:
"مرات الأبناء، و إذا كانت خليفة قد الشعبي، كانت الحماة مسيرة الأبناء".
أما الزوجة فنقول: «الزوجة ولا حماة في الدار»، طول عملك باحالة وأنتي على دو الحالة.

وهناك أسباب تقليدية. بهذا التنافر الظاهر بين الحماة وزوجة ابنها، فالحماة نشعر أنها قد شاركتها في حب ابنها. إن لم تكن قد استأثرت به كلها، الحماة تنسى بغيرها من زوجة ابنها التي تصر لها سنًا بكثير.

ومن الصعب أقناع الحماة بأن تحسن معاملة الكتنة. على أسس الحماة أنها كانت في يوم من الأيام كتنة، وكانت لها حاسيسها وراءها، فالتكل يقول:

"يا حما ما كنت كتنة، كنت كنت كتنة ونسيت".

ولكل قاعدة شوهد، فهناك حالات، تتعامل فيها حماة زوجة ابنها كابنها، وتنفّذ أسارها، وتدافع عنها أمام زوجها الذي يحبه لأن ابنها. وتسر إليها بما يجعلها تستحود على حبه. وفي هذه الحالة تكون الكتنة مسئولة لحماة، تحبها كأمها، وتتميّز لها الصحة، وطول البقاء.

المرأة والحارة:

العلاقة بين الجيران استنادًا للعلاقات العائلية والأسرية. وهناك نوع من الترابط والتكامل يولد عن المشاركة التي تفرضها الجيرة في السكن، فيقول المثل: "لولاكية يا جازة لا سبقت مرارتي"، وربما كان ذلك انتكاساً لحب المرأة لإقامة العلاقات والمعاقبة والحفاظ عليها، كما أنه يعد نوعًا من التعرف الاجتماعي الذي يعد من أهم الخصائص في الشعور، أو تخفيف التوتر كما يذهب Catharsis علماء الطب النفسي المحدثين.

المرأة الأم مع الأبناء:

تتمتع الأم في الأسرة المصرية مركزًا كبيرًا، فهي تقوم بدور أساسي في بناء الأسرة، ويقع على عاتقها مسؤولية كبيرة في الحفاظ عليها، فهي التي تقوم على تربية
المأة والمجتمع العائل

الأبناء وتراعهم، حتى يستطيع الفرد منهم أن يعتمد على نفسه في حياته، وتنزل الأم تؤدي واجبها نحو الأبناء حتى بعد استقلالهم.

وتعمد الأسرة المصرية في تعاطيها، وتواصلها على موقف الأم، وممارستها.

يقول الملل: "إلي بلا أم... حاله يُعَم«، وقالت أمه يا سواه جده، وكذا فإن

حنان الأم لا يواجه شيء، "إلي عند أمها، ما يتحمل همه".

ولقد أكدت الأمثلة الشعبية، مشاريع الأم المصرية، وحنانها في كثير من

المواقف، فهي ترى في أولادها قطعة منها فيقول الملل على لسان الأم: "أبدي و

أسياد أجدادتي اللي بيعلا هم وهم ولادي «، إلى يدي أبي بلحة. تنزل حلواتها

في بطنها، وفقر في عين أمها غزال، والعلاقة بين الأم، وأبنائها علاقة روحية قوية

في نومها، وهي حتى في حالة غضبها من أبنائها لا تنسى أمومتها، وتوزعها،

وضعهم، لا يمكن أن ينتزعا الحنان من قلبيهم، لذلك فقد عبرت الأمثال الشعبية عن

الأم المصرية في هذا موقف فقالت: "أعزى على أبي، وأكره إلي يقول أمين،

"أضرم ولدي، وأكره إلي ما يحشي، "والبطن ما تجبيش عدو، وابن بطني

يفهم طنيل".

وإذا عانت الأم كثيرا من مشاكل شربة أبنائها، يقول الملل الشعبي على

لسانها: "ماجاهدهم قلب وارتحا«.

وترجح الأم لوجود بناتها بجانبها لأنه يساعدته في خدمة المنزل، كما

يشاركها مشاعرها، ويؤسس وحانتها. يقول الملل الشعبي: "إلي يساعدها زمانها

تتجد بناتها قبل صباقها".

ولقد عكست مجموعة من الأمثال الشعبية، مشاريع المرأة الأم تجاه حفلة

البنات، يقول الملل يا خليفة البنات يا شاهدة لهم للمئات، فهي التي تحمل همها

صغيرا، وزوجة بعد ذلك، كما أن خليفة البنات في حد ذاتها لا تقدر ممتدبا، مثل

حفلة الصبيان.
وما لا شك فيه أن عناية الأم بابنتها، يعكس على مشاعرها نحو أمها. فهي لا ترى قدوة في الحياة سواء بقول المثل: "ألف عن نبكي، ولا عن أمي تدمع".

وحين تتحدث الأمثال عن علاقة الأم بولدها، فإنها تشير إلى أن الأم تعطي الولد أهمية كبيرة. لأن الثقافة الذكورية التي تعيش في إسراها، تتحيز للذكر منذ البالغ، فهو الذي يحمل اسم العائلة، وحافظ بالتالي على وجودها واستمرارها. هذا إلى جانب أن مركز المرأة في الأسرة ينخفض، ويتقلص بإيادتها للذكر عمومًا تقول الأمثال في ذلك: "ما قالوي ده غلام.. أنشد ضيحيي، واستقم.. ولا قالولي دي بنية.. اطنطقت الدار علي".

ولا شك أن أهمية هذا البحث، إذا تظهر في الكشف عن الإبداع المرئي ببعض الأمثال الشعبية المصرية المتعلقة بالمرأة، ويظهر تلك الإبداع في المثل ونقضه، والإبداع في اختزال التجربة البشرية في كلامات، والإبداع فيما تحويه الأمثال من ثورة، وتصالح غير مباشرة.

ومن الخطا، كما يقول مالينسكي، أن ننظر إلى الأمثال الشعبية على أنها مجرد شكل من أشكال الفولكلور، وإضاها في الواقع، وعلى حد قوله عمل كلمي يدعو فورا معينة إلى التحرك: إن هذه الأمثال إضاها في انعكاسات لحياة الشعب الاجتماعية.
المراجع

1) إبراهيم شعلان، الشعب المصري في أمثاله العامة، الهيئة المصرية العامة
لكتاب، 1972م.
2) سامية حسن الساعادي، الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي، الهيئة المصرية
العامة للكتاب، 2002م.
3) أحمد أمين، قاموس العادات والتقاليد، والتعابير المصرية.
4) أحمد نيمور، الأمثال العامة.
5) إمارة وليم لين، المصريون المحذوفون، عاداتهم وشعالاتهم، ترجمة علي طاهر نور.
الفصل السادس عشر

واقع المرأة المصرية من خلال تحليل مضمون شكايها (*)

**مقدمة:**

في عام 2002 أنشأ المجلس القومي للمرأة مكتب شكاوى المرأة و предназначен لتلقي شكاوى النساء ومعرفة المشكلات التي تحقق دون مشاركة المرأة بفاعلية في عملية التنمية الشاملة، والتصدي لهذه المشكلات ومواجهةها.

وباعز المكتب بتصنيف الشكاوى الواردة إليه، وتحليلها، ورفع تقرير عن الشكاوى ذات الطابع العام إلى المجلس حيث تصبح قضية عامية. كما يتم إحالة الشكاوى إلى جهات الاختصاص والاستمرار في متابعتها كما يتم التنسيق والتعاون مع وحدات تكافؤ الفرص بالوزارات فيما يختص بمشكلات المرأة العاملة، وأتاجر محاكم متطوعين من يتعاونون مع المكتب في حالة احتجاج الشاكية لرفع دعوى قانونية.

وقد تحدد أهداف المكتب فيما يلي:

أولاً: أهداف قريبة المدى:

1- رصد مشكلات المرأة، واحتياجاتها.

المؤتمر واجتياح المرأة

1- التوجه والمواءمة في حل المشكلات التي تواجه المرأة.
2- إنشاء تقارير بيانات معلوماتية عن أنواع الشكاوى المختلفة، ومدى تكرارها، وما يمثله هذا الشكوى من تعزيز للمور.
3- توجيه أجهزة الإعلام وتعزيزها، بالتعاونية السليمة لكي تمست الضوء على المشكلات التي تواجه المرأة كظاهرة عامة.

ثالثًا: أهداف بعيدة المدى:

1- حل محل حلقه وصل بين المجلس القومي للمرأة ونساء مصر من يعانون من مشكلات تتعلق بأي شكل من أشكال التمييز ضدهن، أو عدم الأخذ ببداً السياوة الذي يكفله الدستور.
2- التصدى لمناطق المرأة ذات الطابع العام من خلال رفع رؤى الكتب إلى المجلس القومي للمرأة.
3- مساعدة النساء في الحصول على حقوقهن المختلفة التي نصت عليها الاتفاقيات الدولية والدستور والقوانين المصرية.
4- رفع صوت المرأة المصرية إلى صانعي القرار وواضع السياسات.

هذا البحث وفائدته في رسم صورة دقيقة عن واقع المرأة المصرية المعاصرة:

1- يهدف هذا البحث إلى رصد كل الشكاوى التي وردت إلى مكتب شكاوى المرأة منذ 15/6/2002، وحتى 15/6/2004 وتحليل مضمنتها، ومخاينتها، وتحليلها إحصائياً، وأيضًا باستخدام منهج دراسة الحالة، ثم تفسيرها اجتماعياً، وذلك بربط تلك الشكاوى التي وردت من نساء مصر من ريف كونطext وبيئته، بالسائر المنهاج، الاجتماعي، والاقتصادي، العام، والعرض، على مستوى الماكرو.
- وهذا البحث الاجتماعي، سوف يفيد للكثير، في رسم صورة دقيقة عن واقع المرأة المصرية العاصرة، ويكشف عن نوعية المشكلات التي تعم حصولها على حقوقها المختلفة، ومن ثم نحصول دون مشاركتهم بفاعلية في عملية التنمية، وبناءً على ذلك، نحاول تنمية التدريب لهذه المشكلات، ومواجهةها، وحلها.

3- يسهم هذا البحث في تعبئة قائمة البيانات العربية عن أنواع الشكاوى المختلفة.

- الذي ربط لمكتبة 2002 إلى 2004، ويحلل هذه البيانات، وتفصيلها، ونذكر.

- تحقق ما بحث عنه مكتب شكاوى المرأة، من تحديث دائم للبيانات.


- أثر شكاوى المرأة في:

- تعددت وتونعت شكاوى المرأة، التي تلقىها مكتب شكاوى المرأة، وجدت:


- وبذلك تصنف أبرز شكاوى المرأة المصرية، وهي:

أولا: شكاوى الأحوال الشخصية:

- كانت شكاوى الأحوال الشخصية البداية والرئية الأولى في عدد الشكاوى.

- حيث بلغت 858 شكوى، ونسبة 38% من إجمالي الشكاوى الواردة إلى مكتب شكاوى المرأة، ومتابعتها بالفاخرة، بالجزء القومي للمرأة، والتي كانت 1534 شكوى، وقد تعكس هذه النسبة المرتفعة حالة عدم الاستقرار في نسبة المراجعة، كما تغطي نماذج المرأة المصرية، ومن الأسباب التي ت وغيرها في الحال.

- وتتعجب على مستقبل هذه الأمور، وخاصة وهم أم مصر وقادة مستقبليا.
ويمكن تصنيف أنواع شكاوى الأحوال الشخصية الواردة إلى مكتب الشكاوى بالقاهرة إلى ثلاثة عشر نوعاً من الشكاوى كالآتي:

1- دعوى تزوج: وهو الحصول على حكم لدخول مسكن الزوجية إذا كانت زوجة، أو

MSCN الحضانة إذا كانت مطلقة وأولادها في سن حضانتها.

2- تنفيذ قرار التمكين: وهو تنفيذ قرار صادر من المحامي العام بتمكينها من

MSCN الحضانة أو الزوجية (طريق آخر تلزج إليه بخلاف دعوى التمكين).

3- نذير حكم طلاق: وهي حالة حصول الشاكية على حكم طلاق من بلد أجنبي

ويستلزم لسريرتها داخل مصر أن يكون مصدقًا عليه من البلد الذي أصدره.

4- دعوى جعل: وهي دعوة ترفعها الزوجة للحصول على الطلاق: ويشرط فيه أن

تقوم الزوجة بردى وهو يتنازل عن مؤخر الصدأ ونفقة المنحة والعدة.

5- دعوى طلاق: وهي الدعوى التي ترفعها الزوجة للحصول على طلاق نتيجة

تضرها من العيش مع الزوج، مثل عدم قيامه بالإنفاق أو هجرها أو الغياب

عنها سنة فاكثر.

6- دعوى حبس: وهي دعوى ترفع بعد الحصول على حكم نفقة ويدم قيام الزوج بتنفيذها.

7- دعوى نفقة: وهي دعوى ترفع عند عدم قيام الزوج بالإنفاق على زوجته أو أولاده

أو كلاهما.

8- دعوى تنبيه منفولات: وهي جنحة ترفع موجب قائمة منفولات الزوجية عند

قيام الزوج برفض تسليم الزوجة منفولاتها.

9- مواجهة: وهي طلب بقدم للمحكمة للتحديد ورؤيةانتوفى واستحقاق للتركة.

10- دعوى طلاق: وهي دعوى ترفع إذا كانت الزوجة قد طلبت شفويًا

وقد شهد على رفع الطلاق.
11- دعوى قضية: وهي دعوى ترفعها الزوجة أو المطلقة إذا كان الزوج قد أخذ أولادها وهم في سن حضانتها.

12- دعوى إثبات نسب: وهي دعوى ترفع لإثبات نسب الطفل إلى أبيه الذي يشكي سواء كان هذا الزوج رجس أو أعوفي.

13- دعوى إسفاق حضانة: وهي دعوى ترفع على المطلقة لأطفاله الأولاد نتيجة زواجها من آخر.

وتنخفض من كل ما سبق أن 38% من الشكاوات، إنه كان غير مكننات، وتم تهميشهما، أو بطلان الطلاق، أو الخلع، أو بططين نفقة، أو بدء متقولاتهن، أو بحرايل الحصول على ميراثهن، أو بطلان إثبات طلاق، أو عقد أثنا، أو إثبات نسب، وغير ذلك، وذلك أبى أن يذكى والملاك، والمعاناة التي تعانوها نسبة 38/4 من الشكاوات، وهي نسبة مرتفعة تعكس حجم النساء وإثاراهم التدبيرية على الأسرة المصرية بعامة والمرأة المصرية بخصوص.

وفيما بعد بعض النماذج من شكاوى الأحوال الشخصية التي وردت ككتب شكاوى المرأة وتابعتها بالقاهرة:

الحالة الأولى دعوى قضية: من سيدة شابة عمرها 27 سنة وقوية مع أمها بمنطقة الهرم، تزوجت منذ خمس سنوات، وأجبت طفلةً عمرها أربع سنوات الآن، تقول أنها على خلاف دائم مع زوجها من زواجها، وقام زوجها بطردها من منزل الزوجية يوم 5/5/2003 ولم ترليدها منذ ذلك التاريخ، وقد استخدمته زوجها كسلاح لإستنزافها حتى تتخلو عن كافة حقوقها الشرعية وحقها في منزل الزوجية والحضانة مقابل الطلاق، مع أن أم الزوج متوفية وليس لديه من عقول الطفل، أو يتحضر، رغم حصولها على قرار ضد الطفل فإنها مع ذلك لم تكن من ضم طقليماً، وما زال الزوج يستخدمه كسلاح لإستنزافها ويعتبر هذا أن المرأة هنا أرجلت طفلها، على أمل أن يحميها ويكون سنده لها في المستقبل إلا أن آباه حوله إلى سلاح يقفثر.
الحالة الثانية: حكم نفقة

وفقًا بالإجماع، الزوجة مقيمة بالبحر الأحمر وتحمل نفقة من إنفاذها، وتتلقى 90 جنيهًا من المساعدة من البحرين الأحمر، ولم تتمكن حتى الآن من الحصول على المزدوجة من تعديل النفاية أو الزيادة في ميزانية الأرامل المالية والضائعة المالية المتوقعة مع عدم وجود مصادر دعم لها. ولهذا لم يعد الزوج يطلب من إجلالها في المال أو المال والأعمال أو وصيانتها وعمقها التي لا يمكن أن تجد نفسها تحت قهر الزوجة المذكورة ما أن يعبر الزوج ذنبها مع أنه قد يكون هو الذي يدفعها إلى ذلك. فهي هكذا في حاجة ماسة وسريعة لإنفاذها ماديًا بتنفيذ حكم النفتة الصادرة بها حتى تستقيع أموارها.

الحالة الثالثة: طلب تنفيذ حكم نفقة

تم تقديم تظلم بسيط ضد الزوجة إلى أول. بعد جوب تفجدًا، تم إرسال الزوجين، مما أدى إلى دفع الجزء من فصول حالة الزوجة وصيانتها. وبدأت العلاقات بين الزوجين. وبدأت الزوجة تسعى لصيانتها لنيل الإقلاع عن الإدمان، وتعود للنفقة من الربح الأحمر والبترول والثروة الأخرى. وذكرت بندقية للأم معاً على الناقد، وآخذًا ألقينها، وتركت دون دعم من الزوجين، ليس هذا فقط بل قام بإثبات أن الزوجة، وحصت الملفة على حكم التبديد، ومع ذلك لم يجد من ينفعها بحكم الزوجين. ولهذا أدت المخدرات والإدمان إلى تدمير الأسرة وشنتت قناعتها وأصبحت الزوجة ضحية إدمان راجعة إلى وظيفتها.

ثانياً: شكاوى العمل:

إذا كان ما يعكس حال المرأة المصرية داخل بيتها، فإن شكاوى العمل.
تعكس حالياً داخل بيتها وخارجها، وقد بلغ عدد شكاوى العمل 405 شكاوى مثل
6.4/ إجمال الشكاوى، أي ما يزيد عن الزيح، وهي نسبة مرتفعة بمن نشأت
الأحوال الشخصية مباشرة، وقد يعني ذلك أن المرأة المصرية بين أمية أحياما أخذ
داخل المنزل تعاني، ويخرج المنزل تعاني أيضًا، وإذا معاناتها داخل المنزل من
 مصدر واحد فمعاناتها خارج من مصادر متعددة، ولا تقصد من ذلك الدعوة إلى
الانسحاب من العمل خارج المنزل بل تفاقم التحصين لحجم الصراع التي تعانيه
المراة المصرية بين عملها داخل المنزل وبين عملها خارج، وتمثل شكاكى المرأة من
العمل في نسبة عشرة نوءًا هي:

1- نقل تعسفي: وهو نقل من مكان إلى آخر بريئة، مختلفة أو مكان أبعد بدون
سبب قانوني.

2- تعين معاون: طلب التعين طبقاً للقانون 39 لسنة 1975 العدل بالقانون
49 لسنة 1982.

3- تثبيت في العمل: وهو طلب التعين ليعمل من مقولة.

4- طلب نقل أو انتداب: وهو النقل من محافظة إلى أخرى أو الانتداب إليها.

5- طلب الحصول على ساعة رضاء: وهو الحصول على ساعة لرعاية الطفل قبل
مواعيد العمل أو الاضرار ساعة مبكرة عن مواعيد العامل.

6- تخطى في الترقية: وهو تخطى في الترقية إلى درجة وتلقيف أعلى بترقبة زميل
عذته منها.

7- سوء معاملة وتبني: إساءة المعاملة من الرئيس المباشر أو من بعض الزملاء.

8- فصل تعسفي: وهو فصل العاملة من العمل دون سبب قانوني راجع لها.

9- طلب ضم مدة الخدمة العامة، وهو أن تضم مدى الخدمة العامة التي ت قضيها
بعد التخرج إلى مدة خدمتها في العمل لحسابها ضمن الإقليمية.
المادة والمجتمع الراهبو:

10- طلب تعين أبناء العملاء، وهو التعليم في نفس المكان الذي يعمل فيه أحد الوالدين أو كان يعمل به وهم أطول مدة للقانون.

11- طلب نقل داخلي: وهو طلب نقل داخل ذات المحافظة إلى مكان قريب من محل سكنه.

12- تصف المهنة: وهو أنه، يوجد اثنين، فقد يكون سوء معاملة أو عدم صرف مستحقات مالية أو نقل تعويض.

13- نسبي حالة وظيفية: وهو أن يكون الموظف حاصل على مهل أثناء الخدمة ويرغب في تجديل المسمى الوظيفي.

14- تعين: طلب الحصول على فرص عمل بالحكومة.

15- إعادة تعين: وهو أن تكون التشاكي قد قدمت في استقالتها أو تم فصلها وترغب في العودة إلى العمل.

16- مستحقات مالية: وهو عدم صرف المستحقات المالية للموظف دون سبب.

17- العودة إلى مكان عملها الأصلي: وهي

ثالثًا: شكوى عدم تنفيذ الأحكام:

بلغ عدد شكاوى عدم تنفيذ الأحكام 86 شكوى ونسبة 0.6% من إجمالي الشكاوى. وتمثلت في عدم تنفيذ حكم الحضانة وكذلك حكم رؤية الأبناء، وحكم تنسيق الأم، ومن ثم، وقرار تطبيق من أرض زراعية مبادرة مبادرة. وقرار تطبيق من أرض أرضية مبادرة. وقرار تنفيذ قرار الحماية العام يشمل الصغار لأمه، وقرار تنفيذ قرار وزير الينبوع بتعيين الشاكية، وكذلك عدم تنفيذ قرار وكيال أول وزارة التربية والتعليم بتعيين الكورن بنقل إحدى مدرستها إلى مدرسة أخرى أقرب إلى سكنتها، وطلب على شكوى عدم تنفيذ الأحكام ذلك النوع المرتبط

-338-
بالأحوال الشخصية والعلاقات العائلية، والعمل. وذلك يؤكد أن الضغوط تقع على المرأة داخل البيت والعائلة وكذلك من خارج البيت من جهات العمل أو الجهات التي لها علاقة بالعمل أو مصادر الرزق والزنا وغير ذلك، ولا يوجد فرق في هذا النظرة بين الأمينات والمعلقات بمجرد مقومات غير مكتملة.

رابعا: شكايات معاشات الضمان الاجتماعي:

جاء عدد شكايات معاشات الضمان الاجتماعي 85 شكوى ونسبة 5.5% من إجمالي الشكاوى التي تلقاها مكتب شكايات المرأة ومتابعتها بالقاهرة، ويعتب على الشكايات كونهن أراهن ويعيقنن آمنًا وسلامًا بالدار، ويعتب علىهن أيضًا أنهن أمياتب، وفقرات ومظاهرات ومعيقات لأسئم ودخولهن منخفضة لا تتكون من مواجهة مختلفات الحياة وارتفاع الأسعار، ولا يوجد معهن معاش، وليس لهن مصادر للدخل، ولا ليس لهن سكن مناسب بل يعيشن في سكن مشترك مع أخرين.

وبعكس موجهة هذه الشكايات من تلك الفئات حالة من الوعي لدى نسبة مصر بدور مكتب شكايات المرأة ومتابعتها بالقاهرة، بل ويعتب أيضًا أن مكتب شكايات المرأة ومتابعتها قد نالت شهورته على مستوى مصر ريفها وحضرها وأصبح معروفًا للجميع بما في ذلك ألفورات والأيام والأورام والملفات وكل الفئات الاجتماعية المختلفة.

خامسا: شكايات التأميمات:

كانت اقل شكايات عددًا هي شكايات التأميمات، حيث كان عددها 36 شكوى ونسبة 2.3% فقط، وتتمثل شكايات التأميمات في معاش الضمان الاجتماعي، وهو المشاع الذي تحصل عليه المطلقة أو الأرامل أو المجهزة (التي هجرها زوجها ولا تعتمد عليه)، وplet الحصول على معاش الزوج. وهو المشاع الذي تشتته الزوجة وأولادها بعد وفاة الزوج، ومعاش أسرا السجناء، وهو معاش يصرف لأسرًا سجناء أكثر من ثلاث سنوات.
ومع أملة شكاوي التأمينات تلك الشكوك التي تقدمت بها أرملة تبلغ من العمر ما يزيد عن التسعين عامًا من كفر الزيات غربا، فقدت الكثب تأمينات الإعالة بالعامة للحصول على "معانى دخل" بعد وفاة شقيقها الذي كان عائلتها الأكبر، بعد وفاة زوجها أكثر من ثلاثين عامًا، ومع ذلك تقول أنها حازرة بين تأمينات الإعالة وتأمينات شرق القاهرة، والإدارة العامة لشئون الأرامل، وذلك حالة مصارفة تستنجد سريعة الاستجابة لشكراها.

سادس: شكاوى العنف:

بلغ عدد شكاوي العنف 54 شكاوى مثبتة 3.5% من إجمالى شكاوى المقدمات للكتاب شكاوي المرأة وشريكها، وتمثل شكاوى العنف في جنحة شيك.

وهي جنحة ترفع عند قيام شخص بتحريك شيك ليس له رصيد سواء كان لا يوجد له رصيد أصلاً أو أن الرصيد غير كاف لصرف قيمة الشيك، وجنحة الاتصال، وهي جنحة ترفع على من يقوم بالنصب على الغير كما لو أوضح الم_attrsh شخص ما أنه سيقوم مشروع ما وأخذ من المحلى عليه أو ما لا لاستثمارها، ونقطة كليه، وتحريش جنسي، وهو السعي من رجل على امرأة بصورة أقل حدة من الاغتصاب وجنحة ضرب، وهي السعي باليد أو باستخدام الشي مما يسبب إصابات تسببت علاجًا

وأقل من 21 يوم.

واستثمار على عقار، كما في حالة استثمار آخر على عقار من مرات أخرى.

وقد تلقى المكتب عددًا كبيرًا من الشكاوى حول تعرض المرأة للعنف الذي يحصل في بعض الأحيان إلى العنف الجسدي مثل الضرب أو التهديد بتشويه الوجه، أو التهديد بالقتل، أو باختطاف الأطفال أو تعرض لعنف نفسي متمثل في السب وأعمال الكراهية، ورفع معظم شكاوى العنف في إطار الأحوال الشخصية خاصة فيما يتعلق بجريمة الأطفال ومسكن الطلقة والحاضنة. والتنزل من مستحقات الطلقة، والإجهاص على التوقف على إيضاحات أمانية بمبلغ مالي أو التشكيك في مسار
تعليم الأطفال بما يضر بصالحهم. وهناك بعض الشكاوى الخاصة بالعنف الموجه للمرأة في إطار الزواج العرفي يخترق في الغالب من الشفقة وعدم الاعتراف بالأطفال والتهديد بالقتل وتشويه الوجه.

وذلك عند نجف موجه للمرأة العامة داخل مكان العمل كالضغط لارتداء الحجاب أو عدم ارتداؤه أو عدم نعج أجر المرأة أثناء فترة الراحة وعدم الرغبة في العد. وهناك عنف موجه في الزي إلى بعض الأحيان إلى الزوجة والأبناء الإناث. ولاحظ أن شكاوى العنف تأتي من معظم محافظات مصر دون استثناء، وأن الشكايات قد اتخذت خطوات تجاه تسجيل هذا العنف خاصة في محاضر أُثبتت في مراكز الشرطة، ونادرًا ما يتخذ أي إجراء بشأن التحقيق فيها.

هذا وقد وصلت إلى مكتب شكاوى المرأة وباقيتها شكوى تعرض جنسي من إحدى الضفقات بالهيئة العامة للطريق والركاب والنقل البري بشارع القصر الينى. وتقول الشاكية أن مدير أمن الهيئة بلحقها ويتورط بها جنسيًا رغم أنها أتهمت بأنها ليست من السائقين اللاتي يشتهرن، حيث أنها مرسومة وأم ثلاثة أطفال، وأن حياتها الأسرية هادئة ومستقرة وأنها لا تتخلى عن مداخلتها وقيمها وأنها تتشاكل الله وتعديره بسبيحاتها وتعال. ومع ذلك يزعم أن المدير وقطر في سلوكها، مما دفعها لتقدم شكاوى ضده وأخبرته زوجها بالأمر، فكان أن يدور لهها بواسطة حضوره العديد من الجرحاء الطلالة بل نجاحًا، لدى أنقذها من العمل عقليًا لها على محاضرها على شرفها وانتقادها بما من الشكوى التي تقدمت بها ضده، هذا في الوقت الذي لم يتم التحقيق معه أو مجازاته على أفعاله الشديدة.

بما، وتنصح الشاكية بالكتب لتصيرتها وإعادتها عملها ومعاقبة مديرها.

سابعًا: شكاوى مرتبطة بمنحة الجنسية للأبناء.

توقف مكتب شكاوى المرأة وباقيتها بالقاهرة عد 70 شكوى مرتبطة بمنح الجنسية للأبناء، وتشمل هذا العدد 4.5% من إجمالي الشكاوى التي قُبِلًا المكتب.
عمومًا، يكشف هذا النمط من الشكاوى مدى الناخبة التي تعانيها المرأة المصرية المترجّمة من غير مصرية خاصة بشأن آيتها.

فقرر في الحالة الأولى (على سبيل المثال) أن المرأة المصرية تكون من فلسطين وأنجبيت ولدًا وبناءًا وتفقدت بأثر ذلك ناحية الجنسية لأنها، إلا أنها، فجأت بمفهوم الجنسية الأردنية فقط، وامتنع الجنسية للأردن والسودان والعراق إلى أن شمل الأسرة أو شمل الأم والأخوة.

أما الحالة الثانية، فكانت لأديرة مصرية تزوجت من سعودي وأنجبيت منه وذاك.

ثم والتي، فقد قام الأم بالإسكندرية والحنّة ابتهاها بالدايرية المصرية منذ طفولتها لأنها مقينة بالإسكندرية حتى وصلت إلى مرحلة التعليم بالإكايدية البحرية بالإسكندرية التي تولت من الأم الصنف بالدارم مع أن الأم مدرسة بناءة الجنسية، فهي تتطلّب إلى منح اثنتها الجنسية حتى يدفع بالبداية المصري أو عدم منح الجنسية والموافقة على أنراص الصنف بالبداية المصري لعدم قدرتها على نادي الدارم.

ثالثًا: شكاوى مرتبطة بالمشاركة السياسية:

بلغ عدد شكاوى المشاركة السياسية 64 شكاوى ونسبة 4.1%، وذلك من تزايد أعداد عمليات النساء في الاحرار ووزادت أعداد السوابق المرتبطة في جدول الانتخابات لتصل إلى حوالي 37 من مجموع المقدمين، إلا أن نسبة وجود المرأة في المجال السياسي سوءًا كانت البداية أو الملاحظات ضلّة للغاية، رغم أن ما يقرب من نصف قرر منذ بداية هذه المشاركة رفضًا لها ذلك جلبًا من الشكاوى التي تلقاها المكتب، وهو ما كان معنويًا بالتمثيل السياسي للمرأة على مستوى المحابط.

الثاني: المكتب 60 شكاوى من سيدات مشرفات في الانتخابات المحلية الأخيرة لعام 2002 من 18 محافظة من شمال وجنوب مصر، أعترضها محافظات كفر الشيخ والدقهلية والبحيرة، وقادة في حملة شكاوى، من لحول قواعد الأحزاب من العنصر الاجتماعي ورفض ترشيحهم إلى عنف وتهدئة وجه إليها.
لمحهن من الترشيح، وقد كان هناك نسبة كبيرة من الشكاقات المرشحات عمالات أو حاصلات على شهادات جامعية مثل الحقوق، وقد اشتككت الأقلية من كونهن نشطات في الأحزاب الدينيا متنزهات إليها، وبالرغم من أنهن أعضاء بها لأعوام طويلة، لديهن خبرة بالشتكاقات الدينيا والمواطنين النظاميين في النشاط الاجتماعي، إلا أن الأحزاب لم ترشهن إلا في حالات نادرة.

وتجد إحدى الشكاقات إلقاء القضاة بعد استبعادها من دائرة من ديوان محافظة القليوبية، وقد صدر حكم من محكمة القضاء الإداري يلغى قرار الاستبعاد، إلا أن الشكاك ما زالت في انتظار حكم المحكمة الإدارية العليا.

وهذ الشكاك أن بدت على شيء فإنهما تدل على مستوى الاعتصام الثقافي للراغب للمرأة الدينية وتمتلئ في رفض الرجل الستة من الشكاقات بصفة عامة، ويتطلب هذا الأمر العمل على متكن المرأة اقتصاديًا حتى يتمكن من دخول المرأة الاختيارية والإفقار على البداية الانتخابية والنيل من مكان آخر داخل دائرة الاعتصام، وذلك يتطلب الأمور اللازمة، ويتطلب الأمر كذلك زيادة الوعي النسوي بأهمية دور المرأة في المشاركة السياسية تلك دعمًا لها المرأة أيضًا.

نستنادًا إلى الدعوى القضائية التي قام مكتب شكاوى المرأة بالغافر في إرادة بإحلالها لمحبين ورفع دعاوى بها أمام المحكمة بالجنا في الفترة من 2002/6/15.

تمثلت الدعاوى القضائية التي قام مكتب شكاوى المرأة بالغافر بإحلالها لمحبين ورفع دعاوى بها أمام المحكمة بالجنا في الفترة المذكورة، في كل ما يلي:

عدد 228 دعوى نفقة وبيضة 39% من إجمالي الدعاوى المرفوعة وهي أعلى نسبة، وتتعكس انسحاب فتائف النذك الأسرى، وحالات الطلاق، أو الانفصال في المجتمع المصري، كما تعكس قضايا الأحوال الشخصية، ثم تم رفع 88 دعوى دخل شمل 15% من إجمالي الدعاوى المرفوعة، وهي تعكس أيضًا معاناة المرأة وعدم
تمكن من الطنان ما يدفعه إلى استخدام البسط للخلاص من واقعها الأخيل، وكذلك تم رفع 72 دعوى طنان ونسبة 12.2% من إجمال الدعاوى. وهي بذلك تتمل دائرتا البسط والنقطة لوضع حال المرأة المصرية وتغشائها، أما دعاوى الجرح والشيكوف كانت 31 دعوى ونسبة 5%، وكانت دعاوى الحضانة والضم قد بلغت 23 دعوى مثلاً 3.9% من مجموع الدعاوى، ويليها دعاوى تبديد النقاط التي بلغت 18 دعوى ونسبة 3.1%، ودعاوى التمكين من مسكن الزوجية بلغت 15 دعوى ونسبة 2% فقط. أما ما جاء تحت بند "أخير تذكر"، ويسمى توضيح ما يبدو تحتماً من أنواع الشكاوى فإن عدد الدعاوى الموقعة فيها 111 دعوى مثل 19.1% من إجمال الدعاوى الموقعة وهي نسبة مرتفعة نسبيًا.

وهماً يلي أمثلة استجابات فيها الجهات الآثائية: الشنواع الاجتماعية، الاغترابة، التجارية، التربوية، التعليمية، الشكو، الزراعية بالاسمان، معهد الأورام.

- استجابة وزارة الشؤوب، قطاع التخطيط والمتابعة. وحدة تكافؤ الفرص بالوزارة للشكو المقدمة من سيدة كانت تعمل منصب مدير إدارة شباب كفر الشيخ بخصوص عدم ترقيتها إلى منصب وكيل مديرية رغم أحقيتها بالترقية. وقد قام السيد الوزير بإصدار قرار بتنصيب السيدة كشغال الوظيفة المذكورة.

- تم حل شكو مقدمة من ربة منزل بخصوص ابنتها الفلسطينية الأب والتي رفضة إدارة الوافدين سيالة التربية والتعليم إعاقتها من المدرستين الدراسة طبقاً لقرار وزير التربية والتعليم فتم إعاقتها من المدرستين.

استجابة السيد محاتبي بن سوري لطلب سيدة تشكو من عدم منحها فرصة إنشاء مخبز بقرية الغصاع رغم استيفاتها الشروط.

- اهتمarial وزارة الخارجية بالشكو المقدمة من 12 عائلاة بالوزارة بخصوص عدم مساوئهم بالسادة الإداريين من الرجال بالوزارة. ورد السيد مساعد وزير الخارجية على الشكو مفتنياً: أن السيد وزير الخارجية يولي عناية خاصة بموضوع تكافؤ الفرص للسيدات والرجال في الاحترام بعمل بالبحث الخارج، حيث
أوضح سببته أن السفر يتم وفقًا لقواعد محددة داخل الوزارة ولا يوجد أي خروج، وأنه قد صدرت مذكرة قرارات عدة لإصلاح السياقات الإدارية والتشكيكية، والذي جرى إخطار الأساتذة من الخروج لهما إعدادة للدوري. وذلك على فيها توجيهات حفظ السفر، مما يدل على الاحتياط بحقين في السفر للدوري.

كما أن نتوقى المعهد الدولي.

شكوك جماعية قد تم تحديها بالفعل، هم مهندسات زراعيات ت تعرض للخطر.

قدمت 22 مهندسة زراعية بإدارة التشغيل الزراعية شكوى جماعية بشأن قرار نقل جماعي صدر من السيد المهندس مدير عام مديرية الشؤون الزراعية بال ])-> offenders] مع ما لديهم من خبرة طويلة وخبرة مشتركة، وقد شمل قرار النقل نقل 302 مهندسة ومنشأة عل مسوي مديرية الزراعة وإعادة توزيعهم بناء على معلومات السيد محافظ القاهرة للاستفادة الأراضي الزراعية على مستوى المحافظة وحمايتها من التعدي أو تزوير المهندة تنفيذ القرار ولكن الانتقادات فقط على المخاطر الشديدة المحتملة بهذا النوع من العمل الخاص بحماية الأراضي، والتي قد تصل إلى حد تعرضهم للخطر وحين في مرحلة متقدمة من الحياة العاطفية.

المشكلة تتمثل في عدم وجود خبرة لديهم في هذا النوع من العمل، وعدم توفير خبرة من الأخطار، وتعقيبة الممارسات للوصول إلى تلك الأخطار، وعملية التعامل مع قضايا حماية الأرض وعمل محاضر للنفاذية، وقد قامت مديرية وحدة تكافؤ الفرص بوزارة الزراعة بناء على اقتراح من المجلس القومي للمرأة بفحص هذه الشكوى، وتم تنفيذ اجتماع ضد الهندسات المنضوية، والسيد مدير عام مديرية الشؤون الزراعية صاحب قرار النقل، وتم بحث الشكوى والاستماع إلى وجهة نظر مدير العام الذي أفاد أن القرار جاء بناء على تطوعه من السيد محافظ القاهرة للاستفادة الأراضي الزراعية. مشفعاً على قرار نقل الهندسات ولم يكن مقصود بنهاي أي شك من أشكال التفسير، إلا أنه بعد الاستماع إلى انتقادات تفهم لدير العام الموقف على حقيقته وأمام الأخطار التي ذكرتها المهندسات واصدر قراره في نفس الاجتماع إلى الإدارة الزراعية بالضرورة وإلقاء
تقبلتي بالعمل في هذا المجال تأكيداً على احترامك للمرأة العاملة وحرصيّاً على
حماية حياتها من الأخطار التي قد تهددها.

وحضرت المكتب أزمة في مقتدر العمر تشكّل من أنها بعد وفاة زوجها
انتقلت من سوهاج إلى القاهرة، لكنها لم تستطع نقل ابنها الذي مازالت في
حضانتها من منزلها في سوهاج إلى مدرسة جديدة في القاهرة. لأن مدير
المدرسة هو عم الأبناء، فقد السماح لها بذلك، وبناء عليه قام مكتب شكاوى المرأة
وشكاوى المرأة بإرسال شكوى إلى الإدارة التعليمية بسوهاج. حيث لم تتم الموافقة على
نقل الإبنة ولم تتم تحويل مدير المدرسة للتحقيق.

وكانت هناك شكاية مندوبة لعمل كمدير مساعد محاطة مطروح للسنة الرابعة.
وعند قيامهما بتخصيص الانتداب للسنة الخامسة، فوجئت برفض مديريّة التعليم
والإدارة بمطروح بطلب منها الموافقة على النقل، توفر قرابة الانتداب عليها رغم أن
الانتداب لا يحتاج إلى توفر أي درجة. ومع العلم بأن أسعارهم تقدم بمطروح وان عدم
تجديد الانتداب سيؤدي إلى تشتيت الأسرة بأكملها. تمت محاولة السيد محافظ
مطروح للاستدلال على الانتداب الشكوي للسنة الخامسة. فتفضل سيادته بموافقة
على تجديد الانتداب الشكوي لحين توفر درجة خاصة لنقل ابنها عليها.

توجهت إحدى السيدات العاملات باتحاد الإذاعة والتلفزيون تشكّل من أنه
قد تم تخلطها في الترقية وتبعين زميلة أخرى أحدث منها بدلاً عنها. تم محاولة
السيدة رئيس اتحاد الإذاعة والتلفزيون الذي أمر على الفور بحصول الشكوى على
حقها القانوني في الترقية، وتم بالإعلان ترقية الشكوى ورائد استجابة الشكوى.

حضرت للكتب شكاية من محافظة الغربية، تطلب مساعديها في تسوية
jualanها الوظيفية بعد حصولها على المؤهل أثناء الخدمة. وقام المكتب بإرسال
الشكوى إلى السيد مدير الدائرة التعليمية بالغربية، الذي درس الموضوع وأفاد بأن
الشكاية تعامل وفقاً للقانون رقم 1973 وأنها تستفيد من القانون رقم 5/2000
وأكد أنه جارى اتخاذ اللام للسعة حالياً.
مدرسة كلية مدرسية الكفوف بمحافظة بني سويف تساعد في النقل إلى القاهرة، حيث تعيش مع زوجها الكفيف قام المكتب على القول بمخاطر السيد محافظ بني سويف للمواكفة على نقل الشاذة نظرًا لظروفها، واستجاب السيد المحافظ للمواكفة على نقل الشاذة إلى القاهرة.

تقدمت إحدى السيدات تطلب المساعدة في تخفيف مصروفات ابنها الطالبة بالفرقة الثانوية بمعهد الإدارة والسكرتارية بصر القدام، بعد أن هجر الأب العائلة وأمنع من الإنفاق عليهم، قام المكتب بمخاطبة السيد وزير التعليم العالي لمساعدة الشاذة على تخفيف المصروفات، وقد جاء ردًا بأنه قد تم استخراج شيك يبلغ 400 جنيه من صندوق التكافل الاجتماعي المركزى باسم العهد من قبل الأمهات المبهرة للطلاب للمساعدة في تخفيف المصروفات المذكورة.

تقدمت سيدة تعمد مدرسة رياض أطفال تشكى من رفض جهة عملها إعطائها ساعة رضاءة دون إذابة أي أسابيع رغم أن طلبتها قانونية، وتمت محاولة مديرية التربية والتعليم بالقاهرة للنظر ولكن اللازم استنادًا إلى أن طلب الشاذة مكلفًا لا بقوع القانون، ورد الأم من إدراة روض الفجر التعليمية قسم الشاذة القانونية بديهية الشاذة في ساعة رضاءة وتم محاولة جهة عملها رسمًا لنحها ساعة رضاءة طبقًا للقانون.

تعلقت مصريَّة هذه الشاذة على إعطائها وحصت على دلائل نزاعيَّة نص قسم ملاك جاهز، وسعت للحصول على عمل طبيعيًا لقانون العمل الذي يسمح للمواطنين بالحصول على نسبة 5% من فرص العمل، وقام مكتب شكوى المرأة ومتاعبها بمخاطبة وحدة تكافؤ الفرص بوزارة القوى العاملة لإيجاد فرصة عمل للشاذة في حدود هذه النسبة، والفعّال استطاعت الوزارة إيجاد فرصة عمل لشاذة من ملاك جاهز، ودرب نمج محاولات شاذة.

لجأت هذه الشاذة للمكتب لمساعدتها في الحصول على معانى ضمان اجتماعى، لعدم وجود دخل لها، وقام المكتب بمخاطبة وحدة تكافؤ الفرص بوزارة الشئون الاجتماعية لمساعدتها في الحصول على معاني الضمان الاجتماعي.
 أحمد بن محمد العمر

 والاستجابات الأولية تلبيت من الشكاوى استكمال بعض المستندات الطبية. وتم تقديم مساعدة دفعة واحدة لها من بنك فصل الإسلامي وأخرى من الجمعية العامة للتكافل الاجتماعي لجهة استصدار معايير محددة.

خاتمة البحث واهتم النتائج

1- تبين من تحليل مضمون الشكاوى التي أرسلت إلى مكتب شكاوى المرأة ومساعدها أن شكاوى الأحوال الشخصية قد أحسنت المركز الأول بين الشكاوى جميعًا، وإن للذين لذلك على شيء، فإنهما دل على شروط الخلافة وعدم التوافق والاختلاف في كثير من الأمور المرتبة الآن. كما تفصح عن التصرفات النشاطية في المجتمع المصرى الذي سال سائلًا، والذي يجعل الزواج مؤسسة تتسع للرجل بالتمهير كافة الحقوق التي أقرها الشرع والقانون. كما أنه يرد الفراغة الدورية التي ترى أن من حق الرجل ملكة زوجته معيق أن له الحق في سماها وضربها، وردوها والنضال في كل صغيرة، وزواج عليها أيضًا، مما يبشرها دائمًا بعدم الأمن والقلق.

2- يلي شكاوى الأحوال الشخصية في الأهمية شكاوى العمل، وتتراوح أبرزها بين فصل تعسيف، وتعزيز، وتفحيز ضد المرأة، وعدم السماوة، وعدم المساواة، وتعزيز نسائي، وتعزيز تفكيك، وتعزيز نشاط العمل في رأينا أيضًا إلى سبادة المرأة في المجتمع المصري، وتعزيز وصافات المرأة، واعتبار المرأة مجدن جيد ليس إسنادًا لجسد.

3- تظهر من حالات كتب، وعلى سبيل المثال الحالة الخاصة، وضمنها تدور حول طلب استلام ميراث، أن قضية العقد نسبية للمرأة المصرية ليس قضية المرأة النشاط، وما حربها من اتجاهات اجتماعية غالبية. مستمدة من العادات والتقاليد، والنساء المفيدة السائد في المجتمع، والمرأة النشاطية هي التي تنمو في تحكم دور المرأة في النشاط بعامة، كما أنها مثالية عن مظاهر العنف ضد المرأة، والمغبة الواضح ضدها أيضًا، ذلك لأن المرأة تعتمد سلامة النشاط الدورية في المجتمع.
4- أكدت حديث عديدة أن المرأة والفقر، مما أثر الفتيات تأزماً بالقصر وعندما تنشر البطالة فإن المرأة أول ما يستغني عنه(21) وفي ظروف أخرى تضع للعديد من مظاهر الاستغلال والعنف وفي إطار تفضيل العملة الرحيصة للنساء وفي حالات انخفاض ميزانية التعليم، فإن الفقاعة أول من يطلب منها الانقطاع عن الدراسة. ويدعى ذلك في مجال الصحة والتعليم وغيرها.
5- تزايد أعداد النساء الأرامل أو انقصات أو الطلقات، أو الهجرات، وتثنى النسبة الغالبة من الأسر التي ترأسها المرأة، واحتياج هؤلاء النساء إلى برامج مدرسية ومسلمة للمساعدة الاجتماعية، وتوجيه اهتمام الجهات المعنية نحو تعليم المرأة وتنقيفها، وهو أمر سيكوّن إيجابيّاً في حفظ الخصوبة، وبالتالي يحصل أطفال هذه المرأة المعلومة على فرص تعليم وصحة أكبر، وبالتالي فرص جيدة للعمل، ودخول الأسرة في سوق العمل.
6- وفي حالة تعني الزوج كما رأينا في حالات شملها البحث والسفر أو الهجر أو الطلاق أو الموت نجد أن الزوج في الطبقة الدنيا لا يترك شيئًا يذكر وراءه، ولكن تضارب المرأة الفقيرة إلى مواجهة الواقع، ولا تتجاوب في الحصول على النزل الذي يؤمن معيشة الأسرة بقاءها؛ وينكن هناك ما يختتم على الأسرة والضعف الذي يخرج إلى سوق العمل وذلك في محاولة للتكيف مع ظروف الفقر وแนวية الدخل.
7- كما يشترط الزوج أحد أهم العوامل التي ساهمت في إجازة دور المرأة الفقيرة في الأسيرة المصرية.
8- نتائج البحث أن الأسر التي بها أطفال هي أكثر الأسر ملاءمة من ناحية الفقر وضاقت.
9- تتضمن دراسة الحالات، بشكل عام، عن أن هناك نوع هواشيّة بين حقوق المرأة النظرية، التي تعبيرة عن قوانين تنص على توفيرها، وبين الواقع المعاش للمرأة المصرية، والذي ينهار تحت سطوان الوريثيات الثقافية، التي تضع المرأة دائمًا
في مرتبة عالية للرجل. يحترس مرأة في أداء الزوجة مفهومها الخضوعي، والأخيرة بصفتها في النهاية مهاجمةزوجها الأول. بينما تنظر إلى الرجل من حيث هو كائن اجتماعي في القسم الأول. بينما تنظر إلى الرجل من حيث هي كائن بيولوجي في القسم الأول.

ثالثاً نتائج خاصة بمكنك شكاوى المرأة ومتفاعليتها:

1- يعكس ورود هذه الشكاوى من نساء مصريات إلى مكتب شكاوى المرأة، وله من فئات اجتماعية مختلفة. دلالة كبيرة أن بعضها مرفوض من الأراز والطاقم. ولن نستنتج من ذلك أن هناك وعيًا لدى نساء مصر بدور مكتب شكاوى المرأة ومتفاعليتها في القاهرة، بل وعندها أيضًا أن مكتب شكاوى المرأة ومتفاعليتها قد نعثت كهربته على مستوى مصر كليهما، رفعة وحضورها، وأصبح معروفة للجميع على اختلاف مستويات الاجتماعية.

2- يسمح هذا البحث (إلى جانب دراسات وبحث أخرى) في تحقيق أهداف مكتب شكاوى المرأة ومتفاعليتها. وذلك ببحثية قاعدة البيانات العلمية التي أنشأها الجملة وذلك بتحليل مضمون الشكاوى المختلفة، ومعرفة أنواعها ومدى تكرارها وما شكله من تعويق لتقنية متغيرة المرأة.

3- نظرت من البحث أن مكتب شكاوى المرأة قد نجح في حل مشكلات كثيرة من النساء. وذلك بفحص شكاوى إنجاثتها إلى الجهات المعنية على سبيل المثال تستمتع بإحالة على 9 طرق نص نقل من العمل، كذلك حل الشكاوى المقدمة من 12 عاملة بوزارة الخارجية، بخصوص عدم مسؤوليتهم بالرجل من النساء الأذريين بالوزارة. هذا إلى جانب شكاوى جماعية تم حلها بشكل فعال، وكانت 22 مهنية روزاة. يتم إلغاء تكليفها من العمل الذي تضري من تكليفهم لاجتماع المرأة العاملة ومحرضاً على حمايتها من الآثار، كما أحلت الكتب كثيراً من الأمور الفقهية التي وردت إليه، إلى محاكم، وتم دفعها فيها أمام المحكمة بالبلد.
الفصل السابع عشر

إبداع المرأة الربيعية المصرية
دراسة حالة لربيعيات مبتعضات

**استلهلال:**

الإبداع تعريفات كثيرة، لكن تعني إلى تكرار ما كتب عنها بالعربية، أو الأجنبية، وخاصة أن شأن المفهومات العلمية التي يختلف حولها العلماء في التخصص الواحد، والتخصصات العلمية المختلفة على السواء.

لاستخدام كتعريف إجرائي، تتبعاً دراسة إجراي استمحت الشيء على غير مثال سابق، فهو بديع، والفعل أبعد، أي أن البديع (1) والإبداع في هذه الدراسة يتسع لبثFileName المعلوم الشيء، مدى النشاط الإنساني يمكن أن تطلق عليه الإبداع الشعبي، للمرأة الربيعية المصرية.

وبذلك يكون الاهتمام التكويني على الإبداع الإنساني للمرأة الربيعية، وعمليات التنشئة الاجتماعية التي تشكل هذا الإبداع. والقيم والعادات الاجتماعية التي تساندها الإبداع إن، قدرة قابلة للتعلم والتنمية، وسائرها في تلك الأسرة أو لا، ثم كل ما من شأنه أن يساهم في عملية التنشئة، ولا شك أن النظم الاجتماعية الموجودة في المجتمع، والتي يدخل الفرد سجناً في شبكة مركبة من العلاقات الاجتماعية المتعددة الأطراف، يمكن أن تقوم كل منها بدور في تنمية الفرد الإبداعية للفرد.

---

(1) بعدة طبعًا لمهرة الربيعية والإبداع، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2002.

(2)ירים هذه تعليمة إلى الدروس.
وهي تشكو فيها بقيمة عملها المجد، وهي تتغيب من مسؤولياتها.

وقد قصدت أن أقصر دراسة لبعض إدماجات المرأة الريفية المصرية، وهذا هو الجديد. لأنها لم تنس من قبل ك الجديد إلا أنها تكون غالبية العقل يعني مساهمتهم في نشاط المرأة الريفية من حيث الأجور. وفي بعض من الأدوات الإقتصادية في مجالات النشاط المرأة، الزراعي، والحرف، والصناعات البيئية، هي تساعد زوجها في حمل أعمال الحياة.

والمرأة الريفية تحمل القسم الأكبر من تنفيذ الأفكار الاجتماعية منذ سن صغيرة، وهي بالإضافة إلى ذلك ذات دور بارز في اقتصاديات الأسرة في عائلة مشرفة ومشرفة. ومشرفة على حصول البيت في حالة مستحيلة، وثابتة من الأشكال الناتج لا ينقصه شيء من المنونة، والطلب الذي تحتاجها الأسرة على مسؤولية السما.

والأسرة في هذا الإطار الاجتماعي التقليدي، عامل يناسب تغيير جمعية الأغذية، وفي مقدمتها الخبز، وصراع الملاذ التي يحتاجها أفراد الأسرة، ويحتمل الإناث، وصورة في وصل الملاش، وعمل موارد زينة الناس، وقيام بعمل تجريم للنزاعات ونه، ومن هم على أية حمل من القلق. هذا فعلًا عند تجربة المرأة وحيدة الحضور لقيادة من تجاربها.

ولходить، ومن مجرد اختصارات الأرباب، ومنه كلها أعمال تضطلع المرأة بها.

وإذا ارتقا رب الأسرة أن يمارس في بيئة صناعة من الصناعات التي تعد من اختصاص الرجال أساسًا (كصناعة الغزل اليدوي، أو النسيج اليدوي على سبيل المثال) فإن زوجته وبناتها، من في حالات كثيرة يساعدنهم.

ويمتد دور الدالة أيضًا إلى تسوية إدماج المرأة الريفية النسوي، في دور الأسرة، ومقاومة حمايتها الأساسية، وهي في أغلبها لكل هذه الأنشطة إما تبقي، وتدع.

وبعد الإبداع من القدرات، التي اكتسبت على مر العصور معان، ومظاهر مختلفة، فهي تلك ثقافات تعتبر الفن مهنة، وثقافات أخرى تعود منظمة، وثقافات مغامرة تنجز إليها كشعار، وطقوس، و Publish.

وفي ذلك فإن ما عدا منا، متعاقبة الصناعات في عصر، أصبح يخص الحرف، والفن في عصر آخر، واعتبر إدماجًا في عصر مختلف.
ابداع المرأة الريفية والتجديدات الثقافية

إن القدرة على التفكير الإبداعي موجودة لدى كل الناس، فهذا ما أظهرته العديد من الدراسات الغربية والأحادية، ولكن في مجال علم النفس (1)، لكن استنارة هذه القدرات تتم في الظروف الاجتماعية الملموسة، والتي تسمى أيضًا التكوين. وهي تتعلق بالعوامل الاجتماعية والنفسية، كعوامل الفرد من ناحية، وإحساسه بقيمة إنجازه، وأحياناً النشأة العام التي ينشأ فيه الفرد رجل كان أو امرأة.

لماذا التركيز على المرأة الريفية المصرية خاصةً (بالعربية عامة)؟

اعتقد أن هذا هو الجديد في قضية المرأة الريفية، وهو دراسة لم تسبقها. بفضل الهوية، ويشمل ذلك الإبداع أدوار كثيرة تدعمها، وأدارأ أخرى مستفيدة.

وقد كان التركيز دائماً في دراسة الإبداع عند المرأة، على الكليات والفنانين، والإعلاميات، والأكاديميات، إلخ، محتفظات كن أم هايات، من إطار الحضرين في الأحساء العام.

ويبرع اهتمامه بالمراة الريفية المصرية، والفاعلة على وجه الخصوص. يجب على المرأة الريفية أن تكون النموذجية من نساء مصر جميع الإناث الريفيات بشكل يشكل 632,000 مليون في حين مجموع الإناث في الحضرين يمثل 12,000,000 بليون والمجلة 28,96,000 بليون.

بصفة عام 1996، أصدرت منظمة المرأة الكبار ذكرى للحريات العامة والإحساء والمرأة الريفية المصرية أيضاً من أكثر النساء نشاطاً، وكانت أكثر إلهاماً في التنمية الاجتماعية والاقتصادية من زعيماتها الحضريات، ولم تعرف الهجاء على العكس من المرأة الحضريات. وهي تساعده زوجها على مواجهة مطالب الحياة. كما أنها تقوم بالعديد من الأدوار الاجتماعية في مختلف مجالات النشاط الزراعي والحيوي، والتنزه، والصناعات البينية. ويقدم هذا الدور إلى تسويق المنتجات المحلية. فتساهم بذلك في دعم الأسرة، ومقاومة حفاظها الأساسية.

وهي بداية لكل هذه الأمور، وكل هذه الأنشطة، فإنها تبتكر وتبدع.

كما أن المرأة الريفية قابلت وتفاوض العوائق الثقافية، التي تقابل إبداع...
المواطنة والمدنية المعاصرة

المراة بعامة، وأسهامتها في التنمية، والتي تتمثل بشكل عام في تلك القيم، والعادات، والتقاليد، التي تنظر إلى المرأة على أنها أداة تضييد المجتمع بالسكان.
وإن دورها في المجتمع إذا تحدد على أساس خصائصها البيولوجية.
ومن الحديث عن المراة المصرية بعامة يمكن أن نقول أنه يمكن شبيه أنواعًا من الإبداع تتراوح ما بين:
1- ابداع المشاركة.
2- إبداع التحليل.
3- إبداع القايضة.
4- الإبداع التكنولوجي.
5- الإبداع الأفلافي.
وما هي إبداعات متداخلة وغير قابلة للتخطيط في الواقع الفعلي، وإنما يرجع التحديد إلى هدف الوضع والتبسيط.
وبدو دور المرأة الرقمية أكثر وضوحًا، وإبداعها أكثر ظهورًا، كما صدرت الحفاظ الزراعية، الأراضية، أو البيئية للاستغلال الرقمي، حيث تبرز بوضوح أهمية الدور الإنتاجي الذي تشارك في العمل الزراعي.
ففرزية هذه الحداثات، وهرعها، توضح الأممية البائعة للدور الإنتاجي لمرأة الرقمية تفاحا في هذه الحداثات والتي لا يمكن الحفاظ فيها الإمكانات الفردية، للإرادة على العمل المجهود، ومن ثم إلى الإنتاج على أفراد الأسرة بغض النظر عن النوع.
1- إذن لا يمكن أن تتجاهل حققت مساهمة. التي تؤديها المرأة الرقمية، ودورها الإبداعي في التنمية.
ولكن المشكلة أن الإحصاءات لا تتناول هذه الإبداعات ولا هذه الأدوار والأنشطة.
2- لا يمكننا تحال الدور استمرار للمرأة الرقمية وانخراها القرارات الهامة.
وبعضها يتعلق بالإبداع وتعليم الأبناء (1).
(1) سابعة حسن: المساواة في الشرع الوظيفي للزوجين في الأسرة المصرية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، 1972.
3- معظم الأدوار التي تقوم بها المرأة الزراعية المصرية تقليدية تتعلمها عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية. لكن الأدوار الإبداعية التي تستحذتها تحمل في ثناياها الخروج على الموقف. وتدور حول مواجهة متطلبات الحياة بإيجاد حلول إيجابية. وهي دور أموراوية الخيرة التاريخية لهذه الفلاحة. لكن تجاب بها ثورة المرادد، ومتطلبات العمل.

وتتضمن الاعتماد على الذات ابتكارات جديدة للمشاركة التفاعلية الرمزية في البيئة. ترشيد الاستهلاك، بدءاً من القيمة إيجابية، كالتكافل، التضحية، وتفضيل الماء على الخاص.

دراسة حالة لبعض الريفيات المبدعات (والأسماء مستعارة) :

الحالة الأولى :
 نوع الإبداع : الأفران البلدية
 الاسم : هنا أحمد
 القرية : مركز القيوم، محافظة القيوم
 السن : 70 سنة
 الحالة الاجتماعية : أملة

تكوين الأسرة : أد موظفة كانت مهنتها فلاح
 الدخل : 10 جنيه سنوياً عن بناء الفرن الواحد (حسب ما تبين)
 السكن : منزل من الطوب الأحمر، من حجرتين فقط وقعت في حارة ضيقة جداً.
 عدد الأبناء : 8 أبناء
 المستوى الإقتصادي : أقل من المتوسط
 الملكية : أرض أو مساحة : لا يوجد

سبب إبداعها في مهنة بناء الأفران البلدية : الهواية
 مصدر الإبداع : ملاحظاتها لطريقة بناء الفرن من أحد البنائها أول مرة.
 وبعد أكثر من مشاهدة حالتين مرة بعد الأخرى حتى أنتجت بناء الفرن.
سبب اختيارها هذه المهنة كصدر للعيش: تجنبت أهلية في بناء الأفران بالطين. في جمل أبناء القرية بتفانيهن عليها، وكانت طريقة صعبة. فاخذت من الهوية مصدراً للرقص والمساعدة على العيش.

المواد الخام التي تحتاجها في إعدادها:
- 5 نقلات طين
- 2 نقلة رمل
- 5 نقلات طين أحمر (كسر) أرضية الفرن وتتكون من (حمرة - طين)

 المصدر للمواد الخام:
- متوفرة في البيئة أي من القرية
- تسويق المنتج في القرية فقط.

ملاحظات:
كانت هنا لها روابط طويلة بالميزان، وأعمال القرية، وكان إعدادها الذي تحول إلى مهنة يلقى أهتماماً من رعاة البيوت في القرية، وكانوا يطلبونها بالاسم لكونها الوحيدة التي تجد عمل الأفران.

ولكن من اللافت للنظر أن هذه المهنة لم تعد منتشرة في الوقت الحالي كما كانت تظهر أفران الغان، والأفران التي تعمل بالكهرباء، فلم نجد في القرية الآن ربة منزل لا تمتلك الفرن الكهربائي لأنه سهل، ومريح، وتكلفته معقولة، وبسيط بالتنقيط.

الحالة الثانية:
- الاسم: فاطمة سالم
- القرية: عرب البضائع - مركز بلبيس محافظة الشرقية
- الحالة الاجتماعية: أرملة
- نوع الإبداع: صنع السروج (وشوش البرادع)
مدة إبداعها في هذا العمل: 10 سنوات

ملاحظات الإبداع في هذه الحرفية:
صوف أبيض، ثم تصبغة هي على ذوقها، ولونه، وتصنع منه أكلمة (روشين برادع).

من تعلمت: من والدتها من تعلم منها هذه الحرفية مزروعة بإبداعها: تعلمتها بنافها وبعض أفراد أسر كبيرة في القرية، وأبدعتهم هي بالصوف.
سبب تعلمتها هذه المهنة: لظروفها الأسرية، فهي تعينها على المعيشة، وتستطيع عن طريقها تعليم أولادها في المدارس.

من الذي يستفيد بهميتها وإبداعها: تجار الأكلمة (روشين برادع)، وهي تستفيد بالعائد (المادي).

الناس يعثرون (الشغيلة دى) حاجة (كونسة)، وجميلة. وأخذت هدية من جمال عبد الناصر، ومن الدكتور محمود شريف محافظ الشرقية، ومن وزيرة الشئون الاجتماعية.

الحالة الثالثة

الاسم: أنطهار شعبان
القرية: الغارة، مركز الزقازيق، محافظة الشرقية.
نوع الإبداع: كوفيحة (تصنيف شعر النساء)

(1) الرغوة هي وسادة محبوبة، نقيض الأزر، توضع على ظهر الحمار، ويركب عليها الفلاح وهي علامة من علامات الوجهة الاجتماعية، وهي تشبه سرح الحمار. وينبغي أن الفلاح يضرب
يركب الحمار دون بردة.
عدد الأولاد: 4 أطفال
مهنة الزوج: سوقي
سبب انشغالها في هذه المهنة التي تبيع فيها:
الهواية
هل تحب أن تعلمها لأحد من أولادها: نعم
اجتهاد الناس في القرية نحو هذه المهنة:
يربون أبناءها (حاجة كويستة)
كيف تعلمت هذه المهنة:
إعطائي بالمهمة حلوتي أتعلمه بنفسى، حيث أحداثي أمر معه إلى القاهرة لتحضر فرح بعض أقاربيا.
لوازم المهنة: م كم ص، مكيك، خيوط
ملاحظات
من العلوم أن هذه السيدة هي الأولى والوحيدة في القرية التي شتهن هذه المهنة بفن واقدان. وأنها تجد إقبالًا من أسر القرية لتجربة بناهن وخاصة في المناسبات الخطوبة والزواج. هذا بالإضافة إلى أن دخلها من هذه المهنة التي تبيع فيها. تشكل دخلاً أساسيًا تساعد زوجها على المعيشة.
ومن دراسة الحالات أغلب الذكرتين لنا أن هناك إبداع للمرأة الريفية في مجالات متعددة، لكن هذا الإبداع غير ظاهر، ولا معنى لدى الكثيرون، وربما يرجع ذلك إلى قلة الدراسات والبحوث عن المرأة الريفية بعامة، بل أكاد أقول إلى تبريرًا بالقياس إلى البحوث عن المرأة الحضارية بعامة، والبحوث عن المرأة الحضارية المدفعة بحاصة.
<table>
<thead>
<tr>
<th>الفصل</th>
<th>المحتوى</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>الأول</td>
<td>أحمد لطفي السيد وتحرير المرأة - مصر والبلد العربية</td>
</tr>
<tr>
<td>الثاني</td>
<td>دور المرأة في المجتمع المصري الحديث</td>
</tr>
<tr>
<td>الثالث</td>
<td>دور المرأة كرية بنت سوسينكوجبا العمل النزلي</td>
</tr>
<tr>
<td>الرابع</td>
<td>المواقف والتغير الاجتماعي في العالم العربي - حالة مصر</td>
</tr>
<tr>
<td>الخامس</td>
<td>الأعراف الثقافية والمشاركة النهارية للمرأة المصرية</td>
</tr>
<tr>
<td>السادس</td>
<td>دور الشباب المصري في التغيير الاجتماعي بين السياق التاريخي والواقع الاجتماعي</td>
</tr>
<tr>
<td>السابع</td>
<td>المرأة والتنمية في مصر</td>
</tr>
<tr>
<td>الثامن</td>
<td>المرأة ... الجسد والعقل، &quot;تطبيقات على المرأة المصرية&quot;</td>
</tr>
<tr>
<td>التاسع</td>
<td>اقترب المرأة في علم الاجتماع، &quot;تحليل اجتماعي لظاهرة وأسبابه&quot;</td>
</tr>
<tr>
<td>العاشر</td>
<td>جرائم النساء بين تحرير المرأة، &quot;وقت المجتمع العصر&quot;</td>
</tr>
<tr>
<td>الحادي عشر</td>
<td>&quot;المسؤوليات والتخطيط&quot;</td>
</tr>
<tr>
<td>الثاني عشر</td>
<td>&quot;المرأة والمثلية، والإعلام بين المرأة والواقع المصري والعرب&quot;</td>
</tr>
</tbody>
</table>

---

الوقت 369
الفصل الثالث عشر: مصر والبلاد العربية
المراة والفقر بين الواقع والتمكين .......................... 285
الفصل الرابع عشر: التمييز ضد المرأة بين الموضوع الثقافي والقيم الإيجابية .......................... 311
الفصل الخامس عشر: المرأة المصرية في الفن الشعبي ..................................... 319
الفصل السادس عشر: واقع المرأة المصرية من خلال تحليل موضوع شكوكاها .......................... 331
الفصل السابع عشر: إبداع المرأة الرفيعة المصرية .......................... 353
دراسة حالة لريفيات تبعيات .......................... 360